الحاكم النيسابوري

وكتابه "المستدرك"

د. محمود ميره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز القهار ، الصمد الجبار ، العالم بالاسرار ، الذى اصطفى سيد البشر محمد بن عبد الله لنبوته ورسالته ، وحذر جميع خلقه مخالفته . فقال عز من قائل : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وصلوات الله عليه وعلى آله اجمعين .

انعم الله على هذه الأمة باصطفائه لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله أخيار خلقه في عصره ، وهم الصحابة النجباء ، البررة الاتقياء ، لزموه في الشدة والرخاء ، حتى حفظوا عنه ما شرع لأمته بأمر الله تعالى ذكره ، ثم نقلوه الى اتباعهم ، ثم كذلك عصراً بعد عصر الى عصرنا هذا ، وهو الاسانيد المنقولة الينا بنقل العدل عن العدل ، وهي كرامة من الله لهذه الامة ، خصهم بها دون سائر الامم ، ثم قيض الله لكل عصر جماعة من علماء الدين وائمة المسلمين يزكون رواة الاخبار ونقلة الآثار ليذبوا به الكذب عن وحي الملك الجبار (١) .

أحببتُ السنة وخدمتها منذ بدئي طلب العلم وكان لشيوخي الذين أسهموا في تثقيفي اثر كبير في توجيهي هذا المنحى ، فانصرفتُ الى السنة وكتبها أبحث في خبايا ها عن أسرارها ، فتوصلت عن تتبعها الى حب هذه السنة والعكوف على كتبها ، والانصراف الى دراستها عن قرب ، متصلة بعصور التدوين الاولى ، وزاد حبي لها عندما فقهت منزلتها ، وصلتها بكتاب ربي جل جلاله وعظم صاحبها صلى الله عليه وسلم ، وعلو منزلته لدى ربه ، فأحببته آمراً وناهياً ، مبيحاً وزاجرا ، موجها ومرشدا ، قائدا ومشرعا ، نموذجا فريدا من نوعه ، اصطفاه ربه ليكون على هذا النوع من العظمة ، وعلى هذه المنزلة من السمو فنذرت نفسي لخدمته والدفاع عن شرعته ، واخترت سنته مجالا لبحثي ، وعدفا لدراستي ورأيت ان الكتب التي جمعت اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله وقضاءه وسيرته وكل حركة وسكنة في حياته ، قد انقسم الناس في خدمتها ، والعناية بها فنال بعضها العناية الفائقة وانصرف العلماء اليه ووجهوا همتهم لخدمته فحظيت بعض كتب السنة بخدمة رائعة ، وجهد بالغ ، وبقيت بعض الكتب تنادى بمن يعتني بها ، ويقوم على خدمتها ليقدمها الى الناس وكتاب المستدرك للامام الحافظ ابي عبد الله ابن البيع النيسابورى ، من الكتب التي لم تلق العناية اللائقة بها ، لذلك اتجهت همتى لدراسته ، وتجلية امره ، وتقريبه الى كل مستفيد

==============================

(١) اقتباس من مقدمة الحاكم لكتاب المستدرك .

يبحث عن الحقيقة . والناس قديما تناولوا المستدرك بكلام جانبي أوضحوا فيه أن المستدرك كتاب يحتاج الى جهد ولا يمكن الاستفادة منه بدون عناء فصرفوا الناس عنه وتلقى الناس هذا ودرجوا عليه ولولا إمامة أبى عبد الله ومعرفة بعض الأئمة قدره ومنزلته وثبوت كتابه امام هذه الحملة الشديدة لذهب أدراج الرياح ولكن الكتاب ثبت وهيأ الله له على مر القرون من يعتنى به وان كانت كتاباتهم جاءت متفرقة وجهودا قاصرا لكنى سأجلى من خلال بحثى الآتى هذا الموضوع واكشف عن حقيقة المستدرك ومنزلة صاحبه فاخترت موضوع دراستى (الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك على الصحيحين) ورسمت مخططا سيرى فى بحثى على هذه السابلة فقسمت بحثى الى :

تمهيد يبين سبب اختيارى الرسالة وكلمة عامة عن الحاكم ثم تكلمت فى المقدمة على نيسابور بلد الحاكم ووضعها العلمى والسياسى فى القرن الرابع وعقدت الصلة بين ما لهذا من تأثير على شخصية الحاكم وتكوينه الشخصى والثقافى وتلامذته ثم تكلمت على مصنفاته وأتبعته هذا بالكلام حول اتهامه بالتساهل وأحققت الحق فيه . ثم تكلمت عن المستدرك فعرفت به وبينت موضوعه وآراء الأئمة فيه وشرطه ومصطلحاته وانواع الحديث فيه والطريقة التى سلكها الحاكم للتمييز بين الأحاديث ثم تكلمت على أوهام الحاكم وقسمت الأوهام الى ستة أنواع ثم قسمت أحاديث المستدرك وأجريت لها احصاءا دقيقا وميزت بين الصحيح وغيره والمرفوع والأثر ثم ذكرت فقه الحاكم فى كتابه ومنزلة المستدرك بالنسبة للكتب الستة ثم تكلمت على الموضوعات فى المستدرك واخترت نموذجين وتكلمت عليهما بكلام شاف . ثم ذكرت الكتب المؤلفة حول المستدرك وتكلمت على تلخيص الذهبى وابن الملقن ووضحت منهج كل واحد من هذين العالمين فى كتابيهما - ثم ختمت البحث فى تقويم للمستدرك على ضوء الدراسات السابقة .

وقد بذلت جهدى فى الاستفادة من كل ماله علاقة بالمستدرك والحاكم من قريب أو بعيد وقد استفدت من خبرة من سبقنى فى الكلام على الموضوع وخاصة ابن حجر فى نكته والسيوطى فى لقط دوره وأرجو ان اكون قد وفقت للالمام ببحث الموضوع وتجليته وان قصرت فاسأل الله ان يغفر لى انه خير مسئول وهو حسبى ونعم الوكيل .

علنا جهاراً نهاراً ، فلطالما رفع مثل هؤلاء رؤوسهم على حين غفلة من العلما الحراس الأمناء ، ولا يصلح لمثل هؤلاء الا الرد المفحم ، والصوت العالي والحجة الواضح ، والحجة الغيرة ، ومن لهم سوى الإمام الحاكم ابي عبد الله نذر نفسه لخدمة هذا الدين ، والدفاع عن مصادره الاولى ، وحماية بيضته فاستعد لمجابهة هؤلاء ليرد كيدهم الى نحورهم ، ويتحمل الحاكم هذا الثقيل ، وهو في سن تحتاج الى الراحة والهدوء ،لكنه يهجر راحته ، وينه بهمة عالية لا تعرف الكلل ، ويسارع بخطى واسعة ، ويخاف ان تدركه منيته قبل إنهاء عمله العظيم ، الذى نذر نفسه لأجله ، وأحب أن يلقى ربه وهو هادئ البال ، مطمئن القلب موفيا العهد الذى اخذه الله على العلماء الامناء وقد قدم ما يجب عليه نحو امثال هؤلاء ، فختم حياته الجهادية الرائعة بهذه الخاتمة ، فلا غرابة بعد هذا ان نراه وهو الامام العارف قدر هذا العمل يقدم وهو في سن الثانية والسبعين على تأليف كتابه المستدرك ،ويتابع املا ويخشى ان يموت قبل ان ينهى عمله ، فيسارع الى كتابته ويؤجل تنقيحه فان مد الله في عمره اعاد النظر فيه ،وان عاجلته المنية يبقى هذا دينا في عنق من يجيء بعده ليتابع ما بدأه ، ويتم ما خلفه وكم ترك الأول للآخر ويغلب ظني ان الامام الحاكم كان في أواخر ايامه منكبا على تآليف متعددة ، وله علم متصلة ، يريد أن يخلد بها صرح هذا المجد العلمي ، وينشر تجربته حازها من رحلات امتدت سنوات ، وخبرة استقاها من البلدان التي طوف فيها وعلما حصله من شيوخ تجاوزوا الالفين ،هذا كله دعاه الى ان يوطد العزم على الاستفادة والافادة ويبدأ فيسارع اليه كل من يرغب في العلم ،فيلتقي به له مجالسه ويلذ بها فيلازم حلقته ويختص به بل في خلال سنواته الاخيرة استطاع الحاكم ان يخلف تلاميذ فاقت شهرتهم كل التلاميذ ،واصبح بعضهم لا يذكر الا به ،مع ان مدة اللقاء به كانت قليلة، واستطاع احدهم ان ينال قسطا كبيرا من عنايه الحاكم ، هذا التلميذ هو الحافظ الفقيه ابوبكر احمد بن الحسين البيهقي المولود سنة ٣٨٤ هـ والمتوفى سنة ٤٥٨ هـ وعند وفاة الحاكم ابي عبد الله كان عمر البيهقي احدى وعشرين سنة ، فلو لم يكن الحاكم نشيطا في عدد انه لما استطاع ان يخلد. ذكره بهذا التلميذ المفخرة (١) .

والدليل على ان الحاكم كان يعلي في اواخر ايامه عدة تآليف انه كان يملي مجلسا

==============================

(١) قال ابن حجر : القسم المأخوذ من المستدرك إجازة ولم يمله الحاكم لا يؤخذ الا عن اشد الناس ملازمة له واختصاصا به وهو تلميذه البيهقي .

من مجالس المستدرك في كل ثلاثة اشهر ، وكان كثيرا ما يصرح في اثناء الابواب فيقول حق هذا الحديث ان نخرجه في باب كذا ، ولكننا بحثنا عنه اثناء املاء ذلك الباب فلم نجده ، وكذلك يعد في استكماله الكلام على بعض الاحاديث يفي بهذا الوعد ، وقد يخلفه ، ثم ان بعد المدة بين مجالس الاملاء جعلته في اوهام ساعد عليها كبر سنه وانشغاله وقيامه بأعباء كثيرة ، ومع هذا يجب ان لا ننسى انه كان يسفر للدولة السامانية ، ولقد مثلها خير تمثيل ، وناب عنها وأدى المهمة التي كلف بها خير قيام ، وكان يتوسط للعلماء لدى الامراء فتلقى وساطته القبول (١) وكان موضع ثقة الأجلة من العلماء ، فالاسئلة ترد عليه من كل الجهات ، وقوله الفصل في كل الخصومات والخلافات ، واجوبته تدل على عقل كبير وفكر نير ، وقلب واع ، واخلاقه كانت مرضية للجميع ، والثقة فيه جعلت المشايخ يسلمون اليه قياد مدارسهم ، ويولونه الإشراف عليها ، والعناية بها ، وقد اوضح الحاكم السبب الذي دعاه الى جمع احاديث المستدرك فقال في مقدمته :-

(وقد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الاثار ، بان جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث وهذه المسانيد المجموعة على الف جزء او اكثر كلها سقيمة او غير صحيحة) •

فانت ترى من خلال هذا النص ان غاية الحاكم واضحة ، ودافعه لجمع كتاب المستدرك هو انه احب الذب عن الحديث ورواته ، ودفع هؤلاء المبتدعة المنحلين بالحق الواضح ، واثبات ان بهتانهم هذا لا يستند الى دليل ، وما قالوه متهافت ضعيف ، ولذلك نذر نفسه للذب عن رواة الاثار والسنن ، والوقوف امام اصحاب هذه الحملة الظالمة ، ورد كيدهم الى نحورهم ، وكأن لسان حاله يقول قول الحسن بن حميد :-

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه   أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

فهو يقوم بواجب حماية السنة ، والذب عنها ، والوقوف امام هؤلاء واشباههم وكيف لا يكون كذلك وهو الذي نذر عمره لخدمة هذه السنة واحبها منذ نعومة اظفاره ، وربي عليها ، وغذي بلبانها ، وعاش يرتع في رياضها ، وتفانى في سبيل المحافظة عليها والدفاع عنها ، واحبها وبات يروح ويغدو في خيراتها وبركاتها ويعب من معينها الخير الكريم وكتبه طافحة بالتعبير عن هذا الحب فلقد قال :- (٢)

==============================

(١) طبقات الشافعية (٤/ ١٢٨)
(٢) معرفة علوم الحديث ص ٣ •

ان اصحاب الحديث خير الناس وكيف لا يكونون كذلك وقد نبذوا الدنيا بأسرها وراءهم ، وجعلوا غذاءهم الكتابة ، وسمرهم المعارضة ، واسترواحهم المذاكرة وخلوقهم المداد ، ونومهم السهاد واصطلاءهم الضياء ، وتوسدهم الحصى فالشدائد مع وجود الاسانيد العالية عندهم رخاء ، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس ، فعقولهم بلذاذة السنة غامرة ، وقلوبهم بالرضاء في كل الاحوال عامرة ، تعلم السنن سرورهم ، ومجالس العلم حبورهم ، واهل السنة قاطبة اخوانهم ، واهل الالحاد والبدع بأسرها اعداؤهم .

لذا تراه يستجيب لداعي جماعة من علماء هذه الامة ندبوه وعقدوا آمالهم بعد الله عليه يستجيب لداعي هؤلاء فيجمع لهم كتاباً يشتمل على الاحاديث المروية نتراه يقول :

(وقد سألني جماعة من اعيان اهل العلم بهذه المدينة وغيرها) وكأن شهرة الحاكم العالمية جعلت الاعيان من العلماء في كل مكان يطلبون منه القيام بهذه المهمة الصعبة ، وحدد طلبهم فقال : طلب مني ان اجمع كتابا يشتمل على الاحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها إذ لا سبيل الى اخراج مالا علة له فانهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لانفسهما . ثم يدافع عن الشيخين وكتابيهما فيقول وقد خرج جماعة من علماء عصرنا ومن بعدهما عنهما احاديث قد اخرجاها وهي معلولة ويوضح مهمته فيقول وقد جهدت في الذب عنهما في المدخل الى الصحيح بما رضيه اهل الصنعة وحدد منهجه في المستدرك فقال وأنا استعين الله على اخراج احاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما او احدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء اهل الاسلام ان الزيادة في الاسانيد والمتون من الثقات مقبولة والله المعين على ما قصدته وهو حسبي ونعم الوكيل .

بعد جهاد استمر اربعة وثمانين سنة تختتم صفحة من صفحات جهاد رائد خلد ها الحاكم بمؤلفات عظيمة وختمها بتأليفه العظيم المستدرك ولقي ربه وقد ادى واجبه فسلام عليه في الأولين والآخرين .

المقدمة وتشتمل على :

نيسابور – أمراؤها – الحالة العلمية فيها في القرن الرابع – الحالة السياسية – الدولة السامانية –

ترجمة أبي عبد الله الحاكم – ولادته اسمه ونسبه – طفولته – نشأته الأولى طلبه للعلم – رحلاته – ثناء العلماء عليه اتهامه بالتشيع – مقدرته العلمية – وفاته .

١٦

نبذ شذرات توضح معالم نيسابور فى القرن الرابع الهجرى ، القرن الذى عاش فيه الإمام أبوعبد الله الحاكم ، وتبين منزلتها ، وتصف حالتها ، اقتطعتها من كتب البلدانيين القدامى الذين وصفوا نيسابور كما شاهدوها ، وما أدري إن كان اقتطاعي لها قد قلل من جمالها ، لأن بتر العضو عن الجسم تشويه لهما .
وأزهار اقتطفتها ونسقتها من رياض الرحالين الأوائل ممن جابوا الآفاق وذرعوا كل بقعة ، وتحملوا الأخطار ، خدمة للعلم وتدويناً للحقيقة .
هذه صورة لنيسابور لا دخل للخيال فيها ، وإنما هي حقائق ثابتة دونها البلدانيون القدامى كما شاهدوها .
صورة نيسابور يوم كانت البلد الأول في خراسان ، يوم كانت عاصمة إقليم إسلامي أسدى إلى الأمة الإسلامية أيادي ، وقدمت آلاف القادة والعلماء الائمة الذين تضوع عطرهم فملأ الدنيا بشذاه ، أئمة خلدوا ذكر نيسابور على ممر الأيام ، ومن منا لا يذكر الإمام عبد الله بن المبارك الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبا عبد الرحمن الحنظلي (١) .
والإمام شيخ الإسلام حافظ نيسابور أبوعبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ابن فارس النيسابورى مولى بنى ذهل (٢) .
والإمام مسلم بن الحجاج الإمام الحافظ حجة الإسلام أبو الحسين القشيرى النيسابورى .
والإمام الحافظ شيخ خراسان إبراهيم بن أبي طالب ـ محمد ـ بن نوح بن عبد الله الإمام أبا إسحاق النيسابورى (٤)
وغيرهم من أئمة نيسابور ممن ملأوا الدنيا وكانوا غرة في جبين الدهر فجعلوا من نيسابور بلداً خليقاً بأن يحنى به .

==============================

(١) تذكرة الحفاظ (١ / ٢٧٩) توفي في رمضان ١٨١ هـ .
(٢) تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٣٠) توفي في ربيع الاول ٢٥٨ هـ .
(٣) تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٨٨) توفي في رجب ٢٦١ هـ .
(٤) تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٣٨) توفي في رجب ٢٩٥ هـ .

نيسابور (١)

اتفق البلدانيون القدامى على قدم مدينة نيسابور ، وذكروا أن مؤسسها الاول هو سابور الاول ابن أردشير بابكان (٢)

قال شمس الدين سامي (٣) :

نيسابور : معرب نيشابور (٤) (Nischapour)، وكذا نشابور، مدينة مشهورة من مدن خراسان على بعد تسعين كيلو متراً من مدينة مشهد، اسمها القديم : نيشاور أو نشاوور، عرفت لدى اليونان القدماء باسم "نيساء أو نيسوس"، تم فتحها أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما، وأصبحت فيما بعد عاصمة للدولة الصفارية، ومركزاً هاماً من مراكز العالم الاسلامي، فكثر عدد مدارسها، وازدهرت فيها العلوم والفنون كما ظهر منها علماء أجلاء نسبوا إليها فعرف كل منهم باسم النيسابوري .

ونيسابور لفظ مركب من : نيو شابور

ومعناه : عمل سابور الطيب .

وسميت بذلك لأن سابور الثاني الساساني جدد بناءها في المئة الرابعة للميلاد (٥)

ولنيسابور أسماء أخرى منها :

أبر شهر (٦) وايران شهر (٧)

==========================

(١) قال ابن الاثير في " اللباب " (٣ / ٢٨٢) بفتح النون وسكون الياء وفتح السين المهملة وسكون الألف وضم الموحدة وبعدها واو وراء ، وانظر وفيات الأعيان (١/٦٢) .

(٢) بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٢٤ .

(٣) قاموس الاعلام (٦ / ٤٦٣٠ - ٤٦٣١)

(٤) وفي (بلدان الخلافة الشرقية) ص ٤٢٤ : وتنطق بالفارسية اليوم نيشاپور .

(٥) (بلدان الخلافة الشرقية: ص ٤٢٤) . وورد في سبب تسميتها بهذا الاسم غير هذا ! ذكر ذلك ياقوت في " معجم البلدان " (٤ / ٨٥٧) والموسوعة البريطانية (١٦ / ٤٦٢) مادة نيسابور واللباب لابن الاثير (٣ / ٢٥٢) ، ووفيات الأعيان (١/٦٢) .

(٦) قال في بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٢٤ : معناه: مدينة الغَيْم، وبهذه التسمية ظهرت في الدراهم القديمة المضروبة أيام الامويين والعباسيين .

(٧) رد ياقوت في معجم البلدان (٤/٨٥٧) هذه التسمية . ولكن الهمذاني في مختصر كتاب البلدان ص ٣٢١ سماها بهذه التسمية، ووافقه المقدسي في " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم " وقال في بلدان الخلافة الشرقية ": هذا اسم غير رسمي أو لقب شرف لها .

موقعها قديماً وحديثاً :

نيسابور بلدة من بلاد خراسان (١) وخراسان تطلق على جميع الأقاليم الإسلامية شرقي المفازة الكبرى حتى حدود الهند •

(٢)
وخراسان من فارس والعرب اذا ذكرت المشرق كله قالوا : فارس، فخراسان من فارس .
قال ياقوت : (٣) أول حدودها مما يلي العراق قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها، وإنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد، منها : نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن •
فخراسان كانت تضم كل بلاد ما وراء النهر التي في الشمال الشرقي ما عدا سجستان وقوهستان •
وكانت حدودها الخارجية صحراء الصين والبامير من ناحية آسيا الوسطى وجبال هندكوش من ناحية الهند •
ثم حددت بشكل أدق في القرون الوسطى فأصبحت محدودة من جهة الشمال الشرقي بنهر جيحون (٤) وتشتمل على المرتفعات في ما وراء هراة (٥)

==========================

(١) قال ياقوت في " معجم البلدان " (٣/ ٤١١) بضم الخاء وهي مركبة من "خر" ومعناه بالفارسية اسم للشمس و" أسان " كأنه أصل الشيء ومكانه والمعنى بلاد الشمس • وقال الاستاذ بديع الزمان فروزانفر في كتابه " سخن سخنوران " (٢/ ٢٨) : خراسان مقاطعة تقع في شرقي ايران واسمها مركب من كلمة " خور " وهي مخففة خورشيد ، ومعناه : الشمس" وكلمة " آسان " صفة مشبهة من آسدن " المجيء" ومعناه ((الجهة التى تطلع منها الشمس• وقال البكرى في "معجم ما استعجم " (٢/ ٤٩٠) : ومعناه : مطلع الشمس " أو " كل بلا تعب ".
(٢) "معجم ما استعجم" (٢/ ٤٩٠) وقال : وعلى هذا تأويل حديث النبي صلى الله عليه وسلم " لوكان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس " أنه عنى اهل خراسان لأنك إن طلبت مصداق هذا الحديث في فارس لم تجده لا أولا ولا آخراً، وتجد هذه الصفة نفسها في اهل خراسان، دخلوا في الاسلام رغبة، ومنهم العلماء والنبلاء والمحدثون والنساك والمتعبدون وانت اذا حصلت المحدثين في كل بلد وجدت نصفهم من خراسان وجل رجالات الدولة من خراسان البرامكة والقحاطبة وطاهر وبنوه وعلى بن هاشم وغيرهم • اهـ بتصرف•
(٣) معجم البلدان (٣/ ٤١١ـ ٤١٢)

(٤) في" تاريخ بخارى" للنرشخي ص ٩١ :
نهر مشهور في آسيا الوسطى في التركستان ينبع من جبال بامير وآلتاى ويجرى على الحدود الفاصلة بين افغانستان وجمهورية تاجيكستان الحالية ثم يتجه شمالا بعد مدينة ترمذ حتى يصب في بحيرة آرال يعرف باسم جيحون لدى العرب وباسم اوكسوس لدى اليونان القدماء والافرنجة •
(٥) وهي اليوم القسم الشمالي الغربي من أفغانستان •

وكان إقليم خراسان ينقسم الى اربعة ارباع نسب كل ربع الى احدى المدن الاربع الكبرى وهذه المدن هي :

نيسابور ، ومرو ، وبلخ ، وهراة .

والذى يهمنا من هذه الأرباع هو ربع نيسابور وأكبر مدينة فيه هي : نيسابور وهي مدينة في أقصى الأرباع غربا، وبينها وبين سرخس اربعون فرسخا، وتقع في الشمال الشرقي لمدينة نيسابور مدينة طوس (١) وكانت طوس في القرن الرابع المدينة الثانية في ربع نيسابور وتضم :

النَّوْقَان ، والطَّابَرَان : (٢)

وجاء في وصف نيسابور حديثا :

بلدة في خراسان بإيران ارتفاعها عن البحر ٣٩٢٠ قدم تقع على بعد ٥٠ ميلا غربي مشهد (٣)، قاعدة القسم الإيراني من خراسان اليوم في إحدى أخصب مقاطعات ايران التي تنتج غلالا كثيرة وقطنا كثيرا ، وعدد سكانها حسب إحصاء عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٥٩ م ٢٥/٨٤٩ نسمة (٤) .

==========================

(١) وعلى بعد أميال قليلة جنوبي طوس وشرقي نيسابور تقوم الآن مدينة " المشهد " ، أو " مشهد الإمام " وهي اليوم قاعدة القسم الايراني من خراسان على مرحلتي بريد من طوس وفي قرية سناباذ يقع قبر هارون الرشيد الخليفة العباسي المتوفى سنة ١٩٢ هـ وقبر الامام على الرضا رضي الله عنه — المتوفى أيام المامون سنة ٢٠٢هـ وبنى عميد الدولة فائق في القرن الرابع مسجدا على هذا القبر لا يوجد في خراسان أجود منه . بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٣٠ . وقال في " قاموس الاعلام (٤/ ٣٠٢١) : طوس مدينة قديمة أسسها طوس بن نوذر على بعد عشرين كيلومترا من مدينة مشهد بخراسان كانت مركزا هاما للثقافة الاسلامية وقد خرجت عددا كبيرا من العلماء والشعراء .

(٢) النوقان : وهي مشهورة بصنع القدور البرام ويحمل منها الى سائر البلدان ويستخرج من جبالها معدن الذهب والفضة والنحاس والحديد ويجلب الى اسواقها الفيروزج وانواع من المعادن اهـ (بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٣٠ ومراصد الاطلاع (٣/ ١٣٩٦)

والطابران : كانت في القرن الرابع أكبر من النوقان وبقيت حتى ايام ياقوت حين خربها المغول .

(٣) قال في الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٠٦ مشهد : مدينة تقع في الشمال الشرقي — لايران قرب الحدود الروسية فيها ضريح الامام الرضا رضي الله عنه صارت لها اهمية استراتيجية بعد القرن التاسع عشر عدد سكانها (١٦٥/ ٢٤٢) نسمة . وقال شمس الدين سامي في قاموس الاعلام (٦ / ٤٦٣٠): تقع نيسابور على بعد ٩٠ كيلومترا من مدينة مشهد .

(٤) الموسوعة البريطانية (١٦/ ٤٦٢) مادة نيسابور وجاء في الموسوعة العربية الميسرة (ص ١٨٦٦)أن تعداد سكانها / ٢٧٠، ٢٤/ نسمة وهي مدينة شمالي ايران وذكر ياقوت في معجم البلدان (٤/ ٨٥٩) ومؤلف " بلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٢٧) وغيرهما : أن نيسابور اصيبت في القرن السادس سنة ٥٤٠ هـ بالزلازل ثم اعقبها فتن ثم هاجمها المغول وخربوها فانتقلت البلدة الى ناحية من نواحيها تسمى الشاذياخ وذكر ابن بطوطة في رحلته وصفا لها في القرن الثامن وكذلك صاحب المستوفى بعد الوافي . اهـ .

منزلتها ووصفها

كانت مرو وبلخ عاصمتي خراسان بعد الفتح الاسلامي، ولكن الطاهريين نقلوا دار الامارة الى الغرب فجعلوا نيسابور في أيامهم عاصمة الإقليم . (١)

ولقد وصف البلدانيون العرب نيسابور في القرن الرابع الهجري فأجادوا في وصفها، وأعطونا صورة واضحة المعالم عنها :

كانت نيسابور في هذه الحقبة بلدة عامرة تمتد فرسخا في مثله، ولها مدينة، وقهندز (٢)، وربض (٣)، ومسجدها الجامع في الربض وهو من بناء عمرو بن الليث بن الصفار قال المقدسي : (٤) وفيه أربع رحبات يقوم سقفه على أساطين الآجر، يدور على صحنه ثلاثة أروقة، وأعظم بناء فيه قد زوقت حيطانه بالقرميد المذهب، وللجامع أحد عشر بابا، يقوم كل باب على أعمدة من رخام، وحيطانه وسقفه كلها مجملة مزوقة، ويقابله ميدان يعرف بميدان المعسكر، وبقربه دار الإمارة، ويفضي هذا الميدان الى ميدان آخر يقال له ميدان الحسينيين (٥)، والحبس لا يبعد كثيرا عن دار الامارة، بين كل بناء وبناء من هذه الأبنية الثلاثة المتقدمة نحو من ربع فرسخ .

وللقهندز بابان وللمدينة أربعة أبواب رئيسية : يعرف الاول بباب القنطرة، والثاني بباب سكة معقل ، والثالث بباب القهندز ، والرابع بباب قنطرة تكين ، وهناك أبواب أخرى (٦)

وأرباضها في خارج قهندزها ومدينتها ، وتحف بها من جميع جوانبها ، وتقع أسواقها في الغرب وأعظمها سوقان : الاول يعرف بالمربعة الكبيرة، ويقع قرب المسجد الجامع ، والآخر يعرف بالمربعة الصغيرة، ويقع على بعد قليل من السوق الأول قرب " ميدان الحسينيين " ودار الامارة، وهي أسواق طويلة مكتظة بالدكاكين، وتقطعها متعامدة أسواق أخرى، تمتد جنوبا إلى مقابر الحسينيين، وتنتهي شمالا برأس القنطرة على النهر، وتضم هذه الأسواق خانات وفنادق يسكنها التجار ، وتباع التجارات من كل صنف ولكل صنف مكان مستقل ، ولكل حرفة من الحرف خانات تختص بها ،

================================

(١) الاصطخري (ص ٢٥٣) وابن حوقل (ص ٣٠٨) والمقدسي (ص ٣٩٦) وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٢٤ .

(٢) القهندز : القلعة ولها بابان . (٣) الربض : ماحول المدينة .

(٤) ص (٣١٤) .

(٥) هكذا اسمه في " بلدان الخلافة الشرقية " وفي " طبقات الشافعية الكبرى" (٢٧٨/٤-٢٩٩) جاء اسمه " ميدان الحسين " .

(٦) منها باب جنك - اى الحرب - امام ناحية بشتفروش . وباب في الجنوب يعرف بباب أحوص آباذ وذكر المقدسي (ص ٣١٥) أن دروبها المؤدية إلى الأبواب زهاء خمسين .

ولها اثنتان وأربعون محلة بعض بعض هذه المحلات تعدل نصف شيراز (١) •
ولكل دار في المدينة قناة تأخذ ماءها من نهر يقال له:وادى سفاور (٢)،وتبلغ عمق بعض الأقنية مئة درجة في داخل المدينة،ولكنها إذا جاوزت المدينة تظهر على وجه الارض فتسقى البساتين والمزارع ، وكان في داخل المدينة ودورها آبار كثيرة عذبة الماء • (٣)

مركزها التجارى وصناعاتها

كانت نيسابور من أكبر مدن الشرق في ذلك العصر (٤) ، وكانت مركزا تجاريا هامّا فلقد ارتادها التجار المسلمون المتجهون الى الشرق من بغداد الى طوس وهراة وبخارى وسمرقند وبلاد الصين (٥) • فكانت نيسابور مركزا متوسطا بين هذه البلدان على هذا الطريق التجارى البرى الطويل لذلك كانت تحتل مكانة هامة بالنسبة الى التجار المسلمين •

وكانت نيسابور بدورها تمّ في طريقٍ بري تجارى متجه من بلاد الروس الى شمالى بحر قزوين ثم الى جرجان وبخارى فسمرقند ثم ينحدر الى نيسابور فبغداد، فهي ملتقى الطرق التجارية المتجهة الى الشرق والعائدة منه جميعا • (٦)
وفي الجنوب الشرقي منها يقع طريق خراسان،وينقسم عند مرحلة عرفها العرب باسم قصر الريح • (٧) ومنها كان طريق مرو يتجه شرقا وطريق هراة يدور الى الجنوب الشرقي •
وكان تجارها أ... شراء وتؤمها السابلة والقوافل في كل يوم ويرتفع منها من أصناف ثياب القطن والابريسم ما ينقل الى سائر البلدان • (٨)

---

(١) المقدسي ص ٣١٤ •
(٢) ينحدر هذا النهر الى نيسابور من قرية بشتنتان المجاورة لها وعلى هذا الوادى قوّام وحفظة وكان يدير سبعين رحى ويجرى النهر فيها مسافة فرسخ : بلدان الخلافة الشرقية ص : ٤٢٥ .
(٣) المقدسي ص ٣١٦ ـ
(٤) تاريخ اليعقوبي ص ٢٧٤ •
(٥) الاعلاق النفيسة لابن رستة ص ١٦٧ ــ ١٦٨ •
(٦) المسالك والممالك لابن خردازبه ص ١٥٤ ـ ١٥٥ •
(٧) والفرس باسم (دزباد) او (ده باد)
(٨) المسالك والممالك لابن حوقل ص ٣١١ •

صناعاتها :

وكانت من المراكز الكبرى لصناعة ثياب القطن الفاخرة وكانت تصنع بها الطيالسة الفاخرة التي يبلغ ثمن الواحد منها ثلاثين دينارا ، وكانت تصدر الى العراق ومصر . وكانت صناعة الروائح العطرية مزدهرة في نيسابور وما جاورها وكانت تتخذ من البنفسج ، والنَّيْلُوفَر ، والنرجس ، والسَّوْسَن ، والزَّنْبَق . (١) وراجت فيها صناعات دعت اليها الحركة الثقافية التي عمتها في القرن الرابع فانتشرت منها صناعة الورق فاستخدم الورق للكتابة وكان يصنع فيها محليّا . ولا زالت نيسابور حتى يومنا هذا تشتهر بزراعة القطن وصناعته . (٢)

خصبها وبساتينها :

قال المقدسي : (٣)

واشتهرت في سهل نيسابور أربعة رساتيق (٤) بوفرة خصبها وهي : الشامات (٥) وريوند (٦) ومازل (٧) وبنتفروش . (٨)

وقال ياقوت : وعهدي بنيسابور كثيرة الفواكة والخيرات وبها ريباس ليس في الدنيا مثله تكون الواحدة منها منّا وأكثر وقد وزنوا واحدة فكانت خمسة ارطال بالعراقي وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطَّلْح . (٩)

==========================

(١) المقدسي ص ٤٤٢ . النيلوفر : جنس نباتات مائية فيه انواع تنبت في الانهار والمناقع وانواع تزرع في الاحواض لوراقها وزهرها ومن انواعه اللوطس (٢) الموسوعة البريطانية (١٦/ ٤٦٢)
(٣) ص ٣١٢ . (٤) قال في تاج العروس (٦/ ٣٥٥) : الرزداق لغة في الرسداق تعريب رستاق كل موضع فيه مزدرع وقرى والرستاق : فارسي معرب وابن السكيت قال : ولا تقل : رستاق .

(٥) وهي شامات الحسين وتسميها الفرس " تك آب " اى اليه يجرى الماء وهو غاية في الخصب . أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي ص ٣٠٦ .

(٦) وهي مدينة صغيرة وهي على مرحلة غربي نيسابور وبها جامع مبني بالآجر ويشقها نهر كبير وهي كثرة الاعناب وبها سفرجل جيد لا نظير له . أحسن التقاسيم للمقدسي ص ٣١٧ .

(٧) ويقع في الشمال وأكبر قراه بشتقان وهي على فرسخ من نيسابور وفيها أنشأ عمرو الصفار بستانا له وفيها ريباس فائق . المقدسي ص ٣١٧ .

(٨) ويعرف اليوم باسم بشت فروش ويمتد مسيرة يوم الى الشرق من باب جنك الحرب وبساتينها تشتهر بغلاتها الوفيرة من المشمش الذى يصدر الى سائر الآفاق .

(٩) قال في تاج العروس (٤/ ١٥٩) والريباس بالكسر له عساليج غضة الى الخضرة عراض الورق طعمها حامض مع قبض ينبت في الجبال ذوات الثلوج والبلاد الباردة من غير زرع بارد يابس في الثانية وله منافع جمة ينفع الحصبة والجدري ويقطع العطش والاسهال الصفراوى ويزيل الغثيان والتهوع وفيه تقوية للقلب . اهـ . باختصار .

وعلق مترجم البلدان الشرقية ص ٤٢٦ : وفي جبال السليمانية في العراق نبت يقال له هناك (ريواس) يشبه الريباس في الصفة والاسم ولعل هذه من تلك .

أمراء نيسابور خلال الحكم الاسلامي من ... نهاية القرن الرابع الهجري

هذه لمحة خاطفة عن حكام نيسابور ، وولاتها ، من يوم الفتح الاسلامي حتى مطلع القرن الخامس الهجري • والذى يهمنا من هذا الاستعراض السريع هو معرفة الأمراء الذين تداولوا حكم هذه المدينة الهامة ، التي خرجت لنا العلماء والعظماء من العلماء ، ومراحل تطور هذه المدينة ، وتركيز الاهتمام حولها حتى غدت في مطلع القرن الثالث عاصمة الدولة الطاهرية ، ثم زاد الاهتمام بها ، فأولاها الخلفاء العناية ، ووجهوا اليها الأمراء ، واتخذها الغزنويون في نهاية القرن الرابع قاعدة لهم ، ومنطلقا لجيوشهم التي غزت الهند ، وافتتحت قسماً كبيرا منها •

فتح نيسابور وحكامها الأوائل :

فتحت نيسابور أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد (١) التميمي الأحنف بن قيس (٢) رضي الله عنه ، وأديرت أيام الخلفاء الثلاثة الراشدين من قبل أمراء ، استمروا في حكمها حتى سنة احدى وأربعين للهجرة .

نيسابور أيام الأمويين :

ثم أديرت من قبل الأمويين ، وتداولها أحد عشر أميراً ، أداروها خلال ثلاث وعشرين سنة من سنة ٤١ هـ الى ٦٤ هـ •

نيسابور أيام ابن الزبير :

ثم أديرت من قبل ولاة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه سبع سنوات من سنة ٦٤ هـ ـ ٧١ هـ •

ثم استردها الأمويون في عهد عبد الملك بن مروان ، فأدارها أمراؤه ست سنوات من سنة ٧١ هـ الى سنة ٧٧ هـ •

---

(١) راجع لتفصيل فتح نيسابور " البداية والنهاية" (٧ / ١٢٧) و " الكامل " (٣ / ٦٦) وتاريخ الفتح الاسلامي (ص ٣١٥) •

(٢) وذكر بعض المؤرخين أنها فتحت صلحا في عهد الخليفة الراشد عثمان ابن عفان رضي الله عنه بإمرة عبد الله بن عامر رضي الله عنه ويمكن التوفيق بين القولين بأنها انتقضت بعد فتحها الاول فأعادها الى المسلمين عبد الله بن عامر رضي الله عنه وبهذا صرح الحاكم في المستدرك (٣ / ٦٣٩) والذهبي في "سير اعلام النبلاء" (٣ / ١٤) وانظر مقدمة مختصر تاريخ نيسابور ومعرفة علوم الحديث للحاكم • ص : ١٧٢

ثم أدارها المهلبيون (١) من سنة ٧٧هـ الى سنة ١٢٥هـ ، حيث استقل بإدارتها نصر بن سيار ، فأدارها حتى سنة ١٣٠هـ إلى أن فرّ أمام أبي مسلم الخراساني داعية العباسيين .

فأدارها أبومسلم الخراساني حامل لواء الدعوة العباسية من سنة ١٣٠هـ حتى قتل بيد أبي جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ ، وأديرت من قبل العباسيين حتى غادرها المأمون الخليفة العباسي سنة ٢٠٢هـ ، فتركها في يد الحسن بن سهل ، الذى أناب عنه غسان بن عباد ، فأدارها حتى سنة ٢٠٥هـ ثم دخلت في إمارة طاهر بن الحسين .

نيسابور أيام الطاهريين :

ثم استقل بها الطاهريون ، فأدارها طاهر بن الحسين سنة ٢٠٥هـ ثم تداولوها حتى سنة ٢٦١هـ ، وجعلوها عاصمة إمارتهم .

وختمت أيام الطاهريين بـ أحمد بن عبد الله الخجستاني الذى أسره الموفق العباسي في سنة ٢٦١ هـ .

نيسابور في عهد الصفاريين :

ثم دخلت في حكم الصفاريين ، فاستولى عليها يعقوب بن الليث بن الصفار سنة ٢٦١هـ وطرد الخجستاني آخر الولاة في عهد الطاهريين ، واستمرت في إمرة الصفاريين حتى سنة ٢٧٩ هـ ، تداولها خلال هذه المدة الولاة من الصفاريين ، والثوار المناوئون لهم ، حتى ختمت بعمرو بن الليث بن الصفار الذى أدارها للمرة الثالثة خلال هذه المدة ، وأسر سنة ٢٧٦هـ من قبل إسماعيل بن أحمد الساماني الذى أخضع نيسابور للسامانيين :

نيسابور أيام السامانيين :

ثم أدارها السامانيون من سنة ٢٨٦ هـ حتى سنة ٣٠٨هـ ، وحكمت خلال هذه الحقبة من أمراء سامانيين وثوار نيسابوريين حتى دخلت في حكم السيمجوريين ، ثم أدارها السيمجوريون من سنة ٣١٠هـ حتى سنة ٣١٧هـ ، وتداولها خلال هذه الفترة أربعة ولاة :

منهم إبراهيم بن سيمجور الذى أدارها من سنة ٣١٠هـ حتى سنة ٣١٤هـ ، ثم استولى عليها الثائر يحيي بن أحمد الساماني سنة ٣١٥هـ ، ثم أدارها بكر بن محمد بن إلياس من قبل السامانيين ، ثم حالف هذا أحد أمراء الديالمة المسمى ماكان ابن كالي الديلمي الذى انتقلت في عهده إلى آل محتاج .

(١) نسبة الى المهلب بن ابي صفرة .

وأدارها آل محتاج من سنة ٣٢٠هـ حتى سنة ٣٣٣هـ ٠
ابتدأ هذه الفترة محمد بن المظفر بن محتاج ، فأدارها من سنة ٣٢٠هـ حتى سنة ٣٢٢هـ ٠

ثم أدارها ما كان بن كالي الديلمي بعد ثورة استولى فيها على نيسابور سنة ٣٢٢هـ ، وأدارها حتى سنة ٣٢٦ هـ فاستعادها منه احمد بن محمد بن محتاج وحكمها من سنة ٣٢٦ هـ حتى سنة ٣٣٣ هـ ، واستولى خلالها على الري فضمه اليه وعيّن عليه أميرا من قبله ٠

ثم استعادها منه السيمجوريون في سنة ٣٣٤ هـ ، وبدأت نيسابور تدخل دور النزاع بين السيمجوريين والسامانيين ٠

فلقد حكمها خلال الفترة الواقعة بين سنة ٣٣٤ هـ وسنة ٣٨٩ هـ امراء متعددون ٠

اولهم إبراهيم بن سيمجور الأول ، حكمها للمرة الثانية من سنة ٣٣٤ هـ حتى سنة ٣٣٥ هـ ، ثم ثار عليه أحمد بن محمد بن محتاج ، ودعا لإبراهيم بن أحمد الساماني واستولى على نيسابور في المحرم من سنة ٣٣٥ هـ ، فأدارها منصور بن قراتكين أميراً من قبل السامانيين من سنة ٣٣٥ هـ حتى سنة ٣٤٠ هـ ، وعاد اليها احمد بن محمد بن محتاج للمرة الثالثة ، وأدارها من قبل السامانيين من سنة ٣٤٠ هـ حتى سنة ٣٤٣ هـ ، وأقيمت في عهده الخطبة للخليفة المطيع العباسي لأول مرة في سنة ٣٤٢ هـ ، ثم ولاها السامانيون أبا سعيد بكر بن مالك الفرغاني ، فأدارها من سنة ٣٤٣ هـ ، وعزل في نفس السنة ، وأعيد أحمد بن محمد بن محتاج للمرة الثالثة ، الذى توفي سنة ٣٤٤ هـ ، فأدارها محمد بن سيمجور من سنة ٣٤٤ هـ حتى سنة ٣٤٩ هـ ٠

ثم ادارها بعده البتكين ، جد الاسرة الغزنوية سنة ٣٤٩ هـ ، ثم نحي عنها ، وأعيدت الى محمد بن سيمجور ثانية ، فأدارها من سنة ٣٥٠ هـ حتى سنة ٣٧١هـ ، وحدثت خلال هذه الفترة أمور ذكرها المؤرخون بالتفصيل ٠ (١)

وولي عليها حسام الدولة أبو العباس تاش ، واستمر في حكمها سنة واحدة فقط ، ثم استردها منه محمد بن سيمجور في سنة ٣٧٢ هـ ، وبقي في ادارتها سنة ، ثم أعيدت الى حسام الدولة في سنة ٣٧٣ هـ ، فحكمها حتى سنة ٣٧٤ هـ ، فأقصيّ بعد وفاته التي حدثت في نفس سنة ٣٧٤ هـ ، وأسندت إلى أبي علي محمد بن سيمجور الثالث ، فأدارها من سنة ٣٧٤ هـ حتى سنة ٣٧٧ هـ ،

---

(١) انظر تفصيل ذلك في التذييل لتاريخ السامانيين المطبوع ملحقا مع تاريخ بخارى للنرشخي ص ١٣٧ والعالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٥٢٥/٥٠٦ والبداية والنهاية الجزء الحادي عشر ما بين سنة ٣٥٠ ــ ٣٧١ ٠

ثم أسندت الى سبكتكين بعد إقصاء أبي على محمد بن سيمجور الثالث وأديرت من قبل سبكتكين حتى سنة ٣٨٢ هـ ، وختمت هذه الفترة بأبي الفوارس بكتوزن في سنة ٣٨٤ هـ .

ثم دخلت في ادارة الغزنويين ، فأدارها محمود بن سبكتكين الملقب بسيف الدولة من سنة ٣٨٤ هـ حتى سنة ٣٨٧ هـ ، ثم استعادها منه منصور الثاني السامانى وأناب عنه أبا الفوارس بكتوزن عاملاً عليها ، فحاربه أبو القاسم بن سيمجور الرابع واستولى عليها سنة ٣٨٨ هـ ، ولكن محموداً الغزنوى استرد المدينة في سنة ٣٨٨ هـ ، وأعاد الخطبة فيها الى الخليفة العباسي القادر سنة ٣٨٩ هـ ، ثم انتقلت الى نصر بن سبكتكين الغزنوى ، واستعادها إبراهيم بن المنتصر بن نوح فانتصر على نصر بن سبكتكين واستعادها منه ، ولكن محموداً الغزنوى استردها منه سنة ٣٩١ هـ واستقل بها الغزنويون ، وجعلوها منطلقا لجيوشهم التي انطلقت لفتح الهند ، وبقيت في إمرتهم حتى سنة ٤٢٦ هـ . (١)

الحالة العلمية

أسهمت الثورة العباسية في إيجاد حركة إسلامية ضخمة من جماهير المسلمين من الفرس، فحررتهم وساوت بينهم ، واسقطت الحواجز والقيود التي كانت تقف في طريق مشاركتهم في الحياة العامة سياسياً واقتصاديا ، وتعدت ذلك الى المجال الثقافي .

وأعطى المسلمون الفرسُ الثقافةَ العربيةَ الإسلاميةَ عقولَهم وتجاربَهم ، وبرزوا في مجال الفكر ببروزهم في مجال السياسة والاقتصاد ، وعمت مآثرهم الفكرية العالم الاسلامي .

كان الفارسيون المسلمون طليعة حركة الترجمة من الفارسية الى العربية ، وقد أشار صاحب الفهرست (٢) إلى اسماء النقلة من الفارسية إلى العربية :

---

(١) مراجع البحث :

أ) دول الاسلام للذهبي (١ / ١٤٥) .

ب) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي لزمباور إخراج :- الدكتور زكي محمد حسن بك وآخرين مطبعة جامعة فؤاد الاول سنة ١٩٥١ م (١ / ٨١)

ج) تاريخ بخارى للنرشخي .

د) تاريخ بخارى عدا ما ذكر من مصادر فيما تقدم من حواشي هذا الفصل .

(٢) ابن النديم ص ٢٤٤ وما بعدها .

منهم : عبد الله بن المقفع ، وأبو الحسن على بن زياد التميمي ، والحسن بن سهل فأتقن هؤلاء العربية مع لغتهم الأصلية الفارسية ، وقدموا للناس باللغة العربية أدباً ، وانتجوا في العربية انتاجا جديدا ، بل ذكر الجاحظ (١) أنّ موسى ابن سيار الأسوارى كان من أعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية ، وكان يجلس في مجلسه المشهور به ، فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية من كتاب الله ، ويفسرها للعرب بالعربية ، وللفرس بالفارسية . أتيلت هذه العناصر المسلمة على ميادين المعرفة في العصر العباسي إقبالا منقطع النظير ، وكانت خبيرة بميراثها الحضارى القديم ، فلما أتقنت اللغة العربية كان تأليفها بها سهلا ميسورا ، واصبح كثيرون منهم من السابقين الاولين في تدوين العلوم المختلفة :

منهم : أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه ، وحماد الراوية ، وسيبويه ، والكسائي وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، كلهم كانوا فرسا ، أسهموا بنصيب وافر في تقدم الفكر الإسلامي .

ساعد على هذا التقدم حرية التعليم ، وخلوه من أى قيد أو شرط ، فكان باب العلم مفتوحا للراغب فيه من أى طبقة عن تمكن منه الناس على اختلاف طبقاتهم ، وقد نبغ كثير من العلماء من الطبقات الفقيرة ، وألقابهم تدل على فقرهم فمنهم : القَصَّارُ والدباغُ والقَفَّال والحُصَري .

والمساجد الإسلامية أدت واجبها نحو هذا الجيل المتعطش إلى الثقافة فأسهمت إسهاما حياً فعّالا في هذا التقدم العلمي ، وساعدت على نشر الثقافة وإذاعتها ، وفي أواخر القرن الثاني من الهجرة ، وأوائل الثالث ، نمت الحركة التعليمية ، وامتدت بسبب رحلة العلماء بين شرق العالم الاسلامي وغربه ولا شك ان التشجيع الكبير الذى كان يظفر به الرحالون من الولاة ، وسراة الناس كان له أثره العظيم في اشتداد الرحلة إلى الامصار (٢)، فرحل علماء الحديث الى الامصار المختلفة يقيدون الحديث ويجمعونه ...

كما ساعدت وحدة الأقطار الاسلامية ، وسهولة التنقل واستقرار الامن ، والطمأنينة ، كل هذا ساعد في إسهام كل بقعة من بقاعه في نمو الحركة العلمية ، وازدهارها ، وأسهمت كلُّ حاضرة علمٍ بنصيبها في بناء هذا الصرح العلمي منذ العصور الإسلامية الأولى .

ففي منتصف القرن الثاني للهجرة شاركت الأمصار الإسلامية في تدوين الحديث النبوى الشريف ، وكان لكل مصر نصيبه في القيام بهذا العمل العظيم ، فقامت مكة —

---

(١) البيان والتبيين (١/ ١٣٦)

(٢) انظر علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح ص ٥٠ فما بعدها .

والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، والشام ، واليمن ، وخراسان ، ومصر (١) قامت كل حاضرة بنصيب وافر في هذا المجال .

وفي أوائل القرن الثالث تحتل نيسابور منزلة رفيعة بين عواصم العالم آنذاك فيخلد ذكرها أئمتها الذين نبغوا في هذا القرن ، وقاموا بعمل فعّال ، في نمو العلوم وتقدمها .

نبغ في هذا القرن أئمة شاركوا بنصيب وافر في كل أنواع العلوم .

ويكفي ان أشير هنا الى ان البخارى أمير المؤمنين في الحديث رحل اليها وتلقى عن أئمتها ، وأملى فيها ، وأن الامام مسلم بن الحجاج كان أحد علمائها وغيرهم كثير. وقال الذهبي (٣) قال ابن الشرقي : قيل لى : لم لاترحل إلى العراق؟ قلت ما أصنع بها وعندنا - في نيسابور - من بنادرة الحديث : الذهلي وأبو الازهر ، واحمد بن يوسف .

ثم استمرت مشاركة نيسابور في الحركة العلمية وتقدمها ، فاحتلت في القرن الرابع مركزاً علمياً مرموقا ، ساعدها عليه أمراؤها السامانيون ، وأئمتها الذين نبغوا في هذا القرن .

ومهما يكن من شيء ، فقد حرص السامانيون على رعاية الحركة الفكرية ، وتشجيع العلماء النابهين ، والعناية بهم فقد ذكر الذهبي (٤) في ترجمة أبي احمد الحاكم هذه القصة فقال : قال أبو عبد الرحمن السلمي : سمعت أبا أحمد الحافظ يقول : حضرت مع الشيوخ عند أمير خراسان نوح بن نصر فقال : من يحفظ منكم حديث أبي بكر رضي الله عنه في الصدقات ؟ فلم يكن أحد منهم يحفظه ، وكان علي غلمان ، وأنا في آخر الناس ، فقلت لوزيره : أنا أحفظه ، فقال : ها هنا فتى من نيسابور يحفظه ، فقدمت فوقهم ، ورويت الحديث ، فقال الأمير : مثل هذا لايضيع ، فولاني قضاء الشاش .

وقد أدى هذا إلى ازدهار الحياة العلمية والأدبية في عهدهم ، واشتهر أكثر من واحد من ولاتهم وعائلتهم بنصرة العلم ، وحب العلماء .

وعاصر الحاكم المنصور بن نوح الساماني الذى حكم من سنة ٣٥٠ - ٣٦٦هـ وابنه نوحاً - ٣٦٦ - ٣٨٧ هـ وكانا باتفاق المؤرخين حريصين على رعاية العلماء وتشجيعهم

---

(١) تدريب الراوى (١/ ٨٩)

(٢) انظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٤، ٤١٥، ٥١٣، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٨، - ٥٤٠، ٥٤٣) ومختصر تاريخ نيسابور ص ١٨ - ٣٦ - فقد سرد أسماء العلماء في هذا القرن ومشاركاتهم في كل انواع العلوم واستغرق سرد أسمائهم فقط اثنتين وعشرين صفحة . (٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٤٦)

(٤) تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٧٧) .

ولإبراز عناية السامانيين وحاشيتهم بالعلم والمعرفة أستعرض بعض أسماء من كانت لهم بهم صلة ، أونشأوا في دولتهم ، وفيهم المحدث ، والفقيه ، والفيلسوف ، والمؤرخ ، والأديب ، وسواهم :

منهم المفسر المحدث الفقيه المؤرخ الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ولد بآمل طبرستان المتوفى سنة ٣١٠ هـ . (١)

والمحدث الحافظ الامام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان التميمي البستي صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣٥٤ هـ . (٢)

والطبيب الكيمائي اللغوى ابوبكر محمد بن زكريا الرازى من مدينة الرى المتوفى سنة ٣١١ هـ . (٣)

والطبيب الفيلسوف المهندس الفلكي اللغوى : الرئيس ابوعلي الحسن بن عبد الله ابن سينا من احدى قرى بلخ المتوفى سنة ٤٢٨ . (٤)

والسياسي المنطقي الاجتماعي الفيلسوف : أبونصر محمد بن محمد الفارابي من فاراب بلاد ما وراء النهر المتوفى سنة ٣٣٩ هـ (٥) .

والمؤرخ النسابة أبو جعفر أحمد بن يحيي بن جابر البلاذرى المتوفى سنة ٢٧٩ (٦)

والامام اللغوى الفقيه أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى من الرى المتوفى سنة ٣٩٠ هـ . (٧)

وأئمة سواهم يصعب إحصاؤهم .

كل هذا دعا العلماء إلى الارتحال إليهم من اماكن بعيدة لنشر علمهم واستكمال دراستهم ، والالتقاء بعلمائهم المنتشرين في إماراتهم . (٨)

ووصف الثعالبي (٩) أيامهم فقال : كانت قصور السامانيين مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر .

==========================

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٤٦) وإرشاد الاريب (٦/ ٤٢٣) وتذكرة الحفاظ (٢ / ٧١) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ١٢٠) وذكر هنالك . المراجع لترجمته، وترجم له ترجمة حافلة .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٢٠) ومعجم البلدان (٢/ ١٧١) وشذرات الذهب (٣/ ١٦) وطبقات السبكي (٣/ ١٣١) .

(٣) وفيات الاعيان (٤/ ٢٤٤) نكت الهميان للصفدى ص ٢٤٩ وطبقات الاطباء (١/ ٣٠٩)

(٤) وفيات الأعيان (١/ ٤١٩) وقد اتصل بالامير نوح بن نصر الساماني وطببه واطلع على كتبه المجموعة في قصره ، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٦١) .

(٥) وفيات الاعيان (٤/ ٢٣٩) وأعلام الزركلي (٧/ ٢٤٢) .

(٦) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١/ ١١)

(٧) وفيات الأعيان (١/ ١٠٠) والأعلام للزركلي (١/ ١٨٤) وجاءت فيه وفاته سنة ٣٩٥ .

(٨) تاريخ بخارى للمؤلف أرمينوس فامبرى ترجمة الدكتور الساداتي ومراجعة الدكتور الخشاب ص ١٠٦ . (٩) يتيمة الدهر (٤/ ١٠١) بتصرف ، وانظر ما كتبه الثعالبي عن الأدباء في عهد السامانيين في الجزء الرابع من يتيمته .

ويرى مؤلف تاريخ بخارى (١) أن غنى العلماء آنذاك ناشيء من بذل الامراء للعلماء بإكرامهم .

وكانت مكتبة نوح بن نصر الساماني عديمة المثل ، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته (٢) وكانت مكتبتهم هذه مرجعا للعلماء يستفيدون منها فقد ذكر ابن خلكان (٣) أن ابا علي ابن سينا ظفر في هذه المكتبة أثناء تطبيبه للأمير الساماني نوح بكتب علم الأوائل وغيرها ، وحصّل نخب فوائدها واطلع على أكثر علومها .

ووصف المقدسي (٤) اهل خراسان في القرن الرابع الهجري أيام السامانيين فامتدح أهل خراسان وحبهم للخير وتمسكهم بالحق كما شكر للسامانيين حسن سيرتهم في الحكم وعدلهم في الرعية وتكريمهم لأهل العلم .

والحاكم أبو عبد الله سمع الحديث أكثر من مرة في دار الامراء السامانيين فقد قال (٥) : سمعت ابا سعيد الخليل بن احمد القاضي في دار الامير السديد أبي صالح منصور ابن نوح بحضرته يصحح برواية هذا الحديث .

والأمراء الذين يهتمون بالعلم ويكرمون العلماء ويفتحون قصورهم لمجالس العلم وحلقات المحدثين ، ويعتمدون على العلماء ليسفروا فيما بينهم وبين خصومهم السياسيين (٦) ، ويقبلون وساطة العلماء (٧) لا يستغرب ان ينبغ في عهدهم آلاف الائمة وان يتقدم العلم هذا التقدم الرائع في عهدهم .

وبعد هذا كله ليس من المستغرب أن نجد نيسابور تموج بالعلم والعلماء في أيامهم ، وهذا مما يتمم جمالها ويضيف الى أمجادها مجدا خالدا فكما ان نيسابور كانت مركزا تجاريا وصناعيا وملتقى لطرق برية تجارية هامة كذلك يكتمل مجدها باحتلال العلماء فيها هذه المنزلة الرفيعة ، والعلماء فيها شاركوا في هذه الحقبة مشاركة فعالة في نمو المعرفة فأضافوا الى مجد أجدادهم

==========================

(١) ارمينوس فامبرى (ص ١٠٦)
(٢) وفيات الاعيان (١/ ٤٢٠) (٣) وفيات الاعيان (١/ ٤٢٠) .
(٤) العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٤٧١ .
(٥) المستدرك (٤/ ٢٧٠) ورقم (٧٨٣٧) .
(٦) وقد قام الحاكم أبو عبد الله بالسفارة بينهم وبين البويهيين انظر ابن خلكان (٣/ ٤٠٦) وتاريخ الادب العربي لبروكلمان (٣/ ٢١٩) والأعلام للزركلي (٧/ ١٠١) وتبيين كذب المفترى (ص ٢٢٦) .
(٧) انظر طبقات الشافعية (٤/ ١٢٨) .

الاوائل مجدا خالدا مستمرا يعترف به كل منصف فالراية العلمية التي حمل لواءها الائمة القدامى حافظ عليها خلفهم واعتنوا بها ، وطرزوها وَوَشَّوها فأضافوا إلى جمالها جمالا ، والى أمجادها مجدا .

يؤيد هذا كله ما ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور من مآثر لعلماء نيسابور خلال هذا القرن فلقد روى الحاكم عن ألف شيخ نيسابوري (١) ولقد تنم ألف شيخ يتتلمذ عليهم ابو عبد الله الحاكم، ويعترف بفضلهم، ويقر بتقدمهم، يدل بوضوح على ما لنيسابور من مجد علمي في هذا القرن، لا يقل عن المجد الذي عرف عنها في قرونها السابقة واللاحقة، فقد ذكر السبكي في هذا القرن أثناء تراجم النبهاء النيسابوريين عدداً من المدارس منها :

١ ــ مدرسة ابن فورك (٢)

٢ ــ مدرسة أبي إسحاق الاسفراييني .

وقال السبكي (٣) في وصفها : وبني له المدرسة التي لم يبن قبلها بنيسابور مثلها ودرس فيها وحدث ، ومع هذا كان يحدث في مسجد عقيل ايضا (٤) .

٣ ــ مدرسة أبي عثمان الصابوني (٥)

٤ ــ مدرسة أبي بكر أحمد بن اسحاق الصبغي وتسمى دار السنة (٦)

٥ ــ مدرسة أحمد بن محمد بن عبد الله البستي (٧)

٦ ــ مدرسة اسماعيل بن علي المثنى الاسدابادى (٨)

٧ ــ المدرسة البيهقية (٩)

٨ ــ المدرسة السعدية (١٠) بناها نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود لما كان والياً بنيسابور .

==========================

(١) عددهم بالدقة كما ذكرهم صاحب مختصر تاريخ نيسابور ٩٤٨ وقد رتبتهم على حروف المعجم وأضفتهم الى شيوخه في المستدرك انظر فهرس شيوخه من هذه الرسالة بص ...
ومعجم البلدان (١/ ٩٠٠)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٢٨/٤) (٣) طبقات الشافعية الكبرى (٢٥٦/٤) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٢٥٨) .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٢٩٠) (٦) نفس المصدر السابق (٤/ ١٥٦)

(٧) المصدر السابق (٤/ ٨٠) (٨) المصدر السابق (٤/ ٢٦٣ ، ٣١٤)

(٩) المصدر السابق (٤/ ٣١٤)

(١٠) المصدر السابق (٤ / ٣١٤) .

٩ ـ المدرسة المشطبيّة (١) .

١٠ ـ المدرسة القشيرية (٢) .

عدا مئات الجوامع التي كانت موئلاً علمياً عادياً ، ومنهلاً عذبا يرده كل المتعلمين على اختلاف ثقافاتهم وطبقاتهم، لذلك كان كثير ممن يدرسون في مدارسها لا يقتصرون على دروسهم في المدارس فقط ، بل لهم حلقات علمية في الجوامع (٣) وأمام حوانيتهم (٤) .

الحياة السياسية في عصر الحاكم

ولد الحاكم في عصر كانت الخلافة العباسية تعيش فترة من فترات ضعفها ، وانهيارها ، بعد أفول عصرها الذهبي ، الذي عاصر خلفاءها الأوائل ، الذين أسسوا مجدها ، وشيدوا حضارتها ، وخلدوا ذكرها ، وفرضوا طاعتها على القاصي والداني .

ولد الحاكم في ايام الخليفة العباسي محمد القاهر بالله بن المعتضد ، الذي دام حكمه سنتين من ٣٢٠ ـ ٣٢٢ هـ ، ثم عاش الحاكم بقية عصر التفكك الذي امتد من سنة ٣٢٢ ـ ٣٣٤ هـ في ظلّ ثلاثة خلفاء هم : أحمد الراضي بالله بن المقتدر ٣٢٢ ـ ٣٢٩ هـ ، وإبراهيم المتقي بالله بن المقتدر ٣٢٩ ـ ٣٣٣ هـ ، وعبد الله المستكفي بالله بن المكتفي ، الذي ختم به هذا العصر عصر التفكك والانهيار ـ

هذا العصر عرفه المؤرخون بأنه : عصر نفوذ القواد والامراء الاتراك (٥) ، حيث أصبح قواد الاتراك ، ورؤساء جندهم ، أصحاب النفوذ الحقيقي في الدولة ، فاستغلّوا ابتراء أمراء الأطراف على الاستقلال بما تحت أيديهم ، وضعف مكانة الخلفاء في نفوس رعاياهم ، وسقوط هيبتهم ، فاستبدوا بكل أمور الخلافة وسار أمر العباسيين الى اضمحلال ، حتى لم يبق بيدهم الا العراق ،

---

(١) طبقات الشافعية (٣/ ٣١١) .
(٢) المصدر السابق (٣ / ١٩٩ ، ٢٢٧) .
(٣) ذكر السبكي في طبقاته الكبرى (٤/ ٢٥٨) : أن ابا اسحاق الاسفراييني أملى في مسجد عقيل وهو من مساجد نيسابور كما في معجم البلدان (١/ ١٠٠) بالاضافة الى تحديثه في مدرسته التي بنيت له .
(٤) قال السبكي في طبقاته (٣/ ١٨٢) في ترجمة أبي بكر الصبغي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ : كان حانوته مجمع الحفاظ والمحدثين في مربعة الكرمانيين ـ اسم مكان في نيسابور ـ على باب خان مكي وكنا نقرأ على أبي عبد الله بن يعقوب على باب حانوته . (٥) محاضرات الأمم الاسلامية للخضرى (٢/ ٤٨٦) ودولة ـ الخلافة العباسية القسم الثاني لبغيت (ص ١٢) .

زنادقة، والاهواز ، وهذه مطوءة بالاضطرابات والفتن ، وآل الامر الى أن يتولى بغداد مملوك تركي ،أو ديلمي ،يطلق عليه : أميرَ الامراء، له النفوذ التام والسلطان المطلق ، وليس للخلافة من الأمر شيء . (١)

ووصف ابن الاثير (٢) العالم الاسلامي في سنة ٣٢٤ هـ فقال : وَبَقي أمرُ الخلافة بغدا ، واستقل نواب الاطراف بالتصرف فيها ، ولم يبق للخليفة حكم في غير بغداد ومعاملاتها ، ومع هذا ليس له مع وزيره ابن رائق نفوذ في شيء ، ولا تفرد بشيء، ولا كلمة تطاع، وانما يحمل إليه ابن رائق ما يحتاج اليه من الاموال والنفقات وغيرها وهكذا صار أمر من جاء بعده من أمراء الاكابر ، كانوا لا يرفعون رأسا بالخليفة .

وأما بقية الاطراف: فالبصرة مع ابن رائق يولي فيها من شاء وخوزستان الى ابي عبد الله البريدي، وقد غلب ابن ياقوت على ما كان بيده في هذه السنة من مملكة تستر وغيرها واستحوذ على حواصلها وأموالها .

وأمر فارس الى عماد الدولة بن بويه ينازعه في ذلك وشمكير أخو مرداويج .

وكرمان بيد أبي علي محمد بن إلياس بن اليسع.

وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومضر وربيعة مع بني حمدان .

ومصر والشام في يد محمد بن طغج .

وبلاد أفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي وقد تلقب بأمير المؤمنين .

والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الأموى الملقب بالناصر .

وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن احمد الساماني .

وطبرستان وجرجان في يد الديلم .

والبحرين وهجر في يد أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي .

وهكذا انتشرت الفوضى في أطراف البلاد ، وفقد العباسيون سيطرتهم على أجزاء كبيرة من دولتهم ، حتى مكة المكرمة سادت فيها الفوضى ،وتمكن — القراسطة من قتل الحجاج بالآلاف .

فقد روى الذهبي (٣) أن أباطاهر سليمان بن أبي سعيد الحسين بن بهرام الجنابي القرمطي ورد مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة يوم التروية فقتل الحجيج قتلا ذريعا ، وهم محرمون حول البيت، وفي الأزقة ،وصاحبَ مكة ، وقلع باب الكعبة ،

==========================

(١) محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية للخضرى (٢ / ٤٨٤) والفخرى في الآداب السلطانية ص ١٦٩ .

(٢) البداية والنهاية طبع بيروت (١١ / ١٨٤) (٣) دول الاسلام للذهبي (١ / ١٤٠) وقد فصل الخبر ابن خلكان في " وفيات الاعيان " (١ / ٤١٠)

واقتلع الحجر الاسود وأخذه الى هجر (١) فيقال : ان القتلى بمكة وظاهرها قاربوا ثلاثين ألفاً ، وسبوا الحريم ، والصغار ، وأقاموا بمكة جمعة ولم يحج أحد ، ولا وقف بالناس إمام ، ثم غادروا مكة بعد أن طَمُّوا زمزم بالقتلى ، ونهبوا أستار الكعبة ، وحملوا الحجر الاسود معهم ، ولم يرجعوه مع عرض نائب بغداد آنذاك عليهم مبلغ خمسين ألف دينار لإعادته فلم يعيدوه الا في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة • (٢)

تميز هذا العصر دوراستد من سنة ٣٣٤هـ الى سنة ٤٤٧هـ أدرك أبوعبد الله الدامغاني منه حقبة طويلة اذ توفي سنة ٤٠٥ للهجرة •

وأطلق المؤرخون على هذه الفترة العصر البويهي وليس للخليفة فيه الا الاسم أيضاً ، والسلطان الفعلي فيه لامّة ديلمية (٣) يمثلها السلطان من بني بويه يقيم ببغداد فصار الخليفة كأنه موظف لهم ، واستبدوا بكل شؤون الخلافة وصارت لهم السيطرة والنفوذ والسلطان على كل مرافق الدولة ، وخالفوا بهذا سنة آبائهم الفرس الأوائل إبان العصر العباسي الذهبي ، فكانوا شبراً وَوَبالاً على الخلفاء •

يقول صاحب الفخري (٤) : واستولت دولة آل بويه على الخلافة فعزلت الخلفاء وولتهم ، واستوزرت الوزراء وصرفتهم ، وانقادت لأحكامها أمور بلاد العجم ، وأمور العراق ، وأطاعتهم رجال الدولة بالاتفاق •

========================

(١) قال في " مراصد الاطلاع " (١٤٥٢/٣) هجر : بفتح أوله وثانيه مدينة هي قاعدة البحرين ، وقيل : ناحية البحرين كلها هجر • قال : وهو الصواب • قيل قصبتها الصفا ، وبينها وبين اليمامة عشرة أيام •

(٢) دول الاسلام للذهبي (١٥٤/١) والبداية والنهاية لابن كثير (١٤٤/١١) والكامل (٢٠٣/٦) وابن خلكان (٤١٠/١) وانظر سبب اعادتهم له في الكامل وابن خلكان •

(٣) هم قوم من الفرس جنساً ولغة عاشوا عيشة قبلية في منطقة متطرفة في شمال شرقي ايران جنوبي بحر قزوين (العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٢٦٢) وانظر تاج العروس مادة دلم •

(٤) ابن طباطبا (ص٢٢٦)

وكما ضاع سلطان الخليفة السياسي فقد تقلص سلطانه الديني ، وسبب ذلك أن البويهيين كانوا شيعة غلاة يفضلون علياً واولاده رضي الله عنهم على من سواهم (١) وانما أبقوا الخليفة السني مظهرا يستمدون شرعية حكمهم منشخصه ، ويعزلونه أو يقتلونه متى رأوا في ذلك مصلحتهم .

على أن سيادة الديلم لم تفرض على المشرق كله ، بل بقي قسم منه بأيدى السامانيين (٢) هذه الفوضى مكنت للحركات الانفصالية أن تستمر وتزداد في شرق الدولة العباسية وغربها ، وشجعت كل مغامر على نيل ما يتمناه .

فالحركات الانفصالية التي ابتدأت مع نشوء الدولة العباسية أضعفت الدولة وسلطة خلفائها ، ولكن هذه الفوضى ساعدت على ازدياد تلك الحركات واستمرارها .

فالحركات الانفصالية التي حدثت في الغرب ابتدأت بعد قيام الدولة العباسية بست سنوات بانفصال الاندلس عن أملاكهم ، انتزعها منهم أمير اموى هارب هو عبد الرحمن بن معاوية الداخل الملقب بصقر قريش .

كما استخلص بعض المغامرين من الخوارج والشيعة معظم شمالي أفريقية من يدهم ، كما خرجت مصر من حوزتهم سنة ٢٥٤ هـ على يد احمد بن طولون وبقيت بيد الطولونيين حتى سنة ٢٩٢ هـ وبعد فترة استبد بحكمها الاخشيديون وذلك في سنة ٣٢٣ هـ وظلت خاضعة لسلطانهم حتى أزاحهم عنها الفاطميون في ١٧ من شعبان سنة ٣٥٨ هـ فدخلوا مصر وفتحوا جنوبي الشام وأسسوا مدينة القاهرة ونقلوا اليها مقر ملكهم سنة ٣٦٢ هـ وأصبحت مصر دار خلافة بعد ان كانت دار إمارة (٣) .

هذه هي الحالة مجملة في عصر أبي عبد الله الحاكم في غرب الدولة العباسية. وفي جزيرة العرب كان اول ما انفصل منها الدولة الزيادية بزبيد في اليمن سنة ٢٠٤ هـ وتعاقب الزياديون على حكمها حتى سنة ٤٠٩ هـ (٤) .

وقامت الدولة اليعفرية بصنعاء في اليمن سنة ٢٤٧ هـ على يد يعفر بن عبد الرحيم وبقيت تحت حكمهم حتى سنة ٣٨٧ هـ (٥) .

=========================***

(١) محاضرات الخضرى (القسم العباسي) ص ٤٨٧ . ودولة الخلافة العباسية للدكتور بخيت القسم الثاني ص ١٣ ـ ١٤ .

(٢) العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٢٩٢ .

(٣) الفاطميون في مصر للدكتور حسن ابراهيم حسن (ص) ودولة الخلافة العباسية للدكتور بخيت القسم الثاني ص ٢٠ .

(٤) معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي لزمباور (١/ ١٧٩)

(٥) محاضرات الامم الاسلامية للخضرى (٢/ ٢٦٤) .

أما في الشرق فقد استلب الحكام أملاك الدولة واقتطعوها من الخلافة ، ففي بلاد فارس والمشرق قامت عدة دول ، من أشهرها :

الدولة الطاهرية بخراسان أسسها طاهر بن الحسين سنة ٢٠٥ وبقيت في سلطان أسرته حتى سنة ٢٥٩ هـ •

الدولة الصفارية بفارس : أسسها يعقوب بن الليث سنة ٢٥٣ هـ وتوارثها اهل بيته حتى سنة ٢٩٨ هـ •

الدولة السامانية ببلاد ما وراء النهر أسسها نصر بن احمد الساماني سنة ٢٦١ هـ • وظلت في عقبه حتى سنة ٣٨٩ هـ •

الدولة الزيارية بجرجان أسسها مرداويج بن زيار سنة ٣١٦ هـ وقام بالحكم بعده ذراريه الى سنة أربع وثلاثين واربعمائة للهجرة •

ولكن تلك الدول التي قامت في الشرق لم تمكث طويلا حتى قامت دولة آل بويه وهي أكبر دولة فارسية شيعية ظهرت في الشرق على عهد الدولة العباسية أسسها اولاد بويه الثلاثة علي وحسين وأحمد سنة ٣٢٠ هـ في فارس والعراق وبقي الحكم فيهم وفي خلفائهم حتى سنة ٤٤٧ • (١)

الدولة السامانية

عاصر الحاكم في نيسابور الدولة السامانية التي استمر حكمها حتى سنة تسع وثمانين و ثلاثمائة والأيام الاولى من الدولة الغزنوية •

ولا بد لمن يريد التكلم عن عصر الحاكم السياسي من الالمام الوجيز بالدولة السامانية لأن أباعبد الله الحاكم عاش أكثر أيامه في ظلها ومثلها (دبلوماسيا) وناب عنها في السفارة بينها وبين البويهيين •

ينسب السامانيون أنفسهم الى ملوك الفرس شأنهم في ذلك شأن الأسر الفارسية التي قامت في خراسان بعد الاسلام (٢) •

---

(١) الكامل لابن الأثير (٦/ ٢٣٣) والبداية والنهاية لابن كثير (١١/ ٧٩-٨٩) والذهبي (ص ٢٦٦) ووفيات الاعيان لابن خلكان (١/ ١٥٧ ، ٢٤١) و (٣/ ٧٧)

(٢) كالصفاريين ، والبويهيين كان هؤلاء يزعمون أنهم ينحدرون من الأسرات المالكة الايرانية العريقة ولعل مثل هذا النسب كان يتخذ وسيلة للوصول الى أن ندعم وتكسب الدعم من مختلف اوساط الشعب الايراني ، ويفصل ابو الريحان البيروني في كتابه " الآثار الباقية (٣٧/ ٣٨) السبب في انتحال بعض حكام الفرس هذا النسب •

السامانيـــون :

كان جد هم سامان خداة (١) من أشراف بلخ مجوسيا ثم اعتنق الإسلام أيام أسد بن عبد الله القسرى (٢)، أحد ولاة الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك على خراسان، وسمى ابنه أسداً لمحبته أسداً القسرى .

ظهر أمر هذه الأسرة أيام الخليفة المأمون العباسي (٣)، ونالت حظوة عنده، فولى اولاد أسد بن سامان بلاد ما وراء النهر، ورفع من شأنهم، فولى نوح بن أسد سمرقند في سنة ٢٠٤ هـ، واحمد بن أسد فرغانة، ويحيى بن أسد الشاش وأشروسنة ، والياس بن أسد هراة .

ولما ولى طاهر بن الحسين بلاد خراسان سنة ٢٠٥ هـ أقرهم في هذه الاعمال (٤) وأخلص السامانيون للطاهريين وتعاونوا معهم في حماية الثغور الشرقية وشدوا أزرهم في نزاعهم مع الصفاريين ولما ضعف امر الطاهريين واستولى الصفاريون على اقليم خراسان قدرت الخلافة للسامانيين اخلاصهم فجعلت بلاد ما وراء النهر إقليما منفصلا عن خراسان وأقرت عليه السامانيين (٥) وظل السامانيون يحكمون متعاونين مع الطاهريين من ناحية الغرب كما كانوا يسدون الثغر من جهة الشرق .

---

(١) سامان آخره نون قال الحازمي : سامان من محال أصبهان ينسب اليها أبو العباس احمد بن على الساماني الصحّاف وقال أبوعبد الله محمد بن احمد البناء البشارى : ـ سامان قرية بنواحي سمرقند اليها ينسب ملوك بني سامان بما وراء النهر ويزعمون أنهم من ولد بهرام جور ويؤيده أنهم يقولون سامان خداة بن جبا بن طمغات بن نوشرد بن بهرام جور واختلفوا في لفظ جبا على عدة أقوال فالسمعاني خبطه جُبا = بضم أوله والباء الموحدة .و ضبطه المستغفرى بالفتح وقال يروى بالتاء ويروى بالخاء كذا قالوا ... وقال الفرغاني في تاريخه حدثني ابو العباس محمد بن الحسن بن العباس البخارى أن اصلهم من سامان وهي قرية من قرى بلخ من البهارمة ويمكن الجمع بين القولين لأن ه سامان خداة معناه المالك سامان لأن خداة بالفارسية الملك فيكون أراد وا ذلك ثم غلب عليهم هذا الاسم . ياقوت معجم البلدان طبع ـ القاهرة سنة ١٩٠٦ م (٥ / ١١ / ١٢) .

(٢) جاء في تاريخ بخارى لأبي بكر محمد بن جعفر النرشخي ص ٨٦ : تسلم إمارة خراسان للمرة الثانية سنة ١١٦ هـ وبقي فيها حتى توفي سنة ١٢٠ هـ وكان رجلا صالحا يحسن رعاية الاصلاء من العرب ومن العجم فر اليه سامان خداة جد هم من بلخ وجاء الى أسد القسرى في مرو فأكرمه وحماه وقهر أعداءه واعاد عليه بلخ وآمن سامان على يديه . وتاريخ بخارى للمؤلف ارمينوس فامبرى ترجمة ص ٦٣ .

(٣) خلافة المأمون بن هارون الرشيد امتدت من ١٩٨ ـ ٢١٨ سنة .

(٤) تاريخ بخارى ملحق في آخره تاريخ السامانيين صـــــ ودائرة معارف القرن العشرين لوجدى مادة سامان . والعالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٤٦٦ ، ودولة الخلافة العباسية القسم الثاني للدكتور بخيت صـــــ .

(٥) الكامل لابن الاثير (٧/٩٩/١٠٠) .

ويبسطون نفوذ العالم الاسلامي في جهتهم، فقد غزا إسماعيل بن احمد الساماني بلاد الترك سنة ٢٨٠ هـ، وأسر منهم نحو عشرة آلاف أمير (١) .

وأظهر السامانيون للخلافة العباسية في بغداد، ووجهوا همتهم نحو الثغور، وحولوا نشاطهم الى المجال الخارجي، فمدوا نفوذ العالم الاسلامي في الثغر التركي إلى اواسط آسيا .

وامتداد سلطانهم في الداخل لم يكن الدافع إليه طمعهم، وانما ملء فراغ حدث بضعف الدولة الطاهرية ، وكانت كل قوتهم مركزة نحو التركستان، شرقي نهر جيحون وفي اواسط آسيا، واستطاعوا ان ينشروا الحضارة الاسلامية في تلك البلاد الوثنية، فدخل على أيديهم عدد كبير في الإسلام وأقاموا في أيامهم بما وراء النهر مراكز ثقافية هامة كانت عاملا هاماً في صبغ الترك بالصبغة الاسلامية، وقد جعلوا من التركستان بيئة مؤثرة في الترك فخففت من خطرهم على العالم الاسلامي، بل هيأتهم للقيام بدور فعّال لصالح العالم الاسلامي في الداخل والخارج .

وكانوا يفضلون ألا يدخلوا في الصراع الداخلي مع الدول الاسلامية الأخرى، ودخلوها في بعض المرات مضطرين، دفاعاً عن أنفسهم، أو عن مصلحة الخلافة أو حفظ أملاكهم . ويتبين هذا واضحا من العلاقات بين السامانيين والصفاريين وبينهم وبين العلويين في طبرستان .

علاقة السامانيين بالصفاريين : حين تولى الخليفة المعتضد الخلافة سنة ٢٧٩ هـ أرسل عمرو بن الليث الصفار هداياه الى الخليفة، يطلب ولاءه، ويسأله ولاية خراسان، فأجابه الخليفة إلى طلبه، فدفعته أطماعه الى امتلاك بلاد ما وراء النهر وطلب من الخليفة ولايتها، وكانت بيد اسماعيل بن احمد الساماني فأجابه الى طلبه، متقدراً المغامرة التي يتعرض لها عمرو، وقد صدق تقدير الخليفة، ولكن عَمْراً لم يشأ أن يترك السامانيين بها، كما كان يفعل الطاهريون، وإنما سار إليها ليأخذها بالقوة من يد إسماعيل الساماني، فكتب إليه إسماعيل ليثنيه عن عزمه :"إنك قد وليت دنيا عريضة وانما في يدي ما وراء النهر وأنا في ثغر، فاقنع بما في يدك ، واتركني في هذا الثغر" (٢) ولكن عَمْراً أبى إجابته، فاستعد اسماعيل لمقاومته، فعبر نهر جيحون الى الشاطيء الغربي، ونزل عند مدينة بلخ، وجاء عمرو بن الليث فنزل بلخ، وأخذ إسماعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر، وندم على ما فعل، وطلب الكف عن القتال، فأبى عليه إسماعيل ذلك ونشبت المعركة، ولم يكن بينهم قتال حتى هُزم عمرو، فولى هارباً ولحق به أصحابه

---

(١) الكامل لابن الاثير (١٦٦/٧) وتاريخ بخارى للنرشخي (ص ١١٧) وقال فتح طراز وأسلم أميرها مع كثير من الدهاقين وجعل كنيستها مسجدا .

(٢) الكامل لابن الاثير (١٧٨/٧ ـ ١٧٩) .

اسماعيل فأخذوه أسيراً (١) في يوم الاربعاء العاشر من جمادى الاولى سنة ٢٨٨ بعد هذه الهزيمة التي حاقت بعمرو تقلد الخليفة إسماعيل الساماني ما كان بيد عمرو مضافا اليه عمله الاصلي ببلاد ما وراء النهر .

علاقة السامانيين بالعلويين في طبرستان :
==============================

طمع محمد بن زيد العلوى في خراسان، بعد أسر عمرو بن الليث الصفار، فنهاه اسماعيل، وترك له جرجان على ألا يتقدم نحو خراسان، ولما أبى إلا العداء، سار اليه اسماعيل، وحاربه وقتله، واستولى على طبرستان، (٣) ثم ضم اليه الرى وقزوين، وبذلك أعاد طبرستان الى أملاك الخلافة العباسية، كما حمى حدودها من ناحية الشرق.

وكانت الخلافة العباسية تعتمد على السامانيين في اقرار سلطانها في بلاد المشرق، وضرب المتغلبين الخارجين على طاعة الخلافة فسيروا جيوشهم، لاقرار سلطان الخلافة عدة مرات بحسب طلبها، فانتزعوا الرى من يد فاتك غلام يوسف ابن أبي الساج، الذى تغلب عليها، كما سيروا جيشا الى كرمان، فانتزعوها من يد محمد بن الياس، كما أعادوا الكرة على الرى وانتزعوها من يد وشمكير بن زيار، ثم من يد ماكان بن كالي، الذى قتل، وما زالوا يوالون انتصاراتهم على المتغلبين على البلاد فاستولوا (٤) على قزوين، وقم، وهمذان، ونهاوند والدينور حتى بلغوا حدود عقبة حلوان .

ظل السامانيون مخلصين للخلافة العباسية حتى كان العصر البويهي فطمع البويهيون في التوسع في البلاد التي في أيدى السامانيين فاشتبك الطرفان في حروب من سنة ٣٥٦ الى سنة ٣٦١ هـ (٥) وانتهت بصلح بين الامير منصور بن نوح الساماني وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وابنه الى منصور مائة ألف وخمسين ألف دينار ثم تصاهر البيتان وتزوج نوح بن منصور بابنة عضد الدولة وبذلك استقر السلام بين الطرفين (٦) وأصبح السامانيون سادة الشرق بأسره .

================================

(١) تاريخ بخارى للنرشخي ص ١٢١ وورد في دولة الخلافة العباسية القسم الثاني للدكتور بخيت غير هذا في تاريخ أسره ص ٣٤ .

(٢) فصل النرشخي في تاريخ بخارى ص ١٢٣ قصة الاسر وذكر فيها مناقب لاسماعيل يحسن الاطلاع عليها (٣) الكامل لابن الأثير (٧/ ١٨٠) .

(٤) [illegible] الاسلامي في العصر العباسي ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

(٥) [illegible] اكم لهذا الصلح كما سيأتي في ترجمته بص ٨١

(٦) العالم الاسلامي في العصر العباسي (ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩) .

وكانت الدولة السامانية جديرة بالتعمير طويلاً، لولا ان البيت الساماني تعرض للخلافات الداخلية بين أفراده مما أدى إلى كثير من الفتن والثورات سببها صغر الأمراء وتدخل النساء في شؤون الحكم وتجرؤ القواد وأصحاب الاطراف على الاستئثار بالسلطة .

أضف الى هذا تعرض الدولة السامانية لضغط متزايد من كل الجهات، فمن الشمال والغرب تعرضت لضغط الديلم والعلويين، كما تعرضت للضغط البويهي ثم تعرضت من الشرق لضغط خانات الاتراك الذين دخلوا الإسلام على يد السامانيين، ثم بدأوا يتطلعون إلى الاستقلال والحلول محلهم كما أن محموداً الغزنوي حاكم المنطقة الجنوبية الشرقية قد تطلع الى الحلول محل السامانيين بعد ان بدأت أمورهم تضطرب وقد كان الغزنويون يحكمون هذه المنطقة باسم السامانيين بالتبعية لهم، بسقوط الدولة السامانية لينقسم ملكها بين قوتين :

قوة الغزنويين التي اتخذت من الثغر الهندي مجالا لنشاطها، وقوة خانات الاتراك الذين تولوا أمر الثغر الشرقي في بلاد ما وراء النهر . (١)

لقد أدى السامانيون دورهم في الحياة الاسلامية من جميع النواحي .

فأما دورهم من الناحية السياسية فقد حفظوا الثغر الاسلامي الشرقي، ومدوا النفوذ الاسلامي الى بلاد الترك البعيدة، وجعلوا من بيئة بلاد ما وراء النهر بيئة صقل وتهذيب للعنصر التركي، الذي أسلم على يد السامانيين، وبدأ يتحول الى عنصر مفيد بالنسبة للعالم الاسلامي وانبثق عن التأثير الساماني ذلك الدور الذي تهيأ للترك الغز في خدمة العالم الاسلامي في العصر السلجوقي كما أنه انبثق عن النفوذ الساماني الدولة الغزنوية التركية الاصل التي اتخذت من الثغر الهندي مركزاً لها وعملت باسم السامانيين ثم حلت محلهم .

وقد وصفهم ابن خلكان (٢) بإيجاز فقال :

وأما ملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان، وكانوا أحسن الملوك سيرة، ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا به وهو كالعلم لهم ، وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم ونبغ من بينهم جماعة، ولم تنقرض دولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين .

وأنت ترى من خلال هذا العرض السريع أن نيسابور لم تستقر سياسياً في يوم من الايام، وهذا كله يعطينا فكرة صحيحة واضحة عن منزلة نيسابور وأهميتها وموقعها الهام، ولولا هذا لما دار حولها هذا الصراع العنيف، وهذا الاضطراب المطلق، ولكن مع هذا أحب أن أنصف الواقع والتاريخ فأحكم بأن هذا التناحر السياسي

---

(١) العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٤٧٠ . (٢) وفيات الاعيان (٤/٤٥).

لم يؤثر على الناحية العلمية ، والجهد المبذول المتوارث في استمرارها وتقدمها لأن الروح العلمية التي مرن عليها الشعب وربي عليها تجاوزت كل هذه الامور ، واستمرت ترقى درجات المجد وتعلو وتسمو تحافظ على هذا التراث ، وتحميه ،وتتم بناءه الشامخ .

يدل على هذا أمور واضحة لكل راء منصف ، ونَنْتَقُ من أخبار واردة ضمن كتابات من أرخ لتلك الحقبة تقدمت الاشارة اليها .

لقد أنجبت نيسابور خلال هذه الفترة أئمةً أفذاذاً ملأوا العالم الاسلامي علما ، وانتشرت كتبهم ومؤلفاتهم وآراؤهم في المشرق والمغرب وغصت بالمدارس والمساجد الجامعة وهي كلها دور علم ، وأماكن بحث ، ومراكز اشعاع ، ومنبع قدرة .

وهذا يعطينا صورة واضحة عن عدم ارتباط الامور السياسية بالناحية العلمية لأن التقدم العلمي كان رائد كل هؤلاء الامراء ، وهدف كل حاكم ، واحترام العلماء ، وتشجيع الناحية العلمية فرض التزم به كل الامراء . لذلك لا يستغرب أن يسير ركب التقدم العلمي بخطى ثابتة راسخة وكل من أرخ للسامانيين ــ وهم عاصروا الامام أبا عبد الله في ادارة نيسابور ــ أثنى على جهدهم في تشجيع العلم واحترام العلماء والاعتماد عليهم في الامور الهامة .

هذا كله يلقي ظلالا واضحة المعالم على عدم تأثر التقدم العلمي بالاضطراب السياسي فالامراء مكلفون بحماية البلاد وتأمين رعاية العلماء وتشجيعهم والعلماء همهم الانصراف الى العلم والاستمرار في نشره والمحافظة عليه .

وأستطيع بعد هذا كله أن أجزم أن هذه الرعاية مكنت عالمنا أبا عبد الله وأقرانه من متابعة جهدهم العلمي واستمرارهم في تشييد الصرح العلمي الذي ورثوه عن أجدادهم بدون عوائق فأسهموا في خدمة هذا الدين في تلك الحقبة وحملوا الراية وأدوا الامانة وقاوموا كل من يحاول النيل منه والقموه حجرا فأسدوا الى نيسابور مجدا ،والى هذا الدين خيراً،فاستحقوا الثناء والجزاء .

ان أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم علما من أعلام الحديث ورواته البارزين في أسرته في القرن الرابع الهجرى ، واحد حاملي لواء الجرح والتعديل في هذه الحقبة من التاريخ ، ومتخصصا فذا في تاريخ نيسابور .

والنصوص التاريخية التي بين ايدينا تمكن الباحث من رسم اطار عام لحياة الحاكم ، وجوانبها ومختلف مراحلها ، منذ ولادته الى أن توفي .

ولادته :

ولد ابوعبد الله صبيحة يوم الاثنين في الثالث (١) من شهر ربيع الاول لسنة احدى وعشرين وثلاثمائة (الموافق ٤ مارس آذار سنة ٩٣٣)(٢) بسكة حمدان من نيسابور بجوار المسجد الذى كان يؤذن والده فيه (٣) .

واجمع المؤرخون والباحثون على ان ابا عبد الله الحاكم ولد في نيسابور (٤) عاصمة اقليم خراسان ايام الطاهريين والسامانيين — من اسرة عاشت في نيسابور ونشأت فيها .

واتفقوا على ان اسمه محمد ، واسم والده عبد الله ، وكنيته ابوعبد الله ولقبه الحاكم ، وانه عرف بابن البيع .

اسمه ونسبه (٥)

ابوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي (٦) .

---

(١) الانساب للسمعاني (٢/ ٤٠٢) وتاريخ بغداد (٥/ ٤٧٣) وتذكرة الحفاظ للذهبي — (٣/ ١٠٤٠) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/ ٢٣٨) واللباب لابن الاثير (١/ ١٦٢) وبروكلمان تاريخ الادب العربي (٣/ ٢١٥) وفيض القدير للمناوي (١/ ٢٦) وطبقات الشافعية (٤/ ١٥٦) ومختصر طبقات الحفاظ ص) (٢) وتاريخ الادب العربي لبروكلمان — (٣/ ٢١٥) (٣) مختصر تاريخ نيسابور (ص ٦٦) (٤) تقدم وصف لنيسابور ص ١ — ٧ .

(٥) واسمه لم يرد في مصدر واحد هكذا ورتبته معتمدا على : (الارشاد) للخليلي (ص ٢/١٧٦) و(سير اعلام النبلاء) للذهبي (١١/ ٣٦/ ١) وتاريخ بغداد للخطيب (٥/ ٤٧٣) وتذكرة الحفاظ (١/ ١٠٣٩) ووفيات الاعيان (٣/ ٤٠٩) والانساب للسمعاني (٢/ ٤٠٠) وتاج العروس — (٥/ ٢٤٨) واللباب لابن الاثير (٢/ ٩٤) والمنتظم لابن الجوزى (٧/ ٢٧٤) والأعلام للزركلي (٧/ ١٠١) وطبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٥٥) وأعيان الشيعة (٤٥/ ٢٩٠) وابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة (٤/ ٢٣٨) وميزان الاعتدال (٣/ ٦٠٨) ولسان الميزان (٥/ ٤٠٧)

(٦) قال الذهبي في "سير اعلام النبلاء" (١١/ ٣٨/ ١) :

يقال له الضبي : لأن جده هو عيسى بن عبد الرحمن الضبي وأم عيسى هي : مَنُّويَّة بنت ابراهيم بن طهمان الفقيه اضاف في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٣) فقال :

يقال له الضبي لأن جدته هي سبطة عيسى بن عبد الرحمن الضبي ووالدة عيسى هذا هي : منوية بنت ابراهيم بن طهمان الفقيه وقال في اللباب (٢/ ٧٠) --

الطهماني (١) النيسابوري ،الشافعي ،الملقب بالحاكم (٢) والمعروف بابن البيع (٣)

الضبي : بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر عم تميم بن مر بن أد ، ينتسب اليهم خلق كثير .
وضبة : قرية بالحجاز على ساحل البحر الاحمر مما يلي طريق الشام .
وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان (١/٥٧)
الضبي : بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة : نسبة الى ضبة قبيلة كبيرة مشهورة .
(١) قال ابن الاثير في اللباب (٢/٩٤) :
الطهماني : بفتح الطاء وسكون الهاء ، وفتح الميم ، وبعد الالف نون ، هذه النسبة الى ابراهيم بن طهمان وتنسب الى الطهماني لأن أم جده هي مَنُوِيَّة بنت ابراهيم بن طهمان .
وابراهيم بن طهمان ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/٢١٣)
ترجمة موجزة حافلة وقال كان عالم خراسان صحيح الحديث ثم قال :
قال أبو حاتم : كنت عند احمد بن حنبل فذكر ابراهيم بن طهمان وكان متكئا من علة فجلس وقال : لاينبغي ان يذكر الصالحون فيتكأ .
وقال توفي سنة ١٦٣ هـ .

(٢) ميزان الاعتدال (٣/٦٠٨) والاعلام للزركلي (٧/١٠١)
وقال الشهير بالحاكم .
والمنتظم لابن الجوزي (٧/٢٧٤) ولسان الميزان لابن حجر (٥/٢٣٢) ،
وقال الخطيب البغدادي اذا خرج عن الحاكم في تاريخه او في غيره يقول الحافظ الشهير محمد بن عبد الله بن نعيم الحاكم النيسابوري والحاكم ليس لقبا حديثيا له كما يفهم من عبارات بعض متأخرين بل هو لتسنب قضاء كما كان شائعا في تلك الحقبة وسيأتي تفصيل ذلك وتوضيحه .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب (٥/٤٧٣) وقال يعرف بابن البيع ، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/٥٥) وقال : المعروف بابن البيع ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/٢٣٨) وقال السمعاني في الانساب (٢/٤٠٠)
البيع : بفتح الباء الموحدة ، وكسر الياء المثناة من تحت ، وفي اخرها العين المهملة هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشترى من التجار للأمتعة ، واشتهر بهذا الحاكم أبوعبد الله ، وكذا في اللباب لابن الأثير (١/١٦٢) .
وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان (٣/٤٠٩) بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة .
وقال الزبيدي في تاج العروس (٥/٢٨٤) :
البيع كسيد : البائع والمشترى والمساوم وابن البيع الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد النيسابوري ويقال له أيضا :
ابن البياع ، وهكذا يقوله شيخ الاسلام الهروي اذا روى عنه وكذا قاله عبد الغني بن سعيد في روايته عنه بالإجازة وكذا في تبصير المنتبه (١/١٨٧) وقال في اعيان الشيعة (٤٥/ ٩٠) على وزن الييم .

ووالده عبد الله بن الحكم أبو محمد البيع ولد سنة ٢٤٤ ، أذن ثلاثاً وستين سنة وغزا ثنتين وعشرين غزوة وأنفق على العلماء مائة ألف ... يقوم الليل كثيرا ، وكان كثير الصدقة وله مشاركة في طلب العلم فقد روى عن الامام مسلم ومحمد بن أحمد بن حنبل وابن خزيمة وغيرهم توفي سنة ٣٣٧ عن ثلاث وتسعين سنة (١)

طفولته ونشأته الاولى :

ولد هذا الطفل لأبوين كريمين من سلالة علم ودين ، والنصوص متفقة على سعادة حياة الاسرة ورغدها ، فوالده أنفق على العلماء مائة ألف ، وكان يتعاطى مهنة البيع ، ويتطوع للتأذين ، ووالدته سليلة بيت علم ودين ، ويحدثنا عبد الغافر بن اسماعيل (٢) مؤرخ نيسابور (٣) : فبيته بيت الصلاح ، والورع ، والتأذين في الاسلام (٤) .

ونستنتج من ذلك أن هذا الطفل شاهد الحياة أول ما شاهدها في جو تحيط به السعادة والاطمئنان ، والتطبيق العملي لأحكام الشريعة ، ولا شك أنه كان يلقى عطفا وحنانا من والديه لأنه الوحيد لهما (٥) وأن حياته الاولى خالية من المتاعب ، مما هيأ له فرص الاستقرار ، والهدوء ، والتكوين العلمي والمعرفة .

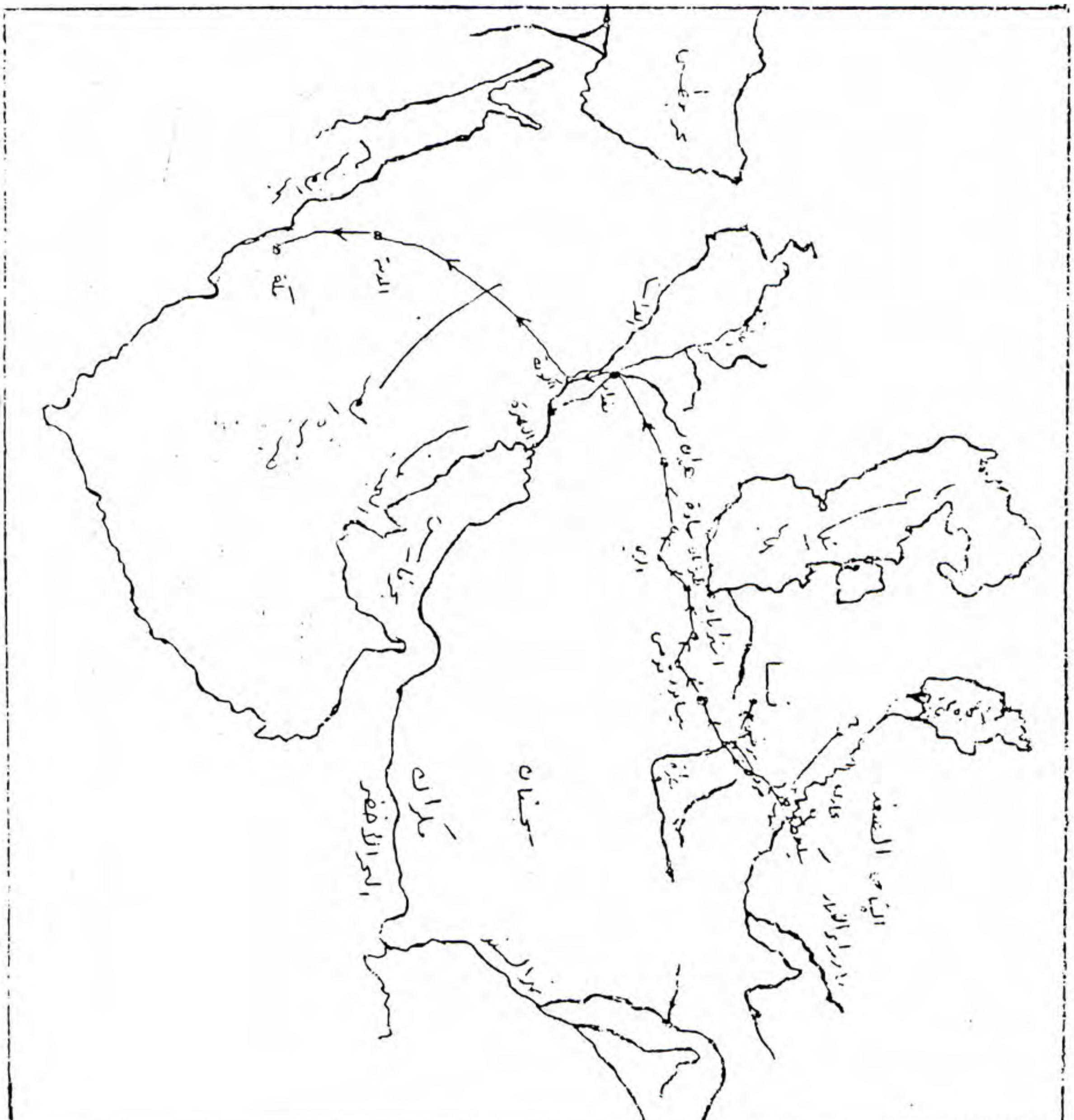
وهكذا ترعرع أبو عبد الله في أحضان والديه ، وشب ليدخل طورا جديدا من أطوار حياته ، وقد لاحظ والده منه ذكاء ونجابة وحبا للعلم عنده ما كان يصحبه منه الى مسجده ، وزيارته لبعض العلماء ، فقد ذكر السبكي (٦) في ترجمة أبي على الثقفي فقال : قال الحاكم : وشهدت الصلاة عليه ، ودفنه ولا أذكر أني رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك الجمع ، قال : وسمعته يقول في دعائه : انك انت الوهاب ، الوهاب . ولست أحفظ عنه غيرها . (٧)

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ٢٢٠) وتذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١٠٣٦)
(٢) سير اعلام النبلاء (١١/ ٣٧/ ٢) . (٣) له السياق ذيل على تاريخ نيسابور للحاكم متوفى ٥٢٩ وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٥) (٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٣) . (٥) ذكر في مختصر تاريخ نيسابور (ص ٦٦) فقال : قال الحاكم ... قال أبي : توفي عبد الله اخي من الرضاعة سنة خمس عشرة وثلاثمائة .
(٦) طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ١٦٤) .
(٧) وعلق على هذه القصة السبكي فقال : ومن ذكائه حفظ هذا القدر فقد كان عمره يوم وفاة الثقفي سبع سنين .

فأولاه والده العناية ، وهيأ له الاسباب ، ونمى فيه الميل ، فأسمعه الحديث وهو في سن التاسعة ، وتضافرت جهود الاسرة كلها على الاهتمام بهذا الفتى النابغة ، فشارك في العناية به خاله ، وأسهم معه والده في رعاية هذا الفتى اليافع.

طلبه للعلم :
=========
ذكر المؤرخون : أنه طلب العلم في الصغر باعتناء والده وخاله (١) فسمع سنة ثلاثين (٢) ، وخصص السمعاني سماعه ، فقال : سمع الحديث سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣) وما زال يسمع حتى سمع من اصحابه (٤) وروى عمن عاش بعده لسعة علمه (٥) واستملى على أبي حاتم بن حبان سنة اربع وثلاثين (٦) وهو ابن ثلاث عشرة سنة والحق الاسانيد العالية بخراسان ، والعراق ، وما وراء النهر ، وسمع من نحو ألفي شيخ (٧) ويزداد الأب شغفا بابنه وحبا له ، فيغريه بإسماعه مروياته عن الامام مسلم ابن الحجاج ، وعبد الله بن احمد بن حنبل ، وابن خزيمة ، وتتوطد صلة الشاب أبي عبد الله بحلقات العلم التي كانت تموج بها نيسابور ، فينصرف منها ، وينصرف اليها ، ويشبع ميوله باستقصاء ما عندها ، فما يكاد يبلغ السادسة عشرة حتى أظهر نُبُوغاً مُبكِراً ، وأثبت أنه إنسان من نمط فريد ، وأسهم في تقديم مؤلفات منذ تلك السن ، بشرت بمستقبل مضيء لهذا الشاب اليافع • ولم تعد نيسابور تلبي رغبة عالمنا الناشيء ، فشاد رحله وهو في سن العشرين ، متوجها الى عاصمة الدنيا آنذاك بغداد ، لعله يجد فيها رغبته ، ويلبي نهمته ، وأنى لطالب علم صادق أن يشبع نَهْمَتَهُ !!
فالتقى والصلاح الموروثان في عائلة أبي عبد الله من جهة ابيه وامه ، مكناه من فتح عينيه على الطريق السوى المستقيم ، الذى يضمن للانسان السلامة في الدين والدنيا •
وكم للبيت من اثر في تكوين شخصية الفرد ، وتوجيهه ، فساعدت هذه التنشئة الصالحة على تكوين شخصية الحاكم ، وتمكينه من هذا الاتجاه العلمي ، وتحبيب دراسة القراءات والحديث وعلومه والفقه والادب وغير ذلك بعمق ودقة ، فحصل من هذه العلوم مقدارا لم يكد يدركه احد من معاصريه فيه ، فكان أبو عبد الله مثلاً حياً للنبوغ والعبقرية ، تتراءى عليه مخايل الذكاء منذ نعومة أظفاره •
==============================
(١) الطبقات للسبكي (١٥٦/٤)
وسير اعلام النبلاء (١/٣٧/١١) ومختصر الطبقات (٣٠٨) والمنتظم (٢٧٤/٧)
(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٣٩/٣) وتاريخ بغداد للخطيب (٤٧٣/٥)
(٣) الانساب (٤٠٢/٢) وتاريخ بغداد (٤٧٣/٥) (٤) التذكرة للذهبي (١٠٣٩/٣)
(٥) الطبقات للسبكي (١٥٦/٤) وسير اعلام النبلاء (١/٣٧/١١)
(٦) الارشاد للخليلي (٢/١٧٦) (٧) سير أعلام النبلاء (٢/٣٦/١١) •

مخطط الأسهم يشير إلى اتجاه سير



رحلة الحاكم أبي عبد الله النيسابوري

رحـــــــلاتـه :

لم تعد نيسابور تلهي رغبة عالمنا الناشئ ، ولم يعد يكتفي بما يلمه من علماء وأئمة ملأوا نيسابور ، وانتشرت شهرتهم ، فملأت أرجاء العالم الاسلامي آنذاك ، فانطلق من نيسابور تحفزه همة عالية ، تحثه لمتابعة جهده العلمي انطلق ابو عبد الله الى العراق سنة احدى واربعين وثلاثمائة (١) وكانت سنه آنذاك عشرين سنة ، ويدخل بغداد بعد موت إسماعيل الصفار بأشهر (٢)

وقبل وصوله الى بغداد يعرج على : قُومِس (٣) وَأَسْتَرابَاذ (٤) بالرَّيّ (٥) وساوَة (٦) وهمذان (٧) .

وهكذا يقطع الطريق اليها مستفيدا من كل بلدة مر بها ، تلقى وروى عن علماء هذه البلاد فخلد ذكرهم في كتبه (٨) .

ثم يغادر بغداد متوجها الى الكوفة فيمضي أيامه فيها يتعرف على علمائها العلمية ، ونترك الحاكم ابا عبد الله يحدثنا بنفسه عن دخوله الكوفة وقضاء أوقاته فيها فيقول : (٩)

---

(١) مختصر طبقات الحفاظ لابن عبد الهادى (ص٣٥٨) وعيون التواريخ (٢/٥)

(٢) توفي سنة ٣٤١ قال الذهبي في دول الاسلام (١/١٥٥) في حوادث سنة احدى واربعين وثلاثمائة وفيها توفي محدث بغداد اسماعيل بن محمد الصفار وله اربع وتسعون سنة ، وقال ابن الجوزي في «المنتظم» (٦/٣٧١) : في محرم عام ٣٤١ هـ

(٣) قومس : بضم القاف و كسر الميم ، وحكي في القاموس وتاج العروس : فتح الميم ، بعدها سين . قال في " مراصد الاطلاع (٣/١١٣٤) : تعريب "كومس" وقال الجرجاني كومش . وعلق عليها المصحح بقوله ـ ونراه تحريفا ـ : كورة كبيرة وأسعة بها مدن وقرى ومزارع في ذيل جبل طبرستان ، قصبتها دامغان ، بين الري ونيسابور ، وبسطام من مدنها . اهـ . وانظر معجم ما استعجم للبكرى (٣/١١٠٣) وتاج العروس « مادة قمس » .

(٤) قال في مراصد الاطلاع (١/٧٠) بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق وراء والف وباء موحدة ، والف وذال معجمة بلدة مشهورة من اعمال طبرستان بين سارية وجرجان وذكر أيضاً انها اسم لكورتين بخراسان .

(٥) مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن قصبة بلاد الجبال على طريق السابلة وهي اكبر من اصبهان ، والنسبة إليها رازى ، وهي بفتح اوله وتشديد ثانيه . اهـ . مراصد الاطلاع (٢/٦٥١) ومعجم ما استعجم (٢/٦٩٠)

(٦) ساوة : قال في مراصد الاطلاع (٢/٦٨٥) بعد الالف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة مدينة حسنة بين الري وهمذان ، وبقربها مدينة يقال لها : (آوه) وبينهما نحو فرسخين.

(٧) هي اكبر مدينة في الجبال وهي محل للملوك ، ومعدن لأهل الفضل والدين وشتاؤها مفرط البرد ، وارضها منبت الزعفران ، اهـ مراصد الاطلاع . (٣/١٤٦٠) باختصار .

(٨) راجع فهرس شيوخ الحاكم وبلدانهم في المستدرك الملحق بفهارس المستدرك التفصيلية

(٩) معرفة علوم الحديث ص ١٩١ ـ ١٩٢ .

قد كنت دخلت الكوفة اول ما دخلتها سنة احدى واربعين ، وكان ابو الحسن بن عقبة الشيباني يدلني على مساجد الصحابة ، فذهبت الى مساجد كثيرة منها ، وهي اذ ذاك عامرة ، وكنا نأوى الى مسجد جرير بن عبد الله رضي الله عنه في بجيلة ثم دخلتها سنة خمس واربعين ، ومسجد ابن عقبة قد خرب ، فكان ابو القاسم السكوني يأخذ بيدي في الجامع ، فيدور معي على الاسطوانات ، فيقول : هذه أسطوانة جرير ، وهذه اسطوانة عبد الله ، وهذه اسطوانة البراء ، وعرفت منها ما عرفنيه ذلك الشيخ رحمه الله •

وهكذا يمضي ابو عبد الله أيامه في الكوفة ، يتعرف على مساجدها ، والاسطوانات التي كان الصحابة رضوان الله عليهم ـ يجتمعون حولها لتعليم العلم ، ونشر التعليم ، ويلتقي بعلمائها ، ثم يتوجه بعد ذلك الى الحجاز لتأدية فريضة الحج فيحج ، ويلتقي بمكة بالائمة والعلماء ، ويروى عنهم ، ثم يزور الطائف ، فيلتقي فيها بأئمتها وعلمائها ، ثم يعود الى مكة فيستقر فيها مدة ، ثم يتابع عودته الى بلاده ماراً بالكوفة ، فبغداد ، حتى يعود الى بلده •

والنصوص التي بين يدى تجعلني اخالف ما ذهب اليه المؤرخون من ان الحاكم رحل مرتين فقط الى بغداد والحجاز ، فلقد نقل السبكي (١) زيارة الحاكم ـ لسرخس فقال :

ولقد قام الحاكم بزيارة سرخس أثناء رحلته الاولى فقال : ودخلت سرخس اول ما دخلتها سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة ، ودخلتها بعد ذلك سبع مرات •

ودخل طوس قبل سنة خمس واربعين وثلاثمائة ، فلقد قال الحاكم (٢) :

ثم قلد ابو احمد الحاكم قضاء طوس فكنت ادخل اليه ، والمصنفات بين يديه ، فيحكم ثم يقبل على الكتب ، ثم اتى نيسابور سنة خمس واربعين وثلاثمائة •

والجمع بين هذا النقل ، وما ورد من الحاكم سابقا (٣) ممكن ان اثبتنا للحاكم أكثر من رحلتين ، وهو ثابت لا شك فيه ، فللحاكم رحلتان الى الحجاز مارا ـ بالعراق ، كانت الاولى في سنة ٣٤١هـ والثانية في ٣٦٧ هـ •

أما رحلاته الى العراق فهي لا شك أكثر من ذلك لأن زيارته لسرخس كانت سنة ٣٤٣ هـ وعودته للكوفة سنة ٣٤٥ هـ وهذا يدل بوضوح على أنه عاد الى بلده نيسابور خلال هذه المدة ، ثم رجع الى الكوفة مرة ثانية ، الاولى كانت سنة ٣٤١ ، والثانية ٣٤٥ وبين هذين التاريخين كان يتردد على البلدان المجاورة لنيسابور يروى عن أئمتها وعلمائها ، ولا يعقل ان يعود الى الكوفة بدون ان يمر ببغداد •

---

(١) الطبقات الكبرى (٣/٢٦٤) (٢) تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٧)

(٣) من معرفة علوم الحديث (ص١٩١ ـ ١٩٢)•

اما نبأ الرحلتين الى الحجاز مارا ببغداد فلقد ذكرهما أكثر من ترجم له (١) فلقد ذكر الخطيب (٢) : انه ورد بغداد في شبيبته فكتب بها عن ابي عمرو ابن السماك ، واحمد بن سلمان النجاد ، وابي سهل ابن زياد ، ودعلج بن احمد ونحوهم من الشيوخ ، ثم وردها وقد علت سنه فحدث بها عن ابي العباس الاصم، وابي عبد الله بن الأخرم ، وابي علي الحافظ ، ومحمد بن صالح بن هانيء وغيرهم من شيوخ خراسان ثم قال الخطيب : حدثني ابو القاسم الازهري قال : ورد ابن البيع بغداد قديما فقال : ذكر لي ان حافظكم يعني ابا الحسن - الدارقطني خرج لشيخ واحد خمسمائة جزء وتكلم على كل حديث منها، فأرني بعض تخريجه ، فحمل اليه بعض الاجزاء ، التي خرجها الدارقطني لابي إسحاق الطبري ، فنظر في الجزء الاول فرأى حديثا لعطية العوفي في أول الجزء فقال : أول حديث خرجه لعطية العوفي ، وعطية ضعيف ، ثم رمى الجزء من يده ولم ينظر في شيء من باقي الاجزاء (٣) .

=========================

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٣٧/١١) والاربعين المرتبة على طبقات الاربعين ورقة ٦٤ ، وتبيين كذب المفترى ص٢٢٨ . والارشاد للخليلي ص١٧٦/٢ ، وروضات الجنات للخوانساري ص٨١ . ومختصر طبقات الحفاظ ليوسف بن عبد الهادي ص٣٥٨ ، وعيون التواريخ لابن شاكر (٢/٥/١٣) وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٣١/٣) ووفيات الاعيان لابن خلكان (٤٠٩/٣) بل ذكرها الحاكم نفسه في المستدرك (٢٠٧/٣) و (٨٦/٢) وقال فلما اجتمعنا في الكرة الثانية ببغداد ...

(٢) تاريخ بغداد (٤٧٣/٥) .

(٣) سير اعلام النبلاء للذهبي (١/٣٩/١١) وتاريخ بغداد (٤٧٤/٥) وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٤/٤) وعقب الخطيب على هذه القصة فقال : وقد سمعت القاضي ابا العلاء الواسطي يحكي نحو هذا ، الا انه ذكر ان صاحب القصة ابو عمرو البحيري النيسابوري ، لا ابن البيع ، وقول ابي العلاء أشبه بالصواب والله اعلم .

والسبكي نقلها في دفاعه عن تشيع الحاكم في طبقاته وردها ردا متراخيا لكنه شكك في ثبوتها اذ قال : وذلك كله بتقدير ثبوت الحكاية ......

وذكروا انه حج ثم عاد الى بلاده .

وبقي بعد هذه المدة يتردد على البلاد المجاورة لنيسابور ، ويمكنني من خلال تراجم شيوخه أن أحدد بعض تنقلاته في خلال المدة الواقعة بين رحلته الاولى ورحلته الثانية .

فلقد عاد الى الكوفة سنة ٣٤٥ هـ (١) ، ثم عاد الى نيسابور وكان فيها حتى سنة ٣٤٩ هـ ، حيث حضر وفاة شيخه ابي الوليد النيسابوري (٢) ، وفي سنة ٣٥٣ هـ كان يتلقى الحديث على شيخه ابي على الحسن بن احمد بن محمد بن الليث الكشي الشيرازي في نيسابور (٣) ، ثم غادر نيسابور ليملي الحديث في سنة ٣٥٥ هـ بما وراء النهر (٤) ، وفي سنة ٣٥٦ هـ كان في بخارى كما ذكر ذلك الحافظ ابوموسى المديني (٥) فلقد قال : كتب إليّ ابو حازم العبدوى يذكر انه سمع الحاكم ابا عبد الله عند منصرفه من بخارى يقول :

كنت عند ابي محمد المزني ، فقدم عليه انسان علوى من بغداد ، وكان أقام ببغداد على كتابة الحديث ، فسأله ابو محمد المزني وذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة عن فائدته ببغداد ، وعن باقي اسناد العراق ، فذكر في جملة ما ذكر: سمعت مسند احمد بن حنبل رحمه الله تعالى من ابي بكر ابن مالك في مئة جزء وخمسين جزءاً .

فعجب أبو محمد المزني من ذلك ، وقال : مئة وخمسون جزء من حديث احمد ابن حنبل ؟! كنا ونحن بالعراق اذا رأينا عند شيخ من شيوخنا جزءاً من حديث احمد بن حنبل قضينا العجب من ذلك ، فكيف في هذا الوقت هذا المسند الجليل .

فعزم الحاكم على إخراج الصحيحين ولم يكن عنده مسند إسحاق الحنظلي ، ولا مسند عبد الله بن شيرويه ، ولا مسند أبي العباس السرّاج ، وكان في قلبه ماسمعه من أبي محمد المزني ، فعزم على ان يخرج الى الحج في موسم سنة سبع وستين فلما ورد في سنة ثمان وستين ، اقام ببغداد أشهرا ، وسمع جملة المسند من أبي بكر ابن مالك ، وعاد الى وطنه ، ومدّ يده إلى اخراج " الصحيحين " على تراجم المسند .

وزيارة الحاكم أبي عبد الله لبخارى تكررت ، فقد ذكر الحافظ الذهبي (٦) في تذكرته فقال :

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٩١ ــ ١٩٢ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٢٢٧/٣) (٣) مختصر طبقات الحفاظ لابن عبد الهادى ص ٣٥٨ وطبقات الشافعية (٣٠٣/٤) وتذكرة الحفاظ (١٠٣٨/٣)

(٤) طبقات الشافعية (٣٩٥/٤) والاربعين (ورقة : ٦٠) وتبيين كذب المفترى ص ٢٢٩ .

(٥) خصائص المسند ص ٢٠ المطبوع في مقدمة الجزء الاول من تحقيق الشيخ احمد شاكر .

(٦) تذكرة الحفاظ (١٠٣٣/٣)

قال الحاكم : التقينا مع أبي عبد الله بن منده ببخارى سنة احدى وستين وقد زاد زيادة ظاهرة ، ثم جاءنا الى نيسابور سنة خمس وسبعين ذاهبا الى وطنه ه والسبكي في طبقاته الكبرى (١) يقول : قال الحاكم : وسمعت ابا الاصبغ عبد العزيز ابن عبد الملك ، وانصرف الينا من نيسابور ، ونحن ببخارى ، فسألناه ما الذى استفدت بهذه الكرة بنيسابور ، فقال رؤية سهل بن ابي سهل فاني منذ فارقت وطني بأقصى المغرب وجئت الى اقصى المشرق ما رأيت مثله •

واشار اكثر من ترجم لأبي عبد الله الى تجوله في خراسان ، وما وراء النهر ، بعد حجته الاولى فقد قال (٢) ابن عبد الهادى : ــ

رحل الى العراق وهو ابن عشرين سنة وحج ، وجال في خراسان وما وراء النهر فسمع بالبلاد من الفي شيخ •

وكذلك ابن كثير (٣) قال : سمع الكثير ، وطاف الآفاق • ورحلات يقدم عليها شاب يافع ، يبدؤها وهو في سن العشرين ، ويستغرق فيها ثماني عشرة سنة ، يشطرها من زهرة عمره ، يلتقي فيها بالائمة والعلماء ، لاهم له سوى التعلم والتعليم ، والإفادة والاستفادة تدل على مدى شغف عالمنا وحبه للعلم •

وكأني بأبي عبد الله عرف قيمة العلم ، فهجر راحته وجانب فراشه وتحمل الصعاب ، والمشقات ، بوسائل نقل أظن انها متعبة •

فرحلاته كثرت ، ومسافاتها بلغت آلاف الاميال ، ومع هذا لم يمل من الرحل بل ما كاد ينهي المهمات الملقاة على عاتقه الى سنوات قليلة تلت هذه الرحلات حتى يعد لرحلة ثانية ليحج للمرة ثانية •

عاد الى نيسابور ليقوم بأمور هامة ، فيتولى قضاء نيسابور في سنة ٣٥٦ هـ ، ويسفر للسامانيين فيحتمل رسائلهم الى البويهيين ، وهكذا يصبح عالمنا ملء سمع الدنيا وبصرها في نيسابور ــ فهو عالم عالمي ، وسياسي مبرز يقوم بمهمة ــ الاصلاح ، وقد نجح في مهمته نجاحا منقطع النظير ، فقرب شقة الخلاف بين البويهيين والسامانيين واحل الوئام والوفاق محل الخلاف وزال كل ما كان بينهم وترطدت صلة جديدة بدأت بمصاهرة البويهيين ثم يفرغ نفسه في عام ٣٦٧ هـ ــ ليقوم برحلته الثانية ، ويحدد المؤرخون رحلته الثانية في سنة ٣٦٧ هـ (٤)

(١) (٣٩٥/٤) (٢) في مختصر طبقات الحفاظ (ص ٣٠٨) والخوانساري في روضات الجنات ص ٥٨١ • (٣) البداية والنهاية (٣٥٥/١١) •

(٤) الاربعين (ص ٦٤) وتذكرة الحفاظ (١٠٤٠/٣) وتبيين كذب المفترى ص ٢٢٦ وأعيان الشيعة (٢٩٠/٤٥) وشذ ابن خلكان (٤٠٩/٣) حيث حدد الرحلة الثانية في سنة ستين وهذا مخالف لكل المؤرخين ولما كان فيه الحاكم من مهمات آنذاك من توليه القضاء في نيسابور وتمثيله للسامانيين في بلاط البويهيين •

فيخرج من نيسابور متوجها الى مكة ، فيعرج على البلدان التي يمر بها ، فيلتقي بأئمتها ثم يعود الى بغداد ، فيملي فيها ويذاكر أئمتها (١) ويشهدون له بالزيادة والعلم •

ويحدثنا الحاكم (٢) فيقول : دخلت مرو وما وراء النهر ولم ألق أبا مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادي (٣) ، وفي سنة خمس وستين في الحج طلبته في القوافل فأخفى نفسه ، فحججت سنة سبع وستين ، وعندي أنه بمكة ، فقالوا : هو ببغداد ، فاستوحشت من ذلك ، وتطلبته فلم اظفر به ، ثم قال لي ابو نصر الملاحمي ببغداد : عندنا شيخ من الأبدال ، تشتهي أن تراه؟ قلت : بلى ، فذهب بي ، فأدخلني خان الصباغين فقالوا : اخرج ، فقال ابو نصر نجلس في هذا المسجد فانه يجيء فقعدنا وابو نصر لم يذكر اسمي من الشيخ ، فأقبل أبو نصر ، ومعه شيخ نحيف ضعيف برداء ، فسلم علي فاتهمت أنه أبو مسلم الحافظ ، فبينا نحن نحدثه ، قلت له : وجد الشيخ ها هنا من أقاربه احدا ؟ قال : الذين أردت لقاءهم انقرضوا ! فقلت : هل خلف ابراهيم ولدا ؟ أعني أخاه ابراهيم الحافظ ـ فقال : ومن أين عرفت أخي ؟ فسكت ، فقال لابي نصر من هذا الكهل؟ قال : أبو فلان فقام إلي وقمت إليه وشكا شوقه ، وشكوت مثله ، فاشتفينا من المذاكرة ، وجالسته مرارا ثم ودعته يوم خروجي ، فقال يجمعنا الموسم ، فان على ان اجاور بمكة ، ثم حج سنة ثمان وستين وجاور الى ان مات •

ويحدثنا المديني فيقول (٤) ((................................ فعزم الحاكم على ان يخرج الى الحج في موسم سنة سبع وستين ، فلما ورد في سنة ثمان وستين ، اقام بعد الحج ببغداد اشهرا ، وسمع جملة المسند من أبي بكر ابن مالك ، وعاد الى وطنه ، ومد يده إلى إخراج الصحيحين على تراجم المسند))•

ومدة اقامة الحاكم حددها هو بنفسه فقال (٥) واقمت في سنة حج وستين ببغداد اربعة اشهر ، وكثر اجتماعنا بالدارقطني ، فصادفته فوق ما وصف لي •

==========================

(١) الاربعين (ص ٦٤) وتبيين كذب المفتري (ص ٢٢٨) •

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/٩٦٩) (٣) توفي في سنة ٣٧٥ تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٠)

(٤) خصائص المسند ص ٢٠ ، وتقدمت الإشارة لذلك .

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/٩٦٢)

دخل بغداد هذه المرة ، وقد عرفه اهلها شابا يافعا في سن العشرين لكنه الآن يقدمها ، وقد علت سنه ،ووخط الشيب عارضيه ، يقدمها وهو في سن السادسة والاربعين ، وفي الرحل السابقة اكتفى بالكتابة والجمع والتلقي ، لكن هذه الرحلة تختلف من رحلاته الأُوَل منهجاً وغايةً ، يقدمها ليحدث فيها وتعقد له مجالس الاملاء ، ويذاكر الشيوخ ، ويلتقي بالائمة ، فيقرون له بالفضل ، ويذاكره الدارقطني فيرضاه ، ويثني عليه ، ويشارك غيره في الاخذ عنه ، ومع ان اقامته في بغداد هذه المرة لم تطل ، فلقد اقام بها اربعة اشهر ، ومع هذا يكثر اجتماعه بالائمة كالدارقطني وغيره ، وينصف الحاكم الدارقطني فيصفه بقوله : فصادفته فوق ما وصف لي •

وهذه شهادة حق من الحاكم ، يعبر بها منصفاً عمن صادفهم ، ثم يعود إلى نيسابور ، ويتابع رحلاته فيخرج على حواضر العلم آنذاك ، على مرو وبخارى ، وما وراء النهر ، وتستغرق الرحلة عشر سنوات ، ليعود الى خراسان في اواخر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ،(١) ويستقر في نيسابور فيتفرغ للإفادة والاستفادة ، فيلتقي بعلمائها ،ويتلقى العلم فيها عن مشايخها المسندين ، ويبلغ مشايخه في نيسابور وحدها قريباً من ألف شيخ ، ويضم إليهم روايات جمعها عن ألف شيخ آخرين اثناء رحلاته وهنا يستقر به المقام ، فيولي نيسابور عنايته ، ويتفرغ للتأليف ، والإفادة ، ويتم مشروعاته التي ابتدأها في سن السابعة والثلاثين ، ويعكف على التأليف ، فيخرج للناس نوادره الرائعة ، ويمضي السنوات الاخيرة من عمره في جهاد مستمر ، بين تأليف ، ونشر علم ، ورد على الملحدين وإجابته على الاسئلة التي كانت ترد عليه ، ويتزود بهذا كله لرحلته الاخيرة إلى دار الخلد •

وما ادرى سبب عدم تعريج الحاكم على دمشق ومصر هل هو زهد فيهما؟ أَمْ أَنَّ هناك موانعَ منعته من الرحلة إليهما ولعل في قصة النسائي رحمه الله وما لقيه من أهل دمشق عندما طلبوا منه أن يتحدث عن فضائل معاوية رضي الله عنه بعد ان حدثهم بفضائل على رضي الله عنه فامتنع فأُخْرِجَ من المسجد بالقوة وكان هذا الإخراج سبباً في موته بعد ذلك،(٢) أو أن فتنة القرامطة الحشاشين التي امتدت فشملت اجزاء من الطريق التي توصل إلى دمشق واخضعت مصر لقبضتهم •

---

(١) جاء في تذكرة الحفاظ (٩٧٧/٣) أن أبا أحمد الحاكم محدث خراسان توفي في نيسابور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وكان الحاكم غائبا عنها •

(٢) انظر تفصيل ذلك في تذكرة الحفاظ (٧٠١/٧٠٠/٢)

فلعل هذا هو المانع من الرحلة اليهما ، او انه اكتفى بما سمعه من شيوخه الذين رحلوا الى دمشق ومصر منهم الحافظ المتقن (١) الامام ابو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا احد الائمة وكان حافظا متقنا مكثرا وقد سمع بمصر ودمشق وروى عنه الحاكم ومع هذا فقد وصلت كتبه الى مصر واطلع عليها الحفاظ فقد ذكر المؤرخون ان الحافظ عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري الأزدي قرأ كتاب المدخل للحاكم وبين اوهامه فيه ثم لما بلغت الأوهام أبَا عبدِ الله الحاكمَ شكر الأزدي على صنيعه هذا فشهد له الأزدي بالعقل (٢) والمعرفة وهكذا شأن العلماء المنصفين الذين يبحثون عن الحقيقة ابتغاء وجه الله .

==========================

(١) تذكرة الحفاظ (٣/٩٠٠)

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٨) ومختصر طبقات الحفاظ لابن عبد الهادي ص ٣٦١ .

ثناء العلماء عليه

هذه ألقاب تكريم ، وأوسمة فخر ، تحلي صدر عالمنا أبي عبد الله ، وتحِلّه المنزلة اللائقة به ، وهي تعبير صادق عن المنزلة التي احتلها ، والمرتبة التي ارتقى سدتها .

هذه شهادات من أئمة علماء عرفوا الحاكم عن قرب ، وعاشوا معه ، وارتووا من معينه ، او اطّلعوا على ما خلفه من آثار علمية ، نظروا فيها فعرفوا قدره — فشهدوا له بها ، وأبرزوا حقيقته العلمية .

هذه عبارات أنقلها عن اصحابها كما نطقوا بها ، لادخل لي في إنشائها ، لأظهر المنزلة العلمية التي وصل إليها أبو عبد الله ، فلقد أجمع كل من ترجم له على الثناء عليه ومدحه وتوثيقه ، وإبراز الجانب العلمي العالي الذى يليق به .

فقد روى الحاكم في تاريخه : في ترجمة الحافظ أبي علي النيسابورى ، فقال : تذاكرنا يوما ما روى سليمان التيمي عن انس فمررت أنا في الترجمة وكان بحضرة ابي علي الحافظ ، وجماعة من المشايخ ، الى ان ذكرت حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، فحمل بعضهم عَلَيّ فقال أبو على له : لا تفعل فما رأيتَ أنتَ ، ولا نحنُ ، في سنه مثلَه ، وأنا أقول إذا رأيتَه رأيتَ ألفَ رجلٍ من أصحاب الحديث!(١) .

وقال عبد الغني بن سعيد المصرى :

لما رددت على ابي عبد الله الحاكم الأوهام التي في المدخل إلى الصحيح ، بعث إلي يشكرني ، ويدعو لي ، فعلمت انه رجل عاقل (٢)

وقال أبو أحمد الحافظ :

إن كان رجل يقعد مكاني فهو أبو عبد الله (٣)

وقال الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدُويّ :—

كان الحاكم امام اهل الحديث في عصره (٤)

---

(١) النبلاء (١٦٩/١/٤) والطبقات للسبكي (١٦٠/٤)

(٢) مختصر الطبقات ص ٣٦١ . وتذكرة الحفاظ (١٠٤٨/٣) .

(٣) تبيين كذب المفترى (ص ٢٢٩) والاربعين (٦٤)

(٤) تبيين كذب المفترى ص ٢٢٧ والاربعين ص ٦٤ .

وقال الخليلي :

عالم عارف ثقة واسع العلم ، ذو تصانيف كثيرة ، لم أرَ أوفى منه (١) .

وقال الخليلي :

رأيت الحاكم في كل ما ألقي عليه بحراً لا يُعجزه شيء (٢) .

وقال العبدوي :

سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : كتبت على ظهر جزء من حديث أبي الحسين الحجاجي الحافظ ، فأخذ القلم وضرب على الحافظ ، وقال إيش احفظ أنا ابو عبد الله بن البياع - يعني الحاكم - أحفظ مني وانا لم أرَ بين الحفاظ الا ابا علي النيسابوري وابا العباس بن عقدة (٣) .

وقال أبو حازم :-

اقمت عند أبي عبد الله العصمي قريبا من ثلاث سنين ، ولم أرَ في جملة مشايخنا أتقن منه ولا أكثر مُنقرا (٤) وكان إذا أشكل عليه شيء أمرني أن اكتب إلى الحاكم أبي عبد الله فاذا ورد جواب كتابه حكم به وقطع بقوله (٥)

وقال الخليلي :-

سألني في اليوم الثاني لما دخلتُ عليه وهو يقرأ عليه في فوائد العراقيين سفيان الثوري ، عن أبي سلمة ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد ، حديث الاستئذان فقال لي : من أبو سلمة ؟ قلت من وقتي : هو المغيرة بن مسلم السراج ، قال : وكيف يروى المغيرة عن الزهري ؟ فبقيت ثم قال لي : قد أمهلتُك أسبوعا ، حتى تتفكر فيه ، قال : فتفكرت ليلتي في اصحاب الزهري حتى تنبهتُ فيه ، فلما وقعت في أصحاب الجزيرة من أُصحاب الزهري ، فذكرت محمد بن أبي حفصة فاذا كنيته أبو سلمة ، فلما أصبحت حضرت مجلسه فلم أذكر شيئا حتى قرأت عليه قريبا من مائة حديث ، فقال لي : هل تفكرت فيما جرى ؟ فقلت : نعم هو : محمد بن أبي حفصة ، فتعجب منه وقال : أنظرت في حديث سفيان لأبي عمرو البحيري ؟ فقلت : لا ، وذكرت له ما أمكنني في ذلك فتحير وأثنى علي . (٦) .

==============================

(١) الإرشاد للخليلي (٢/١٧٦) ومختصر الطبقات (ص ٣٥٩) والاربعين ص ٦٤ .
(٢) مختصر الطبقات ص ٣٥٩ . والنبلاء (١١/٣٨/١) والارشاد (٢/١٧٦) والأربعين (ص ٦٥) .
(٣) النبلاء (١١/٣٧/٢) و(٣٨/١)
(٤) أي بحثا مصدر ميمي من نقر . (٥) النبلاء (١١/٣٩/١) (٦) مختصر الطبقات (ص ٣٥٩) . والنبلاء (١١/٣٧/٢) والإرشاد (٢/١٧٦) والتذكرة (٣:١٠٤١)

قال وكنت أسأله عن الضعفاء الذين نشأوا بعد الثلاثمائة بنيسابور وغيرها من شيوخ خراسان ، وكان يبين من غير محاباة (١)

قال الحافظ محمد بن طاهر :

سمعت سعد بن علي الزنجاني الحافظ بمكة وقلت له : اربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ؟ قال : من هم؟ قلت :

الدارقطني : ببغداد .

وعبد الغني : بمصر .

وابن منده : بأصبهان .

والحاكم : بنيسابور .

فألححت عليه فقال : اما الدارقطني فأعلمهم بالعلل .

وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب .

واما ابن منده فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة .

وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا (٢)

وقال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت الدارقطني أيهما أحفظ ؟ ابن منده أو ابن البيع ، فقال : ابن البيع أتقن حفظا .

وقال عبد الغافر بن إسماعيل :

أبو عبد الله الحاكم ، امام اهل الحديث في عصره ، العارف به حق معرفته وبيته بيت الصلاح ، والورع ، والتأذين في الاسلام (٣) .

وقال : سمعت مشايخنا يذكرون أيامه ، ويحكون أن مقدمي عصره ، مثل : أبي سهل الصعلوكي ، والإمام ابن فورك ، وسائر الأئمة ، يقدمونه على أنفسهم ، ويراعون حق فضله ، ويعرفون له الحرمة الاكيدة ، ثم أطنب في تعظيمه ، وقال : هذه جمل يسيرة ، هي غيض من فيض سيره وأحواله ، ومن تأمل كلامه في تصانيفه ، وتصرفه في أماليه ، ونظره في طرق الحديث ، أذعن بفضله ، واعترف له بالمزية على من تقدمه ، وإتعابه من بعده ، وتعجيزه اللاحقين على بلوغ شأوه ، عاش حميداً ولم يخلف في وقته مثله (٤)

---

(١) الإرشاد (٢/١٧٧)

(٢) مختصر الطبقات (ص ٣٦٠) والنبلاء باختصار (٢/٣٩/١١) والطبقات الكبرى (٤/ ١٥٦) والاربعين (ص ٦٤) وتبيين كذب المفترى (ص ٢٢٦) وتذكرة الحفاظ (١٠٤١/٣)

(٣) مختصر الطبقات (٣٥٩) والنبلاء (١/٣٨/١١) .

(٤) مختصر الطبقات (٣٥٩) والنبلاء (١/٣٦/١١) وتذكرة الحفاظ (١٠٤١/٣) .

وقال السمعاني (١) :

كان الحاكم من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ والفهم

وقال ابو حاتم :

قام الإجماع على ثقته ، والائمة مُجْمِعُون على أن الحاكم من أئمة الحديث (٢) ، وممن يوثق من الأثبات (٣)

وقال الخطيب البغدادي : (٤) كان من اهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ وله في علوم الحديث مصنفات عدة وكان ثقة .

وقال الذهبي :

الحافظ الكبير شيخ أهل الحديث في عصره صاحب التصانيف (٥) الإمام الرحال (٦) الحافظ الشهير (٧) من أهل العلم والحفظ والتصانيف الحسنة في علوم الحديث وغيرها (٨) .

كان اماما جليلا وحافظا حفيلا ، اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره (٩) الحافظ الكبير إمام المحدثين إمام صدوق (١٠) كان أحد أركان الإسلام، وسيد المحدثين، وامامهم في وقته، والمرجوع اليه في هذا الشأن، وصنف الكتب وسمع الكثير (١١) .

==========================

(١) الانساب (٤٠٠/٢)

(٢) فيض القدير (٢٦/١) والروض الباسم (١٢٨/٢) وأبو هريرة للشيخ السماحي ص ٢٧٥ . ولسان الميزان (٢٣٣/٥)

(٣) حديقة الرياحين في طبقات مشايخنا المسندين (ص ٤٤٣) .

(٤) تاريخ بغداد (٤٧٣/٥) .

(٥) مختصر طبقات المحدثين لابن عبد الهادي مخطوط (٣٥٨) وتذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣) ولسان الميزان (٢٣٢/٥) .

(٦) فيض القدير للمناوى (٢٦/١) .

(٧) لسان الميزان (٤٠٧/٥) وقال ابن حجر: إذا خرج الخطيب عن الحاكم يقول: هو الحافظ الشهير كما تقدم .

(٨) اللباب لابن الاثير (١٦٢/١) وطبقات الشافعية (١٥٥/٤)

(٩) طبقات الشافعية (١٥٥/٤)

(١٠) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٣٩/٣) ولسان الميزان (٢٣٢/٥)

(١١) النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٢٣٨/٤) .

وقال الذهبي ايضا :
الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين صاحب التصانيف صنف وخرج وجرح وعدل وصحح وعلل وكان من بحور العلم وكان ثقة واسع العلم (١)
وقال ايضا :
عالم العصر : (٢)
وقال ايضا :ـ
انتهت اليه رئاسة فن الحديث بخراسان لا بل في الدنيا وهو ثقة حجة (٣)
وقال ايضا :
صاحب التصانيف امام صدوق فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه (٤) .
وقال ايضا :
الحافظ الكبير امام المحدثين وهو ثقة واسع العلم (٥)
وقال ابن الجوزي (٦) :
كان من أهل الفضل والعلم والحفظ للحديث وله في علوم الحديث مصنفات وكان ثقة .
وقال ابن خلكان : (٧) امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم .

=========================

(١) النبلاء : (١١/٣٧/٢ و ١/٣٨) .
(٢) تاريخ دول الاسلام في حوادث سنة ٤٠٥ هـ .
(٣) العبر في أخبار من غبر (٩١/٣) .
(٤) الميزان (٦٠٨/٣) وفيض القدير (٢٦/١) والروض الباسم (١٢٨/٢) وابوهريرة للشيخ السماحي ص ٢٧٥ ولسان الميزان (٢٣٣/٥) .
(٥) روضات الجنات للخوانساري (٥٨١) وتذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣) .
(٦) المنتظم (٢٧٤/٧) ومختصر الطبقات ص ٣٥٩ .
(٧) وفيات الاعيان (٤٠٨/٣) والاربعين ورقة (٦٣) .

وقال ابن كثير : (١) وكان من اهل العلم والحفظ والحديث وكان من اهل الدين والامانة والصيانة والضبط والتجرد والورع •

وقال ابن ناصر الدين : (٢)
الحافظ الكبير احد الائمة الاعيان •

وقال ابن خلدون : (٣)
ومن فحول علماء الحديث وأئمتهم أبو عبد الله الحاكم وتآليفه في علوم الحديث مشهورة وهو الذى هذبه وأظهر محاسنه •

وقال الأسنوى : (٤)
كان فقيها حافظا ثقة حجة اليه انتهت رئاسة الحديث حتى حدث عنه الائمة في حياته •

وقال ابن حجر : (٥)
والحاكم من أئمة الحديث وقد صنف في علومه، وابن الصلاح أكثر النقل من كتابه •

وقال السبكي : (٦)
اتفق العلماء على أنه من أعظم الائمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين •

وقال الزركلي : (٧)
من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه وهو أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه •

وقال العاملي : (٨)
الحافظ الحكيم والحاكم الفخيم امام اهل الحديث في عصره عالم عارف واسع العلم .

==============================

(١) البداية والنهاية (١١/٣٥٥) •

(٢) شارحاً بيت بديعة الزمان :
مثل الرضي محمد بن الهيصم ×× الحاكم المصنف المنوع

(٣) مقدمة ابن خلدون (٤٤٣) وبروكلمان تاريخ الادب العربي (٣/٢١٥)

(٤) طبقات الشافعية للأسنوى (٣٩) وطبقات الشافعية للشرقاوى (٥٢)

(٥) النكت لابن حجر مخطوط ص ١٧١ •

(٦) طبقات الشافعية (٤/١٥٧) •

(٧) الأعلام (٧/١٠١)

(٨) أعيان الشيعة (٤٥ / ٢٩٠) •

التشيع لغة :

قال الأزهري (١) الشيعة : أنصار الرجل وأتباعه ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، والجمع : شِيَعٌ ، وأشياعٌ .
والشيعة : قوم يهوون هوى عترة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويوالونهم
وقال الزبيدي (٢) :
وشِيعة الرجل ـ بالكسر ـ أتباعه وأنصاره ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة .
وأصل الشيعة : الفرقة من الناس على حِدة .
وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو له شيعة .
قال الكميت :

وما لي الا آل أحمد شيعة ××× ومالي الا مشعب الحق مشعب .

ويقع على الواحد ، والاثنين ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث ، بلفظ واحد ومعنى واحد ، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً ، وأهل بيته رضي الله عنهم ، حتى صار اسما لهم خاصا .
وأصل ذلك من المشايعة ، وهي المطاوعة والمتابعة .
قال الحافظ :
وهم أمة لا يحصون ، مبتدعة ، وغلاتهم الإمامية المنتظرية ، يسبون الشيخين أبابكر وعمر رضي الله عنهما ، وغلاة غلاتهم ضلال ، يكفرون الشيخين ، ومنهم من يرتقي الى الزندقة ، أعاذنا الله منها .
وقال الراغب الأصبهاني (٣) :
والشيعة : من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه .
وقال (٤) في المعجم الوسيط :
الشيعة : الفرقة والجماعة . قال تعالى ((ثم لَنَنْزِعَنَّ من كُلِّ شِيعَةٍ أيُّهُمْ أَشَدُّ على الرحمَنِ عِتِيّاً)) .
والاتباع والأنصار . وفي القرآن الكريم ((فاستغاثَهُ الذى من شِيعَتِهِ على الذى من عَدُوِّهِ))

---

(١) تهذيب اللغة (٣/٦١)
(٢) تاج العروس (٥/٤٠٥)
(٣) مفردات غريب القرآن (٢٧٢)
(٤) المعجم الوسيط (١/٥٠٦) .

ويقال : هم شيعة فلان ، وشيعة كذا من الآراء • وغرقة كبيرة من المسلمين اجتمعوا على حب علي رضي الله عنه رأيهم أحقيتهم بالإمامة ،
والجمع : شِيَعٌ وأشياع •
والشيعي : واحد الشيعة ، وغلب على الواحد من شيعة الامام علي رضي الله عنه •
وقال ابن خلدون (١) :
الشيعة : لغة هم الصحب والاتباع ، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف : على اتباع علي وبنيه رضي الله عنهم •

نشوء الشيعة وتطورها

النواة الاولى التي تكونت منها الشيعة ، هي تلك الجماعة التي رأت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليا أحق بالخلافة ، لأن بيت النبي صلى الله عليه وسلم أولى الناس بأن يخلفوه ، وعلي رضي الله عنه أولى الناس من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه من أسبق الناس إسلاما ، وزوج فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وجهاده وعلمه وفضله لاينكر ، وهذه الفكرة لم تجد الجو الملائم ، والفرصة المواتية الا بعد عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فانتهزها الحاقدون على الاسلام من اليهود ، ومشايعوهم الذين تظاهروا باعتناق الإسلام ، فدعوا بها ، وتعصبوا لها ، ومن هؤلاء :
عبد الله بن سبإ اليهودى الأصل • وكانت فكرة التشيع تقوم على أساس :
هو أن الإمامة ليست من المصالح العامة ، التي تفوض إلى نظر الأمة ، ويتعين القائم بتعيينهم ، بل هي ركن الدين ، وقاعدة الإسلام ، ولا يجوز لنبي إغفاله ، ولا تفويضه الى الامة ، بل يجب عليه تعيين الامام لهم ، ويكون معصوما من الكبائر والصغائر ، وأن عليا رضي الله عنه هو الذى عينه النبي صلى الله عليه وسلم بنصوص رووها هم ، وأولوها على مقتضى مذهبهم ، أكثرها موضوع أو مطعون فيه ، أو له علة أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة • (٢)
وبهذا نشأت فكرة الوصي ، ولقب علي رضي الله عنه بالوصي ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لعلي رضي الله عنه بالخلافة ، فكان وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعلي ليس الامام بطريق الانتخاب ، بل بطريق النص ، وعلي أوصى لمن بعده ، وهكذا كل إمام وصي مَنْ قَبْلَهُ ،

---

(١) المقدمة ص ١٩٦ •

(٢) مقدمة ابن خلدون (١٩٦ ــ ١٩٧) وقد فصل القول هناك في هذا المجال ــ تفصيلا مطولا من (١٩٦ ــ ٢٠٢) وأحال من يريد التوسعة على الملل والنحل للشهرستاني

وقد أدى ذلك الى القول بعصمة علي رضي الله عنه ، ومن بعده فلا يجوز الخطأ عليهم •

وعلى هذا ناصروا عليا رضي الله عنه ، ووقفوا معه أمام خصومه ، وأيدوه ، وهذا المعنى هو المنطلق الاول ، لفكرة التشيع ثم تطور مفهوم هذه الفكرة وأحاطت بها ظروف جعلت الفكرة تخرج عن محتواها الاصلي ، وزاد في التأكيد على هذا الخروج ، المآسي التي حصلت لآل علي رضي الله عنهم (١) وأحاطت بتطوير هذه الفكرة وتأصيلها ، وجعل قواعد لها ، أياد ظهرت نواياها السيئة ، وطواياها الخبيثة فيما بعد ، ثم ارتقت هذه الفكرة الى مستوى العقيدة ، وأصبحت جزءا من معتقدات قوم ، يزعمون حبهم لعلي رضي الله عنه وآله ، وغالى بعضهم في هذه العقيدة فتجاوز حد العقل والإيمان ، فأحل عليا منزلة جردته عن البشرية ، ورفعته الى الالوهية (٢) وتولى بعض الحاقدين على الاسلام الدعاية ، لهذه العقيدة وتفانوا في خدمتها ، والدعاية لها ، والدفاع عنها ، وحدثت فتن جعلت أئمة الدين يقفون منها ، موقف الطبيب الماهر ، فيبحثون عن أصولها وفروعها ودواتها ، ويعرضونهم على موازينهم العلمية الدقيقة ، فاستطاعوا أن يمحصوا التشيع تمحيصا دقيقا ، ويحاكموا المتشيعين محاكمة علمية نزيهة ، فاعتبروا التشيع بدعة وقسموا هذه البدعة : الى صغرى وكبرى •

= بقية التعليق من الصفحة السابقة رقم (٢) وابن حزم وغيرهما وانظر (منهاج السنة للامام ابن تيمية) و (المنتقى من منهاج الاعتدال) للذهبي) •

(١) انظر مقاتل الطالبيين للأصبهاني •

(٢) مقدمة ابن خلدون (١٩٨) وراجع مقدمة كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ و ص ١٥٦ حيث قال :ــ والرافضة خمسة عشر صنفا ، ثم تفترق على معتقدهم الله فروعا كثيرة ، فمنهم صنف زعموا ان عليا إله من دون الله تعالى ، وانما هو روح رمى في الجسد كقول النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام ، زعموا أنه الله تعالى الله عمّا يقولون علوا كبيرا •

وقال ص ١٨ : هؤلاء هم الفرقة الغالية من الرافضة السبئية وهم أصحاب ــ عبد الله بن سبإ ، قالوا لعلي : أنت أنت!! قال ومن أنا ؟ قالوا : الخالق البارئ ، فاستتابهم ، فلم يرجعوا فأوقد لهم نارا ضخمة واحرقهم •

فقالوا :ـ

البدعة على ضربين : (١)

بدعة صغرى : كغلو التشيع ، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرق (٢) فهذا كثير في التابعين ، وأتباعهم مع الدين والورع والصدق .

فلو رد حديث هؤلاء ، لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة .

وقال ابن حجر (٣) : التشيع في عرف المتقدمين : هو اعتقاد تفضيل علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه ، وأن عليا رضي الله عنه كان مصيباً في حروبه ، وأن مخالفه مخطيء ، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما (٤)

وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان معتقد ذلك ورعا دينا صادقا مجتهدا ، فلا ترد روايته بهذا لا سيما إن كان غير داعية .

وقال ابن حجر ايضا (٥) ـ في ترجمة خالد بن مخلد القطواني :ـ

أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لا يضره لا سيما ولم يكن داعية الى رأيه .

وقال ابن حجر ـ في ترجمة أبان بن تغلب (٦) ....

" وقال ابن عجلان : ثنا أبان بن تغلب رجل من اهل العراق من النساك ثقة .

ولما خرج الحاكم حديث أبان في مستدركه قال:كان قاص الشيعة وهو ثقة ومدحه ابن عيينة بالفصاحة والبيان .

=========================

(١) لسان الميزان لابن حجر (١/٩) وميزان الاعتدال (١/٥) .

(٢) جاءت في الميزان (تحرف) بالفاء .

(٣) تهذيب التهذيب (١/٩٤) .

(٤) وعلى هذا أنشد بعضهم ورأيتها على ظهر مخطوط في مدينة صنعاء باليمن منسوبة الى العلامة محمد بن ابراهيم الوزير :ـ

اني أحب أبا حفص وشيعته ×××× كما أحب عتيقا صاحب الغار

وقد رضيت عليا قدوة علنا ×××× وما رضيت بقتل الشيخ في الدار

كل الصحابة عندي قدوة علم ×××× فهل علي بهذا القول من عار

(٥) مقدمة فتح الباري (١/٣٩٨)

(٦) تهذيب التهذيب (١/٩٤)

وقال أبو نعيم في تاريخه : مات سنة ٤٠ هوكان غاية من الغايات .

وقال احمد بن سيار : مات بعد سنة ٤١ هـ .

وقال العقيلي : سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلا وأدبا وصحة حديث ، الا أنه كان غاليا في التشيع .

وقال ابن سعد : كان ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ومنه نقل ابن منجويه .

وقال الازدى : كان غاليا في التشيع ، وما أعلم به في الحديث بأسا ،

وقال ابن عدى : له نسخ ،عامتها مستقيمة ، اذا روى عنه ثقة وهو من اهل الصدق في الروايات ، وان كان مذهبه مذهب الشيعة ، وهو في الرواية صالح لا بأس به .

قال ابن حجر : قلت : هذا قول منصف .

وقال علي بن المديني (١) :

لو تركت اهل الكوفة لذلك الرأى ـ يعني : التشيع ـ لخربت الكتب ،

وفسر قوله : خربت الكتب ، يذهاب الحديث .

سأل الحسين بن إدريس ، محمد بن عبد الله بن حماد الموصلي ، عن علي بن غراب فقال كان صاحب حديث بصيرا به قلت أليس هو ضعيفا قال انه كان يتشيع ، ولست أنا بتارك الرواية عن رجل صاحب حديث ، يبصر الحديث بعد ألا يكون كذبا للتشيع .

قيل ليحيى بن معين : ان احمد بن حنبل قال : ان عبد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال : والله الذى لااله الا هو : عبد الرزاق أغلى في ذلك منه مائة ضعف (٢) ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف أضعاف ما سمعت من عبد الله .

وقال الذهبي : (٣)

وقال ابن شوذب عن ليث قال :

أدركت الشيعة الاول بالكوفة وما يفضلون على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أحدا .

والشيعة الذين روى عنهم الامام أبو عبد الله البخارى في صحيحه هم من هذا الصنف وعددهم كما يقول ابن حجر (٤) ثمانية عشر راويا :

---

(١) تعليق على توضيح الافكار (٢/٢١٢) (٢) ونقل الذهبي في " تذكرة الحفاظ (٢/٥٤٧) عن ابي الازهر لما انكر عليه ابن معين حديثه عن عبد الرزاق في الفضائل قال : حلفت ألا" احدث به حتى اتصدق بدرهم . (٣) الميزان (٢/٤٢١) في ترجمة الليث بن ابي سليم . (٤) كما في مقدمة فتح البارى طبع بولاق (٤٦٠ـ ٤٦١ .)

وهم :ـ

١ ـ اسماعيل بن أبان .

٢ ـ جرير بن عبد الحميد .

٣ ـ خالد بن مخلد القطواني .

٤ ـ سعيد بن فيروز البختري .

٥ ـ سعيد بن عمرو بن أشوع .

٦ ـ سعيد بن كثير بن عفير .

٧ ـ عباد بن العوام .

٨ ـ عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى .

٩ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني .

١٠ ـ عبد الملك بن أعين .

١١ ـ عبد الله بن موسى العبسي .

١٢ ـ عدى بن ثابت الانصارى .

١٣ ـ على بن الجعد .

١٤ ـ الفضل بن دكين ابو نعيم .

١٥ ـ فطر بن خليفة .

١٦ ـ محمد بن جحادة الكوفي .

١٧ ـ محمد بن فضيل بن غزوان .

١٨ ـ مالك بن إسماعيل أبو غسان .

وبدعة كبرى : كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء الى ذلك ، فهؤلاء لا يقبل حديثهم ولاكرامة .

ويقول ابن حجر :

لا أستحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا . بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم فكيف يقبل من هذا حاله حاشا وكلا .

معنى التشيع قديماً وحديثاً :

الشيعي الغالي في زمن السلف وعرفهم ، هو : من تكلم في عثمان والزبير، وطلحة والطائفة ممن حارب عليا رضي الله عنهم جميعا ، وتعرض لسبهم ، والغالي في زماننا وعرفنا ، هو : الذى كفر هؤلاء السادة رضي الله عنهم ، وتبرأ من الشيخين رضي الله عنهما ايضا ، فهذا ضال مُفْتَرٍ .

وقال ايضا : (١)
والتشيع في عرف المتأخرين ، هو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة •

قال الشوكاني : (٢)
اعتقد هؤلاء النَّوكى (٣) ، أن الجمع بين الصلاتين ركن من أركان التشيع ، واعتقدوا ان الركن الثاني ترك الجمعة ، والركن الثالث ترك كتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والركن الرابع صداوة السلف ، وأقول شعرا :ـ

تشيع الأقوام في عصرنا منحصر في بدع تبتدع
عداوة السنة بالثلب للاسلا ف والجمع ، وترك الجمع

ولقد صان الله خلص الشيعة ، وأتباع أكابر الائمة عن هذه البدع ، ـ وانما وقع فيها من جهل الحقائق الشرعية ، أو تجاهل كغلاة الرافضة

قبول قول الرافضة :

اختلف الناس في رواية الرافضة على ثلاثة أقوال :ـ

١ ـ المنع مطلقا •
٢ ـ الترخيص مطلقا الا فيمن يكذب ويضع •
٣ ـ التفصيل :ـ

فتقبل رواية الرافضي الصدوق ، العارف بما يحدث ، بشرط ألا يكون داعية وألا يكون الحديث الذى يحدث به مما يعضد بدعته ، ويشيدها ، فإنا لا نأمن حينئذ عليه غلبة الهوى •

وقد نص على هذا القيد الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ النسائي ، فقال في مقدمة كتابه في الجرح والتعديل :ـ
ومن المبتدعة زائغ عن الحق ، صدوق اللهجة ، قد جرى في الناس حديثه لكنه مخذول في بدعته ، مأمون في روايته ، فهؤلاء ليس فيهم حيلة ، الا ان ـ يؤخذ من حديثهم ما يعرف ، الا ما يقوى به بدعتهم فيتهم بذلك •

وقال حماد بن سلمة : حدثني شيخ لهم ـ يعني الرافضة ـ قال :ـ
كنا اذا اجتمعنا فاستحسنا شيئا جعلناه حديثا • (٤)

وقال مسيح بن الجهم الأسلمي التابعي :ـ كان رجل منا في الأهواء مدة ، ثم صار الى الجماعة ،

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ٩٤) (٢) وبل الغمام كتاب الصلاة مخطوط في صنعاء •
(٣) الانوك : الا حمق ، والعاجز الجاهل ، (٤) الموضوعات لابن الجوزى (٣٩/١)

وقال لنا : أنشدكم الله ، أن تسمعوا من أحد من أصحاب الاهواء ، فانا والله كنا نروي لكم الباطل ونحتسب الخير في إضلالكم .

وقال زهير بن معاوية :- حدثنا محرز أبو رجاء - وكان يرى القدر فتاب منه - فقال : لا ترووا عن أحد من أهل القدر شيئا ، فوالله لقد كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس ، في القدر ، نحتسب بها فالحكم لله .

وترد رواية الرافضي الداعية ولو كان صدوقا .

وممن ذهب الى المنع مطلقا ، مالك رضي الله عنه وأصحابه ، والقاضي ابوبكر الباقلاني ، رحمه الله وأتباعه .

فقد قال مالك رضي الله عنه : عندما سئل عن الرافضة قال : لا تكلمهم ولا تروِ عنهم ، فانهم يكذبون .

وقال حرملة : سمعت الشافعي يقول :-

لم أر أشهد بالزور من الرافضة .

وقال شريك رحمه الله :-

احمل العلم عن كل ما لقيت ، الا الرافضة فانهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا .

والتحول مطلقا : الا فيمن يكفر ببدعته ، ومن يستحل الكذب ، ذهب اليه ابوحنيفة وأبويوسف ، وطائفة ، وهو رواية عن الشافعي رضى الله عنهم جميعاً .

وأما التفصيل :-

فهو الذى عليه أكثر اهل الحديث ، بل نقل فيه ابن حبان إجماعهم .

ووجه ذلك أن المبتدع اذا كان داعية ، كان عنده باعث على رواية ما يشيد به بدعته .

وقد حكى القاضي عبد الله بن عيسى بن لهيعة : عن شيخ من الخوارج ، أنه سمعه يقول بعد ما تاب : إن هذه الاحاديث دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم ، فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا .(١)

تشيع الحاكم :

هذا ولقد اتهم الحاكم أبوعبد الله بالتشيع ، وانقسم الباحثون في أمره ، فمنهم من رماه بالتشيع ، والباحثون الثقات الصادقون محصوا هذه التهمة ، وتوصلوا في أمرنا الى حكم جازم لاشك فيه ، وقبل أن أناقش آراء الفريق الاول وأدلتهم مناقشة علمية ، دون تحيز أو تحمس للحاكم أحب أن أرتب التهم التي وردت، وأصنفها، ثم أتناولها تفصيلا بعد مقدمة علمية تبين القواعد الأساسية التي سرت عليها في هذا ، والمنهج الذى ارتضيته ليكون المطلع على بصيرة من أمره .

(١) الموضوعات لابن الجوزى (١/ ٣٨) ولسان الميزان (١/ ١٠)

التهمـــة الاولـــى :ـ

ذكـر الذهبـي في ترجمـة الحاكـم :ـ (١)
أنبـأنـي أحمـد بن سـلامـة ، عن محمـد بن إسماعيـل الطرسوسي ، عن ابن طاهـر أنـه سـأل أبا اسماعيـل عبـد اللـه بن محمـد الهـروى عـن أبي عبـد الله الحاكـم فقـال :ـ ثقة في الحـديث ، رافضـي خبيـث .
ثـم قـال ابن طاهـر : كان شـديد التعصـب للشيعـة في الباطـن .
وكان يظاهـر التسنـن في التقديـم والخـلافـة ، وكان منحـرفـا عـن معاويـة رضي الله عنه وآلـه ، ـ متظاهـرا بذلك ، ولا يحتـذر منـه .
وقـال ابـن طاهـر (٢) :ـ
ألـف الحاكـم جـزءا في فضائـل فاطمـة رضي الله عنهـا . ولعلـه يستـدل بهـذا أيضا علـى اثبـات تهمـة التشيـع الغالـي عليـه .
وقـال ابن الجـوزى (٣) في كتابـه ((درء اللـوم والضيـم في صـوم الغيـم))
أنبـأنا أبو زرعـة طاهـر بن محمـد بن طاهـر المقدسـي عـن أبيـه قـال :ـ
سمعـت إسماعيـل بن أبـي الفضـل القومسـي وكان من أهل المعرفـة في الحديث يقـول :ـ
ثـلاثـة من الحفـاظ لا أحبهـم لشـدة تعصبهـم وقلـة إنصافهـم :ـ
الحاكـم أبو عبـد اللـه .
وأبونعيـم الأصبهـانـي .
وأبوبكـر الخطيـب .
وقـال ابـن الجـوزى معلقـا على قـول إسماعيـل هـذا :ـ
لقـد صـدق اسماعيـل وقـال الحـق فان الحاكـم كان متشيعـا ظاهـر التشيـع .

التهمـة الثانيـة :

قال الذهبـي :ـ
سمعـت أبا الفتـح سمكـويـه بهـراة ، سمعت عبـد الواحد المليحـي سمعـت أبا عبد الرحمن السلمـي يقـول : دخلت على الحاكـم وهـو في داره لا يمكنـه الخـروج الى المسجد ، مـن أصحاب أبـي عبـد اللـه بن كـرام ، وذلك أنهـم كسـروا منبـره ، ومنعـوه من الخـروج ، فقلت له : لو خرجت وأمليت في فضائـل هـذا الرجل ـ يعني معاوية ـ حديثا لاسترحت مـن المحنـة ، فقال : لا يجـيء من قلبـي لا يجـيء من قلبـي (٤)

(١) سير أعلام النبلاء (١١ / ٣٦ / ١) وتذكرة الحفاظ (٢ / ١٠٤٥) وروضات الجنات للخوانساري (٥٨٢)
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٦٦) (٣) تأنيب الخطيب ص (١١)
(٤) سير أعلام النبلاء (١١ / ٣٦ / ١) وجاءت في بعض مصادر ترجمته من قلبـي .

التهمة الثالثة :

وقال الخطيب أبوبكر :ـ(١)

أبو عبد الله الحاكم كان ثقة كان يميل إلى التشيع فحدثني ابراهيم بن محمد ـ الأرموي، وكان صالحا عالما قال : جمع الحاكم أحاديث ، وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم، منها : حديث الطير ، ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، فانكرها عليه أصحاب الحديث ، فلم يلتفتوا إلى قوله .

وقال السبكي : .... (٢)

سمعت أبا محمد السمرقندي يقول : بلغني أن مستدرك الحاكم ذكر بين يدي الدارقطني ، فقال : نعم يستدرك عليهما حديث الطير ، فبلغ ذلك الحاكم فأخرج الحديث من الكتاب .

التهمة الرابعة :

وهي تضم أقوالاً ذكرت في ترجمته :

قال السمعاني : (٣) وكان في الحاكم تشيع .

وقال الخطيب : (٤) كان ابن البيع ثقة وكان يميل الى التشيع .

وقال الذهبي : (٥) على تشيع قليل فيه .

وقال الذهبي أيضا : (٦) هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين

وقال ابن الاثير : (٧) وكان في الحاكم تشيع والائمة مجمعون على أنه من أئمة الحديث مع معرفتهم أنه من الشيعة .

وقال المناوى (٨) :ـ ونسب الحاكم الى التشيع .

وقبل مناقشة التهم ، واحقاق الحق فيها ، أحب أن أقدم بمقدمة ذكرها الامام السبكي (٩) فقد قال :

أن ما ينبغي لك أيها المنصف ، اذا سمعت الطعن في رجل أن تبحث عن خلطائه،

(١) تاريخ بغداد (٥/٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٢) وسير إعلام النبلاء (١١/ ٢/٣٧) (٢) الطبقات الكبرى (٤/١٦٣)

(٣) الانساب (٢/٤٠٢) ومقدمة تحفة الأحوزي (١/٩٤) . (٤) تاريخ بغداد (٥/٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٢) ومختصر طبقات الحفاظ ص ٣٦٠ . والمنتظم (٧/٢٧٤) (٥) سير اعلام النبلاء (١١/٣٧/٢) . (٦) ميزان الاعتدال (٣/٦٠٨) وسير اعلام النبلاء (١١/٣٩/٢) لسان الميزان (٥/٢٣٣) .

(٧) اللباب (١/١٦٢) . (٨) فيض القدير (١/٢٦) .

(٩) طبقات الشافعية الكبرى (٤/١٦١) .

والذين عنهم أخذ ما ينتحل، وعن سيرته وسبيله، ثم تنظر كلام أهل بلده وعشيرته من معاصريه العارفين به، بعد البحث عن الصديق منهم له، والعدو الخالي عن الميل الى احدى الجهتين، وذلك قليل في المتعاصرين المجتمعين في بلد. وقد رمي هذا الامام الجليل بالتشيع، وقيل: انه يذهب الى تقديم علي رضي الله عنه من غير أن يطعن في واحد من الصحابة رضي الله عنهم، فنظرنا فاذا الرجل محدث لا يختلف في ذلك، وهذه العقيدة تبعد على محدث، فان التشيع (١) فيهم نادر، وان وجد في أفراد قليلين.

ثم نظرنا مشايخه الذين أخذ عنهم العلم، وكان له بهم خصوصية، فوجدناهم من كبار أهل السنة، ومن المتصلبة في عقيدة أبي الحسن الأشعري، كالشيخ أبي بكر بن اسحاق الصبغي، والاستاذ ابن فورك، والاستاذ أبي سهل الصعلوكي (٢) وأمثالهم، وهؤلاء هم الذين كان يجالسهم في البحث، ويتكلم معهم في أصول الديانات، وما يجري مجراها.

ثم نظرنا تراجم أهل السنة في تاريخه، فوجدناه يعطيهم حقهم، من الإعظام والثناء مع ما ينتحلون، واذا شئت فانظر ترجمة أبي سهل الصعلوكي، وأبي بكر ابن اسحاق وغيرهما من كتابه، ولا يظهر عليه شيء من الغمز على عقائدهم، وقد استقريت فلم أجد مؤرخا، ينتحل عقيدة ويخلو كتابه عن الغمز ممن يحيد عنها، سنة الله في المؤرخين وعادته في النقلة، ولا حول ولا قوة الا بحبله المتين.

ثم رأينا الحافظ الثبت أبا القاسم بن عساكر (٣)، أثبته في عداد الاشعريين الذين يبدعون أهل التشيع، ويبرؤن الى الله منهم، فحصل لنا الريب فيما رمي به هذا الرجل على الجملة (٤).

---

(١) تهمة التشيع كانت تلصق بالإنسان لأدنى ملابسة فالإمام الحافظ الدارقطني نسب الى التشيع لمجرد حفظه ديوان السيد الحميري. تذكرة الحفاظ (ترجمة الدارقطني) (٩٩٢/٣) ومقدمة تحفة الأحوذي (٢٠٨/١) ولسان الميزان (٢٤٩/٦).

وقال الذهبي: ما أبعده من التشيع وكذلك المباركفوري في مقدمة تحفة الاحوذي.

وقال ابن حجر: وهذا لا يثبت عن الدارقطني.

(٢) وأما تلامذته فسيأتي الكلام عليهم مفصلا ولم يثبت عن واحد منهم أنه متشيع بل هم من كبار أهل السنة. (٣) ترجم له ابن عساكر ترجمة حافلة في تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام الاشعري ص ٢٢٧ ـ ٢٣١.

(٤) انظر الطبقات للسبكي (١٦٢/٤).

وكذلك الامام الحافظ ابن كثير ـ وهو شديد الوطأة على الشيعة والتشنيع عليهم (١) عندما ترجم للحاكم قال (٢) : كان الحاكم من أهل العلم والحفظ والحديث ومن أهل الدين والامانة والصيانة والضبط والتجرد والورع •

وكذلك الامام الحافظ أبوبكر الخطيب، (٣) : وهو شديد الوطأة على الشيعة والتشيع أيضا ـ ومع هذا قال لما ترجم للحاكم .... : كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ وهو ثقة •

بعد هذه المقدمة يمكننا أن نناقش التهم التي ألصقت بالحاكم :ـ

فالتهمة الأولى التي وجهها الطاعنون تنحصر في أن الحاكم رافضي ، خبيث، شديد التعصب للشيعة في الباطن ، مظهر مذهب اهل السنة ، في اغلبية الخلفاء الثلاثة وتقدمهم ، ومنحرف عن معاوية وأهل بيته ، يتظاهر بهذا الانحراف ولا يعتذر منه ويجهر به ، متعصب ، قليل الانصاف •

هذه التهمة موجهة من قبل : ابن طاهر ، وأبي اسماعيل عبد الله بن محمد الهروى •

وقبل مناقشة التهمة، أحب أن أبحث في سندها ، وأترجم لابن طاهر وأبي اسماعيل •

أما ابن طاهر (٤) فقال الذهبي (٥) :ـ

محمد بن طاهر بن علي الحافظ العالم المكثر الجوال ، أبو الفضل المقدسي ويعرف بابن القيسراني ، الشيباني ، ثم عدد شيوخه ، وتلامذته ثم قال ، قال أبو القاسم بن عساكر سمعت محمد بن إسماعيل الحافظ يقول :ـ

أحفظ من رأيت ابن طاهر •

وقال أبوزكريا بن مندة : كان ابن طاهر أحد الحفاظ ، حسن الاعتقاد جميل الطريقة صدوقا عالما بالصحيح والسقيم ، كثير التصانيف لازماً للأثر •

قال السلفي : سمعت ابن طاهر يقول :ـ

كتبت الصحيحين وسنن أبي داود سبع مرات بالأجرة وسنن ابن ماجة عشر مرات بالري •

==========================

(١) انظر البداية والنهاية (١١/١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١) • (٢) البداية والنهاية (١١/٣٥٥) •

(٣) تاريخ بغداد : (٥/٤٧٤ ، ٢٤٣)

(٤) تراجع ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/١٢٤٤) ولسان الميزان (٥/٢٠٧) وميزان الاعتدال (٣/٥٨٧) ووفيات الاعيان (٣/٥٩١) والأعلام للزركلي (٧/٤١)

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/١٢٤٢) باختصار •

وقال السمعاني : سألت أبا الحسن الكرخي الفقيه عن ابن طاهر فقال : ما كان على وجه الارض له نظير وكان داودى المذهب •

وقد ذكره الدقاق في رسالته " فحط عليه وقال : كان صوفيا ملامتيا سكن الرى ، ثم همذان • (١)

له كتاب " صفة التصوف " وله أدنى معرفة بالحديث ، وذكر لي عنه الاباحة

وقال ابن ناصر :

ابن طاهر لا يحتج به ، صنف في جواز النظر الى المرد ، وكان يذهب مذهب الاباحة •

قال الذهبي مدافعا عنه : معلوم جواز النظر الى الملاح عند الظاهرية ، وهو منهم

قال أبو سعد السمعاني : سألت أبا اسماعيل الحافظ عن ابن طاهر فتوقف ثم أساء الثناء عليه •

وسمعت ابن عساكر يقول : جمع ابن طاهر أطراف الصحيحين ، وأبي داود، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، واخطأ في مواضع خطأ فاحشا •

قال ابن ناصر : كان لحنة ذا تصحيف ، قرأ : وان جبينه ليتفصد عرقا بالقاف فقلت : بالفاء • فكابرني •

قال السلفي : كان فاضلا يعرف لكنه لحنة •

قال لي المؤتمن : (٢) (كنا بهراة عند عبد الله الانصارى (٣) وكان ابن طاهر يقرأ ويلحن) فكان الشيخ يحرك رأسه فيقول : لاحول ولا قوة الا بالله •

قال ابن عساكر : مصنفاته كثيرة لكنه كثير الوهم ،وله شعر حسن وكان لا يحسن النحو •

وكان مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ،ووفاته في نصف ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة •

وعلق ابن حجر (٤) على ترجمة الذهبي هذه بقوله :

---

(١) وتتمة العبارة كما في " لسان الميزان " لابن حجر (٥/٢٠٧) ((أسأل الله أن يعافينا منها وممن يقول بها من الصوفية)) •

(٢) زيادة من لسان الميزان (٥/٢٠٧)

(٣) هو شيخه الهروى الذى روى عنه ابن طاهر رواية رفض الحاكم •

(٤) لسان الميزان (٥/٢٠٧) •

قلت : وله انحراف عن السنة الى تصوف غير مرضي [illegible]
حفظ ورحلة واسعة ، وقد ناضل عنه الذهبي في طبقات الحفاظ وطول ترجمته •
وقال ابن حجر أيضا (١) : وكان ابن طاهر كثير الوهم •
وقال السبكي (٢) :ــ
وابن طاهر ، لايجوز قبوله في حق هذا الامام لما بينهم من مخالفة في العقيدة
وقال السيوطي (٣) :ــ
عقب حديث : ان فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ••••
قال الإمام شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي ما نصه :
إن هذا الحديث غير صحيح لأمور :ــ
ان محمد بن طاهر ، وان كان حافظا فلا يحتج بحديثه كما ذكره ابن السمعاني عن جماعة من شيوخه أنهم تكلموا فيه ، ونسبوه الى مذهب الاباحية ، وعنده مناكير في كتابه المسمى ((صفة أهل التصوف))
وهذا الحديث منها ، وله في إباحة اللهو والغناء والرقص مناكير ، روى فيه عن مالك ، وغيره من أئمة الحديث المتقدمين حكايات منكرة باطلة قطعا •
وقال محمد بن ناصر : ابن طاهر ليس بثقة •
وأما أبو اسماعيل الانصارى الهروى :ــ
فقد قال الذهبي (٤) : شيخ الإسلام الحافظ الامام الزاهد أبو اسماعيل عبد الله ابن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الانصارى الهروى ، من ذرية أبي أيوب الانصارى رضي الله عنه ، ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة •• وصنف الأربعين وكتاب ((الفاروق في الصفات)) وكتاب ((ذم الكلام وأهله)) وكتاب ((منازل السائرين)) وكان سيفا مسلولا على المخالفين ، وجذعا في أعين المتكلمين ، وطودا في السنة لا يتزلزل ، وقد امتحن مرات
ثم بالغ الذهبي في مدحه ، وذكر بعض ما لقيه من محن ، ثم قال : ورأيت أهل الاتحاد يعظمون كلامه في منازل السائرين ويدعون أنه موافقهم ذائق لوجدهم ،

==========================

(١) لسان الميزان (٣/٣١) • (٢) طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ١٦٣) •
(٣) ذيل الموضوعات مخطوط ص ٢٠٧ رقم ٧٩٤ : عند الكلام على حديث إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام •
(٤) تذكرة الحفاظ (٣/١١٨٣) باختصار •

وإعجابه بأنهم القرن من الضمار المعلومة ، واللام ، ا تمثيلا بالعلاء ، الفقارات الجام ....

وأعز لتصوفهم الفلسفي . رأني يكون ؟ الا ... من ... السنة : وعصبة ـ آثار السلف ، ولا ريب أن لـه في منازل السائرين اشياءً من محدثة المحو ، والفناء • قال الذهبي : وإنما مراده بذلك الفناء الغيبة عن شهود السوى ، ولم يرد عدم السوى في الخارج !! ؟؟

وفي الجملة هذا الكتاب لون آخر غير الأنموذج الذي (أصفق) (١) عليه صوفية التابعين ، ودرج عليه نساك المحدثين ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم •

ثم نقل عن السلفي قوله : وسألت المؤتمن عن أبي اسماعيل الانصاري فقال : كان آية في لسان التذكير والتصوف ، من سلاطين العلماء •

ثم نقل لقاءه بالسلطان إلب ارسلان ، ووزيره نظام الملك وذكر مناظرة جرت بينه وبين علماء الشافعية والحنفية أمام نظام الملك •

وتوفي في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وأربعمائة وقد جاوز أربعاً وثمانين سنة (٢) •

وقال السبكي : (٣) في ترجمة اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد شيخ الاسلام أبي عثمان الصابوني الفقيه المحدث المفسر الخطيب الواعظ ، المشهور الاسم الملقب بشيخ الاسلام لقبه أهل السنة في بلاد خراسان فلا يعنون عند اطلاقهم هذه اللفظة غيره •

وأما المجسمة بمدينة هراة ، فلما ثارت نفوسهم من هذا اللقب عمدوا إلى أبي اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري صاحب كتاب (ذم الكلام) ، فلقبوه شيخ الاسلام وكان الانصاري المشار اليه رجلا كثير العبادة ، محدثا الا أنه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه ، وينال من أهل السنة •

وكتاب (منازل السائرين) في التصوف ، كان الشيخ تقي الدين أبو العباس بن تيمية مع تعصبه ميلت إليه ، يضح من هذا الكتاب أعني (منازل السائرين) •

قال شيخنا الذهبي : وكان أي ابن تيمية يرمي أبا اسماعيل بالعظائم ، بسبب هذا الكتاب ويقول : انه مشتمل على الاتحاد • وكان شديد التعصب المفرط الحنبلية ، بحيث كان ينشد على المنبر على ما حكى عنه تلميذه محمد بن طاهر :

أنا حنبلي ما حييت وان أمت ++++ فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

==========================

(١) كذا جاءت في (التذكرة) ولعلها (اتفق)

(٢) تذكرة الحفاظ (١١٨٨/٣) باختصار •

(٣) الطبقات الكبرى للسيوطي (٢٧١/٤) باختصار • والصابوني هذا كان من كبار تلامذة الحاكم •

وترك الرواية عن شيخه القاضي أبي بكر الحيري ، لكونه أشعريا وكل هذا تعصب زائد ،برأنا الله من الاهواء . (١)

بعد أن نقلت شذرات من التجريح بابن طاهر وأبي اسماعيل الهروي أحب على ضوئها أن أناقش التهم الموجهة منهما الى الحاكم :ـ

١ ـ انهما يخالفان الحاكم في المذهب والمعتقد فابن طاهر ظاهري ومعتقده التشبيه وأبو إسماعيل حنبلي متعصب ومعتقده التشبيه والحط من الأشاعرة .

والحاكم شافعي المذهب أشعري العقيدة .

وهذا سبب يدعو الى عدم اعتماد قول ابن طاهر وأبي اسماعيل وقد وضح هذا علماء الجرح والتعديل (٢) .

٢ ـ اتهمه الهروي كما نقل ابن طاهر بالرفض والخبث وهذا جرح مجمل ، يحتاج الى تفسير، وهما تهمتان لو ثبتتا لظهر أثرهما على الحاكم ولو في موطن من المواطن، لأن الانسان ان أخفى سريرة لابد وأن تظهر بطريقة ما (٣)

والحاكم جال ورحل وتلقى عن الائمة وله عدد كبير من التلاميذ ، ولم ينقل عن واحد منهم أنه شم منه رائحة الرفض والخبث فكيف استطاع أبو إسماعيل الهروي وابن طاهر كيف استطاعا أن يعرفا رفضه وخبثه وهما لم يدركاه ولم يلتقيا به فالهروي ولد سنة ٣٩٦ هـ وكان عمره يوم وفاة الحاكم تسع سنوات، وهو في هراة والحاكم في نيسابور ولم يرحل الحاكم في آخر عمره الى هراة، فكيف استطاع أن يتعرف على رفضه وخبثه ومن الذى نقل له الرفض والخبث عن الحاكم فاذا كان الهروي قد اطلع على رفضه وخبثه من ثنايا تآليفه فعليه أن يبين ، واذ لم يبين فتبقى هذه التهمة مبهمة غامضة ولا دليل عليها وتصبح منهارة لا قيمة لها .

وأما قوله قبل اتهامه بالرفض والخبث انه ثقة في الحديث فلقد أجاب عنها السبكي (٤) فقال :ـ

ولا يغرنك قول أبي اسماعيل قبل الطعن فيه : انه ثقة في الحديث فمثل هذا الثناء يقدمه من يريد الازراء بالكبار قبل الازراء عليهم ليوهم البراءة من الغرض وليس الامر كذلك .

==========================

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٢/٤ ، ٢٧٣) باختصار .

(٢) انظر الطبقات الكبرى للسبكي (٢٥/٢) فقد ذكر قاعدة هامة في الجرح والتعديل في ترجمة احمد بن صالح المصري وفصل القول في هذا تفصيلا شافيا . ولسان الميزان (١٦/١) . (٣) قد تقدم عن السبكي ما يؤيد هذا . (٤) طبقات الشافعية الكبرى (١٦٣/٤) .

وأما قول ابن طاهر : ان الحاكم كان شديد التعصب للشيعة، كان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، كان منحرفا غاليا عن معاوية رضي الله عنه وأهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه .

في هذا القول ثلاثة جوانب من الاتهامات :-

١) شدة التعصب للشيعة باطناً واظهاره التسنن .

٢) نفاقه .

٣) انحرافه الشديد عن معاوية وأهل بيته والجهر به .

هذه التهم متضاربة في الحقيقة تعصبه الشديد للشيعة في الباطن والتظاهر بعكسه ما هو الداعي له هل خوف، من أحد؟أو خشية سقوط اسمه وعدالته، فهو في دولة شيعية والشيعة في أيامه كانت دولتهم قائمة وكل من حوله كانوا محبين لآل البيت، ممن يخاف ولماذا ينافق فيبطن التعصب للشيعة ويتظاهر بالسنة ومن أين اطلع ابن طاهر على تعصبه الشديد وأنى لابن طاهر أن يعرف تعصب الحاكم الشديد ولم يلتق به بل ولد بعد وفاة الحاكم بسنوات فقد ولد سنة ٤٤٨ هـ وبعد وفاة الحاكم ـ ٤٣ سنة .

فمن أين علم ابن طاهر شدة تعصبه؟وما أدرى ان كان ابن طاهر يطلع على الغيب فرأى في سُجف الغيب شدة تعصب الحاكم فحكم به عليه وهذا أمر لا يطلع عليه الا الله ولنا الظاهر والظاهر هو كما قال ابن طاهر نفسه هو تسنن الحاكم واحترامه للشيخين رضي الله عنهما واعترافه لهما بالتقديم والفضل وأما انحرافه الشديد عن معاوية رضي الله عنه وأهل بيته وتظاهره به فهذا لا دليل عليه أيضا وقصة الكرامية سأثبت زيفها أيضا ان شاء الله .

أضف الى هذا كله انحراف ابن طاهر الظاهري ومع شدة دفاع الذهبي عنه اثبت عليه امر الانحراف فقال (١) : معلقا على كلام ابن ناصر :-

ابن طاهر لا يحتج به، صَنَّفَ في جواز النظر الى المرد وكان يذهب مذهب الاباحة .

قال الذهبي: : معلوم جواز النظر الى الملاح عند الظاهرية وهو منهم ، وما أدري هل هذا إقرار أم انكار ؟! .

ثم ما رمى به ابن طاهر ـ وهو أحد رواة سندا لاتهامين ـ يثبت ان التهمة مردودة لا أصل لها ، مختلقة مزورة .

فابن طاهر كما يقول الذهبي (٢) وابن حجر (٣) : له أدنى معرفة بالحديث،

============================

(١) تذكرة الحفاظ (١٢٤٤/٣) . (٢) تذكرة الحفاظ ١٢٤٤/٣ .

(٣) لسان الميزان (٢٠٧/٥) .

يرى الاباحة ، لا يحتج به ، أساء العلماء الثناء عليه [illegible]
كثير اللحن والتصحيف ، كثير الوهم ، لا يحسن النحو .
وبعض هذه الطعون قامت الأدلة عليها فقد ألف في جواز النظر الى المرد .
فهل يصلح مثل هذا أن يقبل كلامه في اتهامه الحاكم ؟! .
أضف الى هذا تفرده بهذ الاتهام ، ومخالفته للحاكم في المعتقد والمذهب .
ولم يأت بحجة يثبت بها دعواه .
قال السبكي (١) : هذه حكاية لا يحكيها الا هذا الذي يخالف الحاكم في المعتقد فكيف يسع المرء بين يدى الله تعالى أن يقبل قوله فيهما ، أو يعتمد على نقله ثم أنى له اطلاع على باطن الحاكم حتى يتنبي بأنه كان يتعصب للشيعة باطنا .؟!
ثم أحب أن أضيف الى هذا أموراً ثابتة لا شك فيها :ـ
فابن طاهر ينقل ثناء الدارقطني على الحاكم (٢) .
وابن طاهر يكتب عن الحاكم طرق حديث الطير مع اعتقاده بطلانه وهذا مما يتعجب منه لأن كتابته سبب لانتشاره واغترار الجهال به فكيف يعتقد بطلان حديث الطير ويكتبه لينشر .
وقول ابن طاهر : ان الحاكم ألف جزءاً في فضائل فاطمة وهذا مما يؤيد تهمة التشيع .
وقال السبكي (٣) : وهذا لايلزم منه رفض ولا تشيع ومن ذا الذي ينكر فضائلها رضي الله عنها ، بل ألف الحاكم في مناقب العشرة رضي الله عنهم ، وألف في مناقب الصديق رضي الله عنه ، فهل يفعل هذا شيعي رافضي خبيث . اللهم لا .
أضف الى هذا أن الحاكم ترجم للخلفاء الاربعة رضي الله عنهم على الترتيب أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وسيأتي تفصيل ذلك ثم ترجم في مستدركه لعائشة رضي الله عنها ولعمرو بن العاص رضي الله عنه وروى عن معاوية رضي الله عنه ومروان بن الحكم ، وصحح حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في المشي خلف الجنازة مع أنه مخالف لمذهب الشيعة .

==========================

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ١٦٤) .
(٢) انظر ثناء العلماء عليه .
(٣) الطبقات الكبرى (٤/١٦٦) .

ورواية تعصبه ، وقلة إنصافه ، فيها : محمد بن طاهر أيضا •
فالروايات الثلاث الأول ، في سند كل منها : ابن طاهر وقد عرفت أقوال العلماء فيه •
وثبت بالدليل أنه لا يمكن قبول هذه التهمة في حق هذا الامام ـ الذى أوردت فيما تقدم ثناء العلماء عليه ـ لتفرد ابن طاهر بها •

رد التهمة الثانية :
================

تهمة الكرامية بانحرافه عن معاوية ، وتخريب منبره ، ومنعه من الخروج •
فالكرامية ينسبون الى محمد بن كرام وأرى أنه أترجم له ترجمة موجزة (١) هو محمد بن كرام (٢) شيخ الكرامية ، ساقط الحديث على بدعته ، أكثر عن الجويبارى ، ومحمد بن تميم السعدى ، وكانا كذابين • قال ابن حبان : خذل حتى التقط من المذاهب أرداها ، ومن الاحاديث أوهاها •
وقال أبو العباس السراج : شهدت البخارى ودفع اليه كتاب من ابن كرام ، يسأله عن أحاديث منها : الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه مرفوعا : الايمان لا يزيد ولا ينقص • فكتب أبو عبد الله على ظهر كتابه : من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد ، والحبس الطويل ، وقال ابن حبان : جعل ابن كرام الايمان قولا بلا معرفة •
وقال ابن حزم (٣) : قال محمد بن كرام : الايمان قول باللسان ، وان اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن عند الله عزوجل ، ولي له عزوجل من أهل الجنة •

=========================

(١) تراجع ترجمته في لسان الميزان (٣٥٣/٥) والملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٠٨) وتاج العروس (٤٣/٩) واللباب (٣٢/٣) وميزان الاعتدال (١٢٧/٣) وتنقيح الافكار (٨٣/٢) والاعلام (٢٣٦/٧) وعزا ترجمته لتذكرة الحفاظ ولا ترجمة له فيها ، والفرق بين الفرق للبغدادى طبع المدني (٢١٥ ـ ٢٢٥) •
(٢) قال في القاموس ((كَشَدّادٍ)) وقال في التاج وهو المشهور وقال ابن حجر في اللسان نقلا عن الهيصم فيه وجهان : كَرَام بالفتح والتخفيف وزعم انه بمعنى كَرَامَة والثاني انه كِرَام بالكسر جمع كريم وأطال ذلك ناقلا وذكر بيتين من الشعر للبُسْتي يستدل به على التخفيف وكسر الكاف •
(٣) (الملل والنحل) (٤٦/٥)

وقال بعض الكرامية : المنافقون مؤمنون من أهل الجنة، قد أ الـ ذلك بالمرية محمد بن عيسى الصوفي الألبيرى •

وسمعته يقول : ان النبي لايورث ، ولا ورث ، فسكت عن معارضته لأن العامة كانت تحضره فخشيت لغطهم وتشنيعهم بالباطل ، وبلغني عنه شنع منها : القول بحلول الله فيما شاء من خلقه •

المنافقون : مؤمنون مشركون من أهل النار •

قال ابو محمد بن حزم : وكل هذا كفر محض •

وقال الذهبي (١) معلقا على ما نقل ابن حزم عن ابن كرام في المنافقين : هذا منافق محض في الدرك الأسفل من النار قطعا ، فايش ينفع ابن كرام أن يسميه مؤمنا •

ومن بدع الكرامية ، قولهم في المعبود : انه جسم كالأجسام ! !

وقد سقت أخبار ابن كرام في ((تاريخي الكبير)) ، وله أتباع ومريدون ، وقد سجن بنيسابور لأجل بدعته ثمانية أعوام ، ثم أخرج وسار الى بيت المقدس ومات بالشام في سنة خمس وخمسين واثنتين وعكف أصحابه على قبره مدة •

وقال الامام محمد بن أسلم الطوسي لم تخرج كلمة الى السماء ، أعظم ولا أخبث من ثلاث : ـ

اولاهن : فرعون حيث قال : أنا ربكم الأعلى •

والثانية : قول بشر المريسي : القرآن مخلوق •

والثالثة : قول ابن كرام : المعرفة ليست من الإيمان وأطال ابن حجر في ترجمته (٢)

وذكر السبكي (٣) بعض مخازى الكرامية فقال : الإيمان اقرار بالشهادتين وهو رأى الكرامية • ومنزلة هذا المذهب في السقوط منزلة متابله ، ونتيجته أن المنافقين مؤمنون ، والقرآن ناطق بأنهم في الدرك الاسفل من النار ، وأنهم كاذبون في الدين ، يدعون أنهم يعتقدون •

واعلم ان جهماً غاص في المعاني بزعمه ، وأعرض عن الظواهر فسقط على أم رأسه وقامت عليه حجج الشرع ، ومنعته عن سبيل الحق أى منع ، وابن كرام انسحب على الظواهر ، وأعرض عن ضمائر القلوب ، فوقع من حالق الحق الى حضيض الباطل وخرج من قضايا المعقول ، وتبرأ منه المنقول ، فلا هو على الحق ، ولا هؤلاء •

==========================

(١) ميزان الاعتدال (٢١/٤)

(٢) لسان الميزان (٣٥٣/٥)

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (٦٥/١) ، وذكر السبكي في ترجمة محمد بن الحسن بن فورك (١٣١/٤) ما سببه الكرامية من محنة وضرر له .

فالكرامية : اتباع ابن كرام هم الذين كسروا منبره ومنعوه من الخروج الى المسجد ، وألجؤوه الى داره ، كل هذا حدث للحاكم لأنه لم يتكلم في مدح معاوية رضي الله عنه • ثم تختتم القصة بنصيحة أبي عبد الرحمن للحاكم بأن يخرج ويملي في فضائل معاوية رضي الله عنه ليستريح من هذه المحنة ، ويجيبه الحاكم بقوله : لا يجيء من قلبي ، لا يجيء من قلبي ، لا يجيء من قلبي •
والقصة في نظري غير مستقيمة المنهج ، فالحاكم عاقل ثقة ، لم يصدر عنه أى طعن في معاوية رضي الله عنه ، ولا سجل عليه هذا في كتاب من كتبه ، وهو في ظل دولة شيعية ، وتلاميذه كثير ، ونيسابور تموج بالعلماء ، ويتحداه الكرامية المنبوذون بهذا كله ، ثم بعد ذلك يصورونه فيقول : لا يجيء من قلبي ولو ثبتت هذه القصة فهل تدل على رفضه وخبثه ؟ فهل يعتبر امتناع الحاكم عن التكلم في فضائل معاوية رضي الله عنه ، رفضا خبيثا ؟ اللهم لا !
مع أن السبكي قال : (١)
والغالب على ظني أن ما عزي الى أبي عبد الرحمن السلمي كذب عليه ، ولم يبلغنا أن الحاكم ينال من معاوية رضي الله عنه ، ولا يظن ذلك فيه وغاية ما قيل فيه الإفراط في ولاء علي رضي الله عنه •
ومقام الحاكم عندنا أجل من ذلك •
وأبو عبد الرحمن السلمي متكلم فيه أيضا •
قال الذهبي (٢) هو : محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري الصوفي الازدي الأب السلمي الأم • حمل عنه القشيري ، والبيهقي ، وأبو صالح المؤذن محمد بن يحيى المزكي ، وأبو عبد الله الثقفي ، وعلي بن أحمد بن الأخرم المؤذن ، ومحمد بن اسماعيل التفليسي، وخلق سواهم الا أنه ضعيف •
وقال الخطيب (٣) قال محمد بن يوسف القطان النيسابوري : كان السلمي غير ثقة ، وكان يضع للصوفية الأحاديث •

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (١٦٣/٤)
(٢) تذكرة الحفاظ (١٠٤٦/٣) باختصار
(٣) تاريخ بغداد (٢٤٨/٢) •

وهي أن المستدرك ذكر بين يدي الدارقطني فقال : يستدرك عليهم حديث الطير "

فبلغ ذلك الحاكم ((فأخرج الحديث من الكتاب))

وهي تهمة ظاهرة البطلان ، لا تحتاج الى نقض ، فالدارقطني توفي سنة ٣٨٥ هـ ، والمستدرك ابتدأ الحاكم املاءه في سنة ٣٩٣هـ ، فأين كان الدارقطني عند إملاء المستدرك ؟! والجزء المذكور فيه حديث الطير أملاه الحاكم في سنة ٤٠٢ هـ ، ثم حديث الطير موجود في المستدرك ، ولا حجة لمن قال بأن الحديث أخرج من بعض النسخ ، وبقي في بعضها (١) ، فهي حجة متهافتة ، لأن كل من ذكر الحديث عزاه للحاكم في مستدركه ، وهو موجود في كل النسخ الخطية التي بين يدي الآن ، وهو موجود في النسخ التي اطلع عليها الذهبي ، وعلق عليه في تلخيصه ، وكذلك كل من ترجم للحاكم ، ذكر اتهامه له بذكر حديث الطير في المستدرك ، وهذا واضح لا شك فيه •

وأما رواية الخطيب عن الأرموي في رد حديث الطير ، فهي لا تدل على تشيع الحاكم ولا على رفضه وانما تدل ـ ان دلت على شيء ـ على تساهله في كتابه المستدرك ، وهذا له بحث مستقل يتعلق بالمستدرك ، وحديث الطير سيأتي الكلام عليه بالتفصيل ، وأحب أن أشير هنا الى أن السخاوى ذكر في فتح المغيث (٢) المستدرك فقال : فيه عدة موضوعات حمله على تصحيحها أما التعصب لما رمي به من التشيع ....

ورد هذه التهمة المعلمي (٣) فقال لا أرى الذنب للتشيع ، فانه متساهل في فضائل بقية الصحابة كالشيخين وغيرهما •

ويمكن بعد هذا كله أن أضيف الى كل ما تقدم ـ مما يثبت نفي تهمة الرفض عنه ـ أمورا منها :ـ

ذكره في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك للخلفاء الأربعة رضي الله عنهم على الترتيب ، ذكر أولا أبابكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم عليا رضي الله عنهم جميعا

---

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى (١٦٩/٤)

(٢) فتح المغيث (٣٦/١)

(٣) التنكيل (٤٥٥/١)

وذكر لكل واحد من الخلفاء مناقب تدل على فضيلته [illegible] في مناقب أبي بكر رضي الله عنه ثلاثة وسبعين حديثا ، واستغرق في الكلام على مناقبه عشرين صفحة ، وكذلك في مناقب عمر رضي الله عنه تسعة وأربعين حديثا ، واستغرق في الكلام على مناقبه خمس عشرة صفحة ، وكذلك في مناقب عثمان رضي الله عنه أربعة وأربعين حديثا ، واستغرق في الكلام على مناقبه ثنتي عشرة صفحة ، وكذلك في مناقب علي رضي الله عنه ثلاثة وثلاثين ومائة حديث ، واستغرق في الكلام على مناقبه تسعا وثلاثين صفحة ، وفي كل ترجمة من تراجم الخلفاء المتقدمين رضي الله عنهم أحاديث ، تكلم عليها الذهبي ، فمجموع الاحاديث التي تكلم عليها الذهبي في مناقب أبي بكر رضي الله عنه تسعة عشر حديثا ، وفي مناقب عمر رضي الله عشرة أحاديث ، وفي مناقب عثمان رضي الله عنه سبعة أحاديث ، وفي مناقب علي رضي الله عنه واحد وأربعين حديثا .

والجدول الآتي ، يبين النسبة المئوية للأحاديث المتكلم عليها في كل ترجمة الى ما ذكره في مناقب كل خليفة :ـ

	مجموع الاحاديث/	المتكلم منها /	النسبة ٪
في مناقب أبي بكر رضي الله عنه :	٧٣	١٩	٪ ٢٦
في مناقب عمر رضي الله عنه :	٤٩	١٠	٪ ٢٠
في مناقب عثمان رضي الله عنه :	٤٤	٧	٪ ١٥
في مناقب علي رضي الله عنه :	١٣٣	٤١	٪ ٣٠

وهذا يظهر أن الحاكم لم يكن رافضيا خبيثا ، بل ولا شيعيا متعصبا .

ثم هل يعقل من رافضي ، أن يعقد في بعض كتبه بابا ، لتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان عَلَى عَلِيٍّ رضي الله عنهم ، فقد عقد في كتابه الأربعين (١) بابا لتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان واختصهم من بين الصحابة رضي الله عنهم (٢) ،

ثم هل يعقل من رافضي أن يروى عن معاوية بن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة ، وأن يذكر مناقب طلحة ، والزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهم جميعا .

فلقد فعل هذا الحاكم كله ، بل وأكثر منه فقد روى عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في مستدركه أكثر من مرة روى عنه (١/٢٦٣) و (٢/٦٢ ، و ١٩٢ و ٥٥٤ و ٥٨٩) و (٤/٣١٥) . وروى عن مروان بن الحكم (١/١٣٨و٤٧٨)

---

(١) انظر فهرس مصنفاته حول كتاب الأربعين .

(٢) طبقات الشافعية (٤/١٦٧)

وذكر لعمرو بن العاص رضي الله عنه مناقب ساقها (٣/٤٥٢) وكذلك للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه (٣/٤٤٧) ، ولطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه (٣/٣٦٨) ، وللزبير رضي الله عنه (٣/٣٥٩) ، فهل يفعل هذا رافضي ؟ اللهم لا !! .

والحاكم يصحح في المستدرك (١) حديث المغيرة بن شعبة رضي الله في : أن — الماشي أمام الجنازة والراكب خلفها .

قال الحاكم أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا عثمان ابن عمر ، ثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي ، ثنا زياد بن جبير بن حية ، عن أبيه جبير بن حية ، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الماشي أمام الجنازة ، والراكب خلفها ، والطفل يصلى عليه))

وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه (٢) ووافقه الذهبي .

وهذا مخالف لمذهب الشيعة فانهم يرون أن المشي خلفها (٣) أفضل ، — فلو كان الحاكم شيعيا ، فهل يستدل برواية المغيرة بن شعبة رضي الله عنه على ما يخالف مذهب الشيعة .

واذا كان الحاكم شيعيا كما يتهم ، فكيف يروى عن شيخ أموى ويكثر عنه فشيخه أبو العباس الأصم مولى للامويين والحاكم يكثر الرواية عنه في مستدركه ، ويثني عليه (٤) .

أضف الى هذا كله أن ابن كثير نقل في شمائله (٥) ما ينفي تهمة التشيع عن الحاكم فقال ....

وقال الحاكم أبوعبد الله النيسابورى ، قرأت على قاضي القضاة أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي حدثنا عبد الله بن الحسين بن موسى ، حدثنا عبد الله بن علي المديني قال : سمعت أبي يقول :

خمسة أحاديث يروونها ولا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها : حديث : أن الشمس ردت على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فهل يفعل هذا شيعي فيحكم على حديث فيه منقبة لعلي رضي الله عنه بالبطلان ؟

---

(١) المستدرك (١/٣٥٥) ورقم ١٣٣٣ .

(٢) انظر الروض الباسم (٢/١٢٨)

(٣) سبل السلام (٢/١٠٧) ونيل الأوطار ([illegible])

(٤) انظر البداية والنهاية لابن كثير (١١/٢٣٢)

(٥) شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه) طبع ١٣٨٦ بتحقيق عبد الواحد ص ١٦٠)

رد التهمة الرابعة :

والتهمة الرابعة لا أحب أن أناقشها ، قبل استعراض ما ورد في المستدرك من نصوص تتعلق بآل البيت ، وموقف الحاكم ممن اتهمهم الشيعة بعدائهم لآل البيت ، ثم أذكر بعد ذلك النتيجة التي يمكن الوثوق بها ، معتمدا على النتيجة المنطقية لكل ما تقدم .

فقد ذكر الحاكم في مستدركه (١) أحاديث تتعلق بفضائل أهل البيت ، انتقدها الذهبي بالوضع ، أو التضعيف ، أو النكارة ، أو الشذوذ .

وأورد أيضا نصوصا تدل على دفاعه عن علي رضي الله عنه منها : (٢) دفاعه عن علي رضي الله عنه في نسبة الخوارج السكر الى علي رضي الله عنه ، والصلاة بالقوم وهو سكران ، فقال :ـ

اخبرنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، ثنا أحمد بن حازم الغفاري ، ثنا أبو نعيم وقبيصة ، قالا : ثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله عنه ، قال : دعانا رجل من الانصار قبل تحريم الخمر ، فحضرت صلاة المغرب ، فتقدم رجل فقرأ : ((قل يا أيها الكافرون ...)) فالتبس عليه فنزلت : ((لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ...)) الآية . وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي .

ثم قال الحاكم : وفي هذا الحديث فائدة كبيرة ، وهي أن الخوارج تنسب هذا السكر ، وهذه القراءة الى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، دون غيره ، وقد برأه الله منها ، فانه راوي هذا الحديث .

وقال : (٣) .... وقد ذكرت في مقتل عمرو بن عبد ود من الاحاديث المسندة ، أن عروة بن الزبير ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق بن يسار ، ما بلغني ليتقرر عند المنصف من أهل العلم أن عمرو بن عبد ود لم يقتله ، ولم يشترك في قتله غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وانما حملني على هذا الاستقصاء فيه قول من قال من الخوارج إن محمد بن مسلمة أيضا ضربه ضربة .

(١) انظر المستدرك (٢/١٤١ و ٣٣٧ و ٣٤٣ و ٣٥٨ و ٣٦٧) و (٣/٥ و ١٥ و ٣٢ و ٣٤ و ٥١) و (٤/٢٦٨)
(٢) انظر المستدرك (٢/٣٠٧) رقم ٣٢٣٥ .
(٣) انظر المستدرك (٣/٣٤) رقم ٤٣٧٥ .

وأخذ بعض السلب ، ووالله ما بلغنا هذا عن أحد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، وكيف يجوز هذا وعلي رضي الله عنه يقول : ما بلغنا أني ترفعت عن سلب ابن عمي فتركته •

وهذا جوابه لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ، بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وكذلك وقف الحاكم في الدفاع عن أبي هريرة (١) موقفا مشرفا ، وأبو هريرة رضي الله عنه أبغضه الشيعة ، وأذنابهم ، قديما وحديثا ، ونالوا منه نيلا منكرا حتى لقبوه (٢) (بشيخ المضيرة) ومع هذا يقف الحاكم مع أبي هريرة رضي الله عنه ضد خصومه ، فيقول :ــ

قد تحريت الابتداء من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه لحفظه لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهادة الصحابة والتابعين له بذلك ، فان كل من طلب حفظ الحديث من أول الإسلام والى عصرنا هذا ، فإنهم من أتباعه وشيعته ، اذ هو أولهم وأحقهم باسم الحفظ •

وقد أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد العدل ، قال : سمعت أبابكر محمد ابن إسحاق الامام ، يقول : وذكر أباهريرة رضي الله عنه فقال :ــ

كان من أكثر أصحابه عنه رواية فيما انتشر من روايته ، ورواية غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مخارج صحاح • قال أبوبكر : وقد روى عنه أبو أيوب الانصارى رضي الله عنه ، مع جلالة قدره ، ونزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده •

حدثنا إبراهيم بن بسطام الزعفراني ، ثنا سعيد بن سفيان الجحدرى ، ثنا شعبة ، عن أشعث ، عن أبي الشعثاء ، قال سمعت أبي يحدث قال : قدمت المدينة فاذا أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنهما •

فقلت تحدث عن أبي هريرة وأنت صاحب منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لأن أحدث عن أبي هريرة أحب الى من أن أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم •

قال الامام أبوبكر : فمن حرص أبي هريرة على العلم روايته عمن كان أقل رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم منه حرصا على العلم ، فقد روى عن سهل بن سعد الساعدى رضي الله عنه •

==========================

(١) انظر المستدرك (٥١٢/٣ و ٥١٣ و ٥١٤)

(٢) انظر توضيح ذلك في كتاب (أبي هريرة في الميزان) لشيخنا السماحي

حدثنا إبراهيم بن المستمر البصري ، ثنا علي بن مرحوم العطار ، ثنا حاتم بن اسماعيل ، عن أبي بكر بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار •

قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعته من سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

قال أبو بكر فحرصه على العلم يحثه على سماع خبر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم منه • وانما يتكلم في أبي هريرة رضي الله عنه لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار •

إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتمون أبا هريرة ، ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويهاً على الرعاع والسفل ، أن أخباره لا تثبت بها الحجة •

واما خارجي يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يرى طاعة خليفة ، ولا امام ، اذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم ، الذي هو ضلال لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان ، كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة رضي الله عنه •

أو قدري اعتزل الاسلام وأهله ، وكفر أهل الاسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية ، التي قدرها الله تعالى ، وقضاها قبل كسب العباد لها اذا نظر الى أخبار أبي هريرة رضي الله عنه ، التي قد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات القدر ، لم يجد حجة تؤيد صحة مقالته ، التي هي كفر وشرك ، كانت حجته عند نفسه ، أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها •

أو جاهل يتعاطى الفقه ، ويطلبه من غير مظانه ، اذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه ، فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه ، أخباره ، تقليداً بلا حجة ولا برهان ، تكلم في أبي هريرة ، ودفع أخباره التي تخالف مذهبه ويحتج بأخباره على مخالفته ، اذا كانت أخباره موافقة لمذهبه •

وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخباراً لم يفهموا معناها ، ثم ذكر الحاكم رواية أكابر الصحابة عنه ، وساق أسماءهم ، وعددهم ثمانيةٌ وعشرون ، ثم قال : فأما التابعون فليس فيهم أجل ، ولا اشهر ولا أشرف وأعلم من أصحاب أبي هريرة وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم •

والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين ، والصحابة المنتخبين ، وأئمة الدين من التابعين ، ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين ، في أمر الحافظ علينا شرائع الدين أبي هريرة رضي الله عنه •

يضاف الى ما نقله عن علي رضي الله عنه في نفي خواصه ، الذين وقعوا في الشيخين والصحابة ، دفاعه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وهما يدلان دلالة واضحة على أن الحاكم غير متشيع بالمعنى الذى اتهم به من انتقاص الشيخين وتفضيل علي رضي الله عنهم جميعا - عليهما •

فأبو هريرة رضي الله عنه كان هدفا للشيعة في القديم والحديث ، والمغالاة في حب علي رضي الله عنه ، أعمت بصائر قوم ، فدعتهم الى سب الشيخين ، - وانتقاصهما ، ووصمهما بكل ما يقبح ، بدون وازع من دين ،أو ضمير ولا مسكة من عقل • فان كانوا محبين لعلي رضي الله عنه فَلِمَ لَمْ يلتزموا خلة علي رضي الله عنه ويسيروا عليها وينهجوا منهجها ، والمحب يطيع من أحبه ، ولقد صدق من قال :

تعصي الاله وأنت تظهر حبه ××× هذا لعمرى في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ×××× إن المحب لمن يحب مطيع

فعلي رضي الله عنه وكرم الله وجهه برئ من أمثال هؤلاء ، وطعنهم في أبي هريرة دليل على الزغل في قلوبهم ، وانتقاص في دينهم ، والسوء في عقيدتهم •

والتهمة الرابعة : كفانا الامام السبكي (١) الرد عليها ، فقد قال : فهل ينكر أن يكون عند الحاكم شيء من التشيع ؟ قلت : الآن حصحص الحق ، والحق أحق أن يتبع ، وسلوك طريق الإنصاف ، أجدر بذوى العقول من ركوب طريق الاعتساف ، فأقول : لو انفرد ما حكيته : عن أبي اسماعيل الهروى ، وعن ابن طاهر ،لقطعت بأن نسبة التشيع اليه كذب عليه ولكني رأيت الخطيب أبابكر رحمه الله تعالى قال :-

أبو عبد الله بن البيع الحاكم كان ثقة ، أول سماعه في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وكان يميل الى التشيع •

قلت والخطيب ثقة ، ضابط ، ثم أطال في إثبات أن الحاكم ليس شيعيا ، بل عنده بعض الميل الذى لايتنافى مع الشرع ، وساق أدلته على ذلك منها :

==========================

(١) الطبقات الكبرى (١٦٦/٤) •

وروى فيه حديث أحمد بن أخي ابن وهب ، حدثنا عمي ، حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :ــ
أول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ، ثم حمل أبوبكر رضي الله عنه ، ثم حمل عمر رضي الله عنه حجرا ، ثم حمل عثمان رضي الله عنه حجرا فقلت يا رسول الله ألا ترى الى هؤلاء كيف يساعدونك ، فقال يا عائشة : ((هؤلاء الخلفاء من بعدي))

قال الحاكم على شرطهما وانما اشتهر من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر .

قلت : وقد حكم شيخنا الذهبي في كتابه ((تلخيص المستدرك)) بأن هذا الحديث لا يصح لأن عائشة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بها اذ ذاك .
قلت فمن يخرج هذا الحديث ، الذي يكاد يكون نصا في خلافة الثلاثة ، محتجا في اخراجه من الاعتراض عليه ، يظن به الرفض ؟ . !

========================

في المستدرك (٣/٩٦ و ٩٧) ورقم ٤٥٧٨

ولفظه :ــ حدثنا أبو علي الحافظ ثنا أبوبكر محمد بن محمد بن سليمان ثنا أبوعبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي ثنا يحيى بن أيوب ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ثم حمل أبوبكر (حجرا آخر ثم حمل عمر) ثم حمل عثمان حجراً آخر فقلت يا رسول الله ألا ترى الى هؤلاء كيف يساعدونك فقال يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدي .

قال الحاكم : هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه وانما اشتهر بإسناد واه من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر .

قال الذهبي : أحمد منكر الحديث ، وهو ممن نقم على مسلم إخراجه في الصحيح ويحيى وإن كان ثقة ، فقد ضعف . ثم لو صح هذا لكان نصا في خلافة الثلاثة ولا يصح بوجه ، فان عائشة رضي الله عنها لم تكن يومئذ دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي محجوبة صغيرة ، فقولها هذا يدل على بطلان الحديث
قال الحاكم : وانما اشتهر الحديث من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر قال الذهبي : ابن عطية متروك .

وخرج أيضا في فضائل عثمان رضي الله عنه حديث (١)

لينهض كل رجل منكم الى كفئه فنهض النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضي الله عنه وقال :- أنت وليي في الدنيا والآخرة)) وصححه مع أن في سنده مقالات •

وأخرج غير ذلك من الأحاديث الدالة على أفضلية عثمان مع ما في بعضها من الاستدراك عليه •

فذكر فضائل طلحة والزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم • فقد غلب على الظن أنه ليس فيه - ولله الحمد شيء مما يستنكر عليه - إفراط في ميل لا ينتهي الى بدعة •

وأنا أجوز أن يكون الخطيب انما يعني بالميل الى ذلك • ولذلك حكم بأن - الحاكم ثقة ، ولو كان يعتقد فيه رفضا ، لجرحه به لا سيما على مذهب من يرى رد رواية المبتدع مطلقا ، فكلام الخطيب عندنا يقرب من الصواب •

==========================

(١) وهو في المستدرك (٣/٩٧) ورقم ٤٥٨١ •

ولفظه :- حدثنا أبوبكر بن اسحاق ، ثنا محمد بن أيوب ، أنبأ شيبان بن فروخ ، ثنا طلحة بن زيد ، عن عبيد بن حسان ، عن عطاء الكيخاراني ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : بينما نحن في بيت ابن حشفة - في نفر من المهاجرين فيهم أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي وطلحة ، والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينهض كل رجل منكم إلى كفئه فنهض النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان فاعتنقه وقال : أنت وليي في الدنيا والآخرة))

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه •

قال الذهبي : بل ضعيف فيه طلحة بن زيد ، وهو واه ، عن عبيد بن حسان شويخ مقل ، عن عطاء الكيخاراني •

وذكره ابن الجوزى في الموضوعات (١/٣٣٤) وساقه بسنده الى ابي يعلى : ثم قال : هذا حديث لا اصل له ولا صحة فقال ابن حبان : طلحة لايحل الاحتجاج بخبره ، وعبيدة بن حسان يروى الموضوعات عن الثقات فبطل الاحتجاج به . وقال ابو الفتح الازدى عبيدة متروك الحديث •

وقال السيوطي في اللآلىء المصنوعة : (١/١٦٤) معقبا على ابن الجوزى : الحديث أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة والحاكم في المستدرك وقال صحيح وتعقبه الذهبي في تلخيصه فذكر كلام الذهبي المتقدم •

وأما قول من قال : ((إنه رافضي خبيث)) ومن قال : إنه شديد التعصب للشيعة فلا يعبأ بهما كما عرفناك .

والنصوص السابقة التي تقدمت عن المستدرك ، تؤكد أن الحاكم يميل الى علي رضي الله عنه ، لكن ميله لم يوقعه في بدعة ، أو منهي عنه ، بل الرجل عنده حب معتدل منصف .

ويمكنني أن أختم بحثي عن تشيع الحاكم بعد أن طال بهذه الخلاصة الموجزة .

فقد استعرضت التهم المتعلقة برفضه ، وتعصبه ، وتشيعه الغالي ، وعدم انصافه ، وانحرافه عن معاوية رضي الله عنه ، وأهل بيته ، وروايته بعض الاحاديث المتعلقة بآل البيت ، وتساهله فيها ، ثم رددت هذه التهم كلها فأثبت أن تهمة الرفض ، والتشيع الغالي ، مروية كلها عن ابن طاهر ، وابن طاهر تكلم فيه أئمة الجرح والتعديل بما يرد قوله .

وتهمة انحرافه عن معاوية ، مصرحا بذلك وردت عن الكرامية ، وابن طاهر ، وترجمت لابن كرام ، وذكرت نحلة الكرامية ، وأثبت أن قولهم في هذا الامام لا يقبل ، وابن طاهر بينت حاله فيما سبق .

وفي هذه الرواية أيضا أبو عبد الرحمن السلمي ، وهو متكلم فيه فانهارت التهمة الثانية .

والتهمة الثالثة المتعلقة بالدارقطني ، وحديث الطير أثبت ردها تاريخيا ، بدليل أن الحاكم ابتدأ تأليف المستدرك بعد وفاة الدارقطني بثماني سنوات ثم أثبت في نهاية المطاف بطلان ما نسب اليه من التشيع ، والتعصب الشديد ، واستدللت على ذلك بأمرين :ـ

١ ـ أن أحدا من أئمة الجرح والتعديل لم يرمه بذلك .

٢ ـ أن ليس هناك ما يشهد لمن زعم ذلك ، مما يثبت دعواه ، أو يؤيدها ؛ بل وجدنا الادلة تثبت خلافه ، وأيدت ذلك بنقول عن المستدرك في ترتيب ذكره للخلفاء الأربعة رضي الله عنهم ثم ترجمته لعائشة رضي الله عنها ، ثم روايته عن معاوية رضي الله عنه ، ومروان ثم ذكره لمناقب المنيرة رضي الله عنه ؛ ثم ذكر مناقب عمرو بن العاص وطلحة والزبير رضي الله عنهم .

ثم ذكرت ما ورد من نصوص في المستدرك ، تتعلق بآل البيت رضي الله عنهم ، وذكرت دفاع الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وأعتمدت في نهاية المطاف قول الامام أبي بكر الخطيب :ـ

وقد كان عند الحاكم ميل الى علي ونعيذه بالله من أن يبغض أبابكر أو عمر أو عثمان رضي الله عنهم
والخطيب في تاريخه ذكر المتشيعين ، والشيعة ، وحمل عليهم وتبرئته للحاكم من تهمة التشيع ، دليل واضح على صحة هذه النتيجة .
وهذا كله يعطينا صورة صادقة عن مقدار إنصاف أبي عبد الله وحبه المعتدل الذى لم يدفعه الى الانتقاص ؟ والوقوف عند الحدود الشرعية مستمسكاً بالعروة الوثقى والحبل المتين وبعد أن جليت الحقيقة في اتهام الحاكم بالتشيع والرفض والخبث وأثبت انه برىء من هذه التهم أحب ان أتعرض لنقد آخر وجه الى الحاكم وهو اتهامه بالتغير والغفلة في آخر عمره (١) واستدل قائلو هذا القول بأمور :-
أولها : ان الحاكم ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ، ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها ، من ذلك أنه أخرج حديثاً لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في مستدركه (٢) وقال بعد روايته : هذا حديث صحيح الإسناد ، وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن مع أنه قال في كتابه الذى جمعه في الضعفاء : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من اهل الصنعة ، ان الحمل فيها عليه ، وقال في آخر هذا الكتاب : فهؤلاء الذين ذكرتهم قد ظهر عندى جرحهم ، لأن الجرح لا استحله تقليدا . (٣)
ثانيها : قوله لتلميذه الخليلي اذا ذكرت يوماً في باب لابد من المطالعة لكبر سني (٤)
ثالثها : قول الحاكم (٥) : أجمعت الامة على أن القتبي كذاب ،(وفسر قول القتبي بأن المراد به عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد) . وعلق الذهبي على هذا بإن هذا مجازفة من الحاكم . وقال ابن حجر: هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله .

---

(١) لسان الميزان (٢٣٢/٥) وفتح المغيث (٣٦/١)
(٢) (٦١٥/٢) رقم ٤٢٧٢ .
(٣) قال ابن حجر في النكت ٣٧ - ٣٨: هذا من عجائب ما وقع له من التساهل والغفلة
(٤) سير أعلام النبلاء (١/٣٨/١١) والإرشاد (٧٦) ومختصر طبقات الحفاظ ص ٣٥٧ وتذكرة الحفاظ (١٠٤١/٣) والاربعين ورقة (٦٥)
(٥) لسان الميزان (٢٣٣/٥) و(٣٧٥/٣) وميزان الاعتدال (٦٠٨/٣) وغاية النهاية لابن الجزرى .

رابعها : ماذكره السخاوى[1] فقال : يقال إن السبب في تصحيح أحاديث موضوعات رواها في مستدركه أنه صنفه في أواخر عمره وقد حصلت له غفلة وتغير .

هذا مجمل ما استدل به من اتهمه بالغفلة والتغير .

وفي الحقيقة هذه الأمور المتقدمة يمكن ان يلتمس فيها العذر للحاكم فالدليل الاول المتعلق بعبد الرحمن بن زيد بن أسلم فلقد روى عنه في مستدركه في كتاب التاريخ (٢) وروى عنه ايضا في كتاب معرفة الصحابة (٣) وقال عقب الحديث الاول هذا حديث صحيح الاسناد .

وهو اول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب ، وقال عقب الحديث الثاني : هذا حديث كتبناه عن ابي جعفر وابي علي الحافظ ولم نكتبه الا بهذا الاسناد والشيخان رضي الله عنهما لم يحتجا بعبد الرحمن ابن زيد بن اسلم ثم قال وقد وجدت له شاهدا من حديث اهل الشام .

فالحديثان اللذان أورد هما لعبد الرحمن هما في كتابي التاريخ ، ومعرفة الصحابة ، وأيد الحديث الثاني بشاهد ، ونبه في الحديث الاول على أنه أول حديث يرويه لعبد الرحمن ، وذكر أن الشيخين لم يحتجا به . كل هذه الاحتياطات تدل على ان الحاكم ذاكر لأمر عبد الرحمن ، عارف منزلته ، والحديثان لا يتعلقان بحكم من الاحكام الشرعية ، بل يتعلقان بالتاريخ والسير ، وقد نص في مطلع كتاب معرفة الصحابة على التساهل في الأخبار التي سيسوقها في هذا الباب فقد قال (١) : فلم أستغن عن ذكر محمد بن عمر الواقدى وأقرانه في المعرفة ، وهذا كله يبرر روايته عن عبد الرحمن ويمكن أن يلتمس العذر للحاكم بإيراده عبد الرحمن في مستدركه بكبر سنه وسرعته .

أما التهمة الثانية : فلا تدل حاجته الى المذاكرة على التغير والغفلة بل كل من أدرك الثمانين من العمر لا بد له من المذاكرة .

واما التهمة الثالثة المتعلقة بالقتيبي هذه اللفظة وردت في سؤالات مسعود السجزى للحاكم (القيقي) (٥) ولا يمكن ان تقرأ بشكل من الأشكال القتيبي وقد بينت هذا فيما سيأتي عند البحث في مصنفاته وقد قال ابن الجزرى (٦) : سألت ـ شيخنا ـ يعني ـ ابن كثير ـ عن هذه اللفظة فقال لم يرد الحاكم القتيبي وانما هو العتبي بالعين وهو مجمع على ضعفه وهذه لا تدل على تغير ولا غفلة وانما تدل ان ثبتت على خطأ مع العلم بأن ابن حجر في لسان الميزان (٧)

==========================

(١) فتح المغيث (٣٦/١) / ٢ (٦١٥/٢) ورقم ٤٢٧٢ . (٣) (٣٣١/٣) رقم ٥٤٩٢ .
(٤) المستدرك (٦١/٣) (٥) رسمت هكذا في المخطوطة وقد ذكرت في بحث مصنفاته فيما سيأتي كلاما حول هذه اللفظة فيحسن الرجوع إليه (٦) غاية النهاية صـ (٧) ٣٥٩/٣

والذى يظهر لي ان مراد السلفي في المذهب (قوله كان ابن قتيبة من الثقات واهل السنة ولكن الحاكم بضده من أجل المذهب) - النصب - فان في ابن قتيبة انحرافا عن اهل البيت والحاكم على ضد من ذلك •

وكل هذا يثبت ان الكلمة ليست القتبي وانها تطرق إليها الشك ولا ينبني حكم على الشك •

وأما التهمة الرابعة المتعلقة بوجود موضوعات في مستدركه فليس الحامل له على ايرادها التغير والغفلة وانما العذر الذى يمكن التماسه له هو كبر سنه وسرعته في الاملاء ومعاجلة المنية له قبل إعادة النظر فيه وتنقيحه، فهو خائف من إدراك المنية له قبل إتمامه هذا العمل لذلك وقع منه ما وقع، ولو مدّ الله في عمره لأمكنه إعادة النظر وتنقيح بعض الأحاديث وشهادة ابن حجر التي ستأتي في وصفه نسخة المستدرك ورؤيته لها والتماس العذر بوقوع الأحاديث المتكلم عليها في القسم الأخير تؤيد ما ذهبت إليه •

مقدرة الحاكم العلمية ومنزلته عند العلماء :ـ

==============================

احتل الحاكم لدى علماء زمانه ، وأئمتهم ، منزلة عالية ، جعلته مرجعا علميا موثوقا ، ومفزعا عند التحقيقات العلمية ، وقوله معتمداً ، يقبل بدون جدال ، والنصوص التي ستأتي توضح هذا وتدعمه ، قال أبو حازم عمر بن أحمد ابن ابراهيم العبدوى الحافظ : ((كان الشيخ أبوبكر بن إسحاق ، وأبو الوليد النيسابورى ، يرجعان إلى أبي عبد الله الحاكم في السؤال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث ، وصحيحه وسقيمه)) (١) .

وقال أبو حازم أيضا :ـ أول من اشتهر بحفظ الحديث ، وعلله بنيسابور ، بعد الإمام مسلم بن الحجاج ، إبراهيم بن أبي طالب ، وكان يقابله النسائي و جعفر الفريابي ، ثم أبو حامد بن الشرقي ، وكان يقابله أبوبكر بن زياد النيسابورى ، وابو العباس بن سعيد ، ثم ابو علي الحافظ ، وكان يقابله أبو أحمد العسال ، وإبراهيم بن حمزة ، ثم الشيخان أبو الحسين الحجاج ، وأبو أحمد الحاكم ، وكان يقابلهما في عصرهما ابن عدي وابن المظفر ، والدارقطني .

وتفرد الحاكم ابو عبد الله في عصرنا من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام ، والعراقين ، والجبال ، والرى ، وطبرستان ، وقومس ، وخراسان بأسرها وما وراء النهر ، جعلنا الله لهذه النعمة من الشاكرين ، ولما يلزمنا من تأدية واجبه من المؤمنين ، وبارك لنا في حياته ، ونفس في مدته ، وجعل ما أنعم به عليه وعلينا بمكانه موصولا بالنعيم المقيم ، إنه سميع قريب (٢) .

وقال عبد الغافر الفارسي : ان الحاكم اختص بصحبة امام وقته ابي بكر احمد ابن إسحاق الصبغي ، وانه كان يراجعه في الجرح والتعديل ، والعلل ، وانه اوصى اليه في أمور مدرسته دار السنة وفوض إليه تولية اوقافه في ذلك (٣)

وكان إذا حضر مجلس سماع حديث ، محتو على مشايخ وصدور ، يؤنسهم بمحاضرته ويطيب أوقاتهم بحكاياته ، بحيث يظهر صفاء كلامه على الحاضرين ، فيأنسون بحضوره (٤)

ويحكي ان ابا الفضل الهمذاني الأديب ، لما ورد نيسابور ، وتعصبوا له ، ولقب ببديع الزمان ، أعجب بنفسه ، اذ كان يحفظ مئة البيت ، إذا أنشدت بين يديه مرة .

==============================

(١) طبقات الشافعية للسبكي (١٥٨/٤)

(٢) تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام الأشعرى ص ٢٣٠ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (١٥٩/٤)

(٤) طبقات الشافعية (٤ / ١٥٩)

ويسند نا من آخرها الى أولها مقلوبة ، فانكر على الناس قولهم ، فلان الحافظ في الحديث، ثم قال : وحفظ الحديث مما يذكر!! .

فسمع به الحاكم ابن البيع ، فوجه اليه بجزء ، وأجله جمعة في حفظه ، فرد إليه الجزء بعد الجمعة ، وقال من يحفظ هذا ؟! محمد ابن فلان ، وجعفر ابن فلان ، عن فلان ، أسامي مختلفة ! وألفاظ متباينة ! . فقال الحاكم : فاعرف نفسك ، واعلم أن حفظ هذا أضيق مما أنت فيه (١)

قال السبكي (٢) :ـ قال الحاكم : سمعت مناظرة أبي علي السرخسي في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصبغي ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، ودخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ودخلتها بعد ذلك سبع مرات ، ما من مرة الا قصدني زائرا مع جماعة اصحابه .

وقال الحاكم (٣) : ذاكرت شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ، ثم سألته : هل يصح شيء من هذه الاسانيد ؟ فقال : لا . قلت : لِمَ ؟ قال لان عطاء لم يسمعه من ابي هريرة رضي الله عنه .

اخبرناه محمد بن احمد بن سعيد الواسطي ، ثنا أزهر بن مروان ......

....

فقلت له : قد أخطأ فيه أزهر بن مروان ، أو شيخكم ابن أحمد الواسطي ، وغير مستبدع منهما الوهم ، فقد حدثنا بالحديث ابوبكر بن اسحاق وعلي بن حمشاذ ....

فاستحسنه أبو علي ، واعترف لي به ، ثم لما جمعت الباب ، وجدت جماعة ذكروا فيه سماع عطاء من ابي هريرة رضي الله عنه ووجدنا الحديث باسناد صحيح لا غبار عليه ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

وشهد العلماء للحاكم بالمقدرة العلمية ، فلقد ذاكره الدارقطني فرضيه (٤) وذاكر أمثال الجعابي وأبي علي الماسرجسي ، الذى كان أحفظ زمانه (٥) ولقد ذكر الحاكم بعض مناظراته و مذاكراته في المستدرك (٦) وشهادة العلماء له بالتقدم والعلم .

================================

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٦٠) (٢) طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٩٤)
(٣) المستدرك (١/ ١٠١)
(٤) مختصر طبقات المحدثين ص ٣٩٥ . والإرشاد للخليلي (٢/ ١٧٦) والنبلاء (١١/ ٣٧/ ٢) وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٠)
(٥) النبلاء (١١/ ٣٨/ ٢) وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤١)
(٦) انظر المستدرك (٣/ ١٩٦) رقم ٤٩٣٦ . و (٢/ ٨٦) ورقم ٢٤٦٩ .و(١/ ١٠١)

سفارته :

======

احرز الحاكم ابو عبد الله مرتبة عالية ، مكنته من احراز ثقة الامراء السامانيين فاستعانوا به ليسفر فيما بينهم وبين البويهيين .

فلقد ذكر ابن عساكر (١) ـ في ترجمة ابي عبد الله سفارته فقال : ....

وكان الأمير أبو الحسن ، يستحين برأيه ، وينفذه للسفارة بينهم وبين البويهيين .

وكذلك ابن خلكان (٢) فقد قال :ـ

وكان بنو سامان ينفذونه في السفارات ، والرسائل إلى بني بويه .

وقال الزركلي (٣) :ـ

وكان ينفذ الرسائل الى ملوك بني بويه ، فيحسن السفارة بينهم وبين السامانيين .

وقد نجح الحاكم في سفارته هذه نجاحا ، استطاع أن يضيق شقة الخلاف بين السامانيين والبويهيين وقد أشرت الى هذا أثناء كلامي على الحالة السياسية أيام الحاكم فيما تقدم (٤) .

توليته القضاء :

=================

وأولى الأمراء أبا عبد الله عنايتهم ، فاختاروه ليتولى منصب القضاء ، وبه استحق لقب الحاكم (٥)

ففي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، تولى قضاء نسا ، لكنه اعتزله بعد مدة ، ليتفرغ للعلم ، والتصنيف ، ثم عرض عليه قضاء جرجان بعد ذلك ، ولكنه امتنع منه ، كما يقول ابن خلكان (٦) .

وقال ابو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوى (٧) :ـ

ان الحاكم ابا عبد الله قلد قضاء نسا ، سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في أيام حشمة السامانيين ، ووزارة العتبي (٨) :

فدخل الخليل بن أحمد السجزى القاضي (٩) ، على ابي جعفر (١٠) العتبي فقال : هنأ الله الشيخ ، فقد جهز إلى نسا (١١) ثلاثمائة ألف حديث ـ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتهلل وجهه .

وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع (١٢) .

=============================

(١) في تبيين كذب المفترى ص ٢٢٩ .

(٢) وفيات الأعيان (٣/٤٠٩) وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٣/٢١٥) .

(٣) الأعلام (٧/١٠١) وانظر أعيان الشيعة (٤٥/٢٩٠) ========تعليقات تتمة

تتمة التعليقات للصفحة السابقة :

---

(٤) انظـــــر صـ ٢٤ :

(٥) مأختم هذا العنوان بتحقيق لقب الحاكم وهل هي مرتبة حديثية أ لقب تنا ...

(٦) وفيات الاعيان (٣/٤٠٩) وانظر بروكلمان تاريخ الأدب العربي (٣ : ٢١٥) واعـلام الـزركلـي (١٠١/٧) •

(٧) قال الشيخ محمد طاهـر الفتنـي في ((المغني)) بضـم الدال وشدة الواو للمحدثين ؛ وبفتحهـا وخفـة الواو للنحاة • ذيل تذكرة الحفـاظ ص ٢٣٧ •

(٨) كـل المصادر أغفلت اسم العتبي وهما اثنان وزرا للسامانييـن ،أحدهما متقدم وهو كمـا قال الزركلي في الأعلام (٣٤٤/٤):عبيد الله بن أحمد العتبي أبو الحسين المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وكان وزيرا للامير نوح بن منصور الساماني في بخارى وكان حسن التدبير موفقـا في معالـجــة الامـور مدحـه بعض شعـراء عصـره وهـو خال للعتبي الثاني محمد بن عبد الجبار أبو نصـر المتوفـى سنـة ٤٢٧ المتأخـر والذى نزل في ضيافـة ابي الحسين عندما غادر موطنـه • وللثانـي ترجمـة في يتيمـة الدهـر للثعالبـي (٣٩٧/٤) والأعـلام للزركلـي (٥٦/٧) ولم يذكـر أحد اسم الوزيـر بالكامـل سـوى ابن خلكان (٤٠٩/٣) فقد قال ••• ايام وزارة لبي النصـر محمـد بن عبد الجبار العتبـي •

والرأى الذى يمكـن الاعتماد عليه هو أن العتبي الذى قلد الحاكم القضاء هو أبو الحسين عبيد اللـه فهو الذى وزر في عهـد نوح بن منصـور وقـد حكـم هذا من سنة ٣٥٠ ـ ٣٦٥ هـ •

(٩) المتوفـى سنـــة ٣٧٨ •

(١٠) لم يكنـه احد سوى السبكـي في الطبقـات (١٥٨/٤) والصحيـح انـه ابو الحسيـن كما تقدم •

(١١) جاءت هذه اللفظـة في ابن خلكـان (٤٠٩/٣) وأعيان الشيعة (٢٦٠/٤٥) نيسابور وجاءت نسـا في تبييـن كذب المفتـرى ص ٢٢٩ • وغيـره من المصادر والظاهـــر انها (نسـا) لان العبارة التـي هنـأ بها الخليـل بن أحمد السجـزى الوزيـر العتبـي تفيـد ذلك •

(١٢) الطبقات الكبـرى للسبكـي (١٥٨/٤) وتبييـن كذب المفتـرى (٢٢٩) وأعيـــان الشيعـة (٢٦٠/٤٥) ووفيـات الاعيان (٤٠٩/٣) •

وما ادرى ان كان اعتزال الحاكم القضاء ، وامتناعه عن قبوله عندما عرض عليه ثانية ، ما أدري ، إن كان هذا ناشئا عن تجربته اياه ، وادراك انه يحجزه عن متابعة جهده العلمي ، ويبعده عن رحلاته العلمية ، التي اعتادها ، أو أن هناك أسبابا اخرى دعته إلى التخلص منه ، وعدم قبوله مرة ثانية •

سبب تلقيب أبي عبد الله بالحاكم :ـ

يذهب المتأخرون ، من علماء أصول الحديث ، إلى أن القاب المحدثين ، تختلف باختلاف حفظ المحدث ، ودقته ، وجمعه ، واطلاعه ، واستحسنوا الحاقها بأسمائهم عند ترجمتهم ، لتعرف طبقاتهم ودرجاتهم ، وطرق تحملهم للحديث ، فقسموا الالقاب الى مراتب :ـ

اعلاها امير المؤمنين في الحديث ، ثم يليها الحاكم ، ثم الحافظ ثم المحدث ، ثم المسند ، ثم طالب الحديث •

ووضعوا لكل لقب صفات ، وحددوا هذه الصفات بحدود • (١)

وهذا الاصطلاح من المتأخرين تتريبي ، ومخالف لاصطلاح المتقدمين •

فلقب الحاكم لم يذكره المتقدمون من القاب المحدثين ، بل اطلق على بعض اناس عرفوا بضعف بضاعتهم الحديثية (٢) ، وهناك القاب ذكرت ، ولم تدرج ضمن

==========================

(١) انظر لتفصيل ذلك : ((المختصر في علم رجال الاثر)) للشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف رحمه الله ص : ٦٧ ــ ٧١ ، ((وأصول الحديث للدكتور عجاج الخطيب ص ٤٤٦ ، و ((حاشية لقط الدرر)) لعبد الرحمن بن حسين العدوى طبع مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٦ هـ ص ٥ ، و((عدية المغيث في امراء المؤمنين في الحديث)) ص ٧ ، و ((الباعث الحثيث)) ص ١٤٤ ، و ((قواعد التحديث)) للقاسمي ص ٧٦ و ((مذكرة في رجال الحديث وفضل الاسناد وعناية الامة به)) وضع حسن حجازى وآخرين وتعليق ابو زيد شلبي ومقدمة نخبة الفكر)) للدكتور نور الدين العتر ، و ((شرح أحسن الحديث)) للشيخ المصلاوى ، و ((عبيد النعم وبيد النقم)) للسبكي ص ٨٢ ، و ((علوم الحديث ومصطلحه)) للدكتور صبحي الصالح ص ٧٥ و ((النكت على ابن الصلاح لابن حجر ورقة ٢١ •

(٢) منهم المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي المولود سنة ٤١٤ هـ فقد اطلق عليه لقب الحاكم مع ان بعض من ترجم له قال : انه ليس بذاك في الحديث انظر الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوى التبريز من مخطوطات الجامع الكبير في صنعاء ورقة (٤٦) وكذلك اطلق على عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن يزيد ابو سعيد المتوفى سنة ٤٢١ هـ وهو امام في العربية ، مصنف فيها ، ولم يذكر عنه انه شارك في علوم الحديث وقد ذكرت اسماء عدد ممن لقبوا بالحاكم في نهاية هذا البحث بعضهم لم يشارك في الحديث ادنى مشاركة •

هذه الألقاب ، فلقب (المفيد) مثلا ذكره الذهبي وحدد مرتبته ولم أر من ذكره من المتقدمين والمتأخرين سواه .

فقد قال الذهبي (١) في ترجمة أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب وصفه ابو نعيم بالحفظ وارتحل اليه .

وقال الخطيب : حدثني محمد بن عبد الله ، عن ابي بكر محمد بن احمد بن محمد ، انه قال :ـ موسى بن هارون سماني ((المفيد)) .

قلت : ـ أي الذهبي ـ فهذه العبارة اول ما استعملت لقبا في هذا الوقت قبل الثلاثمائة .

والحافظ اعلى من المفيد في الشرف ، كما ان الحجة فوق الثقة .

وهكذا أرى أن هذه الالقاب ، يحسن أن تحدد ، ويتفق عليها ، ويستقصى في استيعابها وتوضيحها .

قلت : لقب الحاكم لم يذكره المتقدمون ، بل وبعض المتأخرين أيضا ، فالشيخ أحمد شاكر في ((الباعث الحثيث)) عدد الألقاب واهمل الحاكم ، وكذلك فعل الدكتور صبحي الصالح في كتابه (٢) فلقد عدد بعض الألقاب وأهمل الحاكم أيضا . لهذا رأيت من المستحسن ، ان ينبه على ان لقب الحاكم لم يعرف لقبا في مراتب المحدثين لا قديما ولا حديثا ، وانما هو لقب أطلق على من تولى القضاء ، وعالمنا ابو عبد الله اطلق عليه لقب الحاكم ، لأنه تولى القضاء . فقد قال ابن خلكان : (٣) وانما عرف ـ ابو عبد الله ـ بالحاكم لتقلده القضاء .

وكذلك اطلق لقب الحاكم على عدد ممن عاصروا الحاكم أو سبقوه أو تأخروا عنه .

فلقد اطلق لقب الحاكم على عدد من العلماء بسبب توليهم القضاء منهم :ـ

١ ـ سهل بن احمد بن علي (الحاكم) ابو الفتح الأرغياني (٤) المتوفى سنة ٤٩٠ هـ .

==============================

(١) تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٩) .

(٢) علوم الحديث ومصطلحه ص ٧٥ .

(٣) وفيات الاعيان (٣ / ٤٠٩) وانظر حديقة الرياحين في طبقات مشايخنا المسندين لابي العباس محمد بن عبد الله بن يحيى الشهير بعبده مخطوطات عارف حكمت ص ٤٤٣ فقد ذكر أن سبب تلقيبه بالحاكم هو تقلده القضاء .

(٤) أرغيان بفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها في آخرها النون اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى انظر اللباب (١/٣٣) والانساب (١/ ١٦٧) ووفيات الاعيان (٢/١٥٣) و الطبقات (٤/٣٩١) .

٢ ـ محمد بن محمد بن أحمد أبو الفضل المروزى السلمي البلخي الشهير بالحاكم الشهيد (١) المتوفى سنة ٣٣٤ هـ .

٣ ـ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز ابو سعيد بالحاكم المحرز ... ابن درست (٢) . المتوفى ٤٣١ هـ .

٤ ـ الحاكم ابوبكر محمد (٣) بن سفيان الاسبانيكثي (٤) المتوفى سنة ٣٧٥ أو سنة ٣٧٦ هـ .

٥ ـ ابو علي ناصر بن اسماعيل القاضي النوقاني الحاكم (٥) المتوفى سنة ٤٧٩ .

٦ ـ علي بن احمد بن محمد بن الحسن (الحاكم) ابو الحسن الاسترابادى (٤)

٧ ـ محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق الحافظ (الحاكم) الكبير النيسابورى الكرابيسي ابواحمد (٧) المتوفى سنة ٣٧٨ هـ .

ومن خلال هذه النصوص المتقدمة ، يستطيع الباحث أن يتأكد من أن لقب الحاكم لم يكن مرتبة حديثية ، وانما هو في القديم لقب يطلق على من تولى القضاء ، أو من وصل الى هذه المرتبة .

وعالمنا ابو عبد الله اطلق عليه : هذا اللقب ، لتوليه القضاء ، وتصريح ابن خلكان بهذا يرفع الخلاف في هذا الموضوع قديما على الاقل .

زواجه :

======

لم يذكر كل من ترجم للحاكم ، انه تزوج ، ولم يذكر واحد منهم ان له أولادا والظاهر انه لم يتزوج ، ولا استطيع ان أجزم بذلك ، لكن يمكن أن أرجح عدم زواجه ، مستأنسا بكثرة رحلاته ولعل رحلاته الكثيرة منعته من الزواج ، ولم يتمكن من الاستقرار في نيسابور الا في أيامه الاخيرة ، بعد ان زهد فيه الغانيات ، وبطن عنه ، فمال عنهن ، وانصرف إلى علمه وجهاده ، وهذا ما أميل اليه وليست هذه بسنة غريبة عن العلماء فلقد ترك بعضهم الزواج ،

==========================

(١) الاعلام للزركلي (٢٤٢/٧) والجواهر المضية (١٣٠/٢) وانظر دائرة المعارف لبطرس البستاني طبع بيروت ١٨٨٣ الجزء السادس مادة حكم .
(٢) تراجم ... (٢٦٣/١) الجواهر المضية (٣٠٩/١) بغية الوعاة ـ (٨٦/٢) رقم الترجمة ١٥٠٩ وجاءت لفظة درست هكذا في الاعلام للزركلي (١٠٢/٤) وفي البغية جاءت دوست بالواو . (٣) طبقات الشافعية (١٦٧/٣)
(٤) اسبانيكث : بضم الالف وسكون السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر النون وسكون آخر الحروف وفتح الكاف وفي آخرها الثاء المثلثة . (٥) الطبقات الوسطى للسبكي مخطوطة المحمودية بالمدينة المنورة . (٦) طبقات الشافعية الكبرى (٢٣٩/٥) (٧) نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى طبع الجمالية بمصر (١٣٢٩هـ/١٩١١م) الاعلام (٢٤٤/٧) .

لأن الظروف التي أحاطت به ، منعته من الزواج ، فالإمام النووي لم يتزوج ، وكذلك الإمام ابن تيمية لم يتزوج ، ولكل واحد من هؤلاء ظرف خاص به ، لا يجوز الإقدام فيه على لومه ، فلعل له عذرا وأنت تلوم ، والتمس لأخيك عذراً ، فالعذر الواضح لأمثال هؤلاء ، هو انصرافهم لتحصيل العلم ، وانكبابهم عليه ، والانشغال به ، والوقوف في وجه كل معاند مكابر ، كل هذا دعاهم إلى نسيان كل ما حولهم ، وانصب تفكيرهم نحو العلم فأخلصوا له واتجهوا نحوه فشُغلوا به عن غيره •

جوانب علمية شامة للحاكم :

=========================

وقبل أن اختم بحثي ، أحببت أن أشير إلى أن الحاكم كان أديبا من الطراز الأول ، فلقد تلقى الأدب عن أئمة فطاحل ، وبعض النصوص التي (١) أيدينا ، تعطينا فكرة عن مقدرته الأدبية ، وقدرته على تأدية المعاني ، والتعبير عنها بسلامة ، وفصاحة ، وتمكنه من زمام الكتابة • وقد عالج في مستدركه ، مشاكل اجتماعية ، وحاول أن يشارك في حلها فلقد روى في كتاب البيوع أحاديث تتعلق بمواساة الناس والاحسان اليهم وعدم التضييق عليهم • فقد قال في المستدرك (٢) :ـ

وقد روى في الزجر عن احتكار الطعام ، والتقاعد عن مواساة المسلمين في الضيق ، الاخبار لابد من ذكرنا في هذا الموضع ، كما دفع المسلمون اليه في الوقت ، ثم ساق الاحاديث ، وختمها بحديث من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلي عليهم ، كان حقا على الله ان يقذفه في معظم جهنم رأسه أسفله •

هذه الأحاديث الستة ، طلبتها وخرجتها في موضعها ، من هذا الكتاب احتسابا لما فيه الناس من الضيق ، والله يكشفها ، وإن لم تكن من شرط هذا الكتاب •

وفاتـــــه :

==============

بعد عمر أمضاه في جهد وجهاد ، وختمه بتآليف نادرة ، أعد نفسه للقاء ربه ومن أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه ، فأدركته منيته في نيسابور ، عن عمر يقارب الرابعة والثمانين ، فدخل الحمام واغتسل وخرج فقال : آه وخرجت روحه ، وهو متزر لم يلبس القميص (٣) وذلك بعد عصر الاربعاء في الثامن (٤) من صفر

=========================

(١) منها ما في المستدرك (١٦/٣) و (٥١٢/٣ و ٥١٣) (٢) (١١/٢ و ١٣ ...

(٣) فيض القدير (٢٦/١) وتاريخ الادب العربي (٢١٥/٣) ولسان الميزان (٢٣٣/٥) والميزان (٦٠٨/٣) •

(٤) وجاء في الاربعين للمقدسي في الثلاثاء الثالث من صفر • وانظر تذكرة الحفاظ (١٠٤٠/٣) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٣٨/٤) والمنتظم (٢٧٤/٧) ومقدمة تحفة الاحوذي (٩٤/١) •

سنة خمس وأربعمائة (١) .
وولد وتوفي في نيسابور ، وصلى عليه القاضي أبوبكر الحيري .
وهكذا تختتم حياة هذا الامام العظيم ، وتطوى صفحة رائعة من صفحات المجد سطرها بقلمه ، يتضوع نشرها ليملأ الخافقين ، فتدون في سفر خالد ، ينسجه بنان الامام الحافظ ابي موسى المديني (٢) وينظمه عقدا يحلي به جيد الزمن فيفرد مآثره في جزء (٣) مستقل ليكون عنوان وفاء لجهاد هذا الامام .
واتمسك بها ابن حجر (٤) للحاكم من الذهبي خير ما تختتم به هذه الكلمة فقد قال :- والحاكم أجل قدرا ، واعظم خطرا واكبر ذكرا من ان يذكر في الضعفاء ، فرحمة الله عليه في الاولين والآخرين وسلام على عباده المتقين الأخيار .

==========================

(١) البداية والنهاية (١١/٣٥٥) وسير اعلام النبلاء (١١/٣٩/٢) واللباب لابن الاثير (١/١٦٢) والانساب (٢/٤٠٢) وتاريخ بغداد (٥/٤٧٤) ومختصر طبقات الحفاظ لابن عبد الهادي ص ٣٦١ والاعلام للزركلي (٧/١٠١) وروضات الجنات للخوانساري وجاء في تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٠) نقلا عن الارشاد للخليلي (٢/١٧٦) بأن وفاته كانت في سنة ٤٠٣ هـ ورد الذهبي هذه الرواية وكذلك في تاريخ الادب العربي لبروكلمان (٣/٢١٥) بأن وفاته كانت في سنة ٤٠٤ هـ الموافق ١٠١٤ م وردت هذه الرواية أيضا لأن الرواة الاثبات ذكروا أن وفاته كانت سنة ٤٠٥ هـ وهذا أقرب إلى الصواب وواقع الامر لأن منتصف الجزء الثالث من المستدرك كان املاؤه في سنة ٤٠٣ هـ فلو توفي آنذاك لما امكن تتمة المستدرك ومع هذا التتمة واتمامه يستغرق مدة أطول من المدة المذكورة لوفاته عند هؤلاء لذلك كانت رواية وفاته سنة ٤٠٥ هـ هي الصحيحة المروية عن الثقات والواقع يؤيدها .
(٢) ترجمته سنة ٥٨١ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ (٤/١٣٣٤)
(٣) فيض القدير للمناوي (١/٢٦) فقد قال وافرد ابن المديني ترجمة له .
(٤) لسان الميزان (٥/٢٣٢) .

رحلات الحاكم المتابعة مكنته من الالتقاء بعدد من الشيوخ زادوا على ألف شيخ أضافهم الى ألف شيخ آخر ، سمع منهم بنيسابور ، وما من بلد زارها الا وسمع بها من أئمتها ، وبهذا يكون الحاكم قد بزّ أقرانه ، وأحرز قصب السبق ، وتفنى في هذا الميدان ، وأكثر من أرخ له ذكر ان شيوخه زادوا على الفي شيخ ، فقد ذكر الذهبي وغيره (١) ان عدد الشيوخ الذين سمع منهم بنيسابور وحدها نحو الف شيخ (٢) وسمع بغيرها من الف شيخ يزيدون او ينقصون • وقال العاملي ومعجم شيوخه يقرب من الفين وروى عمن عاش بعده (٣) وروى عن أكثر من الف شيخ من اهل الحديث (٤) ولا يمكن حصر شيوخه لكثرتهم ، انتخب على المشايخ خمسين سنة (٥) ولو تصفحت كتب الطبقات والتراجم والمعلمات الواسعة لرأيتها تموج بشيوخ الحاكم وتلاميذه •

=============================

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤/١٥٦) وسير اعلام النبلاء (٢/٣٧/١١) وتذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣) (٢) والحاكم سرد اسماء شيوخه الذين سمع منهم في نيسابور ، في تاريخ نيسابور وترجم لهم ، ولو وجد تاريخ نيسابور لاستطعت ان اعطي صورة صادقة ، عن شيوخه و ((مختصر تاريخ نيسابور)) الموجود بين ايدي القراء ـ وسيأتي وصفه في بحث مصنفات الحاكم ـ سرد اسماءهم وقدم لهم بمقدمة منقولة عن الحاكم فقال : هذه اسامي المشايخ الذين ادركتهم ورزقت السماع منهم بنيسابور من هذه الطبقة على الترتيب الآتي : ..ثم ساق اسماء اربع واربعين وتسعمائة شيخ مرتبا على حروف المعجم ، ويظهر ان الحاكم أطنب في تراجمهم والدليل على هذا ان السبكي ينقل عن تاريخ نيسابور تراجم النيسابوريين وفي بعض التراجم طول وتوسع ولقد جاء في مقدمة كتاب مختصر تاريخ نيسابور ان تاريخ نيسابور في اربع عشرة مجلدة وقال في موضع آخر في اثنتي عشرة مجلدة ولقد احصيت شيوخه في نيسابور من هذا المختصر، ورتبتها على حروف المعجم فبلغوا اربعا واربعين وتسعمائة شيخ وهذا تفصيل دقيق لعدد شيوخه النيسابوريين وعدد ما حواه كل حرف من تراجم :

عدد الشيوخ في كل حرف

حرف الألف	١٩١	حرف الشين	٥	حرف اللام	٢
حرف الباء	٦	حرف الصاد	١	حرف الميم	٣٥٤
حرف الجيم	٧	حرف الضاد	١	حرف النون	٩
حرف الحاء	٧٢	حرف الطاء	٨	حرف الهاء	٤
حرف الخاء	٨	حرف الظاء	١	حرف الواو	٢
حرف الدال	٣	حرف العين	٢٠١	حرف لام ألف	١
حرف الراء	٤	حرف الفاء	٧	حرف الياء	٢٤
حرف الزاى	٥	حرف القاف	٤	ـــ	
حرف السين	٢٢	حرف الكاف	٢		
					٩٤٤

(٣) اعيان الشيعة للعاملي (٢٨٩/٤٥)

(٤) الاربعين ورقة (٦٤)

(٥) الاربعين ورقة (٦٤) وتبيين كذب المفترى (ص ٢٢٩)

فقد روى عن ابي العباس الاصم وغيره والدارقطني (١) وسمع بنيسابور من القدر شيخ او نحو ذلك (٢) منهم : محمد بن يعقوب الأصم أبو العباس، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني وطبقتهما .

واستملى على ابن حبان (٣) !

سمع بمرو من : ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب التاجر المحبوبي (٤) والحسن ابن محمد الحكيمي ، وابي العباس القاسم بن القاسم السياري .

وسمع بهمذان من : ابي محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب (٤) .

وسمع ببغداد من : ابي عمرو عثمان بن احمد بن السماك ، وابي بكر احمد بن سلمان النجاد وابي محمد دعلج بن احمد السجزى ، وابي سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان (٥)

وقال الخطيب : بعد تعداد الشيوخ الاربعة المتقدمين : ورد بغداد في شبيبته فروى عن هؤلاء ثم وردها وقد علت سنه فحدث بها عن : ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم ، وابي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني ، وابي علي الحسين بن علي الحافظ ، ومحمد بن صالح بن هانيء ، وغيرهم من شيوخ خراسان (٧)

وسمع ببغداد ايضا من : احمد بن ابي عثمان الحيرى ، وابي اسحاق المزكي ومن ابن درستويه ، والنباداني (٨) .

وسمع بمكة من : ابن ابي مرة (٩) ، وابي محمد الفاكهي ، ومحمد بن علي بن عبد الحميد الآدمي ، وابي اسحاق بن فراس المالكي وغيرهم (١٠)

وسمع بخراسان من : ابي العباس بن يعقوب ، وابي عبد الله الصفار وطبقتهما (١١)

وبالجبال من : ابي جعفر بن عبيد الحافظ الهمذاني (١١) .

وبالحجاز من : ابي يحيى ناظفة عبد الله بن يزيد المقرىء وأقرانه (١١)

وببخارى من : ابي صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام (١١) ، واحمد ابن سهل الفقيه .

وبالكوفة من : ابي جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني (١١) ، وعلي بن محمد ابن عقبة الشيباني، وابن أبي دارم .

==========================

(١) اللباب لابن الاثير (١٦٢/١) (٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٣٩/٣) والاربعين ورقة (٦٣) (٣) فيض القدير (٢٦/١) (٤) الانساب (٤٠١/٢) (٥) الانساب (٤٠١/٢) وتاريخ بغداد (٤٧٣/٥) والاربعين ورقة (٦٣) (٧) مختصر الطبقات (٣٥٩) والنبلاء (٣٧/١١و٣٨) وتذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣ و ١٠٤٠) (٨) المنتظم لابن الجوزى (٢٧٤/٧) روى عنهم في الرحلة الاولى ولما عاد اليها في الرحلة الثانية حدث بها عن ابي العباس الاصم وغيره ومختصر طبقات المحدثين ص ٣٥٩ . (٩) الانساب (٤٠١/٢) (١٠) النبلاء (٣٧/١١ /١) والارشاد للخليلي (١٧٦/٢) والاربعين ورقة (٣-٦) وتبيين كذب المفتري (٢٢٨) (١١) الطبقات الكبرى للسبكي (١٥٦/٤) -

واختص بصحبة امام وقته ابي بكر الصبغي فكان الامام يراجعه في السؤال والجرح والتعديل والعلل (١) واوصى اليه في امور مدرسته دار السنة وفوض اليه توليه اوقافه في ذلك .

وسمع بالري من : اسماعيل بن محمد الصفار (٢)

وسمع بنسا من : محمد بن عبد الله الجوهري (٢)

ولقي كثيرا من الشيوخ ولم يستمع منهم :

لقي ابا محمد بن الشرقي ، وابا علي الثقفي ولم يسمع منهما (٣)

ولقي اباطاهر المحمد آبادي (٤) وابابكر بن القطان ولم يقع بمسموعه منهما (٥)

ولقي ابا حامد بن بلال ولم يسمع منه (٥)

وذاكر مثل الجعابي وابي علي الماسرجسي وابي جعفر الهمذاني وابي على الحافظ وكان يتبل عليه من بين أقرانه (٦) وناظر الدار قطني فرضيه (٧) واخذ عنه من شيوخه ابو اسحاق المزكي، واحمد بن عثمان الحيرى ، والدار قطني (٨) والقفال الشاشي (٩) — واخذ فنون الحديث عن : ابي علي الحافظ ، والجعابي ، وابي احمد الحاكم ، والدار قطني ، وغيره (١٠) وروى الحاكم عن والده وقد رأى والده مسلما (١١)

وتفقه على : ابي علي بن أبي هريرة ، وابي سهل الصعلوكي ، وابي الوليد حسان ابن محمد النيسابوري (١٢) .

واخذ القرآآت : (١٣) وقرأ بالروايات على : ابن الامام ، ومحمد بن ابي منصور الصرام وابي علي بن النقار الكوفي ، وابي عيسى بكار البغدادي (١٢) ، وكان أبرعيسى أقرأ أهل زمانه (١٤) وقرأ بخراسان على قراء وقته (١٥)

=================================

(١) مختصر الطبقات (٣٥٩) والنبلاء (١١/٣٨/٢)
(٢) الاربعين ورقة (٦٣)
(٣) مختصر الطبقات لابن عبد الهادي (٣٥٩)
(٤) وسمع منهما ولم يظفر بمسموعه منهما (النبلاء (١١/٣٨/٢)
(٥) النبلاء (١١/٣٨/٢)
(٦) مختصر الطبقات (٣٥٩) والاربعين (٦٤) وروضات الجنات (٥٨١) .
(٧) اعيان الشيعة (٤٥/٩٠٤)
(٨) النبلاء (١١/٣٧/٢)
(٩) فيض القدير (١/٢٦)
١٠) النبلاء (١١/٣٧/٢)
(١١) حديقة الرياحين في طبقات مشايخنا المسندين ص ٤٤٣ .
(١٢) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣٩ و١٠٤٠) ومختصر الطبقات (٣٥٩) والنبلاء (١١/٣٧/٣٨) الاربعين ورقة (٦٤) وتبيين كذب المفترى (ص ٢٢٨) وفيض القدير (١/٢٦)
(١٣) النبلاء (١١/٣٧/٢) والاربعين ورقة (٦٤) وتبيين كذب المتفرى ص ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٠) . (١٤) مختصر الطبقات (ص٣٥٩) (١٥) سير أعلام النبلاء (١١/٣٨/٢)

وصحب في التصوف : ابا عمر بن محمد بن جعفر الخلدى وابا عثمان المقرى وجماعة (١)
ومنهم ايضا : ابو عمرو بن نجيد ، وابو الحسن البوشنجي ، وابو سعيد احمد بن يعقوب الثقفي ، وابو النصر الصفار ، وابو القاسم الرازى ، وجعفر بن نصير ، وابو عمرو الزجاجي ، وجعفر بن ابراهيم الحذاء ، وابو عثمان المقرى (٢)
واخذ العربية عن ابي الياس محمد بن علي بن احمد الاديب الكرجي (٣) وهبة الله ابن الحسين الشيرازى (٤)
والشيوخ الذى شاركوا في تثقيف الحاكم وتربيته ،كانوا على جانب عظيم من معارفهم ومعلوماتهم والثقافات التي تزود منها الحاكم متعددة الجوانب .
فالحاكم تلقى معلوماته في القرآت والحديث وعلومه والفقه والادب والتاريخ عن ائمة برزوا في اختصاصاتهم والحاكم امام في القرآة والفقه والتاريخ والحديث ولكنه اشتهر بالحديث وعلومه مع انه تلقى القرآت على عدد من الائمة القراء لذلك عده ابن الجزرى من القراء وترجم له في غاية النهاية وكذلك في الفقه تلقى الفقه على مذهب الشافعي عن ائمة الفقه آنذاك وترجم له كل من ترجم للفقهاء من الشافعيين فترجم له السبكي والاسنوى وابن الصلاح وغيرهم .
وكان الامام ابو عبد الله برّا بشيوخه يحفظ لهم حرمتهم ويذكرهم بالتجلة والاحترام ويضيفهم ويقوم برعايتهم وخدمتهم والإحسان اليهم .
ولِمَ لا يوقرهم ويحترمهم فهم الذين اسهموا بتنشئته ووصوله الى هذه المرتبة العالية والمنزلة السامية فلقد لازمهم منذ صغره وسمع منهم وهو ابن سبع سنين وحفظ عنهم (٥) وخلد ذكرهم في كتبه وكان مثالا حيا للتلميذ المخلص البار الذى يعرف قدر معلميه ومثقفيه في حياتهم وبعد موتهم ،وصدقه مع مدرسيه ، وحفظه لحرمتهم ، ورعايته لهم ، واكرامه اياهم من الاسباب التي ساعدت على انتشار علمه وارتفاع قدره وسمو منزلته .

(١) الطبقات للسبكي (١٥٧/)
(٢) الاربعين ورقة (٦٤) وتبيين كذب المفترى (٢٢٩)
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٣:١٩٩) قـ
قال السبكي : وممن تأدب عليه ابو عبد الله الحافظ وذكره في تاريخه وحكى عنه في تاريخه أورادا نهارية جليلة من صلاة وقراءة قد كان يعانيها مع شغل التأديب وذكر انه اختلف اليه اربع سنوات فما رآه أخطر الا في يومي العيد وايام التشريق ،وسمع منه الحاكم مختصر الزبيرى توفي في ذى الحجة سنة ٣٤٣ .
(٤) بغية الوعاة (٣٢٣/٢)
(٥) نقل السبكي في طبقاته (١٩٤/٣) في ترجمة ابي على الثقفي :فقال قال الحاكم : وشهدت الصلاة عليه ودفنه ولا اذكراني رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك الجمع قال وسمعته يقول في دعائه انك انت الوهاب الوهاب الوهاب ولست احفظ عنه غيرها قلت أي السبكي : ومن ذكائه حفظ هذا القدر فقد كان عمره يوم وفاة الثقفي سبع سنين .

والشذرات المنقولة عنه في تراجم شيوخه تعطينا صورة صادقة عن المنزلة التي كان يوليها شيوخه وكتب التراجم ممتلئة بالنماذج الدالة على هذا :

فقد نقل السبكي (١) فقال :

قال الحاكم عن شيخه ابي عبد الصفار المتوفى سنة ٣٣٩هـ : هو محدث عصره كان مجاب الدعوة .... ورد نيسابور قبل الثلاثمائة فسكنها

قال الحاكم : كان وراقه ابو العباس المصري خانه واختزل عيون كتبه وأكثر من خمسمائة جزء من اصوله فكان ابو عبد الله يجاهده جاهدا في استرجاعها منه ، فلم ينجح فيه شيء وكان كبير المحل في الصنعة فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه .

وقال في ترجمة (٢) شيخه ابي منصور الحمشادى ، الأديب الزاهد :

وكان من المجتهدين في العبادة الزاهدين في الدنيا تجنب السلاطين واولياءهم الى ان خرج من دار الدنيا وهو ملازم لمسجده ومدرسته قد اقتصر على أوقاف لسلفه عليه قوت يوم بيوم .

وقد ظهر لنا في غير شيء أنه كان مجاب الدعوة .

مرض ابو منصور الفقيه يوم الأربعاء سادس عشر رجب واشتد به المرض يوم الثلاثاء السابع من ابتداء علته ، فبكرت اليه وقد ثقل لسانه وكان يشير بأصبعه بالدعاء ، ثم قال لي بجهد جهيد : تذكر قصة محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم ؟ فقلت: تفيد ، فقال إن قتيبة كان يجري على محمد بن واسع تلك الارزاق وهو شيخ هرم ضعيف فعوتب على ذلك ، فقال : أصبعه في الدعاء أبلغ في النصر من رماحكم هذه .

ثم عدت إليه يوم الثلاثاء فقال لي بعد جهد جهيد : ايها الحاكم غير مودّع فإني راحل ، فكان يقاسي لما احتضر من الجهد ما يقاسيه ، وأنا أقول لأصحابنا : انه يؤخذ ليلة الجمعة ، فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة ، الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين ، وغسله ابو سعيد الزاهد قلت : ابو سعيد هو المتقدم ، محمد بن عبد الله بن حمدون. وكان يستقبل شيوخه ويكرمهم

فقد ذكر السبكي في طبقاته (٣) فقال : قال الحاكم : قدم شيخنا ابوبكر الأودني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ نيسابور سنة خمس وستين ثم انصرف فأقام عندنا مدة في سنة ست وستين وكان من أزهد الفقهاء وأورعهم ، وأكثرهم اجتهادا في العبادة وأبكاهم على تقصيره وأشدهم تواضعا واخباتا وإنابة .

. هكذا نرى الحاكم يولي شيوخه عنايته فيكرمهم في حياتهم وينصفهم بعد موتهم وهذا يدل على غاية التقدير والاحترام والأمانة والصدق والديانة .

==========================

(١) الطبقات الكبرى (١٤٤/٣)

(٢) الطبقات الكبرى للسبكي (١٨٠/٣)

(٣) (١٨٢/٣)

وقد اهتممت بإحصاء شيوخ الحاكم اثناء مطالعتي ؛فاستطعت ان اجمع منهم ما يقارب خمسمائة والف شيخ ، ورتبتها على حروف المعجم ،وكنت احب ايرادها هنا جميعها لكن منعني من ذلك امران :ـ

الاول : هو ان ذكر اسماء خمسمائة والف شيخ يطول والفائدة منها قليلة لغير المتخصص.

والثاني : هو ان دراستي متعلقة بمستدرك الحاكم ،وتعداد شيوخه المذكورين في المستدرك يفيد الباحث،وينير المطلع ، وذكرهم في هذه الرسالة متصل بها اتصالا وثيقا ،لذلك اقتصرت على ذكر شيوخه الذين روى عنهم في المستدرك ،واحصيت عدد ما رواه كلٌ منهم في المستدرك .

وللحاكم طريقة في ذكر اسماء شيوخه ، اثناء روايته عنهم ،فتارة يذكرهم بأسمائهم ، وتارة يذكرهم بكناهم ،وتارة يذكر اسم الشيخ واسم ابيه واسم جده وبلده ،وطريقة روايته عنه ، ومكان روايته ،وتارة يختصر فيذكر كنيته فقط ،وهو ان روى عن شيخ احاديث متعددة في مكان واحد متتال ،فكثيرا ما يختصر اسمه (١) ، وان كان شيخه مشهورا وروى عنه كثيرا فيختصر اسمه ،ويذكره بكنيته ، كقوله حدثنا ابو الوليد الامام او الاستاذ ابو الوليد ،او ابو الوليد الفقيه ،ويعني به حسان بن محمد ،او ابو النضر الفقيه ،ويعني به : محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ،او ابو على الحافظ يعني به : الحسين بن علي الحافظ ، وابو جعفر البغدادي يعني به محمد بن محمد ابن عبد الله البغدادي .

لذلك كان من الصعب جداً على القارئ المسرع ان يتعرف على هذا،ولا بد له من البحث والتنقيب حتى يصل إلى معرفة هذا وقد بذلت جهدي في ضم ما تفرق من اسم كل شيخ من شيوخه وجعله تحت اسم واحد ،ولكني اشرت الى هذا في الفهرس التفصيلي ووضعت بجوار كل رقم الاسم الذي ورد به في المستدرك واكتفيت بالاحصاء العام بذكر الاسم الكامل والكنية وأحب ان اشير الى اني ضممت الى احصاء أسماء الشيوخ الاسماء التي استدركتها من المخطوطات أثناء مقابلتي وعدلت كثيرا من التحريفات الواردة في الاسماء ، ويعلم الله كم قاسيت في هذا وسأذكر فيما يلي اسم الشيخ وكنيته وأضع بجواره عدد المرات الذي ذكر اسمه فيها في المستدرك :

---

(١) انظر مثالا لذلك (٤/٤٦٢ و ٤٦٣) فقد ذكر في الرواية الأولى اسم الشيخ كاملا وهو أبو العباس محمد بن يعقوب ثم ذكره في المرة الثانية والثالثة والرابعة باسم محمد فقط ثم بعد ذلك ذكره باسم ابي العباس ثم عاد فذكره باسم محمد وانظر كذلك (٢/١٠ و٨٠ و٣١٠) و(٣/١٠٧ و ١٦٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٠٠٠٠)

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
١	إبراهيم بن إسحاق الفقيه = أبو إسحاق	١
٢	إبراهيم بن إسماعيل القاري = أبو إسحاق	١٨
٣	إبراهيم بن بسطام الزعفراني	١
٤	إبراهيم بن حاتم الحيري	١
٥	إبراهيم بن الحسين	٢
٦	إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل = أبو إسحاق	٤٩
٧	إبراهيم بن فراس الفقيه = أبو إسحاق	١٧
٨	إبراهيم بن محمد بن أحمد الفقيه = أبو إسحاق	٢
٩	إبراهيم بن محمد بن حاتم الفقيه البخاري = أبو إسحاق	١٥
١٠	إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي = أبو إسحاق	٥٢
١١	إبراهيم بن المستمر البصري	١
١٢	إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم = أبو إسحاق	١
١٣	إبراهيم بن يحيى = أبو إسحاق	١
١٤	أحمد بن إبراهيم الفقيه الإسماعيلي = أبو بكر	٢
١٥	أحمد بن إبراهيم بن هاشم الحافظ [illegible] = أبو محمد	٢
١٦	أحمد بن أبي عثمان الزاهد = أبو الحسن	٢
١٧	أحمد بن أحمد الفقيه = أبو جعفر	٢
١٨	أحمد بن إسحاق بن إبراهيم العدل الصيدلاني	٤
١٩	أحمد بن إسحاق الفقيه = أبو بكر	٨٤٦
٢٠	أحمد بن إسحاق العدل = أبو الحسين	٤
٢١	أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد البزاز = أبو بكر	١٢
٢٢	أحمد بن جعفر القطيعي	٢٠١
٢٣	أحمد بن الحسن الأصبهاني = أبو عمرو	١
٢٤	أحمد بن الحسن البزاز	١
٢٥	أحمد بن الحسن بن عبد الله	٢
٢٦	أحمد بن الحسين الصوفي = أبو زرعة	٥
٢٧	أحمد بن حنبل الفقيه البخاري = أبو حفص	٤
٢٨	أحمد بن الخضر الشافعي = أبو الحسن	٢
٢٩	أحمد بن زياد الفقيه الدامغاني = أبو العباس	٣
٣٠	أحمد بن سعيد المروزي = أبو العباس	٢
٣١	أحمد بن سعيد الهمداني = أبو العباس	١
٣٢	أحمد بن سلمان الفقيه = أبو بكر	١٣٧
٣٣	أحمد بن سليمان العباداني = أبو بكر	١
٣٤	أحمد بن سليمان الفقيه	٢٠
٣٥	أحمد بن سهل بن حمدويه الفقيه = أبو نصر	٦٩
٣٦	أحمد بن العباس بن الإمام المقرئ = أبو بكر	١
٣٧	أحمد بن عبد الله الحافظ = أبو جعفر	٢
٣٨	أحمد بن عبد الله بن الصرام	١
٣٩	أحمد بن عبد الله المزني = أبو محمد	٧٣
٤٠	أحمد بن عبيد بن إبراهيم الأسدي الحافظ = أبو جعفر	٢٤
٤١	أحمد بن عثمان الأهوازي	١
٤٢	أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي البزاز المقرئ = أبو الحسين	٤١
٤٣	أحمد بن علي المقرئ	٣
٤٤	أحمد بن الفضل الكاتب = أبو الظفر	٣
٤٥	أحمد بن قانع بن مرزوق القاضي	٢

الرقم	اسم الشيخ	عدد مروياته
٤٠	أحمد القفني	١
٤١	أحمد بن كامل القاضي	٨٧
	أحمد بن لبيد الفقيه = أبو حفص	٢
	أحمد بن الليث الكريتي	١
	أحمد بن محبوب الرملي = أبو الحسن	١
	أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران = أبو الحسن	٢٤
	أحمد بن محمد بن بالوية = أبو بكر	١١
	أحمد بن محمد بن جعفر الجلودي	١
	أحمد بن محمد بن حاتم العدل = أبو بكر	٣
	أحمد بن محمد بن حامد العدل	٢
	أحمد بن محمد بن الحسن الماديلي = أبو الطيب	١
	أحمد بن محمد بن حمدان الصيرفي	٦
	أحمد بن محمد بن ربيع النخعي = أبو سعيد	٤
	أحمد بن محمد بن شعيب الفقيه الزاهد = أبو حامد	٢
	أحمد بن محمد بن صالح السمرقندي	١
	أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان = أبو سهل	٢٤
	أحمد بن محمد بن سلمة بن عبدوس العنزي المعروف بـ: الطرائفي = أبو الحسن	١٢٩
	أحمد بن محمد بن علي بن بدين	١
	أحمد بن محمد بن علي الصنعاني	١
	أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي = أبو سعيد	٢٢
	أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي = أبو يحيى	٢٤
	أحمد بن محمد المذكر بالنوقان = أبو تراب	١
	أحمد بن محمد المروزي = أبو بكر	١
	أحمد بن محمد المقري	١

الرقم	اسم الشيخ	عدد مروياته
٧٠	أحمد بن محمد بن واصل المطوعي	١
٧١	أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر = أبو بكر	١
٧٢	أحمد بن محمد بن يحيى الخطيب = أبو حامد	٢
٧٣	أحمد بن منصور بن عيسى الحافظ القاضي المزني	٥
٧٤	أحمد بن موسى الفقيه	١
٧٥	أحمد بن هارون الفقيه = أبو العباس	٧
٧٦	أحمد بن يحيى المقري	١
٧٧	أحمد بن يزيد بن هارون = أبو بكر	١
٧٨	أحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران الثقفي الزاهد = أبو سعيد	٨
٧٩	أزهر بن أحمد بن حمدون المنادي	٨
٨٠	إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل القاري	١
٨١	إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان الشيباني	٢
٨٢	إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي	١٦
٨٣	إسحاق بن يعقوب الحافظ = أبو عبد الله	١
٨٤	إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل القاري	١
٨٥	إسماعيل بن أحمد الجرجاني التاجر = أبو سعيد	١١
٨٦	إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال = أبو العباس	٤
٨٧	إسماعيل بن علي الخطبي	٧
٨٨	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه = أبو بكر	٥٠
٨٩	إسماعيل بن محمد الزعفراني = أبو بكر	١
٩٠	إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني = أبو الحسن	٨٩
٩١	إسماعيل بن نجيد السلمي = أبو عمرو	١٢
٩٢	بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي	١٢٠
٩٣	بكر بن محمد بن حمدويه المروزي	٢
٩٤	بكير بن أحمد بن سهل الحداد الصوفي	٢
٩٥	بكير بن محمد بن سهل الحداد الصوفي	٥

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
٩٦	بندار	١
٩٧	جعفر بن صالح بن هانئ = أبو محمد	١
٩٨	جعفر بن محمد بن الحارث	٢
٩٩	جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدي	٢٩
١٠٠	جعفر بن هارون النحوي	١
١٠١	حامد بن محمد المذكر	١
١٠٢	حامد بن محمد الهروي	١
١٠٣	حسان بن محمد الفقيه = أبو الوليد	٧٩
١٠٤	الحسن بن إبراهيم الأسلمي الفارسي = أبو محمد	١
١٠٥	الحسن بن أيوب بن يوسف العدل ----	٣
١٠٦	الحسن بن حليم الدهقان	١
١٠٧	الحسن بن علي بن الحسن الجراحي القاضي	١
١٠٨	الحسن بن علي بن محمد بن عقبة الشيباني	١
١٠٩	~~الحسن بن علي المروزي~~	~~١~~
١١٠	الحسن بن محمد الأزهري = أبو محمد	٦
١١١	الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني	١٠
١١٢	الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرائني = أبو محمد	٢٦
١١٣	الحسن بن محمد بن الحسن القاري = أبو علي	١
١١٤	الحسن بن محمد بن حكيم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي الحليمي = أبو محمد	٩١
١١٥	الحسن بن محمد السبيعي الحافظ	١
١١٦	الحسن بن محمد السكوني = أبو القاسم	١٢
١١٧	الحسن بن محمد المصري الحافظ = أبو علي	١
١١٨	الحسن بن محمد بن يحيى بن أخي طاهر العقيقي الحسيني العلوي = أبو محمد	٥
١١٩	الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل = أبو الفضل	١٤٧
١٢٠	الحسين بن تميم القنطري	١

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
١٢١	الحسين بن الحسن بن أيوب الموقاني الطوسي الأديب = أبو عبد الله	٦٥
١٢٢	الحسين بن عبد الله القطان	١
١٢٣	الحسين بن علي التميمي = أبو أحمد	٢
١٢٤	الحسين بن علي التميمي = أبو علي	٢٢
١٢٥	الحسين بن علي الحافظ = أبو علي	١٦٦
١٢٦	الحسين بن علي الحافظ = أبو الحسين	٤٧
١٢٧	الحسين بن علي بن داود المطرز المصري = أبو علي	٢
١٢٨	الحسين بن علي الدارمي	١
١٢٩	الحسين بن محمد بن أبي ذر ...	١
١٣٠	الحسين بن محمد بن إسحاق	٧
١٣١	الحسين بن محمد بن زياد	٢
١٣٢	الحسين بن محمد الصفاني = أبو علي	١
١٣٣	الحسين بن محمد المقري = أبو علي	١
١٣٤	حمزة بن العباس بن الفضل بن الحارث العقبي = أبو أحمد	٢٢
١٣٥	حمزة بن محمد الزيدي = أبو يعلى	١
١٣٦	خلف بن محمد البخاري	٢
١٣٧	الخليل بن أحمد القاضي = أبو سعيد	١
١٣٨	دعلج بن أحمد السجزي = أبو محمد	٢٢
١٣٩	الزبير بن عبد الواحد الحافظ	٢
١٤٠	الزبير بن عبد الله البغدادي	١
١٤١	زيد بن يونس الخزاعي	٢
١٤٢	سالم بن الفضل الآدمي = أبو قتيبة	١٢
١٤٣	سعيد بن أحمد بن محمد النخعي	١
١٤٤	سعيد بن القاسم بن العلاء المطوعي = أبو عمرو	١
١٤٥	طاهر بن يحيى البيهقي = أبو الطيب	٢
١٤٦	العباس بن محمد بن يعقوب	١

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
١٤٧	عبدان بن يزيد بن يعقوب الدنانه	١٩٢
١٤٨	عبد الأعلى بن عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني	١
١٥٠	عبد الباقي بن نافع الحافظ	١٦
١٥١	عبد الحميد بن عبد الرحمن القاضي	١
١٥٢	عبد الرحمن بن أبي الوزير	٢
١٥٣	عبد الرحمن بن أحمد المقري المؤذن = أبو سعيد	٢
١٥٤	عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي القاضي = أبو القاسم	٩٤
١٥٥	عبد الرحمن بن حمدان الجلاب = أبو محمد	٥٩
١٥٦	عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي المذكر = أبو أحمد	١
١٥٧	عبد الرحمن بن محمد الغفاري = أبو نعيم	٢
١٥٨	عبد الرحمن بن حمدان الهمذاني	١
١٥٩	عبد الصمد بن علي بن مكرم بن أخي الحسن بن مكرم البزار = أبو الحسين	٢٢
١٦٠	عبد الصمد بن محمد بن الحصين القاري	١
١٦١	عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سهل الدباس الخلال = أبو محمد	٨
١٦٢	عبد العزيز بن عبد الله السمسار الوراق	١
١٦٣	عبد العزيز بن محمد بن إسحاق بن الوراق	٧
١٦٤	عبد الله بن إبراهيم القرشي = أبو جعفر	١
١٦٥	عبد الله بن إسحاق بن ابراهيم الخراساني العدل البغوي النحوي = أبو محمد	٤٩
١٦٦	عبد الله بن إسماعيل بن ابراهيم بن المنصور أمير المؤمنين = أبو جعفر	٥
١٦٧	عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي = أبو محمد	٢٧
~~١٦٨~~	~~عبد الله بن جعفر القطيعي~~ ٢٠١/٤	~~١~~
١٦٩	عبد الله بن جعفر الخزمي	١
١٧٠	عبد الله بن حاتم	١
١٧١	عبد الله بن الحسين القاضي = أبو العباس	٨٦

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
١٧٣	عبد الله بن سعد الحافظ = أبو محمد	١٢
١٧٤	عبد الله بن عمر بن علي الجوهري	٢
١٧٥	عبد الله بن غانم الصيدلاني الأصبهاني	٦
١٧٦	عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن مخلد الجوهري	١
١٧٧	عبد الله بن محمد بن إسحاق الخرائي = أبو محمد	٤٢
١٧٨	عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي = أبو محمد	٤
١٧٩	عبد الله بن محمد بن أيوب	١
١٨٠	عبد الله بن محمد الحموي	١
١٨١	عبد الله بن محمد الدهقان = أبو الطاهر	١
١٨٢	عبد الله بن محمد الدوري	٢
١٨٣	عبد الله بن محمد بن حمدية الصيدلاني = أبو محمد	٢٢
١٨٤	عبد الله بن محمد الطلحي = أبو بكر	
١٨٥	عبد الله بن محمد بن عبد الله الصفار الزاهد	١
١٨٦	عبد الله بن محمد بن علي بن زياد العدل = أبو محمد	٢١
١٨٧	عبد الله بن محمد بن عيسى العدل	٢
١٨٨	عبد الله بن محمد الفقيه = أبو القاسم	٢
١٨٩	عبد الله بن محمد بن موسى العدل الصيدلاني = أبو	١١
١٩٠	عبد الله بن محمد النحوي	١
١٩١	عبد الله بن يحيى بن موسى	١
١٩٢	عبد الله بن يعقوب الفارسي	١
١٩٣	عبيد الله بن محمد بن أحمد البلخي التاجر = أبو الحسين	١٢
١٩٤	عبيد الله بن محمد القطيعي = أبو الحسين	١
١٩٥	عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق السماك البزار الزاهد = أبو عمرو	٦
١٩٦	علي بن أحمد بن قرقوب التمار = أبو الحسين	٤
١٩٧	علي بن بندار الزاهد = أبو الحسن	٦
١٩٨	علي بن الحسن الجراحي القاضي = أبو الحسن	١
١٩٩	علي بن الحسن الرصافي	
٢٠٠	علي بن الحسين القاضي = أبو الحسين	٢
٢٠١	علي بن الحسين الجنيد	١
٢٠٢	علي بن الحسين السبيعي	١

التسلسل	اسم الشيخ	عدد روايته
٢٠٣	علي بن الحسين الصفار	١
٢٠٤	علي بن الحسين بن علي الحافظ	١
٢٠٥	علي بن حمشاذ العدل	٥٠٦
٢٠٦	علي بن العباس الإسكندراني = أبو الحسن	٢
٢٠٧	علي بن عبد الرحمن الشيباني = أبو الحسن	١
٢٠٨	علي بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان	١
٢٠٩	علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي = أبو الحسن	٢٢
٢١٠	علي بن عبد الرحمن بن ماتي = أبو الحسن	٤
٢١١	علي بن عبد الله الحليمي (١) = أبو عبد الله	١٢
٢١٢	علي بن عبد الله العطار	٣
٢١٣	علي بن عمر الحافظ = أبو الحسن	٤
٢١٤	علي بن عيسى بن إبراهيم الحيري	١٥٢
٢١٥	علي بن الفضل بن إدريس السامري = أبو الحسن	٢
٢١٦	علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي	١
٢١٧	علي بن المؤمل بن الحسين بن عيسى = أبو القاسم	٤
٢١٨	علي بن محمد الأزرقي = أبو أحمد	١
٢١٩	علي بن محمد بن إسحاق	١
٢٢٠	علي بن محمد الحماري	١
٢٢١	(مشطوب) علي بن محمد الحيري	١
٢٢٢	علي بن محمد بن رحيم الشيباني	٢
٢٢٣	علي بن محمد بن سعيد المقبري	١
٢٢٤	علي بن محمد بن سفيان المقرئ	١
٢٢٥	علي بن محمد بن شاذان الجوهري = أبو الحسن	١
٢٢٦	علي بن محمد الشرغاوشرلي = أبو الحسن	١
٢٢٧	علي بن محمد بن عبد الله القاضي	٢
٢٢٨	علي بن محمد بن عقبة الشيباني = أبو الحسن	٥٥
٢٢٩	علي بن محمد بن عثمان العامري = أبو الحسن	١
٢٣٠	علي بن محمد القابسي	١

التسلسل	اسم الشيخ	عدد روايته
٢٣١	علي بن محمد القرشي = أبو الحسن	٨
٢٣٢	علي بن يحيى	١
٢٣٣	عمر بن أحمد الجمحي = أبو حفص	١١
٢٣٤	عمر بن جعفر القيني المصري = أبو حفص	٢
٢٣٥	عمر بن حاتم الفقيه = أبو حفص	١
٢٣٦	عمر بن محمد التجيبي = أبو حفص	١
٢٣٧	عمر بن محمد بن صفوان الجمحي = أبو حفص	٥
٢٣٨	عمر بن محمد الفقيه = أبو حفص	٢
٢٣٩	عمرو بن إسحاق بن إبراهيم السكني البخاري	١
٢٤٠	عمرو بن إسماعيل بن نجيد السلمي	٩
٢٤١	عمرو بن محمد بن الحسن	١
٢٤٢	عمرو بن محمد بن منصور العدل	٢٢
٢٤٣	عيسى بن زيد بن عيسى بن عبد الله بن مسلم بن أبي طالب	١
٢٤٤	غيلان بن يزيد الدقاق	١
٢٤٥	الفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد الخزاعي	١
٢٤٦	القاسم بن القاسم السياري = أبو العباس	٩٦
٢٤٧	القاسم بن يحيى بن محمد = أبو زكريا	١
٢٤٨	لؤلؤ بن عبد الله القيصري	١
٢٤٩	محمد بن إبراهيم الأصبهاني	١
٢٥٠	محمد بن إبراهيم الشافعي = أبو بكر	١
٢٥١	محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي الهاشمي = أبو الفضل	٤٥ السير (٥، ٥٧٢)
٢٥٢	محمد بن إبراهيم بن ماهان الخراز	١
٢٥٣	محمد بن إبراهيم بن يحيى = أبو إسحاق	١
٢٥٤	محمد بن أبي حازم الحافظ = أبو بكر	٢
٢٥٥	محمد بن أحمد بن إسحاق الشعار العدل = أبو أحمد	٦
٢٥٦	محمد بن أحمد بن إسحاق العدل النحوي = أبو بكر	٧

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
٢٥٧	محمد بن أحمد بن أمية بن مسلم القرشي = أبو عبد الله	٣
٢٥٨	محمد بن أحمد بن بالوية الجلاب = أبو بكر	٣٨١
٢٥٩	محمد بن أحمد بن بُطّة بن إسحاق الأصبهاني = أبو عبد الله	١٩٤
٢٦٠	محمد بن أحمد بن تميم الأصم الحنظلي القنطري = أبو الحسين	٥٤
٢٦١	محمد بن أحمد الجويني = أبو طاهر	١
٢٦٢	محمد بن أحمد بن حاتم العدل الدرابردي المروزي المزكي = أبو بكر	١٤
٢٦٣	محمد بن أحمد الحاكم الوزير = أبو الفضل	١
٢٦٤	محمد بن أحمد بن الحسن الحيري = أبو الطيب	٥
٢٦٥	محمد بن أحمد بن حمدون	٢
٢٦٦	محمد بن أحمد الخياط = أبو الحسين	٣
٢٦٧	محمد بن أحمد الدورقي = أبو بكر	١
٢٦٨	محمد بن أحمد الذهلي الزاهد = أبو الطيب	٤
٢٦٩	محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المذكر الواعظ = أبو جعفر	٨
٢٧٠	محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي	١
٢٧١	محمد بن أحمد السكري = أبو عمرو	٢
٢٧٢	محمد بن أحمد بن شبيويه الرئيس الفقيه = أبو الحسين	٦
٢٧٣	محمد بن أحمد بن شعيب الفقيه = أبو حامد	١
٢٧٤	محمد بن أحمد الصنعاني	١
٢٧٥	محمد بن أحمد العاصمي	١
٢٧٦	محمد بن أحمد العدل = أبو بكر	١
٢٧٧	محمد بن أحمد بن عمر الخفاف = أبو نصر	٣
٢٧٨	محمد بن أحمد بن عمرويه الصفار = أبو عبد الله	٦
٢٧٩	محمد بن أحمد بن غانم القنطري	١
٢٨٠	محمد بن أحمد الفارسي = أبو منصور	١
٢٨١	محمد بن أحمد الفقيه = أبو جعفر	١
٢٨٢	محمد بن أحمد بن ماهان البزار = أبو عوبد	١٩
٢٨٣	محمد بن أحمد المحبوبي = أبو العباس	١٦٧
٢٨٤	محمد بن أحمد المحرم	١
٢٨٥	محمد بن أحمد بن محمد = أبو نصر	١
٢٨٦	محمد بن أحمد المزني = أبو بكر	١
٢٨٧	محمد بن أحمد المنصوري = أبو الحسن	٢
٢٨٨	محمد بن أحمد بن موسى الناغي بن القاضي الخازن = أبو عبد الله	١٣
٢٨٩	محمد بن أحمد النسوي = أبو الحسن	١
٢٩٠	محمد بن أحمد بن النضر الأزدي = أبو بكر	١
٢٩١	محمد بن أحمد بن هانئ = أبو الحسن	١
٢٩٢	محمد بن أحمد بن يحيى القاري = أبو بكر	١
٢٩٣	محمد بن أحمد بن يزيد الوسطي = أبو بكر	١
٢٩٤	محمد بن إسحاق الثقفي	١
٢٩٥	محمد بن إسحاق الصبغي = أبو العباس	١
٢٩٦	محمد بن محمد بن إسحاق الصفار العدل السلمي الحافظ = أبو أحمد	٢٦
٢٩٧	محمد بن إسماعيل بن العباس المستملي = أبو بكر	١
٢٩٨	محمد بن إسماعيل المقري	٢
٢٩٩	محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى المزكي = أبو بكر	١٣
٣٠٠	محمد بن جعفر بن حمدان البزار القطيعي = أبو بكر	٢
٣٠١	محمد بن جعفر النصيب الصوفي = أبو سعيد	٢
٣٠٢	محمد بن جعفر بن درستويه الفارسي = أبو عبد الله	١
٣٠٣	محمد بن جعفر بن محمد بن مطر العدل الزاهد = أبو عمرو	١٥ السير (٧١٦)
٣٠٤	محمد بن جعفر بن موسى المزكي = أبو عمرو	٣
٣٠٥	محمد بن جعفر بن نصير الخلدي	٤
٣٠٦	محمد بن جعفر الهروي = أبو العباس	١

تسلسل	اسم الشيخ	عدد رواياته
٢٠٧	محمد بن جعفر بن يزيد القاري الآدمي العدل = أبو بكر	٦
٢٠٨	محمد بن حاتم العدل = أبو بكر	٥
٢٠٩	محمد بن حاتم الكشي = أبو جعفر	١
٢١٠	محمد بن الحجازي الحجبي	١
٢١١	محمد بن الحسن = أبو الحسن	٥
٢١٢	محمد بن الحسن الحيري = أبو الطيب	٢
٢١٣	محمد بن الحسن الشافعي	١
٢١٤	محمد بن الحسن بن علي بن بكر العدل = أبو الحسن	١
٢١٥	محمد بن الحسن القاري	١
٢١٦	محمد بن الحسن الكارزي	٤
٢١٧	محمد بن الحسن النصراباذي = أبو الحسن	٢
٢١٨	محمد بن الحسين بن داود العلوي = أبو الحسن	١
٢١٩	محمد بن الحسين الشيباني	٢
٢٢٠	محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه = أبو بكر	٤
٢٢١	محمد بن الحسين بن منصور = أبو الحسن	١
٢٢٢	محمد بن حمدويه الوراق	١
٢٢٣	محمد بن حبان القاضي = أبو حاتم	٢
٢٢٤	محمد بن الخراساني = أبو بكر	١
٢٢٥	محمد بن خزيمة بن قتيبة الكشي = أبو جعفر	٤
٢٢٦	محمد بن الخليل الأصبهاني = أبو عبد الله	٦
٢٢٧	محمد بن داود بن سليمان الزاهد = أبو بكر	٢٧
٢٢٨	محمد بن الربيع بن سليمان = أبو العباس	٢
٢٢٩	محمد بن زياد الفقيه = أبو العباس	١
٢٣٠	محمد بن سعيد المذكر الرازي	١
٢٣١	محمد بن سليمان الزاهد = أبو بكر	١
٢٣٢	محمد بن صالح بن علي الهاشمي قاضي قضاة المسلمين = أبو الحسن	١٧

تسلسل	اسم الشيخ	عدد رواياته
٢٣٣	محمد بن صالح بن هانئ = أبو جعفر	٢٢٦
٢٣٤	محمد بن طاهر بن يحيى	١
٢٣٥	محمد بن ظفر الحافظ	٢
٢٣٦	محمد بن العباس بن محمد بن عاصم بن بلال الضبي الشهيد = أبو عبد الله	٦
٢٣٧	محمد بن عبد الحميد الصنعاني	٢
٢٣٨	محمد بن عبد الرحمن الغفاري = أبو نعيم	٧
٢٣٩	محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمرو البزار = أبو بكر	١٠
٢٤٠	محمد بن عبد الله بن أبي الوزير التاجر = أبو عبد الرحمن	٢٩
٢٤١	محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي العنزي المكي = أبو بكر	٢٧
٢٤٢	محمد بن عبد الله بن أحمد الجنيد = أبو بكر	١٩
٢٤٣	محمد بن عبد الله بن أحمد الشعيري	١
٢٤٤	محمد بن عبد الله الأنصاري = أبو عبد الرحمن	١
٢٤٥	محمد بن عبد الله البيروتي = أبو عبد الرحمن	١
٢٤٦	محمد بن عبد الله التاجر = أبو جعفر	٢
٢٤٧	محمد بن عبد الله الجراحي العدل = أبو بكر	٦
٢٤٨	محمد بن عبد الله الجوهري = أبو الحسن	٧
٢٤٩	محمد بن عبد الله الجرهري = أبو عبد الله	٢
٢٥٠	محمد بن عبد الله الحسن العدل = أبو بكر	٢
٢٥١	محمد بن عبد الله بن دينار العدل الزاهد = أبو عبد الله	١٩
٢٥٢	محمد بن عبد الله الزاهد الصفار الأصبهاني = أبو عبد الله	٢٦١
٢٥٣	محمد بن عبد الله بن زكريا الفقيه = أبو الحسين	١
٢٥٤	محمد بن عبد الله السني = أبو الحسن	٥
٢٥٥	محمد بن عبد الله الشافعي = أبو بكر	٢٠٨
٢٥٦	محمد بن عبد الله الشيباني = أبو بكر	٤
٢٥٧	محمد بن عبد الله الأصبهاني الزاهد = أبو عبد الرحمن	١

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
٢٥٨	محمد بن عبد الله الحافظ = أبو عبد الله	١
٢٥٩	محمد بن عبد الله الـ[illegible] = أبو بكر	١
٢٦٠	محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار البزار = أبو عبد الله	٤
٢٦١	محمد بن عبد الله بن عمروية بن قتيبة بن محمد عيسى العمري المقري = أبو الحسن	١٦
٢٦٢	محمد بن عبد الله بن قريش = أبو بكر	٢٤
٢٦٣	محمد بن عبد الله بن محمد الدورقي = أبو بكر	١
٢٦٤	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ الإمام بمكة = أبو يحيى	٤
٢٦٥	محمد بن عبد الله بن محمد بن مفضل المزني = أبو عبد الله	١٠
٢٦٦	محمد بن عبد الله الوراق = أبو بكر	٤
٢٦٧	محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب = أبو عمر	٢
٢٦٨	محمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ = أبو جعفر	٤
٢٦٩	محمد بن عبيد الله الفقيه = أبو بكر	٢
٢٧٠	محمد بن عبيد الله الفارسي = أبو منصور	١
~~٢٧١~~	~~محمد بن عتبة الشيباني~~	~~١~~
٢٧٢	محمد بن علوان المقري	١
٢٧٣	محمد بن علي الزاهد = أبو الطيب	١
٢٧٤	محمد بن علي الآدمي = أبو عبد الله	١
٢٧٥	محمد بن علي بن أحمد بن سلم الصفار = أبو عبد الله	١
٢٧٦	محمد بن علي الإسفرايني الواعظ = أبو علي	٢
٢٧٧	محمد بن علي بن بكر العدل الساجي ابن ابنة إبراهيم بن هانئ = أبو الحسن	١٤
٢٧٨	محمد بن علي بن الحسين الحيري = أبو الطيب	٥
٢٧٩	محمد بن علي بن دحيم الشيباني الصايغ = أبو جعفر	٦٤
٢٨٠	محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني = أبو العباس	٢

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
٢٨١	محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني = أبو عبد الله	١٠٩
٢٨٢	محمد بن علي الفارسي = أبو منصور	٢
٢٨٣	محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي القفال الأديب = أبو بكر	٦
٢٨٤	محمد بن علي الكاتب	١
٢٨٥	محمد بن علي المؤذن = أبو بكر	٢
٢٨٦	محمد بن علي المؤذن = أبو الحسن	١
٢٨٧	محمد بن علي بن مخلد الجوهري القاضي = أبو عبد الله	١٠
٢٨٨	محمد بن علي الميداني = أبو الحسين	٢
٢٨٩	محمد بن علي بن هانئ العدل = أبو الحسن	١
٢٩٠	محمد بن عمر الرازي	١
٢٩١	محمد بن عمر بن سالم بن الجعابي الحافظ البغدادي = أبو بكر	٢
٢٩٢	محمد بن عون المقرئ = أبو بكر	١
٢٩٣	محمد بن عيسى الرازي التاجر القزاز	٢
٢٩٤	محمد بن عيسى العطار = أبو بكر أو أبو عيسى	٢
٢٩٥	محمد بن القاسم بن سليمان الذهلي	٢
٢٩٦	محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي = أبو منصور	١٤
٢٩٧	محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى = أبو بكر	٨٤
٢٩٨	محمد بن محبوب التاجر = أبو العباس	١
٢٩٩	محمد بن محمد = أبو عبد الله	١
٤٠٠	محمد بن محمد بن إسحاق العدل الصفار = أبو إسحاق	٢٤
٤٠١	محمد بن محمد بن أحمد الحافظ = أبو أحمد	٥
٤٠٢	محمد بن محمد بن حامد الترمذي = أبو نصر	٢
٤٠٣	محمد بن محمد بن الحسن العدل = أبو الحسين	٥
٤٠٤	محمد بن محمد بن الحسن القاري	١

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
٤٠٥	محمد بن محمد بن الحسين الشيباني = أبو أحمد	٦
٤٠٦	محمد بن محمد بن سليمان المذكر = أبو جعفر	٢
٤٠٧	محمد بن محمد الشيرازي = أبو الطيب	٤
٤٠٨	محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي الرازي = أبو جعفر	١٠٦
٤٠٩	محمد بن محمد بن عبد الله الزمجاري	١
٤١٠	محمد بن محمد الكاتب = أبو الحسن	١
٤١١	محمد بن محمد بن يوسف الفقيه = أبو النضر	١١٩
٤١٢	محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ النوي = أبو الحسن	٢
٤١٣	محمد بن محمود الحافظ = أبو عبد الرحمن	١
٤١٤	محمد بن المظفر الحافظ = أبو الحسن	٨
٤١٥	محمد بن موسى الصيدلاني	٢
٤١٦	محمد بن موسى بن عمران المؤذن الفقيه	٩
٤١٧	محمد بن النحوي = أبو إسماعيل	١
٤١٨	محمد بن نصر الإمام المروزي = أبو عبد الله	١
٤١٩	محمد بن هارون بن سليمان الفقيه الحضرمي = أبو أحمد	٢
٤٢٠	محمد بن يعقوب الأصم = أبو العباس	١٢٨٩
٤٢١	محمد بن يعقوب بن إسحاق الفلوسي	١
٤٢٢	محمد بن يعقوب الحافظ = أبو الحسين	٢١
٤٢٣	محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ = أبو عبد الله	٢٢٩
٤٢٤	محمد بن يعقوب المقرئ	١
٤٢٥	محمد بن يوسف بن إبراهيم العدل	٢
٤٢٦	محمد بن يوسف الدقيقي	١
٤٢٧	محمد بن يوسف المؤذن	١
٤٢٧	محمد بن يزيد العدل	١٠

التسلسل	اسم الشيخ	عدد مروياته
٤٢٩	مخلد بن جعفر الباقرحي	١٨
٤٣٠	مكرم بن أحمد القاضي	٢٤
٤٣١	مكرم بن إسحاق القاضي	١
٤٣٢	مكي بن أحمد البرذعي = أبو بكر	١
٤٣٣	مكي بن بندار الزنجاني	١
٤٣٤	موسى بن إسماعيل بن [illegible] إسحاق القاضي	٢
٤٣٥	موسى بن سعيد الحنظلي = أبو عمران	٢
٤٣٦	ميمون بن إسحاق الهاشمي = أبو الحسن	٨
٤٣٧	نصر بن محمد العدل	١
٤٣٨	نصير بن محمد بن خطاب	١
٤٣٩	هارون بن أحمد الجرجاني	١
٤٤٠	الوليد بن حسان بن محمد الفقيه	٢
٤٤١	يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري = أبو زكريا	٥٠٢
~~٤٤٢~~	~~يحيى بن محمد بن يحيى~~ ؟ ؟ فإنه أظن ليس بشيخ ؟	
٤٤٣	يحيى بن منصور القاضي	٤٧
٤٤٤	يعقوب بن محمد = أبو العباس	١
٤٤٥	يوسف بن يعقوب السوسي = أبو القاسم	١
٤٤٦	يوسف بن يعقوب بن العدل	١

التسلسل	اسم الشيخ	عدد رواياته
٤٤٧	أبو أحمد بن أبي الحسن الدارمي	٢
٤٤٨	~~أبو أحمد الزبيري~~	~~١~~
٤٤٩	أبو أحمد الشعبي	١
٤٥٠	أبو إسحاق الرازي	١
٤٥١	أبو بكار بن إسحاق الفقيه	١
٤٥٢	أبو بكر الإمام	٢
٤٥٣	أبو بكر بن أبي جعفر الأصبهاني	٢
٤٥٤	أبو بكر بن أبي دارم الحافظ	٦٥
٤٥٥	أبو بكر بن أبي فديك	١
٤٥٦	أبو بكر بن أبي نصر اا	١٠
٤٥٧	أبو بكر بن أبي نصر المروزي العدل	١٧
٤٥٨	أبو بكر بن أبي نصر المزكي	١١
٤٥٩	أبو بكر بن جعفر المزكي	٢
٤٦٠	أبو بكر بن حمدان الزاهد	١
٤٦١	أبو بكر بن شبيبة	٢
٤٦٢	أبو بكر بن عبدك البزاز الرازي	١
٤٦٣	أبو بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي	١٥
٤٦٤	أبو بكر بن يونس بن أبي إسحاق	١
٤٦٥	أبو حامد بن شريك	١
٤٦٦	أبو الحسن بن أبي القاسم العبدي	١
٤٦٧	أبو الحسن الحيري	١
٤٦٨	أبو الحسن بن منصور	٢
٤٦٩	أبو الحسين بن أبي عمرو السماك	١
٤٧٠	أبو الزياد بن إسحاق الفقيه	١
٤٧١	أبو الطيب الحربي	١
٤٧٢	أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان	٢
٤٧٣	أبو عبد الرحمن الصنعاني	١
٤٧٤	أبو عبد الله بن أبي ذاهل	١
٤٧٥	أبو عبد الله السياري	١
٤٧٦	أبو عبد الله الصنعاني	٢
٤٧٧	أبو علي المزكي	١
٤٧٨	أبو عمرو بن أبي سعيد النوي	١
٤٧٩	أبو عمرو بن أبي جعفر المقرئ	٢
٤٨٠	أبو عمرو بن جعفر العدل الحيري	٢
٤٨١	أبو عمرو بن صابر البخاري	١
٤٨٢	أبو عمرو بن عبدوس المقرئ أبو عمرو بن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر	١
٤٨٣	أبو الفضل بن إبراهيم بن محمد بن زيد محمد بن إبراهيم بن الفضل	٢
~~٤٨٤~~	~~أبو كامل بن إسحاق~~	~~١~~
٤٨٥	أبو محمد بن إسحاق الصفار العدل	٢
٤٨٦	أبو محمد بن زياد الدورقي	١
٤٨٧	أبو محمد بن عبد الله الشافعي	١
٤٨٨	أبو محمد بن موسى العدل	٦
٤٨٩	أبو الوليد الفقيه	١
٤٩٠	أبو يحيى الحسن الفقيه	١
٤٩١	أبو يوسف بن يعقوب	١

بعد استعراض اسماء الشيوخ الذين روى عنهم الحاكم في المستدرك احب ان أترجم لثلاثة ممن اكثر عنهم الحاكم .

اولهم : ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم فقد تكررت رواية الحاكم عنه في المستدرك (١٣٨٩) مرة

والثاني : احمد بن اسحاق الصبغي فقد تكررت رواية الحاكم عنه ايضا (٨٤٦)

والثالث : علي بن حمشاد العدل فقد تكررت رواية الحاكم عنه في المستدرك (٥٠٦)

١- ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم : (١) -

الامام المفيد الثقة محدث الشرق ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل ابن سنان الاموى مولاهم المعقلي النيسابورى ، وكان يكره أن يقال له الاصم ، قال الحاكم : انما ظهر به الصمم بعد مجيئه من الرحلة ، ثم استحكم حتى كان لا يسمع نهيق الحمار ، قال : وكان محدث عصره بلا مدافعة سمعته يقول : ولدت سنة سبع واربعين ومائتين ، وسمع من احمد بن يوسف واحمد بن الازهر : فقد ذلك ، رحل به ابوه المحدث يعقوب الوراق في سنة خمس وستين فسمع بأصبهان من هارون بن سليمان واسيد بن عاصم وبمكة من احمد بن شيبان الرملي وبمصر من ابن عبد الحكم والربيع وبحر بن نصر وابراهيم بن منقد وبكار بن قتيبة وبعسقلان من : احمد بن الفضل الصائغ ، وببيروت من العباس بن الوليد ، وبدمشق من ابن ملاس ويزيد بن عبد الصمد ، وبحمص من ابي عتبة الحجازى ومحمد بن عوف الطائي ، وبطرسوس من الحافظ ابي امية ، وبالرقة من محمد بن علي بن ميمون وبالكوفة من الحسين بن علي بن عفان وسعيد بن محمد الحجواني صاحب ابن عيينة واحمد بن عبد الجبار العطاردى وببغداد من زكريا بن يحيى المروزى وابي جعفر بن المنادى والدورى والصاغاني وعدة .

وقد حدثنا عنه ابو عبد الله بن الاخرم ، وابوبكر الصبغي ، ويحيى العنبرى وأبو الوليد حسان بن محمد ، وابو علي الحافظ وحدث عنه جماعة ما ادركتهم ابو عمرو الحيرى ومؤمل بن الحسن وابو علي الثقفي .

قلت حدث عنه الحاكم وابن مندة فأكثر ، وابو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن ابراهيم المزكي وابوبكر الحيرى وابو سعيد الصيرفي ومحمد بن ابراهيم الجرجاني وابو صادق محمد بن احمد بن ابي الفوارس وابوبكر محمد بن محمد بن رجاء وعبد الرحمن ابن محمد بن بالويه ، وابن محمش الزيادى وابو زيد عبد الرحمن بن محمد القاضي

==============================

(١) انظر ترجمته مطولة في تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٨٦٠)

ومحمد بن محمد بن بالوية وابو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني والحسين بن عبدان التاجر واحمد بن محمد النوقاني واسحاق بن محمد السوسي وعلي بن محمد بن محمد الطرازى وابوبكر محمد بن علي بن حيد واحمد بن محمد بن الحسين السليطي والحسين بن احمد المنادى ومنصور بن الحسين المتوفي ... الطرازى سنة اثنتين وعشرين واربع مائة فهما خاتمة اصحابه ما خلا المتفرد في الدنيا باجازته وهو ابو نعيم الحافظ .

قال الحاكم : حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه وهو بضبط والده ، أذن سبعين سنة في مسجده ، وكان حسن الخلق ، سخي النفس ، ربما كان يحتاج فيورق ويأكل ، وكان يكره الاخذ على التحديث ، وكان وراقه وابنه ابو سعيد يطالبان الناس فيكره ذلك ولا يقدم على مخالفتهم ، سمع منه الحسن بن الحسين بن منصور كتاب الرسالة ، ثم سمعها منه ولد ولد ولد عمرو ، ما رأيت الرحالة في بلد أكثر منهم اليه وسمعته يقول : حدثت بكتاب معاني القرآن للفراء سنة نيف وسبعين ومائتين .

قال الحاكم : وسمعت محمد بن حامد يقول سمعت ابا حامد الاعمش يقول : كتبنا عن ابي العباس بن يعقوب الوراق سنة خمس وسبعين ومائتين في مجلس محمد ابن عبد الوهاب الفراء .

قال وسمعت محمد بن الفضل بن خزيمة قال : سمعت جدى إمام الائمة وسئل عن كتاب المبسوط للشافعي فقال : اسمعوه من ابي العباس الاصم فانه ثقة قد رأيته يسمع بمصر وسمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول ما بقي لكتاب المبسوط راو غير ابي العباس الوراق وبلغنا انه ثقة صدوق .

قال الحاكم : قرأت بخط ابي علي الحافظ بحث الاصم على الرجوع عن احاديث ادخلوها عليه فوقع الاصم : كل من روى عني ذلك فهو كذاب وليس هذا في كتابي .

قال ايضا : وقرأت بخط ابي عمرو احمد بن المبارك المستملي حدثني محمد بن يعقوب بن يوسف الوراق ، انا بشر بن بكر - فذكر حديثين قلت : هذا المستملي ... يروى عن قتيبة ونحوه ومات سنة اربع وثمانين ومائتين .

٢ - احمد بن اسحاق الصبغي ٠ ... - ...

... بن اسحاق بن (١) ايوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابورى الامام ...

==========================

(١) له ترجمة حافلة في طبقات الشافعية الكبرى (٣/٩) وانظر ترجمته في ((شذرات الذهب)) (٣/٦١) وطبقات العبادى (٦٨) والعبر (٢/٢٥٨) وطبقات بن عداية الله (٢٠) والـ... (٤٩/...) والنجوم الزاهرة (٣/٣١٠)

ابوبكر بن اسحاق الصبغي •

احد الائمة الجامعين بين الفقه والحديث ،رأى يحيى الذهلي ،وابا حاتم الرازى ،وسمع الفضل ابن محمد الشعراني ،واسماعيل بن قتيبة ،ويعقوب بن يوسف القزويني ،ومحمد بن ايوب ،وببغداد الحارث بن ابي اسامة واسماعيل القاضي ،وبالبصرة هشام بن علي ، وبمكة علي بن عبد العزيز واختلف الى محمد بن نصر ولم يسمع منه شيئا •

روى عنه ابو علي الحافظ ، وابوبكر الاسماعيلي ،وابو احمد الحاكم ،وابو عبد الله الحاكم ، ومحمد ابن ابراهيم الجرجاني وخلق •

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وكان قد اشتغل في صباه بعلم الفروسية ، فلم يسمع الى سنة ثمانين قال الحاكم : اقام ـ يعني نيسابور ـ سبعا وخمسين سنة ،ولم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها قال : وسمعت محمد بن حمدون ،يقول : صحبت ابابكر بن اسحاق سنين فما رأيته قط ترك قيام الليل في سفر ولا حضر•

قال وسمعته :يعني الصبغي ـ يقول وهو يخاطب فقيها فقال حدثونا عن سليمان بن حرب فقال دعنا من حدثنا ،الى متى حدثنا ؟ واخبرنا ؟! فقال : ما هذا لست أشم من كلامك رائحة الإيمان ولا يحل لك ان تدخل دارى ثم هجره حتى مات • قال : وسمعته غيره مرة اذا أنشد بيتا يفسده ويغيره ،يقصد ذلك،وكان يضرب المثل بعقله ورأيه ، ورأيته غير مرة اذا ن المؤذن يدعو بين الاذان والاقامة ثم يبكي ،وما رأيت في مشايخنا احسن صلاة منه ،وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه قال : وله الكتب المطولة ،وذكر الحاكم أن اباعلي ابن ابي هريرة كتب الى نيسابور ،ليُكْتَب له (فضائل الاربعة) وكتاب (الاحكام) اللذان للصبغي ،قال : فكتب وحمل الى مدينة السلام ،فأكثر الثناء عليه قال الحاكم : ومصنفاته ـ يعني ـ في الفقه من أدل الدليل على علمه ،ومصنفاته في الكلام لم يسبقه الى مثلها احد من مشايخ اهل الحديث توفي الصبغي في شعبان سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة •

٣ ـ علي بن حمشاذ : (١)

الحافظ الكبير ابو الحسن النيسابورى صاحب التصانيف ،سمع الحسين بن الفضل والفضل الشعراني والحارث بن ابي اسامة وابراهيم بن ديزيل واسماعيل القاضي وخلائق ،وعنه الحاكم وقرظه وبالغ في تعظيمه • وله المسند في اربعمائة جزء والاحكام في مائتين وستين جزءًا والتفسير في عشر مجلدات روى عنه ابو احمد الحاكم وقال : ما رأيت في مشايخنا اثبت في الرواية والتصنيف منه ، روى عنه ابن مندة وابو طاهر بن محمش ،وقال ولده : ما علمت ابي ترك قيام الليل مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى •

---

(١) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٨٥٥/٣) والاعلام (١٤٢/٥)

تــلاميـــــــذه

تــا س المــرء ما خلــف من مــآثــر ، فهــو حــي بمــآثــره . والاســلام حثَّ علــى العنا يـــة
ادخــار الثواب ، وارشــد المسلميــن الى الثــواب العظيــم ، والفائــدة التــي يجنيهــا مــن
خلــف لــه ما ينتفــع بــه ، وشهــد لــه بالفضــل والكــرامــة .

العلــم النافــع الذى يخلفــه العالــم ، مما يدخــر لــه ، ويُسجَّــل فــي صفحــات حسناتــه ،
أئمتنــا قد فهمــوا هــذا ، وطبقــوه عمليــا ، لذلــك رأينــاهــم هجــروا لذَّاتهــم الماديـــة ،
تحملــوا كل المشاق في سبيــل نشــر هــذا العلــم ، وتورثيــه إلى مَنْ بعدهــم ، لتبقــــى
الــرايــة مرتفعــة ولتتصــل السلسلــة العلميــة ، ويبقــى لهــذا الدين جدتــه وعــزتــه .
اهتــم علماؤنا القدامــى رحمهــم اللــه أشــد الاهتمــام بهــذا الجانــب ، وأَوْلوا العلــم
طــلابــه العنايــة الفائقــة ، وقدمــوه لهــم لا يبغــون مــن وراء جهــدهــم هــذا إلا ثوابــا
يدخــرونــه عنــد ربهــم ، ينفعهــم يــوم يفــر المــرء من أخيــه وأمــه وابيــه وصــاحبتــه وبنيه
نشــروا العلــم بكــل وسيلــة وأجلــوا العلمــاء وأكــرموا التــلاميــذ والطــلاب ، وأحبوهــم
قدمــوا لهــم كــل معونــة فــي سبيــل مساعــدتهــم وتشجيعهــم للثبــات علــى الطريق ومتابعة
السيــر فيــه ومــا الطــلاب إلا ثمــرات من ثمــار مدرسيهــم ، وبقدر الجهــد الــذى يبذلــه
المعلــم ينجــب التلميــذ ، والإخــلاص يثبــت هــذا ويقــويــه .

تلاميــذ الحاكــم صــورة مصغــرة عنــه وشهرتهــم العلميــة اعــلان حقيقــي يثبــت كفــاءة من
علمهــم وصــدقــه وإخــلاصــه .

يستطيــع المــرء أن يحيــط بكــل مَنْ درســوا علــى الحاكــم ، وتلقَّــوا علمهــم عن طريقـــه
الحاكــم قــد رزق التــلاميــذ الكثــر ، ونبــغ منهــم كثيــر ، وذلــك لانــه جمــع فــي معجــم
شيوخــه ما يــزيد علــى ألفــي شيــخ ورحــل رحــلات واسعــة فــلا غــرابــة بعــد هــذا ان
يكون تــلاميــذه كثيــرين ، مــلات شهرتهــم الدنيــا وأصبحــوا أعــلامــا نابهيــن نابغين .

ثم تصــدر للإمــلاء فــي عاصمــة الدنيــا بغــداد في ســن مبكــرة فــي ســن السادسة
والعشريــن (١) والــري لذلــك رُحِــلَ إليــه من البــلاد لسعــة علمــه واتفــاق العلمــاء على أنه
من أعلام الأئمــة الــذين حفــظ اللــه بهــم هــذا الــدين (٢) .

(١) في سير أعلام النبلاء (٦٦/٣٨/٢) ومناقب الشافعي وطبقات أصحابه ص ١٠٤ . قال ــ
أبو صالح المؤذن أنا مسعود بن علي السجزى ، نا ابوبكر محمد بن الحسن بن فورك ، نا
أبو عمرو محمد بن احمد بن جعفر البحيرى ، نا احمد بن محمد بن الفضل بن مطرف الكرابيسي
سنة سبع واربعين وثلاثمائة ، ثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه الحافظ نا النجاد ، نا محمد بن عثمان
اللحماني ، نا سعيد بن الخمس عن عبد الله عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
إن بلالا يؤذن بليل ... وذكر الحديث ثم قال مسعود وحدثنيه الحاكم غير مرة وقد كان الحاكم
والكرابيسي هذا شابا طريا وقال في المناقب وكان للحاكم لما حدث عنه ست وعشرين سنة .
طبقات الكبرى للسبكي (١٥٦/٤)

وأنا اجتزئ بذكر بعضهم وأختار التكلم على ثلاثة منهم باختصار كما تقدم في بحث شيوخ الحاكم :-

١ - إبراهيم بن محمد المزكي = ابو اسحاق (١) .

٢ - احمد بن ابي عثمان الحيرى الزاهد (١)

٣ - احمد بن الحسين البيهقي = ابوبكر (٢)

٤ - ابو احمد بن شعيب المزكي (٣)

٥ - احمد بن عبد الملك بن علي بن احمد النيسابوري الحافظ = أبو صالح المؤذن (٤)

٦ - احمد بن علي بن خلف الشيرازي = ابوبكر (٥)

٧ - احمد بن محمد السرى بن ابي دارم = ابو بكر (٦)

٨ - اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني = ابو عثمان (٧)

٩ - الحسين بن شعيب بن محمد السنجي = ابو علي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ (٨)

١٠ - الخليل بن عبد الله بن احمد القزويني = ابو يعلى الخليلي (٩)

١١ = عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الانصاري المالكي = ابوذر الهروى (١٠)

١٢ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد البحيرى المزكي . (١١)

١٣ - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري = ابو القاسم القشيري (١٢)

١٤ - عبيد الله بن احمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الازهرى = ابو القاسم (١٣)

١٥ - عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن احمد الوائلي البكرى = ابو النصر السجزى (١٤)

١٦ - عبيد الله بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسكان - القرشي = ابو القاسم الحسكاني (١٥) .

---

(١) الاربعين: ورقة (٦٤) وتبيين كذب المفترى (ص ٢٢٩) .
(٢) مختصر طبقات المحدثين لابن عبد الهادى ص ٣٥٨ .
(٣) الاربعين: ورقة (٦٤) تبيين كذب المفترى (ص ٢٢٩)
(٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٦٢) و (٣/١٠٣٩)
(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/١٠٣٩)
(٦) الطبقات الكبرى (٤/٢٧١)
(٧) الاربعين ص ٦٤ وانظر تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٨٤) فله ترجمة هناك . وهو من شيوخه واخذ عنه . (٨) الطبقات الكبرى (٤/ ٣٤٤) .
(٩) تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٣) و(٣/١٠٣٩) (١٠) تذكرة الحفاظ(٣/١٠٣٩)و(٣/١١٠٣)
(١١) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/١٠٣٩) وتبصير المنتبه (١/ ١٢٥) (١٢) فيض القدير (١/ ٢٦
(١٣) الانساب للسمعاني (٢/ ٤٠١) وتاريخ بغداد (٥/ ٤٧٣) واللباب (١/ ٣٨)
(١٤) تذكرة الحفاظ (٣/١١١٨)
(١٥) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢٠٠)

(١٧) عثمان بن محمد المحمي (١) .

(١٨) علي بن عمر الدارقطني الحافظ = أُبو الحسن (٢)

(١٩) عمر بن احمد بن ابراهيم بن عبدوية بن محمد العبدوى = ابو حازم (٣)

(٢٠) ابن القصار الرازى (٤) .

(٢١) موءمل بن محمد بن عبد الواحد (٥) .

(٢٢) محمد بن احمد بن علي بن حمدان الخراساني = ابو طاهر (٦)

(٢٣) محمد بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل بن ابي الفوارس الحافظ البغدادى = أُبو الفتح (٧)

(٢٤) محمد بن احمد بن يعقوب (٨) .

(٢٥) ابو محمد بن زبارة العلوى (٩)

(٢٦) محمد بن العباس بن أحمد = ابو عبد الله العصمي (١٠) .

(٢٧) محمد بن عبيد الله الصرام = ابو الفضل (١١) .

٢٨) محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي = أبوبكر (١٢) المتوفى سنة ٣٦٥هـ

(٢٩) محمد بن علي بن عبد الحميد بن يعقوب بن مروان الواسطي ببغداد = ابو العلاء (١٣)

(٣٠) محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى = ابو الحسين البزاز (١٤) .

(٣١) مسعود بن علي بن معاذ بن محمد بن معاذ = أبو سعيد السجزى (١٥) .

(٣٢) ابو القاسم المطهر بن بحير بن محمد البحيرى بن طاهر (١٦) .

==========================

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٩) .
(٢) وهو من شيوخه واخذ عنه ، توفي سنة ٣٨٥ هـ وله ترجمة حافلة في تذكرة الحفاظ
(٣) الارشاد للخليلي ورقة (١٧٨)
(٤) تبيين كذب المفترى ص ٢٢٩ . وهو من شيوخه واخذ عنه .
(٥) سير اعلام النبلاء (١٠/٣٧/ ١) .
(٦) تذكرة الحفاظ (٣/ ١١١١)
(٧) تاريخ بغداد (١/ ٣٥٢) المنتظم لابن الجوزى (١/ ٢٤٧) والمختصر لابن عبد الهادى (٣٥٨) .
(٨) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٩)
(٩) تبيين كذب المفترى (ص ٢٢٩) والاربعين:ورقة (٦٤)
(١٠) تبيين كذب المفترى (ص ٢٢٩) والاربعين:ورقة (٦٤) و تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٠٦)
(١١) سير اعلام النبلاء (١٠/٣٧/١) (١٢) الأربعين،وتبيين تكذيب المفترى ص ٢٢٩ . وطبقات السبكي (٣/ ٢٠٠) (١٣) الانساب للسمعاني (٢/ ٤٠١) تاريخ بغداد (٥/ ٤٧٣) وتاريخ بغداد (٣/ ٩٥) توفي سنة ٤٣١هـ وولد سنة ٣٤٩هـ (١٤) الاربعين:ورقة (٦٤) وله ترجمة في تذكرة الحفاظ (٣/ ٦٨٠) وتاريخ بغداد (٣/ ٢٦٢/ ٢٦٤) ولسان الميزان (٥/ ٣٨٣) توفي سنة ٣٧٩هـ وهو من شيوخه وقد اخذ عنه . (١٥) تذكرة الحفاظ (٣/ ١١١٨)
(١٦) المشتبه للذهبي (١ / ٥٠)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن عامر بن عائذ شيخ الاسلام
أبو عثمان الصابوني (١)

لقبه أهل السنة في بلاد . خراسان فلا يعنون عند اطلاقهم هذا اللفظة غيره .
ذكره عبد الغافر في السياق فقال : هو الاستاذ الامام شيخ الاسلام ابو عثمان الخطيب المفسر المحدث الواعظ أوحد وقته في طريقته وعظ المسلمين في مجالس التذكير ستين سنة وخطب وصلى في الجامع يعني بنيسابور نحواً من عشرين سنة .
ثم قال : ورزق العز ، والجاه في الدين والدنيا وكان جمالا للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعا على انه عديم النظير وسَيْف السنة ودامغ البدعة .
واخذ الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي في تربيته وتهيئة اسبابه وترتيب حشمته ونوبه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه مع تكبره في نفسه وكذلك سائر الائمة كالاستاذ الامام ابي اسحاق الاسفرايني والاستاذ ابي بكر ابن فورك وسائر الائمة كانوا يحضرون مجلس تذكيره ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن ايراده الكلام عربيه وفارسيه وحفظه الاحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وقام مقام اسلافه في جميع ما كان اليهم من النوب .
ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار ما صار اليه من الحشمة التامة والجاه العريض وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان محترما للحديث ولثبت الكتب .
قرأت من خط الفقيه أبي سعيد السكرى انه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين ان شيخ الإسلام قال : ما رويت خبرا ولا أثرا في المجلس إلا وعندى إسناده وما دخلت بيت الكتب قط الا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة .
وذكر عن الشيخ أحمد البيهقي انه قال : عهدى بالحاكم الإمام ابي عبد الله مع تقدمه في السن والحفظ والإتقان أنه يقوم للاستاذ عند دخوله إليه ويخاطبه بالأستاذ الأوحد وينشر علمه وفضله ويعيد كلامه في وعظه متعجبا من

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٧١) البداية والنهاية (١٢/ ٧٦) وتتمة يتيمة الدهر (٢/ ١١٥) وشذرات الذهب (٣/ ٢٨٢) وطبقات المفسرين للسيوطي ص٧ والعبر (٣/ ٢١٩) والنجوم الزاهرة (٥/ ٩٢) .

حسنه معتقدا بكونه من اصحابه .

قال السكري :ـ

ورأيت كتاب الاستاذ الامام ابي اسحاق الاسفرايني الذى كتبه بخطه خاطبه بالاستاذ الجليل سيف السنة وفي كتاب آخر : غيظ اهل الزيغ .

وحكى الاستاذ ابو القاسم الصيرفي المتكلم أن الإمام أبابكر بن فورك كان رجع من مجلسه يوما فقال : تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام مهذب عذب بالعربية والفارسية .

وقد حدث عنه البيهقي وهو من أقرانه وقال فيه : انه إمام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا واهل عصره كلهم مذعنون لعلو شأنه في الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة العلم ولزوم طريقة السلف .

وقال ابو عبد الله المالكي : ابو عثمان الصابوني ممن شهد له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما حدث عن زاهر بن احمد السرخسي وأبي سعيد عبد الله بن محمد الرازى والحسن بن أحمد المخلدى وابى بكر بن مهران المقرى وابي طاهر بن خزيمة وابي الحسين الخفاف وعبد الرحمن بن ابي شريح والحاكم ابي عبد الله الحافظ وابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي وغيرهم .

قال ابن السمعاني : وسمع منه عالم لايحصون .

توفي لاربع ليال مضين من المحرم سنة تسع وأربعين واربعمائة ولو لم يكن في ترجمة هذا الرجل الا ما حكيناه من قول البيهقي فيه :ـ

إنه امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا لكفى في الدلالة على علو شأنه فما ظنك بما تقدم من كلام ائمة عصره .

احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الحافظ

ابوبكر البيهقي النيسابوري الخسروجردى (١)

وخسروجرد بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة : قرية من ناحية بيهق كان الامام البيهقي احد ائمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة الى حبل الله المتين . فقيه جليل حافظ اصولي نحرير زاهد ورع قانت لله قائم بنصرة المذهب اصولا وفروعا جبلا من جبال العلم .

==========================

(١) له ترجمة في الانساب لوحة ١٠١ ، البداية والنهاية (١٢ / ٦٤) تبيين كذب المفترى ص٢٦٥ تذكرة الحفاظ (٣/ ٣٠٩) شذرات الذهب (٣/ ٣٠٤) طبقات ابن هداية الله ص ٥٥ العبر (٣/ ٢٤٢) اللباب (١/ ١٦٥) معجم البلدان (٢/ ٤٠٤) (١/ ٤١٤) المنتظم (٨/ ٢٤٢) النجوم الزاهرة (٥/ ٧٧) وفيات الاعيان (١/ ٥٧) وطبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٨)

ولد في شعبان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ، وسمع الكثير من ابي الحسن محمد ابن الحسين العلوى وهو اكبر شيخ له ومن ابي طاهر الزيادى وابي عبد الله الحاكم والبيهقي أجل أصحاب الحاكم ومن ابي عبد الرحمن السلمي وابي بكر بن فورك وأبي علي الروذبارى وابي زكريا المزكي وخلق من اصحاب الاصم ،

وحج فسمع ببغداد من هلال الحفار ، وابي الحسين بن بشران وجماعة ، وبمكة من ابي عبد الله بن نظيف وغيره بخراسان والعراق والحجاز والجبال وشيوخه اكثر من مائة شيخ ولم يقع له الترمذى ولا النسائي ولا ابن ماجة .

روى عنه جماعة كثيرة منهم ولده اسماعيل وحفيده ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد بن ابي بكر وابو عبد الله الفراوى وزاهر بن طاهر وعبد الجبار بن محمد الخوارى وآخرون .

واخذ الفقه من ناصر العمرى ، وقرأ علم الكلام على مذهب الاشعرى ، ثم اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه وفارس ميدانه واحذق المحدثين واحدهم ذهنًا وأسرعهم فهمًا وأجودهم قريحة وبلغت تصانيفه ألف جزء ولم يتهيأ لأحد مثلها .

اما (السنن الكبير) فما صنف في علم الحديث مثله تهذيبًا وترتيبًا وجودة .

وأما المعرفة (معرفة السنن والآثار) فلا يستغني عنه فقيه شافعي وسمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول : مراده معرفة الشافعي بالسنن والآثار .

واما (المبسوط) في نصوص الشافعي فما صنف في نوعه مثله .

وأما كتاب (الاسماء والصفات) فلا اعرف له نظيرا .

واما كتاب (الاعتقاد) وكتاب (دلائل النبوة) وكتاب (شعب الايمان) وكتاب (مناقب الشافعي) وكتاب (الدعوات الكبير) فأقسم ما لواحد منها نظير .

وأما كتاب (الخلافيات) فلم يسبق الى نوعه ولم يصنف مثله وهو طريقة مستقلة حديثية لا يقدر عليها الا مبرز في الفقه والحديث قيم بالنصوص .

وله ايضا كتاب (مناقب الامام احمد) وكتاب (احكام القرآن) للشافعي وكتاب (الدعوات الصغير) وكتاب البعث والنشور) وكتاب (الزهد الكبير) وكتاب (الاعتقاد) وكتاب (الآداب) وكتاب (الاسرى) وكتاب (السنن الصغير) وكتاب (الاربعين) وكتاب (فضائل الاوقات) وغير ذلك .

وكلها مصنفات نظاف مليحة الترغيب والتهذيب كثيرة الفائدة يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تتهيأ لأحد من السابقين .

وفي كلام شيخنا الذهبي انه اول من جمع نصوص الشافعي وليس كذلك بل هو آخر من جمعها ولذلك استوعب اكثر ما في كتب السابقين ولا اعرف احدا بعده ،

جمع النصوص لانه سدا لباب علي من بعده •

وكانت اقامته ببيهيق ثم استدعى الى نيسابور ليقرأ عليه كتاب (المعرفة) [illegible]

فحضر وقرئت عليه بحضرة علماء نيسابور وثنائهم عليها •

قال عبد الغافر :ـ (كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه عاد الى الناحية في آخر عمره وكانت وفاته بها) •

وقال شيخنا الذهبي :ـ (كان البيهقي واحد زمانه وفرد اقرانه وحافظ اوانه)

قال : (ودائرته في الحديث ليست كبيرة بل بورك له في مرياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالابواب والرجال •

وقال امام الحرمين : (ما من شافعي الا وللشافعي في عنقه منة الا البيهقي فانه له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرته لمذهبه واقاويله) •

وقال شيخ القضاة ابو علي ولد البيهقي (حدثني والدى قال : حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب يعني ((معرفة السنن والآثار)) وفرغت من تهذيب اجزاء منه : سمعت الفقيه ابا محمد احمد بن علي يقول وهو من صالحي اصحابي واكثرهم تلاوة واصدقهم لهجة يقول : رأيت الشافعي في المنام وفي يده اجزاء من هذا الكتاب وهو يقول : قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه احمد سبعة اجزاء أو قال قرأتها) •

قال : (وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من اخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي قاعدا على سرير في مسجد الجامع بخسروجرد وهو يقول : استفدت اليوم من كتاب الفقيه احمد كذا وكذا) •

قال شيخ القضاة : (وحدثنا والدى قال : سمعت الفقيه ابا محمد الحسين بن احمد السمرقندى الحافظ يقول : سمعت الفقيه ابابكر محمد بن عبد العزيز المروزى الجنوجردى يقول : رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور فقلت : ما هذا ؟ فقيل تصانيف البيهقي) •

قيل : وكان البيهقي يصوم الدهر من قبل ان يموت بثلاثين سنة •

توفي البيهقي رضي الله عنه بنيسابور في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة •

وحمل الى خسروجرد وهي اكبر بلاد بيهق فدفن هناك •

٢ ـ ابو حازم العبدوى النيسابورى (١)

---

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد (٢٧٢/١١) وتذكرة الحفاظ (١٠٧٢/٣) وشذرات

عمر بن احمد بن ابراهيم بن عبدوية بن سعدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الحافظ ابو حازم العبدوى الاعرج النيسابورى ٠

احد حفاظ خراسان سمعه ابوه من ابي العباس الصبغي وابي علي الرفاء وطبقتهما فلم يحدث عنهم تورعا وقال : لست اذكرهم ٠

وسمع هو بنفسه من اسماعيل بن نجيد ومحمد بن عبد الله بن عبدة السليطي وابي عمرو بن مطر وابي الفضل بن حمدوية الهروى وابي الحسن السراج وابي احمد [illegible] وابي بكر الاسماعيلي وبشر بن احمد الاسفرايني وطبقتهم سمع منه ابو الفتح بن ابي الفوارس واحمد بن الآبنوس كلاهما ببغداد سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وابو القاسم التنوخي والحافظ ابو بكر الخطيب وابو عبد الله الثقفي وخلائق ٠

قال الخطيب كتبت عنه الكثير وكان ثقة عارفا صادقا حافظا يسمع الناس بافادته ويكتبون بانتخابه وذكر عبد الغافر في السياق ان ابا حازم يقول ان ابا صالح المؤذن قال سمعت ابا حازم يقول كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء عن كل شيخ الف جزء ٠

وقال ابو محمد : السمرقندى سمعت ابا بكر الخطيب يقول لم أر احدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين ابو نعيم وابو حازم العبدوى توفي الحافظ ابو حازم يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة واربعمائة ٠

= = الذهب (٣٠٨/٣) والعبر (١٢٥/٣) والنجوم الزاهرة (٢٦٥/٤) وطبقات الشافعية الكبرى (٣٠٠/٥) ٠

تساهل الحاكم واحقاق الحق فيه

====================

ان وقوع بعض الاحاديث المتكلم عليها في المستدرك ، جعلت المستدرك هدفا لكثير من العلماء ، فقد وجهوا اليه سهام نقدهم ، ونالوا منه بعبارات ، جعلت المرء يقف حائرا امام هذه الموجة من النقد والتنبيه .

أنا لا اشك ان الحاكم قصر في ايراد بعض الاحاديث التي لا تنطبق على ما اشترطه ولا اشك ان السبب الذى جعله يقع في مثل هذا متعدد ، فقد يكون لكبر سنه ، وما حصل له من ضيق الوقت الذى عاجله ، والحاجة الملحة التي دعته الى اخراجه بسرعة ، قد تكون هذه الاسباب مجتمعة ، او متفرقة ، مبررة لما وقع في المستدرك من احاديث ، خرجت عما التزم ، ولكن الناظر في عبارات العلماء ، وشد [illegible] يرى فيها قسوة خرجت عن حد الاعتدال ، وتجاوزت الاحترام[1] الذى يجب أن يُكنه المتأخر للمتقدم ، والمنطق العلمي هو الذي يجب ان يسيطر على مثل هذه التعبيرات . و [illegible]

وقول الذهبي [illegible] في تعليقه على بعض احاديث في المستدرك [illegible] (٢) وابن حجر في لسان الميزان أكبر دليل على هذا وان كان ابن حجر يحاول ان يدافع عن الحاكم بالتماس بعض الاعذار له ، فقد قال : وانما وقع للحاكم التساهل لأنه سود الكتاب لينقحه فأعجلته المنية وقال : وقد وجدت في قريب (٣) نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك الى هنا انتهى املاء الحاكم .

ثم قال وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه الا بطريق الاجازة ، فمن اكبر اصحابه ، واكثر الناس له ملازمة البيهقي ، وهو اذا ساق عنه في غير المملي شيئا لا يذكره الا بالاجازة ، قال : والتساهل في القدر المملى قليل جدا بالنسبة الى مابعده . (٤)

==========================

(١) سيأتي بحث مستقل لنقل العبارات التي قسا فيها الذهبي على الحاكم في المستدرك ومناقشتها بعد ايراد الاحاديث التي قسا لأجلها عليه . (٢) قال ابن حجر في لسان الميزان (٢٩٦/٦) معلقا على حديث رواه [illegible] في المستدرك (٦١٧/٢) : فما استحى الحاكم من الله يصحح مثل هذا . وقال الذهبي : هذا موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا ، وهذا مما افتراه يزيد البلوى . (٣) فيكون القدر المملي على رأى ابن حجر هذا بمقدار الجزء الاول من المطبوع بينما الاملاء الموجود في المطبوع استمر حتى منتصف الجزء الثالث تقريبا كما تقدم مفصلا وهو يعدل ثلثي الكتاب من المطبوع وما ادرى كيف يمكن التوفيق بين هذا ورأى ابن حجر اللهم الا ان يقال ان نسخة ابن حجر التي اطلع عليها من المستدرك كانت تغاير النسخ او ان مراد ابن حجر ان هذا القسم من الكتاب اعاد الحاكم النظر فيه ونقحه ويمكن ان يستأنس لهذا الرأى بقلة الاحاديث المتكلم عليها في القسم الاول من الكتاب وهو المقدار الذى اشار اليه ابن حجر .

(٤) تدريب الراوى ص ١٠٧ ومقدمة تحفة الأحوذى (٩٤/١) .

... والعيني قال في البناية :ـ
قد عرف تساهل الحاكم وتصحيحه للاحاديث الضعيفة بل الموضوعة .
والسيوطي (١) قال : والحاكم أشد تساهلا من ابن حبان، وابن حبان يقاربه في التساهل . وقد ذكر الشيخ محمد انور الكشميري (٢) ((المستدرك)) فقال : وقال بعضهم ليس في المستدرك حديث صحيح ، وتوهم بعضهم ان فيه الحاقا من الرافضي ، والامر الذى هو بين الامرين ما صرح به الذهبي ، ان نصفه صحاح وحسان والمائتان او ازيد منه ، مما لا ينبغي عليه العمل والباقي يشتمل على الضعاف والموضوعات ايضا ثم قال الامام الكشميري بعد ذلك ولا ادرى ما وقع للشيخ الحاكم ، وأي امر دعاه الى وضع الموضوعات ، في كتابه وكيف ساغ له ذلك وقد اعتذر عنه الناس وذكروا في التَّفَصِّي عنه وجوها لا ترجع الى كثير طائل .
ثم اعلم اني أرى فيه احاديث في اسانيدها رجال البخارى من اعلاها ، والوضاعون والكذابون من طرف آخر ، ومع ذلك يحكم عليها الحاكم انها على شرط الشيخين ثم ظهر لي ان كلامه هذا ينسحب على قطعة دون قطعة فذأنه اصطلاح جديد منه ، والا فالظاهر ان يحكم باعتبار مجموع الاسناد لا باعتبار طرف منه .
والذين تكلموا على تساهل الحاكم كثر لا يمكن استقصاؤهم (٣) .

---

(١) تدريب الراوى صـ ١٠٨ (٢) مقدمة فيض الباري (٣٦/١) .
(٣) وقد تكلم الكتاني في الرسالة المستطرفة صـ ٢١ و٢٥ والشيخ طاهر الجزائرى في توجيه النظر ص ٢٣ وابن حجر في لسان الميزان (٤١٢/٦) و (٨٧/٤ و ٣٨٥ و ٣٢٨) والمناوى في فيض القدير (٢٦/١ و ١٥٢) و (٢٥٨/٣) (٤٤/٥) والالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة (٣٢/١ و ٨٨) وابن القيم في الفروسية (صـ ٥٨) والكوثرى في مقالاته صـ ٤٠ و ١٥٨ والذهبي في تذكرة الحفاظ صـ ١٠٤٢ و ١٠٤٥ والخطيب البغدادى في تاريخ بغداد (٤٧٤/٥) ونصب الراية (١٠/١ و ٣٤٢) ومقدمة ابن الصلاح صـ ١٨ الاجوبة الفاضلة عن الاسئلة العشرة الكاملة لعبد الحي اللكنوى بتحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة صـ ١٤٤ و ٨٠ ، ٨٣ . وتدريب الراوى (١٠٨/١) ومقدمة تحفة الاحوذى (٩٤/١) واختصار علوم الحديث لابن كثير صـ ٢٩ ولفظ الدرر صـ ١٠٣ والتعقب على الموضوعات صـ ١ ، كل هؤلاء ذكروا على تساهل الحاكم وغيرهم .

وقال ابن الصلاح : (١)

اعتنى الحاكم ابو عبد الله بالزيادة في عدد الصحيح على ما في الصحيحين وجمع ذلك كتابا سماه المستدرك اودعه ما ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين ، قد اخرجا عن رواته في كتابيهما ، او على شرط البخاري وحده ، او على شرط مسلم وحده ، وما ادى اجتهاده الى تصحيحه وان لم يكن على شرط واحد منهما وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به .

وقال النووى (٢) :ـ

فانكروا ذلك على الحاكم وهو معروف عندهم بالتساهل في التصحيح والبيهقي أتقن في هذا الفن من شيخه الحاكم .

وقال الخطيب (٣) :ـ

انكر الناس على الحاكم احاديث زعم انها صحاح على شرط الصحيحين منها (حديث الطير)و(من كنت مولاه فعلي مولاه) فأنكر عليه اصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه الى قوله ، ولا صوبوه في فعله وقد كان عند الحاكم ميل الى علي رضي الله عنه وننسبه بالله من ان يبغض ابا بكر او عمر او عثمان رضي الله عنهم .

وقال الحافظ ابن حجر (٤) : ان تساهل ابن الجوزى ، وتساهل الحاكم في المستدرك ، أعدم النفع بكتابيهما ، اذ ما من حديث فيهما الا ويمكن ان يكون مما وقع فيه التساهل ، فلذلك وجب على الناقل الاعتناء بما ينقله منهما من غير تقليد لهما .

وقد اعتنى الحافظ شمس الدين محمد الذهبي بالمستدرك فاختصره معلقا اسانيده وأقره على ما لا كلام فيه ، وتعقب ما فيه من الكلام وجرد بعض الحفاظ منه مائة حديث موضوعة في جزء .

وقال ابو نعيم الحداد :ـ

سمعت ابا الحسن السمرقندى الحافظ يقول سمعت ابا عبد الرحمن الشاذياخي يقول . سئل الحاكم عن حديث الطير فقال لم يصح ولو صح لما كان احد افضل

==========================

(١) مقدمة ابن الصلاح ص٨١ طبع حلب بتحقيق شيخنا الشيخ راغب الطباخ رحمه الله
(٢) شرح المهذب (٣٣١/١) عقب حديث عائشة رضي الله عنها صلاة بسواك خير من سبعين بغير سواك قال ذكره الحاكم في المستدرك وقال هو صحيح على شرط مسلم .
(٣) تاريخ بغداد (٤٧٤/٥) دون قوله وقد كان عند الحاكم وانظر بحث اتهام الحاكم بالتشيع المتقدم .
(٤) التعقبات على الموضوعات للسيوطي ص٦ ومشكاة المصابيح (٣٠٧/٣) طبع دمشق بمنشورات المكتب الاسلامي تحقيق الالباني .

من علي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الذهبي :ــ وهذه الحكاية سندها صحيح فما له أخرج حديثه في المستدرك قال : فلعله تغير رأيه (١) .

وقال ابن طاهر : سمعت ابا محمد السمرقندي يقول بلغني ان مستدرك الحاكم ذكر بين يدي الدارقطني (٢) فقال يستدرك عليهما حديث الطير ، فبلغ ذلك الحاكم فأخرج الحديث من الكتاب ، وهذه الحكاية ذكرها الحافظ عبد القادر الرهاوي في كتاب ((المادح والممدوح))

وقال الذهبي :ــ

انها باطلة فان الحاكم إنما الف المستدرك في اواخر عمره بعد موت الدارقطني بمدة ، وحديث الطير فيه لم يحول منه (٣) وذكر ابن طاهر (٤) انه رأى ــ حديث الطير جمع الحاكم بخطه في جزء ضخم فكتبه للتعجب .

وروى ايضا عن المظفر بن حمزة الجرجاني (٥) قال :ــ سمعت ابا سعد الماليني (٦) يقول : طالعت المستدرك على الشيخين الذي صنفه الحاكم من اوله الى آخره فلم أر فيه حديثا على شرطهما .

قال الذهبي : وهذا إسراف وغلو من الماليني وليست رتبته ان يحكم بهذا بل فيه جملة وافرة على شرطهما وجملة كبيرة على شرط احدهما لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب ، وفيه نحو الربع مما صح سنده ،وفيه بعض الشيء وله علة ، وما بقي نحو الربع ، فهو مناكير وواهيات لا تصح ،وفي بعضها موضوعات قد أفردتها في جزء .

وقال الذهبي :ــ في كتابه المستدرك عجائب وذلك انه خرج كتابه فأخرج فيه

==========================

(١) تضارب كلام الذهبي في حديث الطير وسيأتي تحقيق الكلام حول حديث الطير في بحث الاحاديث الموضوعة في المستدرك وقسوة الذهبي على الحاكم فيها .

(٢) تقدم مناقشة هذه القصة في بحث اتهام الحاكم بالتشيع .

(٣) هذا يدل دلالة واضحة ان بعض الناس يتسرع في الحكم وينقل الاخبار بدون روية ودراية وهذه عادة الناس فيمن جرى فيه كلام فان الدارقطني توفي سنة ٣٨٥ هـ والحاكم ابتدأ تأليف كتاب المستدرك كما صرح هو بنفسه في سنة ٣٩٣ هـ فأين كان الدارقطني آنذاك حتى يرى المستدرك وينقده وقد تقدم مناقشة هذه القصة اثناء الكلام على اتهام الحاكم بالتشيع وقد نقلت كلام السبكي في نقدها من طبقاته الكبرى .

(٤) تقدم الكلام حول ابن طاهر وكتابته لحديث الطير في بحث اتهام الحاكم بالتشيع .

(٥) وذكرها الحافظ ابن حجر في النكت ص ٣٧ .

(٦) توفي سنة ٤١٢ هـ كما في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٠) .

مما هو على شرط الشيخين او احدهما قريبا من ثلث الكتاب واخرج فيه ايضا احاديث اسانيدها في الظاهر على شرطهما وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة في عدم الصحة وهي قطعة كبيرة منه ، واخرج قطعة اخرى منه نحو ربعه بأسانيد حسنة وصالحة وجيدة وباقي الكتاب مناكير وعجائب وفي غضون ذلك احاديث نحو مائة(١) يشهد القلب ببطلانها وحديث الطير بالنسبة اليها سماء وبكل حال فهو كتاب مفيد .

وقال في موضع آخر لقد كنت زمانا طويلا أظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت الكتاب رأيت الموضوعات التي فيه فاذا حديث الطير بالنسبة اليها سماء .

قال الزيلعي (٢) :ـ

ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة . اذ لم يسلم من كلام الناس الا من عصمه الله ، بل خرج في ((الصحيح)) لخلق ممن تكلم فيهم ، ومنهم جعفر بن سليمان الضبعي ، والحارث بن عبد الايادى ، وايمن ابن نابل الحبشي ، وخالد بن مخلد القطواني ، وسويد بن سعيد الحدثاني ، ويونس بن ابي اسحاق السبيعي ، وغيرهم ولكن صاحبا الصحيح رحمهما الله اذا اخرجا لمن تكلم فيه ، فانهم ينتقون من حديثه ما توبع عليه ، وظهرت شواهده ، وعلم ان له اصلا ولا يروون ما تفرد به ، سيما اذا خالفه الثقات كما اخرج مسلم لأبي اويس حديث : ((قسمت الصلاة بيني وبين عبدى)) لأنه لم ينفرد به ، بل رواه غيره من الاثبات ، كمالك ، وشعبة ، وابن عيينة ، فصار حديثه متابعة ، وهذه العلة راجت على كثير ممن استدرك على ((الصحيحين)) ـ فتساهلوا في استدراكهم ومن اكثرهم تساهلا الحاكم ابو عبد الله في ((كتابه المستدرك)) فانه يقول : هذا حديث على شرط الشيخين ، او احدهما ، وفيه هذه العلة اذ لا يلزم من كون الراوى محتجا به في الصحيح انه اذا وجد في اى حديث كان ذلك الحديث على شرطه لما بيناه . بل الحاكم كثيرا ما يجيء الى حديث لم يخرج لغالب رواته في الصحيح كحديث روى عن عكرمة عن ابن عباس ،ـ فيقول فيه : هذا حديث على شرط البخارى ((يعني لكون البخارى اخرج لعكرمة)) وهذا ايضا تساهل ، وكثيرا ما يخرج حديثا بعض رجاله للبخارى ،

==========================

(١) قد احصيت الاحاديث التي حكم عليها الذهبي بالوضع فبلغت اربعا وخمسين حديثا وانظر الاحصاء التفصيلي لأحاديث المستدرك وبحث الاحاديث الموضوعة في المستدرك . (٢) نصب الراية (٣٤١/١) .

ويخرجه لمسلم فيقول : هذا على شرط الشيخين . وهذا ايضا فيه تساهل يوضحه انا نرى حديثا فيه رجل قد اخرج له صاحبا ((الصحيحين)) عن شيخ معين لضبطه حديثه وخصوصيته ، ولم يخرجا حديثه عن غيره لضعفه فيه ، او لعدم ضبطه حديثه ، او لكونه غير مشهور بالرواية عنه او لغير ذلك فيخرجه هو عن غير ذلك الشيخ ، ثم يقول هذا على شرط الشيخين او البخاري او مسلم وهذا ايضا تساهل لأن صاحبي ((الصحيح)) لم يحتجا به الا في شيخ معين لا في غيره فلا يكون على شرطهما ، وهذا كما اخرج البخاري ومسلم حديث خالد بن مخلد القطواني عن سليمان بن بلال وغيره ولم يخرجا حديثه عن عبد الله ابن المثنى فان خالدا غير معروف بالرواية عن ابن المثنى ، فاذا قال قائل في حديث يرويه خالد بن مخلد عن ابن المثنى : هذا على شرط البخاري ومسلم كان متساهلا وكثيرا ما يجيء الى حديث فيه رجل ضعيف او متهم بالكذب وغالب رجاله رجال الصحيح فيقول : هذا على شرط الشيخين او البخاري او مسلم ، وهذا ايضا تساهل فاحش ومن تأمل كتابه ((المستدرك)) تبين له ما ذكرناه : قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور (١) : ويجب على اهل الحديث ان يتحفظوا من قول الحاكم ابي عبد الله ، فانه كثير الغلط ظاهر السقط ، وقد غفل عن ذلك كثير ممن جاء بعده وقلده في ذلك .

قال السيوطي : (٢) ان الحاكم مظلوم في كثير مما نسب اليه في التساهل ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر (٣) في نكته في قسم الحسن فقال : اعتبرت كثيرا من احاديث الصحيحين فوجدتها لايتم عليها الحكم بالصحة ، الا بانضمامها في تصحيح الصحيح لغيره ، من ذلك حديث ابي(٤) بن العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده في ذكر خيل النبي صلى الله عليه وسلم فان أبيا قد ضعفه لسوء حفظه(٥) ولكن تابعه عليه اخوه عبد المهيمن بن العباس اخرجه ابن ماجة من طريقه وعبد المهيمن ايضا فيه ضعف فاعتضد وانضاف الى ذلك انه ليس من احاديث الاحكام فبهذه الصورة المجموعة حكم البخاري بصحته .

==========================

(١) ص ١٦ مخطوطة الجامع الكبير في صنعاء .

(٢) لقط الدرر (١٠٣)

(٣) النكت ص ٩٤ .

(٤) قلت : هو في البخاري (٤/٢٩) حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر حدثنا معن بن عيسى حدثنا ابي بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له : اللحيف .

(٥) قال ابن حجر في النكت ص ٩٤ : ابي بن العباس بن سهل قد ضعفه لسوء حفظه احمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي .

وكذا الحاكم بصحة حديث (١) معاوية بن اسحاق بن طلحة عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال : جهادكن الحج (والعمرة) ومعاوية ضعفه ابو زرعة ووثقه احمد والنسائي (٢) عليه عنده حبيب بن ابي عمرة فاعتضد في امثلة كثيرة قد ذكرت في مقدمة شرح البخاري ، قال وفي صحيح البخاري من ذلك امثلة كثيرة .

وفي كتاب مسلم منها اضعاف ما في البخاري .

واذا اعتبرت قسما من الاحاديث التي صححها الحاكم وتعقبوه بضعف رواة في سند ما وجدتها على هذه الشرائط لمراويها متابع ، والحديث بعض من احاديث الاحكام فصح بهذا الاعتبار انه صحيح على شرط البخاري ومسلم ، فيوجد الشرط الذي اعتمده في التصحيح في كثير من الاحاديث ، فيه مع استحضار ما سيأتي من ان الحاكم لم يشترط عين رواة الشيخين بل مثلهم ولهذا لما وصل الى باب الدعاء والذكر (٣) قال سوف اجري في الدعوات على مذهب ابن مهدي فانه قال اذا روينا في الحلال والحرام شددنا في الرجال واذا روينا في الفضائل والمباحات تساهلنا في الاسانيد ولما وصل الى التاريخ (٤) قال لا بد لنا من نقل كلام ابن اسحاق والواقدي . وقال في اول كتاب معرفة الصحابة فلم استغن عن ذكر محمد ابن عمر الواقدي واقرانه في المعرفة (٥)

وهذه امثلة من ذلك :-

اخرج ... من طريق الليث عن عياش القتباني عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر رضي الله عنه خرج الى المسجد فوجد معاذا رضي الله عنه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم

==============================

(١) وهو في البخاري (٣٢/٤) باب جهاد النساء : حدثنا محمد بن كثير ، اخبرنا سفيان عن معاوية بن اسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين ... رضي الله عنها قالت : استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال : جهادكن الحج .

(٢) ... البخاري وهو عنده عقب هذا الحديث. (٣) المستدرك (٤٦٠/١) .

(٤) المستدرك (٢/) وقال ابن حجر في نكته ص ٣٢٣ روى الميموني عن احمد انه قال الاحاديث الرقائق يحتمل ان يتساهل فيها حتى يجيء فيه حكم . وقال ابو الفضل العباس بن محمد الدوري سئل احمد بن حنبل وهو على باب النضر هاشم بن القاسم فقيل له يا ابا عبد الله ما تقول في موسى بن عبيدة ومحمد بن اسحاق فقال اما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس ولكن حدث باحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار واما ابن اسحاق فرجل يكتب عنه الاحاديث يعني المغازي ونحوها فأما اذا جاء الحلال والحرام أبدا وقبض اصابع يديه الاربع .

(٥) المستدرك (٦١/٣) ورقم ٤٤٤٨ والعجب من الحاكم كيف يقول هذا مع انه تقدم قوله في المستدرك (٥٧٣/٢) ورقم ٤١٣٤ قد اختصرت من اخبار يوسف عليه السلام ما صح الطريق اليه فلو اخذت في عجائب وهب بن منبه وابي عبد الله الواقدي لطالت الترجمة بها .

فقال ما يبكيك قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليسير من الرياء شرك ومن عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة وقال صحيح ولا علة له •

وتعقبه الذهبي فقال : فيه جهالة •

وتعقبه العراقي في مستخرجه ، فقال : علته الانقطاع بين عياش وزيد بن اسلم فان بينهما عيسى بن عبد الرحمن بن فروة الزرقي ، كما ثبت عند الطبراني ، وسقط من الحاكم ، وعيسى قال فيه البخاري وابو حاتم : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يروي المناكير عن المشاهير •

قال العراقي وله طريق امثل من هذه ، ثم اخرجه من معجم الطبراني من وجه آخر ، عن معاذ رضي الله عنه وقال : هذا حديث حسن : لا اعلم في رواته مجروحا • فصح قول الحاكم : انه صحيح ، لان له طريقين : احدهما على شرط الحسن واعتضد بالطريق الآخر : وان كان فيه مقال ، وانضم اليه انه لم يرو من احاديث الاحكام ، ارتقى الى درجة الصحة •

واخرج من طريق (١) حماد بن غسان عن معن عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائما من جرح كان بمأبضه (٢) •

=============================

- (٢) رواه الحاكم (١ / ٤) رقم ٤ و (٣ / ٢٧٠) رقم ٥٢٤٠ وقال عقب الرواية الاولى هذا حديث صحيح ولم يخرج في الصحيحين وقد احتجا جميعا بزيد بن اسلم عن ابيه عن الصحابة واتفقا جميعا على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني وهذا اسناد مصري ـ وجاء في المخطوطة : بصرى صحيح ولا يحفظ له علة وتعقبه الذهبي فقال صحيح ولا علة له وفي الطريق الثاني قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي فيه جهالة قال ابو حاتم لايكتب حديثه وقال النسائي ليس بثقة • وهذا يغاير ما ذكره السيوطي فما ادري هل نسخة السيوطي من المستدرك تغاير ما بأيدينا ام انه ينقل عن المستدرك بواسطة •

(١) المستدرك (١ / ١٨١) قلت والحاكم روى هذا الحديث وهو تابع لاحاديث رواها قبله فيحسن نقلها جميعا ليعلم مدى دقة الحاكم في ايراد الاحاديث • ففي المستدرك قال (١ / ١٨١) رقم ٦٥٨ حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن بكر العدل وابو منصور محمد بن القاسم العتكي قالا ثنا احمد بن نصر ثنا ابو نعيم ثنا سفيان واخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن سلمة العنزي ثنا معاذ بن نجدة القرشي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان واخبرنا ابو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن المقدام بن شريح بن هانىء عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ انزل عليه القرآن •

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اتفقا على اخراج حديث الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما • ووافقه الذهبي قلت وعلى قاعدة الذهبي كان يحسن ان يقول هو على شرط مسلم فقط وذلك لان المقدام ابن شريح وأباه لم يحتج بهما البخاري •

وتعقبه الذهبي بأن حمادا ضعفه الدارقطني ويجاب بأن شاهده حديث

==============================

===== ثم قال (١٨٢/١) رقم ٦٥٩ .
وقد روى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال عمر ما بلت قائما منذ ان اسلمت . ثم قال (١٨٢/١) رقم ٦٦٠: وعن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال من الجفاء ان تبول وانت قائم . ثم قال (١٨٢/١) رقم ٦٦١: وقد روى عن ابي هريرة العذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بوله قائما . حدثناه ابو عمران موسى بن سعيد الحنظلي بهمدان ثنا يحيى بن عبد الله بن ماهان الكرابيسي ثنا حماد بن غسان الجعفي ثنا معن بن عيسى ثنا مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما من جرح كان بمأبضه . هذا حديث صحيح تفرد به حماد بن غسان ورواته كلهم ثقات . وقال الذهبي حماد ضعفه الدارقطني .
ثم قال (١٨٥/١) رقم ٦٧٥: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا اسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص عن سفيان (واخبرنا) ابو منصور محمد بن القاسم العتكي ثنا احمد بن نصر ثنا ابو نعيم ثنا سفيان ، (واخبرنا) ابو الحسن احمد بن محمد العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن المقدام بن شريح حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت: ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ انزل عليه الفرقان . ثم قال (١٨٥/١) رقم ٦٧٦ . اخبرنا ابو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله ابن موسى انبأ إسرائيل عن المقدام بن شريح عن ابيه قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقسم بالله ما رأى احد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول قائما منذ أنزل عليه الفرقان .
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والذى عندى انهما لما اتفقا على حديث منصور عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال قائما ، وجدا حديث المقدام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها معارضا له فتركاه والله اعلم . ثم قال (١٨٥/١) رقم ٦٧٧ وله شاهد من حديث المكيين حدثنا ابو بكر بن اسحاق الفقيه أنبأ عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني محمد بن مهدى ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عبد الكريم بن ابي المخارق عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما قال فما بلت قائما بعد .
(٢) قال ابن حجر في فتح البارى (٢٨٤/١) الطبعة البولاقية :-
وروى الحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال : انما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما لجرح كان في مأبضه والمأبض بهمزة ساكنة بعدها موحدة ثم معجمة باطن الركبة فكأنه لأجله لم يتمكن من القعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غنى عن جميع ما تقدم لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي والأظهر انه فعل ذلك لبيان الجواز و كان أكثر احواله البول عن قعود والله اعلم .
وتكلم بعد ذلك للجمع بين الحديثين (البول قائما وقاعدا) بكلام نقله عن بعض الائمة .

الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما ، فلم يزد في حديث الحاكم الا بيان العذر ، وليس حكما يشذ في اسناده ، بل فيه موافقة الاحاديث الصحيحة ، عن عائشة رضي الله عنها وغيرها في انكار انه صلى الله عليه وسلم كان لا يبول قائما .

وأخرج (١) عن انس رضي الله عنه قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر رضي الله عنه وخلف عمر رضي الله عنه وخلف علي رضي الله عنه فكلهم كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم .

وتعقبه الذهبي فقال : اما استحى المؤلف ان يورد هذا الحديث الموضوع فأشهد بالله ولله إنه كذب .

واعترض العراقي كلام الذهبي فقال : ليس في اسناده متهم واكثر ما فيه مخالفة الحديث الثابت في ترك الجهر فيكون شاذا لا موضوعا .

وقال بعض الحفاظ الحديث ثابت سقطت منه لفظة (لا) (٢) .

وروى الحاكم في تخليل لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم : وروى الترمذي من طريق اسرائيل عن عامر بن شقيق عن ابي وائل عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته . (٣)

تفرد به عامر بن شقيق وقد قواه البخاري والنسائي وابن حبان ولينه ابن معين وابو حاتم . وحكم البخاري فيما حكاه الترمذي في العلل بأن حديثه هذا حسن وكذا قال احمد فيما حكاه عنه ابوداود احسن شيء في هذا الباب حديث عثمان رضي الله عنه وذلك لما عضده من الشواهد كحديث ابي المليح الرقي عن الوليد بن زوران عن انس رضي الله عنه اخرجه ابوداود واسناده حسن لأن الوليد وثقه ابن حبان ولم يضعفه احد وتابعه عليه ثابت البناني عن انس رضي الله عنه .

==========================

(١) المستدرك (١/ ٢٣٤)

(٢) لقط الدرر ص ١١٥ .

(٣) قلت الذي في المستدرك (١/ ١٤٩) رقم ٥٣٧ :-

قال الحاكم : اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله ابن موسى أنبأ اسرائيل (واخبرنا) احمد بن القطيعي واللفظ له ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثني عبد الرزاق أنبأ اسرائيل عن عامر بن شقيق عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان توضأ فغسل وجهه واستنشق ومضمض ثلاثا ومسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وخلل لحيته ثلاثا حين غسل وجهه قبل ان يغسل قدميه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل الذي رأيتموني فعلت .

قد اتفق الشيخان على اخراج طرق لحديث عثمان في دبر - جاءت في المخطوطة ذكر - وضوئه ولم يذكرا في رواياتهما تخليل اللحية (ثلاثا) وهذا اسناد صحيح قد احتجا بجميع رواته

وأخرجه الطبراني في الكبير من رواية عمر بن ابراهيم العبدى عنه وعمر لا بأس به ورواه الذهلي في الزهريات من طريق الزبيدى عن الزهرى عن انس رضي الله عنه الا ان له علة لكنها غير قادحة كما قال ابن القطان ورواه الترمذى والحاكم من طريق قتادة عن حسان بن بلال عن عمار بن ياسر وهو معلول وله شواهد اخرى دون ما ذكرنا في المرتبة ولمجموع ذلك حكموا على اصل الحديث بالصحة وكل طريق منها بمفردها لا يبلغ درجة الصحة •

==========================

===== تابع لما قبله :غير عامر بن شقيق ولا اعلم في عامر بن شقيق طعنا بوجه من الوجوه • وقال الذهبي : ضعفه ابن معين وله في تخليل اللحية شاهد صحيح عن عمار بن ياسر وانس بن مالك وعائشة رضي الله عنهم • اما حديث عمار (فحدثنا) ابوبكر بن اسحاق الفقيه أنبأ بشر ابن موسى ثنا الحميدى (واخبرني) محمد بن الحسين المنصور ثنا هارون بن يوسف ثنا ابن ابي عمر قالا ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزرى عن حسان بن بلال انه رأى عمار بن ياسر يتوضأ يخلل اللحية فقيل له تخلل لحيتك فقال وما يمنعني وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته قال سفيان وحدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن حسان بن بلال عن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه •

واما حديث انس بن مالك فحدثناه علي بن حمشاد العدل ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا محمد بن وهب بن ابي كريمة ثنا محمد بن حرب عن الزبيدى — من الزهرى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وخلل لحيته بأصابعه من تحتها • (وقال بهذا امرني ربي)

وحدثنا علي بن حمشاد ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا محمد بن وهب ثنا مروان بن محمد ثنا ابراهيم بن محمد الفزارى عن موسى بن ابي عائشة عن انس بن مالك قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وخلل لحيته وقال بهذا امرني ربي •

واما حديث عائشة فحدثناه ابوبكر محمد بن داود بن سليمان ثنا محمد بن ايوب ثنا هلال بن فياض ثنا عمر بن ابي وهب عن موسى بن شروان عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ خلل لحيته • وانظر تحفة الاحوذى (١٢٨/١) ونصب الراية (٢٣/١ — ٢٦) والتلخيص الحبير (٣١/١) وقال : رواه الترمذى وابن ماجة وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وابن حبان من رواية عامر بن شقيق عن شقيق بن سلمة عن عثمان وعامر قال البخاري حديثه حسن وقال الحاكم لانعلم فيه طعنا بوجه من الوجوه وليس كما قال فقد ضعفه يحيي بن معين وأورد له الحاكم شواهد عن انس وعائشة وعلي وعمار قال ابن حجر وفيه ايضا عن ام سلمة وابي ايوب وابي امامة وابن عمر وجابر وجرير وابن أبي أوفى وابن عباس وعبد الله بن عكبرة وابي الدرداء رضي الله عنهم ثم خرج هذه الروايات جميعها وتكلم عليها ثم قال واما حديث عائشة رضي الله عنها فرواه احمد من رواية طلحة بن عبد الله بن كريز عنها واسناده حسن ثم قال وفي الباب حديث مرسل أخرجه سعيد بن منصور عن الوليد عن سعيد بن سنان •

ثنا عبد الله بن احمد حنبل ، حدثني ابي ، ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة ثنا ابو بلج ، ثنا عمرو بن ميمون قال اني لجالس عند ابن عباس رضي الله عنهما اذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس : اما ان تقوم معنا ، واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس رضي الله عنهما بل انا اقوم معكم ، وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول : أفّ وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة من الفضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لأبعثن .... وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب المسجد غير باب علي رضي الله عنه فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره • ثم ساق الحاكم بقية الحديث .... وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه •

ووافقه الذهبي •

قال ابن حجر (١) وهو في مسند احمد (٢/٢٦) قال : حدثنا عبد الله ، حدثني ابي ثنا وكيع ، عن هشام بن سعد ، عن عمر بن اسيد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ، ثم ابو بكر ، ثم عمر ، رضي الله عنهما ، ولقد اوتي ابن ابي طالب رضي الله عنه ثلاث خصال ؛ لأن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم ؛ زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له ، وسد الابواب الا بابه في المسجد ، واعطاه الراية يوم خيبر •

ورواه احمد ايضا (١/٣٣١) كما رواه الحاكم بسنده وطوله •

ورواه ايضا مختصراً (٤/٣٦٩) •

ورواته ثقات الا أن هشام بن سعد قد ضعف من قبل حفظه واخرج له مسلم فحديثه في رتبة الحسن لاسيما مع ماله من الشواهد وله شاهد من حديث ابن عمر ايضا • أورده النسائي في الخصائص بسند صحيح عن ابن اسحاق عن العلاء بن عرار فذكره والعلاء وثقه ابن معين •

ورواه ابن ابي عاصم من طريق عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن ابي اسحاق سألت ابن عمر فذكره •

واخرجه احمد من حديث سعد بن مالك قال الحافظ ابن حجر باسناد حسن •

===========================

(١) النكت ص ١١٥ وانظر توضيح الافكار (١/١١٧)

قال وأما ادعاء ابن الجوزى انهما من وضع الرافضة فدعوى عرية عن البرهان .
وقد أخرج النسائي في ((الخصائص)) حديث سعد وفيه ايضا حديث زيد بن أرقم باسناد صحيح وأخرج أيضا حديث ابن عباس.

وقال وسد الابواب غير باب علي رضي الله عنه قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره في حديث طويل .

وأخرج أحمد في مسنده ايضا هذين الحديثين (١) .

واخرجهما الترمذى (٢) لكنه قال في حديث ابن عباس بعد ان اخرجه عن محمد ابن حميد عن ابراهيم بن المختار عن شعبه عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عنه وقال:
غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد الا من هذا الوجه .

وتعقبه الحافظ الضياء في المختارة بأن الحاكم والطبراني روياه من طريق مسكين ابن بكير عن شعبة وهي اصح من طريق الترمذى .

وابو بلج وثقه يحيى بن معين وابو حاتم .

وقال البخارى : فيه نظر .

ويشهد له حديث ابي سعيد الذى رواه الترمذى (٣) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لايحل لأحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيرى وغيرك .

وقد ادعى ان هذا الحديث يعارض حديث ابي سعيد رضي الله عنه المخرج في الصحيحين .(ولا يبقين في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة أبي بكر))

ولكنها دعوى غير صحيحة ، لأن الجمع ممكن بأن احدهما فيما يتعلق بالابواب وقد ورد بيان سببه في حديث مرسل اخرجه اسماعيل القاضي في احكام القرآن بسنده عن المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأذن لاحد ان يمر من المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب الا علي رضي الله عنه لأن بيته كان في المسجد اى مع بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فكان يحتاج الى استطراق المسجد .
وحديث ابي بكر رضي الله عنه فيما يتعلق بالخوخ ولا سبب له الا الاختصاص المحض فلا تعارض ولا وضع.

فهذا الحديث قد كان في رواته ضعف بسوء الحفظ فجاء من طرق كثيرة أزال ذلك الضعف وبه تعرف ما في قول ابن حجر الهيثمي (٤) أنه استقر الأمر على ضعف حديث يا علي لايحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيرى وغيرك فانه قال : انه استقر الامر على انه حديث ضعيف .

---

(١) اخرجه من طريق زيد (٣٦٩/٤)
(٢) هو في تحفة الاحوذى (٢٣٦/١٠) رقم ٣٨١٥ .
(٣) (٢٣٢/١٠) رقم ٣٨١١ .
(٤) في الفتاوى الحديثية .؟

وروى الحاكم (١) فقال :

حدثنا ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا ابوقلابة الرقاشي ، ثنا أزهر بن سعد ، ثنا حاتم بن ابي صغيرة عن ابي بلج عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال : ذكر الطاعون عند ابي موسى الاشعرى رضي الله عنه فقال ابو موسى رضي الله عنه سألنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : وخز اخوانكم أو قال اعدائكم ـ من الجن ، وهو لكم شهادة .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وهكذا رواه ابو عوانة عن ابي بلج .

اخبرنيه ابو الطاهر عبد الله بن محمد الدهقان ، ثنا ابوبكر بن رجاء بن السندى ، ثنا عباس بن عبد العظيم العنبرى ، ومحمد بن ابي عتاب ، قالا : ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه عبد الله بن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

وتعقبه شيخنا في أماليه على المستدرك فقال لم يحتج مسلم بأبي بلج وانما روى له اصحاب السنن ولكن للحديث طرق يرتفع بها الى درجة الصحة .

فذكر رواية سفيان الثورى عن زياد بن علاقة عن رجل عن ابي موسى ، ثم قال: الرجل الذى لم يسم هو اسامة بن شريك ثم ساقه من مسند احمد (٢) ثم قال هو اسناد صحيح .

قلت : ورجال هذا الطريق رجال الشيخين الا ابا بلج وهو بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها جيم تابعي صغير كوفي نزل واسط واسمه يحيى واختلف في اسم ابيه فقد وثقه يحيى بن معين والنسائي ومحمد بن سعد والدارقطني وقال ابو حاتم الرازى ويعقوب بن سفيان لا بأس به وقال البخارى فيه نظر وهذه عبارته فيمن يكون وسطا .

==========================

(١) (١/ ٥٠) ورقم ١٥٨ و ١٥٩ .

(٢) هو في مسند احمد (٤/ ٣٩٥) قال : حدثنا عبد الله ، حدثني ابي ، ثنا عبد الرحمن ، ثنا سفيان ، عن زياد بن علاقة ، عن رجل عن ابي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فناء امتي بالطعن والطاعون ، فقيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه ، فما الطاعون ؟ قال : وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهداء .

ثم رواه ايضا في مسنده (٤/ ٤١٣) :

فقال : حدثنا عبد الله ، حدثني ابي ، ثنا بكر بن عيسى قال ثنا ابوعوانة عن ابي بلج قال : حدثناه ابو بكر بن ابي موسى الاشعرى عن ابيه عبد الله ابن قيس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الطاعون فقال : وخز من اعدائكم من الجن وهي شهادة المسلم .

ونقل ابن الجوزى عن ابن معين أنه ضعفه فان ثبت ذلك فقد يكون سئل عنه وعمن فوقه لضعفه بالنسبة اليه وهذه قاعدة جليلة فيمن اختلف عن ابن معين فيه النقل تبعه عليها ابو الوليد الباجي في كتابه رجال البخارى ويحتمل ان يكون ابن معين ضعفه من قبل راويه فانه منسوب الى التشيع ولأجل هذين بالغ ابو اسحاق الجوزجاني فيه كعادته الحط على الشيعة وتبعه ابو الفتح الازدى وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ .

ويكفي في تقويته توثيق النسائي وأبي حاتم مع تشددهما ولم يبين ابن حبان ما أخطأ فيه ليرجع اليه في ذلك وقد ذكر ابن عدى له ترجمة واورد فيها قول البخارى والجوزجاني ثم ساق له حديثه عن محمد بن حاطب " فصل ما بين الحلال والحرام ضرب الدف " وثلاثة احاديث من روايته عن عمر بن ميمون اثنان منها عن ابي هريرة رضي الله عنه وآخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال وله غير ما ذكرت وقد روى عنه أجلة الناس مثل شعبة وهشيم وابي عوانة ولا بأس بحديثه فهذا ابن عدى مع شدة تعصبه وتتبعه لم يذكر في افراد أبي بلج حديث ابي موسى فهو مما اتقنه عنده ولا سيما وقد وجدنا له متابعا في الرواية قدمنا البدأ بذكرها عن ابي موسى فالمتن بهذه الطريق صحيح ولا ريب فيه والله اعلم ١٠ هـ (١)

قال ابن حجر في اجوبته عن احاديث المشكاة المطبوع في آخر كتاب المشكاة (٢)

معلقاً على حديث صلاة التسابيح اتفقوا على انه لا يعمل بالموضوع وانما يعمل بالضعيف في الفضائل وفي الترغيب والترهيب وقد أخرج حديثها ائمة الاسلام وحفاظه :-

أبو داود في السنن والترمذى في الجامع وابن خزيمة في صحيحه ، لكن قال ان ثبت الخبر . والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد والدارقطني افرد ما بجيمع طرقها في جزء ثم تكلم ابن حجر بكلام طويل الى ان قال :-

وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأولون في التصحيح والتضعيف وهما الحاكم وابن الجوزى فان الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح وابن الجوزى مشهور بالتساهل في دعوى الوضع كل منهما روى هذا الحديث فصرح الحاكم بأنه صحيح وابن الجوزى بأنه موضوع والحق انه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوى بها الطريق الاولى والله اعلم (٣)

==========================

(١) بذل الماعون في فوائد الطاعون لابن حجر ص ١٦/ ٢ ، ١٧/ ١ . (٢) الذى طبع في دمشق في ثلاثة مجلدات بتحقيق ناصر الالباني ونشر المكتب الاسلامي (٣/ ٣٠٧ و ٣٠٨)

(٣) وانظر فيض القدير (٥/ ١٧١) كان رأيته صلى الله عليه وسلم شودا ٠٠٠٠٠ و (٦/ ٣٦٠) والشاة إن رحمتها ٠٠٠٠٠٠ وهو في المستدرك (٣/ ٥٨٧) والنكت لابن حجر ص ١١١

قال الصنعاني (١):

ولعل عذر الحاكم في تصحيحه لما ليس بصحيح عند ائمة الحديث انه لم يلتزم قواعد اهل الحديث وصحح على قواعد كثير من الفقهاء واهل الاصول فانه تسمح في ذلك ونسب لأجله الى التساهل .

هذا عذر حسن الا انه لايطابق قول الحاكم (على شرطهما) فيما يخرجه فانه ظاهر انه انما يصحح ما يوجد فيه شرائط الصحة عند الشيخين على اصطلاح الائمة من اهل الحديث بل على اصطلاح الشيخين ولفظ الحاكم في خطبة المستدرك وانا استعين بالله على اخراج احاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان او احدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء اهل الاسلام ان الزيادة من رواة الصحيحين على ما فيهما مقبولة . وهو ظاهر في انه روى عمن رجالهما وقوله قد احتج بمثلها اى بمثل احاديث رواتها ثقات وهم رواة الصحيحين او احدهما كما دل له قوله (٢) في اول حديث اخرجه في المستدرك فانه اخرج حديث ابي هريرة مرفوعا (اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا)) وقال انه على شرط مسلم .
وقد استشهد بأحاديث القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة ومحمد بن عثمان .
وقد احتج بمحمد بن عجلان فدل على انه لايخرج الا لرجالهما سواء ذكروهما في الاستشهاد او في الاحتجاج كما دل له قوله في القعقاع ومحمد بن عجلان .
ولكنه قدم قبل هذا في الخطبة ما لفظه :-

((ان اجمع كتابا يشتمل على الاحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها))

فانه قال : يحتج ، ولم يزد او يستشهد ، فلابد من حمل الاحتجاج على ما يشمل الاستشهاد مجازا ، ثم رأيت الحافظ ابن حجر نقل عن الحافظ العلائي انه قال :
مراد الحاكم بقوله على شرط فلان ان رجال ذلك السند اى من نسب اليه الشرط اخرج لكل منهم احتجاجا . هذا هو الاصل وقد يتسامح الحاكم فيغضي عمن يتفق انه وقع في السند ممن هو في مرتبة من اخرج له وان لم يكن عينه .
وذلك قليل بالنسبة الى المثل .

وتراه ينوع العبارة فتارة على شرطهما وذلك حيث يخرجان له وتارة على شرط البخاري او مسلم وذلك حيث يكون في السند من انفرد به احدهما ومتى كان اكثر السند ممن لم يخرجا له قال صحيح الاسناد ولا ينسبه الى شرط واحد منهما وربما اورد الخبر ولا يتكلم عليه كأنه اراد تحصيله واخر التنقيب عليه فعوجل بالموت من

==========================
(١) توضيح الافكار (١/ ٦٦) (٢) المستدرك (١/ ٣)

قبل ان يتقن ذلك ، واستحسنه ابن حجر ، وقال :انه لا مزيد عليه من الحسن .
وبهذا يظهر ان ما صححه مبني على اصطلاح ائمة الحديث ، لكنهم حين كشفوا عنه وجدوه ليس كما ادعاه .
وبهذا يرد على ابن الصلاح القائل بأن الظاهر من تصرف الحاكم ، انه يجعل الحديث الحسن صحيحا ، ولا يفرده باسمه ، فانه لم يؤلف كتابه الا لما هو شرط الشيخين على زعمه ،وليس عندهما حديث حسن ، بل كل ما هو على شرطهما صحيح لا حسن (٢) .
ويمكن ان اجمل الاسباب التي ادت الى الخلل الواقع في المستدرك فيما يلي (٣) :ـ
اولا : حرص الحاكم على الاكثار من الاحاديث للرد على أهل البدع ، الذين يتهمون اهل الحديث بقلة ما صح لديهم ، من الآثار والاحاديث وقد بين هذا الحاكم في مقدمة مستدركه عندما قال :ـ
وقد نبغ (٤) في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة ، يشمتون برواة الآثار بأن جميع ما يصح عندكم (٥) ،لا يبلغ عشرة آلاف (٦) حديث ، وهذه الاسانيد (٧) المجموعة المشتملة على الف جزء ،أو أقل أو اكثر (منه) (٨) كلها سقيمة (او) (٩) غير صحيحة .

فكان للحاكم رغبة في الاكثار للرد على هؤلاء لذلك اخرج بعض الاحاديث للرد عليهم وان لم تكن على الشرط (١٠) الذي اشترطه في كتابه .

==============================

(١) توضيح الافكار (١/٦٦ ـ ٦٨) بتصرف
(٢) وسيأتي توضيح رأي الحاكم في هذا .
(٣) انظر ما كتبه المعلمي في كتابه التنكيل (١/٤٥٦)
(٤) في المخطوطة (ظهر)
(٥) في المخطوطة (ما صح عندهم)
(٦) قال في توضيح الافكار (١/٥٢) في قوله عشرة آلاف إشعار بعدة احاديث الصحيحين فكان هذا من العوامل لاهل الحديث على التحرض لذكر ان الشيخين لم يستوعبا الصحيح في كتابيهما .
(٧) في المخطوطة (المسانيد)
(٨) ما بين القوسين غير موجود في المخطوطة .
(٩) ما بين القوسين غير موجود في المطبوعة .
(١٠) من ذلك قوله :
ـ هذه احاديث لا ادعي صحتها ولا احكم بتوهينها بل يلزمني ذكرها لإجماع اهل السنة على هذه القاعدة من قواعد الاسلام (١/١١٦)
ـ ليس في اسناده مطعون غير عمرو بن فائد والباقون من شيوخ البصرة وهذه سنة غريبة لا اعرف لها اسنادا غير هذا (١/٢٠٤) رقم ٧٤٨ .

الثاني :ـ قال الصنعاني في توضيح الافكار (١/١٧١) : انه ربما يخرج الحاكم الحديث من طريق ضعيف الحال والحديث معروف عند ائمة هذا الشأن من طريق العدل ولكن باسناد نازل وقد فعل مسلم هذا في صحيحه ففي شرح مسلم انكر ابوزرعة على مسلم روايته في صحيحه عن اسباط

ـ وقد روى في الزجر عن احتكار الطعام والتقاعد عن مواساة المسلمين في الضيق الاخبار لابد من ذكرها في هذا الموضع كما دفع المسلمون اليه ثم قال بعد ان اورد ستة احاديث : هذه الاحاديث الستة طلبتها وخرجتها في موضعها من هذا الكتاب احتسابا لما فيه الناس من الضيق والله يكشفها وان لم تكن من شرط هذا الكتاب (٢/١١/١٣).

ـ لم نكتب الحديثين الا بهذا الاسناد الا ان محمد بن سعيد الشامي ليس من شرط هذا الكتاب (٢/٢٤٧) برقم (٣٠٠٧)

ـ هذا الحديث ليس من جملة هذا الكتاب (٢/٢٥٠) رقم (٢٠٢٣)

ـ أدت الضرورة الى اخراجه في التفسير وهو غريب (٢/٢٦٣) رقم ٣٠٧٧)

ـ يعرف هذا الحديث من حديث سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن ابي سعيد وليس من شرط هذا الكتاب (٢/٢٦٤) ورقم (٣٠٨٨)

ـ لم نكتبه الا من هذا الاسناد ولم نجد بدا من اخراجه (٢/٣٧١) ورقم ٣٤٣٨)

ـ هذا حديث لا نستغني فيه عن متابعة الصحابة بعض لبعض لمغايظة اهل الالحاد فانه اول آيات الشريعة (٢/٤٧٢) ورقم ٣٧٩٥ .

ـ وجدت لهذا الحديث علة ولم اجد فيه حرفا مسندا ولا قولا للصحابة فذكرت فيه حرفين للتابعين (٢/٥٢٧) ورقم ٣٩٨٧ .

ـ لم اجد لهذه السورة تفسيرا على شرط الكتاب فأخرجته اذ لم استجز اخلاءه من حديث (٢/٥٣٣) ورقم ٤٠٠٩

ـ تفرد به شهر بن حوشب وليس له اسناد غير هذا ولم يستغن عن اخراجه ـ (٢/٥٦٧) ورقم ٤١١١)

ـ جهدت في طلب حديث يسنده مرثد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجد الا هذا الحديث (٣/٢٢٢) ورقم ٥٠٢٧

ـ وذكر عتبة بن غزوان في هذا الحديث غريب جدا وفضائله كثيرة وهذا من اجل فضائله ومسانيد عتبة بن غزوان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيزة وقد كتبنا من ذلك حديثا استغربناه جدا فأنا ذاكره وإن لم يكن الغلابي من شرط هذا الكتاب (٣/٢٦٢) ورقم ٥٠٢٤ .

ـ لسنا بمعذورين في ترك احاديث مخرمة اصلا (٤/٨٩) .

ـ تفرد به قيس بن الربيع عن ابي هاشم وانفراده على علو محله اكثر من ان يمكن تركها في هذا الكتاب (٤/١٠٧) .

ـ لم اخرج من اول هذا الكتاب الى هنا لعلي بن زيد بن جدعان القرشي رحمه الله تعالى حرفا واحدا ولم احفظ في اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته (٤/٣٥) ورقم ٧٣١٥ .

ـ لم استجز اخلاء هذا الموضع منه فقد جمع آدابا كثيرة (٤/٢٧٠)

ـ قد أدت الضرورة الى اخراج حديث الليث بن ابي سليم رحمه الله تعالى ولم يعض فيما تقدم (٤/٤١١)

ـ لم يسعني الا ان اذكر هذه الاحاديث فذكرت بعضها حضرني منها (٤/٤٧٩)

ـ لا يسعني التسامح في هذا الكتاب عن الرواية عن مجالد واقرانه رحمهم الله (٤/٥٠١)

ـ كتبنا هذا الحديث مسندا من وجه لا يصح على هذا الكتاب ولم نكتب بهذا الاسناد الا حديثا واحدا (٤/٥٠٧)

بن نصر وقطن بن بشير واحمد بن عيسى المصرى وقال مسلم انما ادخلت من حديث اسباط وقطن واحمد ما قد روى الثقات عن شيوخهم الا انه ربما وقع الى عنهم بارتفاع ويكون عندى برواية اوثق منهم بنزول فأقتصر على ذلك واصل الحديث معروف من رواية الثقات .

وقد يقع له الحديث بسند عال او يكون غريبا مما يتنافس فيه المحدثون ـ فيحرص على اثباته وفي (تذكرة الحفاظ) (٢٧٠/٢) ((قال الحافظ ابو عبد الله الاخرم استعان بي السراج في تخريجه على (صحيح مسلم) فكنت اتحير من كثرة حديثه وحسن أصوله وكان اذا وجد الخبر عاليا يقول لا بد ان نكتبه (يعني في المستخرج) فأقول : ليس من شرط صاحبنا (يعني مسلما) فشفعني فيه)) ـ فعرض للحاكم نحو هذا كلما وجد عنده حديثا يفرح بعلوه او غرائبه اشتهى ان يثبته في ((المستدرك)) (١)

==========================

=== اسناده خارج عن الكتب الثلاث اخرجته تعجبا اذ هو قريب مما نحن فيه (٥٢١/٤)
لم نكتبه من حديث ايمن بن نابل المكي الا بهذا الاسناد والحسن بن داود ليس من شرط هذا الكتاب (٥٥٦/٤) . (١) وهذه امثلة تثبت هذا الرأي وتقويه فقد قال الحاكم :
فأما حجاج بن نصر فاني قرنته الى حرمي لأني علوت فيه (٥٨/١) ١٩٣ . أخرجته من حديث صفوان لأني علوت فيه (٦٤/١) ٢١٥ .حثني على اخراجه اني قد علوت فيه من وجه لا يعتمد ـ (٩٠/١) ٢٠٠٤ . وهذا الشاهد العالي وجدته بعد (٢٩٢/١) ١١٠١ . شاهد صحيح غريب . . . . . لم نكتبه عاليا الا عنه (٣٤٣/١) ١٢٨٩ . هذا حديث عال صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٥١/٢) ٢٣٤٤ . ولا اعلم اني علوت له في حديث غير هذا (١٥٥/٢) ٢٦٩١ .
ـ هذا حديث غريب عال ولم اذكر في كتابي هذا عن شهر غير هذا الحديث (٢٤٩/٢) ٣٠١٧ .
ـ صحيح عال (٣٥٢/٢) ٣٣٧٨ .
ـ عال غريب الاسناد والمتن (٤٦٤/٢) ٣٧٦٣ .
ـ فاما الحديث المسند العالي الذى يدل على جملة الانبياء مفسرا فهو الذى حدثناه .. (٥٩٧/٢) ٤٢٠٨ .
ـ وانما قدمت حديث عون بن عمارة لأن من رسمنا ان نقدم العالي من الاسانيد (٥٢٧/١) رقم ١٩٥٦ .
ـ صحيح عال ولم يخرجاه (٥٠/٣) ٤٤١٦ .
ـ صحيح عالي الاسناد ولم يخرجاه (١٠٠/٣) ٤٥٨٩ .
ـ هذا الاسناد اولى من الاول وانما قدمت ذلك لأني علوت فيه (١١١/٣) ٤٦٢٧ .
ـ صحيح عال ولم يخرجاه (٣٩١/٣) ٥٧٥١ .
ـ لا اعلم اني علوت لأبي الطرف في حديث غير هذا (٤٢٩/٣) ٥٨٩٦ .
ـ قال الحاكم هذا حديث عال في ذكر اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ولم يخرجاه (٦٠٢/٣) ٦٦٤٢ .
ـ لم أر من اخراجه بدا وقد علوت فيه ايضا (٣٥٢/٤) ٨١٦٢ .
ـ حديث عالي الاسناد ولم يخرجاه (٤٠٦/٤) ٨٣٦٩ .
ـ هذه احاديث ذكرها عبد الله بن وهب في الملاحم وعلوت فيها فأخرجتها وان كانت غير مسانيد (٤٦٢/٤) ٨٥٥٢ .
ـ وقد كتبناه باسناد عجيب عال حدثناه (٥٥٥/٤) ٨٧٨٨ .
ـ لم نكتبه عاليا الا من هذا الوجه (٥٩٧/٤) ٨٨٨٩ .

الثالث :-

انه لأجل السببين الاولين توسع في معنى قوله بأسانيد يحتج ... بمثلهما)) ، فبنى على ان في رجال الصحيحين من فيه كلام فأخرج عن جماعة يعلم أن فيهم كلاما، ومحل التوسع أن الشيخين انما يخرجان لمن فيه كلام في مواضع معروفة .

احدها : ان يؤدي اجتهادهما الى ان ذاك الكلام لا يضره في روايته البتة كما اخرج البخاري لعكرمة .

ثانيها : ان يؤدي اجتهادهما الى ان ذاك الكلام انما يقتضي انه لا يصلح للاحتجاج به وحده ويريان انه يصلح لأن يحتج به مقرونا او حيث تابعه غيره ونحو ذلك .

ثالثها : ان يريا ان الضعف (١) الذي في الرجل خاص بروايته عن فلان من شيوخه او برواية فلان عنه او بما سمع منه من غير كتابه او بما سمع منه بعد اختلاطه او بما جاء عنه عنعنة وهو مدلس ولم يأت عنه من وجه آخر ما يدفع ريبة التدليس فيخرجان للرجل حيث يصلح ولا يخرجان له حيث لا يصلح (٢) . وقصر الحاكم في مراعاة هذا وزاد فأخرج في مواضع لمن لم يخرجا ولا احدهما له وظنه يجيب بأنهما قد اخرجا لفلان وفيه كلام قريب من الكلام في هذا ولو رضي بهذا لهان الخطب لكنه لم يف به بل أخرج لجماعة هلكى .

الرابع :-

أنه شرع في تأليف (المستدرك) بعد ان بلغ عمره اثنتين وسبعين سنة وقد ضعفت ذاكرته كما تقدم عنه (٣) وكان فيما يظهر تحت يده كتب أخرى يصنفها مع ((المستدرك)) وقد استشعر قرب اجله فهو حريص على اتمام (المستدرك) وغيره

==========================

===حديث شاذ صحيح غريب من رواية المصريين عن المدنيين عن الكوفيين لم نكتبه عاليا الا عنه وقد خالف الحجاج بن ارطاة الثقات في هذا الحديث عن المنهال بن عمرو .

(١) وقال ابن القيم ايضا رحمه الله تعالى في كتابه (زاد المعاد) في اثناء كلامه عن حديث صلى الله عليه وسلم في سجود القرآن ١ : ١٩٨ مجيبا عما عيب على مسلم من اخراجه حديث من تكلم فيه ما نصه : (ولا عيب علي مسلم في اخراج حديثه لأنه ينتقي من احاديث هذا الضرب ما يعلم انه حفظه كما يطرح من احاديث الثقة ما يعلم انه غلط فيه فغلط في هذا المقام من استدرك عليه اخراج جميع احاديث الثقة ومن ضعف جميع احاديث سيء الحفظ فالاولى طريقة الحاكم وامثاله . والثانية طريقة ابن حزم واشكاله وطريقة مسلم هي طريقة ائمة هذا الشأن والله المستعان)) (٢) قال الصنعاني في ((توضيح الافكار (١/ ٢٠٩) : من الادلة ان مسلما روى عن بعض الضعفاء انه يعتمده ، روى النووي في شرح مسلم ان مسلما ذكر انه ربما اخرج الحديث في كتابه الصحيح بالاسناد الضعيف لعلوه وله اسناد صحيح معروف عند اهل هذا الشأن فقد تركه لنزوله مستغنيا بشهرته وهذا يدل بالنص

المصنفات قبل موته فقد يتوهم في الرجل يقع في السند انهما اخرجا له
فلان الذى اخرجا له والواقع انه رجل آخر أو أنه لم يخرج أو نحو ذلك ، وقد
رأيت له في (المستدرك) عدة اوهام (١) من هذا القبيل يجزم بها فيقول في
الرجل : قد اخرج له مسلم مثلا مع ان مسلما انما اخرج لرجل آخر شبيه
اسمه باسمه ويقول في الرجل : فلان الواقع في السند هو فلان ابن فلان (٢) والصواب
انه غيره لكنه مع هذا كله لم يقع خلل ما في روايته لأنه انما كان ينقل من اصوله
المضبوطة وانما وقع الخلل في احكامه فكل حديث في المستدرك لم تعقبه الحاكم
كما هو هذا هو القدر الذى تحصل به الثقة فأما حكمه بأنه على شرط الشيخين
او انه صحيح او ان فلانا المذكور فيه صحابي او انه فلان ابن فلان ونحو ذلك فهذا
قد وقع فيه كثير من الخلل •

الخامس :
======

تساهل الحاكم في الشواهد ، فالحاكم اكثر من الشواهد في كتابه ، ولم يلتزم فيها ما
التزم في الاحاديث الاصول • وهو يسوق الشواهد ، وان كانت ليست على شرطه ، لكنه
يشير اليها ، ويذكر درجتها وما فيها من علة ويقصد من روايته لها دعم رواية متقدمة
او وجود غامض يحتاج الى توضيح ، او ليزيل التفرد عن راو ، او علة موجودة في حديث ،
او لرفع وهم في اسم احد الرواة ، او كشف مجهول في رواية تتقدم ، وهو في كل هذا يفرق

==================================
===على ان مسلما وان روى عن بعض الضعفاء لم يدل على انه احتج بهم ولهذا ضعف المحققون
قول من يقول صحيح على شرط مسلم لمجرد اسناده الى رواة مسلم • (٣) في قوله لتلميذه
الخليلي : اذا ذاكرت في باب لابد لي من المراجعة •

(١) بينت بعضها في بحث اوهام الحاكم الذى سيأتي من ذلك ما جاء في المستدرك (١ / ١٤٦)
رقم ٥٢٩ • (٢) اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد وس ثنا عثمان بن سعيد ثنا احمد
صالح ثنا ابن ابي فديك ثنا محمد بن موسى عن يعقوب بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم
الله عليه • هذا حديث صحيح الاسناد وقد احتج مسلم بيعقوب بن ابي سلمة الماجشون واسمه
ابي سلمة دينار ولم يخرجاه • وقال الذهبي : واسناده فيه لين • وقال المناوى في فيض
القدير (٦ / ٤٣٠) قال المنذرى صححه الحاكم وليس كما قال فهم رووه كلهم عن يعقوب بن سلمة
الليثي عن ابيه عن ابي هريرة • وقد قال البخارى وغيره لا يعرف لسلمة سماع من ابي هريرة ولا ليعقوب
سماع من ابيه وابو سلمة لا يعرف فالصحة من اين ؟ • وقال ابن حجر ظن الحاكم ان يعقوب هذا
الماجشون فصحح على شرط مسلم فوهم ويعقوب بن سلمة هو الليثي مجهول الحال وقال ابن الهمام
بعد ما عزاه لأبي داود ضعف بالانقطاع ويقول احمد لااعلم في التسمية حديثا ثابتا • وهذا حديث
اختلف في تحسينه وتضعيفه فمن ظاهر كلامه تحسينه البخارى فانه اجاب الترمذى حين سأله عنه
بأنه احسن شيء في هذا الباب وقال جمع منهم ابن القطان بل هو ضعيف جدا فيه ثلاثة مجاهيل
وقال ابن الجوزى حديث غير ثابت وانتصر مغلطاى للاول •

بين ما يرويه اصلا وشاهدا . (١)

=========================

(١) عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثقة وان لم يخرجاه وانما جعلته شاهدا للحديث الاول .

— وصالح وان كان في الطبقة الثالثة من اصحاب الزهري فقد يستشهد بمثله (٠/٣٢) ورقم ٨٧

— بشر بن رافع ابو الاسباط الحارثي ألآنَ مشايخنا القول فيه انما ذكرته شاهدا (١/ ٤٤) ورقم ١٣١ .

— ولهذا الحديث شواهد بألفاظ مختلفة عن ابي هريرة وابي الدرداء وسمرة بن جندب يصح بمثلها الحديث على شرط الشيخين (١/٤٧) ورقم ١٤٦ .

— عمرو بن الحصين ومحمد بن علاثة — وفي المخطوط علاقة — ليسا من شرط الشيخين وانما ذكرت هذا الحديث شاهدا متعجبا . (١/١٧٦) ورقم ٦٣٩ .

— صالح هذا أظنه مولى التوأمة فان كان كذلك فليس من شرط هذا الكتاب وانما خرجته شاهدا . (١/١٨٢) ورقم ٦٦٤ .

— هذا حديث مفسر وانما ذكرته شاهدا لأن سليمان بن ارقم ليس من شرط هذا الكتاب وقد اشترطنا اخراج مثله في الشواهد (١/١٧٩) ورقم ٦٤٩ .

— وله شاهد مفسر عن جندب بن عبد الله (١/٥٦) ورقم ١٨٦ .

— ولهذا الحديث شاهد مخرج مثله في الشواهد ثم ساق الحديث وقال : وابو الاسباط الحارثي هو بشر بن رافع (١/٨٦) ورقم ٣٠٣ .

— عمرو بن ثابت هذا هو ابن ابي المقدام الكوفي وليس من شرط الشيخين وانما ذكرته شاهدا ورواية عبد الله بن المبارك عنه حثّني على اخراجه فاني قد علوت فيه من وجه لا يعتمد (١/٩٠) ورقم ٣٠٥ .

— اما مبارك بن سحيم فانه ممن لا يمشي في مثل هذا الكتاب لكني ذكرته اضطرارا (١/ ١١٧

— وقد مت لهذا الحديث شاهدين (١/١٩٤) ورقم ٧١٢ .

— شاهد في رواته مجهول (١/٢١٢)

— هذا له شواهد على ما شرطنا في الشواهد التي تشهد على سندها (١/٢٦٦)

— وقد خرجته قبل هذا وهذا موضعه وحديث ابن سيرين هذا شاهد صحيح لما تقدم (١/٣١٥) ورقم ١٢٠٤ .

— وله شاهد من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة وليس من شرط هذا الكتاب . ثم قال عقب الحديث الشاهد فائد بن عبد الرحمن ابو الورقاء كوفي عداده في التابعين وقد رأيت جماعة من اعقابه وهو مستقيم الحديث الا ان الشيخين لم يخرجا عنه وانما جعلت حديثه هذا شاهدا لما تقدم (١/٣٢٠) ورقم ١٢١٩ .

— وانما اخرجت هذا الحديث شاهدا للاحاديث التي قدمنا فانها مختصرة مجملة وهذا حديث مفسر (١/٣٥٩) ورقم ١٣٤٩ .

— لست ممن يخفى عليه ان الفرات بن السائب ليس من شرط هذا الكتاب وانما اخرجته شاهدا (١/٣٨٦) ورقم ١٤٤٤ .

— وقد روى باسناد يخرج مثله في الشواهد (١/٤١١) ورقم ١٥١٧ .

— وشاهده ليس من شرط الكتاب . (٢/٥٠) ورقم ٢٣٤١ .

— قال : وجهدت إذ ذاك أن أجد له شاهداً فلم اجد وهذا شاهده ان سلم

ويستطيع الانسان ان يحكم بثقة ان امر الحاكم واضح في المستدرك لا لبس فيه وان الادلة قامت على تبرير بعض تقصيرات الحاكم في المستدرك ولو مد الله في عمر الحاكم لاعاد النظر في بعض هذه الاحاديث ، والسرعة (١) في إنجاز هذا العمل الضخم العظيم أسهمت في وقوع هذه التقصيرات وما ادرى ان كان تحريف نسخ المستدرك التي بين ايدينا لها دخل في هذا الموضوع ومع هذا احب ان اشير الى ان ذكرهم للحاكم بالتساهل انما يخصونه بالمستدرك .. فكتبه في الجرح والتعديل لم يغمزه احد بشيء مما فيها فيما اعلم . وبهذا يتبين ان التشبث بما وقع له في المستدرك ، وبكلامهم فيه لأجله ان كان لايجاب التروي في احكامه التي في المستدرك فهو وجيه . وان كان للقدح في روايته او في احكامه في غير المستدرك في الجرح والتعديل ونحوه فلا وجه لذلك ، بل حاله في ذلك كحال غيره من الائمة العارفين ان وقع له خطأ فنادركما يقع لغيره والحكم في ذلك إخراج ما قام الدليل على انه اخطأ فيه وقبول ما عداه (٢) والله الموفق .

==============================

=== من خالد بن يزيد العمري ... (١١٤/٢) ـ وله شاهد مفسر باسناد ليس من شرط هذا الكتاب (٢٣١/٢) ورقم ٢٩٤٢ . ـ هذا شاهد لما تقدم وان كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب (٥٨/٣) ورقم ٤٤٣٧ . ـ صحيح على شرط مسلم في الشواهد ولم يخرجاه ـ (١١٨/٤) ورقم ٧٢٤٩ .

(١) مما يدل على رغبته انجاز هذا العمل قبل ادراك المنية له .

ـ وأظن اني قد رأيته من حديث عبد الله بن الوليد عن الثوري موقوفا والله اعلم . (١٩١/١) ورقم ٧٠٢ .

ـ هذه احاديث وجدتها في الباب بعد نقل كتاب الجنائز وسبيلها ان تكون مخرجة في مواضعها قبل هذا (٣٨٥/١)

ـ تمام هذا الباب في كتاب الصلاة (٢٥٧/٢) ورقم ٣٠٥٣ .

ـ كان من حكم هذه الاحاديث . ٣١٩٠ ـ ٣١٩٢ ان تكون مخرجة في اول كتاب المناسك فلم يقدر ذلك لي فخرجتها هنا في تفسير هذه الآية (٢٩٤/٢) ورقم ٣١٩٢ .

ـ هذه الاحاديث طلبتها وقت املائي كتاب الوتر فلم اجدها فوجدتها بعد (٥٢١/٢) .

ـ ولا أشك ان ابا هريرة رحمه الله تعالى روى هذا الحديث عن متقدم من الصحابة انه دخل على رقية رضي الله عنها لكني قد طلبته جهدي فلم اجده في الوقت (٤٨/٤) .

(٢) انظر التنكيل للمعلمي (٤٥٩/١) .

عالج ابو عبد الله الحافظ في كتاباته موضوعات متعددة ، فلقد كتب في الحديث وعلومه ، والتاريخ ، والسيرة ، ومؤلفي كل هذه الجوانب ، وكتب كتابات خالدة ، تبين النفوس الفكري ، والموضوعية التي التزمها ، وكتاباته واضحة ، وموضوعات كتاباته متعددة ، وجامعة ، ومستوفية ، وهذا يدل على ان الحاكم رزق القدرة على الخوض في هذا المضمار ، واثبت انه كفء له .

لكن الموضوع الذي عرف به ابو عبد الله هو الحديث ، لذلك اصبح معروفا بأنه علم من اعلام الحديث ، وعرف بكتابه العظيم ((المستدرك)) فصار يطلق عليه ((الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك))

ابتدأ الحاكم ابو عبد الله بالتأليف سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة (١) ، وكانت سنه آنذاك سبعة عشرة سنة ، ولا استطيع ان اجزم بأي كتاب ابتدأ حياته العلمية ، ولكن مما لا شك فيه ان النصوص المنقولة تثبت ان التأليف كان مما الهم له ، وحاول ان يذلل له فاستعان الله على ذلك .

فلقد ذكر تلميذ الحاكم الامام ابو حازم عمر بن احمد العبدوي قال : سمعت الحاكم ابا عبد الله ، امام اهل الحديث في عصره ، يقول : شربت ماء زمزم ، وسألت الله ان يرزقني حسن التصنيف (٢) .

وزاد الذهبي (٣) فوقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ الفا وخمسمائة جزء .

وقال ابن عبد الهادي (٤) : واتفق له من التصانيف ، ما لعله يبلغ قريبا من الف جزء ، من تخريج الصحيحين ، والعلل والتراجم ، والابواب ، والشيوخ ثم المجموعات .

وقال الخليلي (٥) بلغت تصانيفه الكتب الطوال ، والابواب ، وجمع الشيوخ المكثرين والمقلين ، قريبا من خمسمائة جزء ، يستقصي في ذلك يؤلف الغث والسمين ثم يتكلم عليه فيبين ذلك .

==============================

(١) سير اعلام النبلاء (١١/٣٨/ ٢) والاربعين للمقدسي (ص ٦٣) وتبيين كذب المفتري (ص ٢٢١) .

(٢) سير اعلام النبلاء (١١/٣٨/٢) ومختصر طبقات الحفاظ (ص ٣٠٩) والانساب للسمعاني (٢/ ٤٠١)

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤١) والانساب للسمعاني (٢/٤٠١) والاربعين للمقدسي (٦٤) وطبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٥٥) وفهرس تراجم المؤلفين في الظاهرية وتبيين كذب المفتري (ص ٢٢٨) . (٤) مختصر طبقات الحفاظ (ص ٣٥٦) وسير اعلام النبلاء (١١/٣٨/٢) وفيض القدير (١/ ٢٦) . (٥) الارشاد (ص ١٧٦/ ٢) وكذلك الذهبي في سير اعلام النبلاء (١١/٣٧/٢) وتذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٠) وابن عبد الهادي في "مختصر طبقات الحفاظ" (ص ٣٥٦) والاربعين للمقدسي (ص ٦٤) وروضات الجنات (ص ٥٨٠)

ورزق الحاكم حسن التصنيف ، فصنف مصنفات لم يسبق اليها ، وشهد له العلماء الائمة بذلك ٠

فقد قال المقدسي (١) : صنف في علم الحديث عدة تصانيف ، لم يسبق اليها والمخصوص من جودة الترتيب لم يوفق لغيره عليها (٢) ٠

وقال الخليلي : (٣) قال لي الحاكم : اعلم بأن خراسان وما وراء النهر ، لكل بلدة تاريخ صنفه عالم منها ، ووجدت نيسابور مع كثرة العلماء فيها والحفاظ لم يصنفوا فيه شيئا ، فدعاني ذلك الى ان صنفت تاريخ نيسابور ، فتأملته ولم يسبقه اليه احد ٠

وقال الذهبي (٤) صنف تاريخ نيسابور ، ولم يسبقه الى ذلك احد ٠

وقال الخليلي (٥) صنف لأبي علي سيمجور كتابا في ايام النبي صلى الله عليه وسلم ، وازواجه ومسنداته ، واحاديثه ، وسماه ((الاكليل)) لم أر أحدا رتب ذلك الترتيب ٠

وقال السمعاني (٦) للحاكم في علوم الحديث وغيرها مصنفات حسان ٠

وذكر ابن تيمية (٧) نقلا عن شيخ الاسلام ابي عثمان النيسابوري الصابوني : قال اخبرني أبو عبد الله الحافظ ـ يعني الحاكم ـ في كتاب التاريخ الذى جمعه لاهل نيسابور ، وفي كتاب معرفة اصول الحديث اللذين جمعهما ولم يسبق الى مثلهما ٠

وتفرد الحاكم باخراج كتب لم يسبق اليها (٨) منها :ـ

١ ـ معرفة انواع علوم الحديث
٢ ـ تاريخ علماء اهل نيسابور ٠
٣ ـ كتاب مزكي الاخبار
٤ ـ المدخل الى علم الصحيح ٠
٥ ـ الاكليل في دلائل النبوة
٦ ـ المستدرك على الصحيحين ٠
٧ ـ ما تفرد باخراجه كل من الامامين
٨ ـ فضائل الشافعي ٠
٩ ـ تراجم المسند على شرط الصحيحين ٠

=============================

(١) في الاربعين المرتبة على طبقات الاربعين ورقة (٦٣)
(٢) ومراده ان الحاكم وفق لترتيب جيد لم يوفق غيره اليه ٠
(٣) تذكرة الحفاظ (٣ / ١٠٤١)
(٤ ـ ٥) الاربعين ورقة ٦٥ ٠
(٦) الانساب (٢ / ١٩١)
(٧) شرح حديث النزول (ص ٨٧)
(٨) تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨ ٠ والاربعين للمقدسي ص ٦٤ ٠ وأعيان الشيعة (٤٥ / ٢٩٠) ٠

واخلص الحاكم النية في تصانيفه ، فاستجاب الله دعاءه فرزق حسن التصنيف ، واستفاد الناس من تصانيفه وأثنوا عليها ثناء حسنا ، ولقيت القبول منهم .

نابن كثير (١) يذكر الحفاظ الذين انتفع بتصانيفهم فيقول : سبعة من الحفاظ انتُفع بتصانيفهم في اعصارنا منهم :

أبو الحسن الدارقطني المتوفى في ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن تسع وسبعين سنة .

والحاكم ابو عبد الله النيسابوري، ولد في نيسابور في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي في صفر سنة خمس واربعمائة وقد جاوز الثمانين

وقال الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب موءلف مشكاة المصابيح (٢) : قالوا سبعة من الحفاظ احسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم :

١ ـ ابو الحسن على بن عمر الدارقطني المتوفى ٣٨٥ هـ

٢ ـ الحاكم ابو عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ .

٣ ـ ابو محمد عبد الغني الازدي حافظ مصر المتوفى سنة ٤٠٩ هـ .

٤ ـ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

٥ ـ ابو عمر بن عبد البر النمري حافظ اهل المغرب المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

٦ ـ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

٧ ـ ابو بكر احمد بن الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

ونقدم قول عبد الغافر : ومن تأمل كلام الحاكم في تصانيفه ، وتصرفه في أماليه ، ونظره في طرق الحديث ، اذعن بفضله ، واعترف له بالمزية على من تقدمه ، واتعابه من بعده ، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه ، وعاش حميدا ولم يخلف في وقته مثله (٣) .

هذه منزلة مصنفات الحاكم ، وهذا هو رأي العلماء الائمة فيها ، فأين هي حتى تدرس ؟ ويصدر الحكم عليها معتمدا على دراسة منهجية ؟ ! .

أكثر كتب الحاكم ضاعت مع الأسف ولا حول ولا قوة الا بالله ، ولم يسلم من هذا التراث العظيم الا موءلفات تعد على رؤوس الاصابع (٤) وبقية كتبه الهامة العظيمة قد ضاع وما استطعت أن أجد تعليلا مقنعا لهذا الضياع ،

========================

(١) اختصار علوم الحديث بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر ص ٢٤١ .

(٢) الاكمال في اسماء الرجال المطبوع في آخر المشكاة (٣/٨٠٦)

(٣) سير أعلام النبلاء (١١/٣٨ / ١) .

(٤) سيأتي شرح تفصيلي لهذه الموءلفات .

ويمكن تحديد وقت ضياع بعضها مثلاً تاريخ نيسابور كان موجودا في القرن الثامن والتاسع .

فالسبكي ينقل عن نسخة من تاريخ نيسابور مباشرة ، وقد صرح بهذا في طبقاته أكثر من مرة (١) وهذه النسخة ملكها الذهبي ، وقد اختصر الذهبي هذا التاريخ ، وما أدري كيف ضاعت هذه النسخة مع انها موقوفة على احدى مدارس دمشق العلمية آنذاك .

والمختصر لهذا التاريخ المطبوع في طهران يعطينا فكرة مختصرة عن اصل هذا الكتاب العظيم ولعل التعريف الذي كتبته عنه فيما سيأتي يلقي ظلالا على هذا المؤلف النادر .

والسبكي رحمه الله استفاد من هذا الكتاب فوائد متعددة، فهو يعتمد عليه اعتمادا كبيرا في تراجم النيسابوريين ، ومن خلال النقول الكثيرة في طبقات السبكي عن هذا التاريخ ، يمكننا التعرف على قيمة هذا الكتاب الفذ ، وبراعة الحاكم ، وابداعه في اعطاء صورة واضحة المعالم عن كل من ترجم لهم فيه ، الانصاف التام في ذكر ما لكل مترجم وما عليه .

والسبكي ينقل عن كتاب آخر هو كتاب ((مزكي الاخبار)) وما ادري لعل الايام القادمة تظهر لنا بقايا من مآثر هذا الامام العظيم ، فيستطيع الباحث ان يعطي صورة مباشرة ، عن بعض نوادر هذا الامام الحافظ .

ولقد ذكر الشيخ ابو العلاء محمد بن عبد الرحمن المباركفوري في ((مقدمة تحفة الاحوذي شرح الترمذي)) (٣) ان بعض مكتبات المانية تضم نوادر من المخطوطات بخط كبار الحفاظ وذكر فيها اربعة كتب من كتب الحاكم (٤) :

١ ـ صحيح المستدرك بخط الامام الذهبي كاملة في مجلدين وعلى هامشه تلخيص الذهبي .

==========================

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣٠٣/٣٠٦) قال شيخنا الذهبي عندي في (تاريخ الحاكم) قال السبكي : نسخة الذهبي من تاريخ الحاكم هي التي عندي وهي سقيمة .

(٢) انظر مصنفات الحاكم (ص)

(٣) طبع مصر (١/٢٦٩) .

(٤) عثرت على نسخة كاملة من هذه الفهرست كتب على ظاهرها (فهرست الكتب المخطوطة النادرة في مكتبة دار العلوم الالمانية) عند الشيخ حماد الانصاري المدرس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة مكتوبة بخط فارسي جميل وبجانب كل كتاب تعريف به بالفارسية فترجمها لي الشيخ عبد الغفار حسن المدرس بالجامعة أيضاً وهي تضم (١٩٤) كتابا مخطوطا نادرا في ثلاثة موضوعات : التفسير ، والحديث

٢ ـ الاكليل في الحديث بخط عمر بن نعيم الانصاري نسخة كاملة صنفه لاحد الامراء .

٣ ـ تراجم الشيوخ لا يعرف الكاتب نسخة كاملة .

٤ ـ تاريخ نيسابور بخط الحافظ الذهبي ينقص قليلا .

ولا يستغرب ان ينتج الحاكم هذا الانتاج الكبير ، فلقد ابتدأ التأليف وهو في سن السادسة عشرة ، وعمر اربعا وثمانين سنة ، وادركه الموت وهو يؤلف ولا يمكنني ان احدد اول كتاب بدأ به حياته العلمية كما قلت سابقا لكن النصوص التي بين يدي ، تحدد تاريخ تأليف كتابين ، الاول : يتعلق بالاكليل فلقد ألفه للامير ابي علي بن سيمجور ، وكذلك المدخل الى الاكليل ألفه استجابة لطلب الامير توضيح درجة الاحاديث الواردة في الاكليل فوضع هذا الكتاب لتوضيح القواعد الضرورية للتمييز بين الحديث الصحيح وغيره ثم وضع رموزا للتمييز بين الاحاديث ومعرفة درجتها .

وكتاب ((تاريخ نيسابور)) ألفه في سنة ٣٨٨ هـ وأظن انه بقي يتابع الكتابة فيه حتى وافته المنية لانه ترجم فيه لمن توفي بعد هذه السنة وهذا امر طبيعي .

وكتاب ((مزكي الاخبار)) ألفه قبل كتاب ((معرفة علوم الحديث)) لانه يحيل عليه في كتابه معرفة علوم الحديث ، وكذلك كتاب ((المدخل الى ... الصحيحين)) ولا شك ان كتاب معرفة علوم الحديث الف قبل ((تاريخ نيسابور)) و ((المستدرك)) وبعد ((الاكليل)) و ((المدخل الى الصحيحين)) و ((المدخل الى الاكليل)) . ومن آخر ما ألفه ((المستدرك)) ويمكن إجمال ذلك كله بما يلي :

فمن اوائل ما الف ((الاكليل)) ثم ((مدخله)) ثم ((الصحيحان)) (١) ثم ((المدخل الى الصحيحين)) ثم ((معرفة علوم الحديث)) ثم كتاب ((تاريخ نيسابور)) و ((معجم الشيوخ)) ثم ((المستدرك)) وتخلل هذه التآليف أجزاء حديثية ، وبعض التآليف الاخرى .

==============================

== والتاريخ ورجال الحديث . بخط الائمة الحفاظ وعلى اكثرها سماعات للكبار الحفاظ ، وقد حاولت التحقق من وجود هذه الكتب فلم اتمكن من ذلك ولعل احدى الجمعيات العلمية الاسلامية الكبرى تتولى هذا وتحقق الحق فيه .

(١) انظر فهرس مصنفاته رقم (   )

وشهرة الحاكم العلمية انتشرت ، ومقدرته على التأليف دعت الامراء والعلماء للتوسط لديه ورجائه الكتابة في موضوعات حددوها له ، فلقد كتب كتاب ((الاكليل)) بناء على طلب احد الامراء منه ، وكتب له المدخل ليُعَرِّفَ به ، وكذلك المستدرك كتبه بناء على رغبة ائمة السلم (١) من اهل بلده ليكون درعا حصينا للسنة ، وردا مفحما لهؤلاء الملاحدة ، المنتقصين ، وتاريخ نيسابور كتبه ليخلد به ذكرها ، مضاهاة ، لما كتب عن البلدان المجاورة لها .

وما ادرى ان كانت بقية كتبه التي الفها ، كانت تلبية لرغبة أُو ابتدأها من قبل نفسه .

وانت ترى ان موضوع تأليفه يتعلق بالحديث وعلومه وفقهه والتاريخ بأقسامه . وقد جمعت اسماء الكتب التي الفها ابو عبد الله من المصادر الموثوقة ورتبتها على حروف المعجم ، وذكرت مع كل كتاب المصدر الذى ذكر فيه الكتاب ، ثم ذكرت ما يتعلق بكل كتاب من وصف وان وجد نص أنقله او اشير اليه . قدمت ذلك كله بوصف للكتب الموجودة من كتب الحاكم :

والكتب الموجودة امامي هي :ـ

١ ـ المدخل الى الاكليل المطبوع في حلب سنة ١٣٥١ هـ الموافق سنة ١٩٣٢ م

٢ ـ معرفة علوم الحديث المطبوع في القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ الموافق سنة ١٩٣٧ م

٣ ـ مختصر تاريخ نيسابور المطبوع في إيران سنة ١٣٥٨ هـ الموافق سنة ١٩٣٩ م

٤ ـ معرفة رجال البخارى ومسلم مخطوط .

٥ ـ المستدرك على الصحيحين المطبوع في الهند الاول سنة ١٣٣٥ هـ ، الثاني سنة ١٣٤١ هـ والثالث سنة ١٣٤٢ هـ ، والرابع بدون تاريخ .

اما المستدرك فله بحث مستقل سيأتي ان شاء الله . وأما بقية الكتب الأربعة المذكورة فسأتكلم عليها بالتفصيل مرتبا الكلام على النحو التالي :ـ

١ ـ وضع فهرس تفصيلي لكل واحد منهما .

٢ ـ وصف منهجه في كل كتاب .

٣ ـ تقويم الكتاب على ضوء الدراسة السابقة .

أحب ان اقدم بكلمة مختصرة حول مؤلفات الحاكم المطبوعة، لم يكتف الحاكم بما اصابه من حيف بفقد اكثر كتبه بل حل الحيف بكتبه القليلة الباقية ، فقد طبعت كتبه ولكنها مع الاسف لم تنل العناية الكافية ، مع ادعاء بعض من طبع كتبه انه اعتنى بها بل واولاها من العناية الغاية .

==========================

(١) (٣/١)

طبع كتاب ((المدخل الى الاكليل)) لأول مرة في حلب ... ابحه ... الشيخ راغب الطباخ عن النسخة المخطوطة الموجودة ضمن المخطوطات النفيسة في مكتبة المدرسة الاحمدية الحلبية (٢) طبعها شيخنا رحمه الله بدون تحقيق ولا تعليق ولا مقدمة ولا فهرست ذكر على الغلاف موضوع الكتاب نقلا عن كشف الظنون ، وختم الكتاب بتنبيه يتعلق بأن للحاكم كتابين اسمهما ((المدخل)) المطبوع وهو الاول ، والثاني اسمه ((المدخل الى الصحيحين)) وتوجد نسخة منه في حلب في مكتبة التكية الإخلاصية في خمس وخمسين ورقة (١) ثم ذكر خاتمة الطبع .

والكتاب يضم الموضوعات التالية :ـ

ص ١ : مدح الاسناد وتبيين ان من يروي بلا اسناد كحاطب ليل ، والاسانيد سلالم ، ولكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد .

ص٣ : طلاب الحديث في وجوههم نضرة .

ص٤ : مذهب ابن مهدي وابن حنبل التساهل في الفضائل والتشدد في الاحكام .

ص ٣ : المسانيد واول من صنف فيها وقد حوت المدلسين من الرواة والمجروحين

ص ٤ : اول من صنف الصحيح على الابواب .

ص ٤ : الفرق بين التصنيف على الابواب والتراجم .

ص ٥ : الغرض من تخريج ما لا يصح سنده ... اختلاف ائمة الجرح والتعديل في الرواة .

ص ٥ : رواية مالك عن بعض من تكلموا فيهم وكذلك الشافعي وابوحنيفة وغيرهم من ذلك .

ص ٦ : الغرض من كتابة بعض الصحف الموضوعة والرد على من ينتقد ذلك .

ص٦ : شهادة عواصم البلدان لاهل خراسان بالتقدم في معرفة الصحيح .

ص ٦ : تصنيف الحاكم كتابه لتوضيح شروط كل من البخاري ومسلم في الصحيح والسقيم .

ص ٧ : اقسام الصحيح عشرة خمس متفق عليها وخمس مختلف فيها .

ص ٧ـ٨ : القسم الاول : رواية الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

==============================

(١) طبع في المطبعة العلمية بحلب وانتهى طبعه في الثاني عشر من جمادى الاولى من سنة ١٣٥١ هـ (٢) آلت هذه الكتبة وسائر مكتبات المدارس العلمية القديمة الى مكتبة الاوقاف تتولى ادارة الاوقاف الاشراف عليها ورقم المجموع الذي يضم هذه الرسالة / ٣٠٨ / (٣) مع شدة بحثي عنه لم اعثر عليه . وانظر التعريف به في فهرس مصنفاته ص .

وضعوا الحديث للملوك في مناسبات ـ قسم منهم وضعوا الحديث لحاجتهم الى ذلك ـ قسم من السوائل والمتكدين ـ امثلة منهم .

ص ٢٤ : الطبقة الثانية من المجروحين : قوم عمدوا الى احاديث مشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبوا عليها اسانيد لتستغرب بتلك الاسانيد .

ص ٢٥ : الطبقة الثالثة من المجروحين : قوم حملهم الشره على الرواية عن قوم ماتوا قبل ان يولد واهم ـ كشف الحاكم عن احد هؤلاء وقد التقي به وذكر انه التقى بكثير منهم في رحلته وكشف عنهم .

ص ٢٦ : الطبقة الرابعة من المجروحين : قوم عمدوا الى احاديث صحيحة عن الصحابة ورفعوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ص ٢٦ : الطبقة الخامسة :من المجروحين : قوم عمدوا الى احاديث مروية عن التابعين ارسلوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادوا فيها رجلا من الصحابة فوصلوها .

ص ٢٧ : الطبقة السادسة من المجروحين : قوم الغالب عليهم العبادة والصلاح ولم يتفرغوا الى ضبط الحديث وحفظه واستغنوا بالرواية وظهرت احوالهم ـ كثرتهم ـ

ص ٢٨ : الطبقة السابعة من المجروحين : قوم سمعوا من الشيوخ واكثروا عنهم ثم عمدوا الى احاديث لم يسمعوها من اولئك الشيوخ فحدثوا بها ولم يميزوا بين ما سمعوا وبين مالم يسمعوا .

ص ٣٠ : الطبقة الثامنة من المجروحين : قوم سمعوا كتبا مصنفة من شيوخ ادركوهم ولم ينسخوا سماعاتهم عند السماع وتهاونوا بها الى ان طعنوا في السن وسئلوا الحديث فحملهم الجهل والشره على التحديث بتلك الكتب من كتب مشتراة ليس لهم فيها سماع .

ص ٣٠ : الطبقة التاسعة من المجروحين : قوم ليس الحديث من صناعتهم ولا يرجعون الى معرفة ما يحتاجه المحدث ولا يحفظون حديثهم فيقرأ عليهم طالب العلم ما ليس من حديثهم فيجيبون ويقرون وهم لا يدرون .

ص ٣١ : الطبقة العاشرة من المجروحين : قوم كتبوا الحديث ورحلوا فيه وعرفوا به فتلفت كتبهم وكلما سئلوا حدثوا من كتب غيرهم ـ او من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك ـ امثلة منهم .

ص ٣٢ : ختم الاقسام العشرة بقوله : ((ماسوى ذلك مما يوهم انه جرح وليس بجرح وشرحها في هذا الموضع يطول)) .

٣٣ ـ ٣٤ : الكلام في الرواة ليس بغيبة لأن الغيبة محرمة ـ ثم استدل على جواز الكلام في الجرح بأدلة ـ دقة الحاكم في الرواية روى ـ حديثا وقال :علقته من حفظي ـ اول من وقى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم علي ثم عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم ـ اثبات ان الكلام في الجرح مما تقتضيه قواعد الشرع وليس بغيبة .

٣٤ ـ ٣٥ : سبب تأليفه ((المدخل الى الاكليل)) ـ اسم الكتاب ـ تطبيق القواعد العشرة في اقسام الحديث التي ذكرها سابقا ـ وضع رموز لها لتعرف بها احاديث الكتاب وكل حديث لا رمز له فانه من رواية المجروحين .

وانت ترى من خلال عرض هذا المحتوى ، ان منهج الحاكم في كتابه المدخل الى الاكليل منهج واضح ، التزم فيه على عادته ذكر الامثلة ، والشواهد بأسنادها ، .

عالج فيه موضوعين هامين مرتبطين ارتباطا وثيقا بكتابه الاكليل ، وضم الى هذين الموضوعين ابحاثا لها صلة بالموضوعين ، فتكلم في بدء الكتاب على الاسناد ، واهميته ، وانه من خصوصية هذه الامة ، واتى على عادته بالامثلة الكثيرة لتأييد ما يهدف اليه ، ذاكرا الفائدة من كل مثال أتى به ، ومآخذها ملتزما ذكر السند في كل مثالٍ ، ودليلٍ ، ثم تعرض بعد هذه المقدمة للحديث الصحيح ، فعرفه وقسمه تقسيما (١) رائعا لااظن ان هناك من سبقه الى هذا التقسيم والتنظيم ، والاستقصاء ، وتكلم على كل قسم بما يحتمله هذا الكتاب ((المدخل)) ثم بعد ذلك تكلم على الجرح وذكر طبقات المجروحين وقسمهم تقسيما رائعا ، قصد منه الحصر والاستيعاب ، وبين ان ما سوى هذه الاقسام لا يعد جرحا ، وان كان يوهم ذلك ، وأتى بالامثلة على كل قسم باسناده ووفق في هذا توفيقا رائعا ، اغناه فيما بعد عن اعادة الكلام في هذا الموضوع واكتفى بالاحالة عليه (٢) ثم ختم موضوع الجرح والتعديل بالكلام على الجرح ورد على من يعتبره غيبة ، وأتى بالادلة مسندة ، واثبت بها ضرورة الكلام في هذا الموضوع ، وزيف رأي من اعتبره غيبة ، وأتى بالادلة الدامغة لهذا القول ،

==========================

(١) كان هذا التقسيم مجالا للمناقشة والنقد لدى قسم كبير من العلماء وقد أيد هذا التقسيم بعض العلماء ، ووضحت هذا كله أثناء كلامي على شرط البخاري ومسلم .

(٢) انظر معرفة علوم الحديث (ص)

وهو موضوع مختصر لكنه مستوعب •

لخص القول في آخر الكتاب مبينا سبب تأليف الكتاب موضحا الرموز التي استعملها للصحيح بأقسامه العشرة في الإكليل ، واعتبر هذه الرموز الحد الفاصل في التمييز بين الصحيح وما سواه •

تقويم الكتاب :

===========

والكتاب على صغر حجمه عام مفيد ، يحتاج اليه كل من يريد الكلام حول الصحيح ، واقسامه ، ومعرفة اقسام المجروحين طبقاتهم •

وأسلوبه فيه منهجي واضح ، والفائدة منه محققة إن شاء الله •

والكتاب الثاني ((معرفة علوم الحديث)) طبع بتحقيق الاستاذ السيد معظم حسين رئيس الشعبة العربية والاسلامية بجامعة دكة بنغالة وقد طبع الكتاب بمطبعة دار الكتب المصرية بالناشرة على نفقة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، والطبعة جيدة ، ولكنها خالية من التحقيق والتعليق ، ولولا المقدمة المطولة التي تتعلق بتطور فن علوم الحديث والكتب المؤلفة فيه ، وترجمة للتعريف بأبي عبد الله الحاكم مؤلف الكتاب ، وبعض مغايرات للنسخ في أسفل كل صفحة لاستطعت ان اقول بأن الكتاب خال عن التحقيق والتعليق وذلك لامور منها :-

ان المقدمة اشتملت على تطور هذا الفن ومنا المنفذ فيه ثم تلا ذلك وصف للمخطوطات من كتاب معرفة علوم الحديث ، ووصفها ، وطريقة استفادة المصحح والناشر والمحقق منها ، ولكنها خلت من أي اشارة الى ما يتعلق بوصف الكتاب ، والتعريف به و منزلته من كتب هذا الفن ، ومن اسبقية مؤلفه ، ثم خدم من فهارس مفصلة ، حتى عناوين الحاكم اختصرت ومرحلت •

وما رأيت في المُحْدَثين من وفى الحاكم حقه ونشر فضله ، ولولا ثناء الائمة التدامى على الحاكم ، والاعتراف بجهده الرائد (١) في علوم الحديث ، بل كل من كتب عن الحاكم يمسخ بعض العبارات التي تداولها من سبقه بدون تحقيق ولا تدقيق ، لذلك رأيت من الإنصاف للحاكم ان اصف كتابه بدقة متناهية ، وأقارن بينه وبين كتاب الرامهرمزى ، لأثبت أن الحاكم كان رائدا في علوم الحديث بدون منازع ، فكتاب الرامهرمزى لم يكن كتابا مستقلا بعلوم الحديث ،

============================

(١) تقدم الكلام بالتفصيل على هذا الجانب بص ـــــ :

بل حوى ابوابا عامة (١) والحاكم مع كونه عاصر الرامهرمزي لكن ترتيبه وتهذيبه وتبويبه في كتاب " معرفة علوم الحديث " واضحة المعالم ، فالحاكم اول من اختار اسم كتابه ليكون علما على هذا الفن ، بل هو اول كتاب حوى ابوابا منتظمة تتعلق بالفن بدون استطراد . والكتاب ان كان لم يستوعب فهذا شأن كل كتاب رائد ، والكتاب لم يؤلفه [illegible] ليكون مرجعا للعلماء والائمة ، بل الفه لحاجة ماسة ، والتزم فيه جانب الاختصار فلقد قال في مقدمة الكتاب (١)
اما بعد فاني لما رأيت البدع في زماننا كثرت ، ومعرفة الناس بأصول السنن قلت ، مع امعانهم في كتابة الاخبار ، وكثرة طلبها على الاهمال والاغفال دعاني ذلك الى تصنيف كتاب خفيف يشتمل على ذكر انواع علم الحديث ، مما يحتاج اليه طلبة الاخبار ، والمواظبون على كتابة الآثار ، واعتمد في ذلك سلوك الاختصار دون الاطناب في الاكثار ....

==============================

(١) واليك وصفا موجزا لكتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لابي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى حوالى سنة ٣٦٠ هـ كما في تذكرة الحفاظ (٣/٩٠٥) معتمدا على مخطوطة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء فالكتاب مؤلف من مقدمة واثنين وعشرين بابا اكثر الابواب بدون عنوان ، القسم الاول منه من الباب الاول حتى الباب الثامن يتعلق بفضل ناقلي السنة . وفضل طالب السنة ـ واخلاص النية في طلب الحديث ـ وعناية بعض السلف بالحديث وطلبه في الصغر ـ والصفات الخلقية والمظهرية والدربة السامية التي يجب ان يكون عليها طالب الحديث ، ثم ذكر الروايات الواردة في العالي والنازل وفضل العالي لتستمر الرحلة ـ ثم ذكر من رحلوا في طلب الحديث ... وفصل القول فيه تفصيلا جيدا ـ ثم فضل من جمع بين الرواية والدراية .
ومن الباب التاسع تعرض لموضوعات من موضوعات علم الحديث ففي الباب التاسع ، ذكر ما يمكن ان نطلق عليه : باب معرفة الاسماء والكنى والالقاب . ثم ذكر الاسامي المشكلة الصور التي يشبه بعضها بعضا ـ وهو ما يسمى باب المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والالقاب ـ ثم ذكر المتفق اسماؤهم ، وعصورهم ، ورواتهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ـ والرواة عنهم ـ ثم ذكر الآراء في كتابة الحديث وعدمه ـ ورجح جانب الكتابة ـ ثم باب من يستحق الأخذ عنه ثم طرق التحمل وصيغ الأداء ثم باب تقويم اللحن بإصلاح الخطأ ـ ثم باب الرواية على اللفظ او بالمعنى ـ ثم باب المعارضة ـ
ثم باب المذاكرة ـ ثم باب الاقلال والاكثار من الرواية ـ ثم ما يتعلق بآداب المحدث ـ ثم ما يتعلق بالاملاء : ثم ما يتعلق بالتصنيف ، والتبويب فيه .

١ ـ ٥

مقدمة الكتاب ـ سبب تأليف الكتاب [illegible] كثرة البدع [illegible] جهالة معرفة الناس بأصول السنن مع كتابتهم اياها ـ ايجاد مصدر مختصر يحتذيه منه طلبة الاخبار ويعدون مرجعاً لهم .

منزلة اهل الحديث وتضحيتهم بملذاتهم ، ومكانتهم في الوقوف في وجه المبتدعة بنص الحاكم على معرفة الأخبار بأسانيدها .

---

١) (٥/١٢) : النوع الاول من انواع الحديث معرفة عالي الاسناد ـ في طلب الاسناد العالي سنة صحيحة ـ [illegible] الأئمة على طلب الاسناد العالي دقة الحاكم في ذكر الدليل ـ ومكان الاستفادة منه [illegible] اهتمام هذه الأمة بالاسناد ـ فائدة الاسناد ـ

الاسناد العالي لا يكون بقلة عدد الوسائط بين الراوي والرسول عليه السلام [illegible] أسانيد عالية لأبي عبد الله لا يحتج بها ـ أقل الوسائط في الأسانيد العالية الصحيحة لأقرانه ـ الاسانيد العالية تعرف بالفهم لا بعدد الرجال ـ تفضيل الحديث المتداول بين الفقهاء على الحديث المتداول بين الشيوخ ـ اختصاره في الامثلة خشية الاطالة .

٢) (١٢ ـ ١٤) ـ النوع الثاني : من أنواع علم الحديث ـ العلم بالنازل من الاسناد ـ تبيين أن معرفة الاسناد العالي لا تغني عن معرفة النازل ـ ذكر الأدلة على ذلك ـ الحاكم يميزها بروية مسلم في مقدمة صحيحه وما يرويه في صحيحه ـ أوجه الأحاديث النازلة ـ الحاكم يأتي بمثال ويترك للناظم المتدبر القياس عليه حاجة طالب الحديث الى معرفة النازل ـ وهم وقع في المطبوعة في ابتداء طلب أبي عبد الله للحديث .

٣) (١٤ ـ ١٧) : النوع الثالث : معرفة صدق المحدث بإتقانه وثبته وصحة أصوله وما يحتمله سنه ورحلته من الاسانيد وغير ذلك من غفلته وتهاونه [illegible] بنفسه وأصوله ـ توضيح كل عنصر من عناصر العنوان السابق ـ حاجة [illegible] الحديث للبحث عن أحوال المحدث : عقيدته ـ حاله ـ معرفة سنه ـ تأسيس اصوله .

٤) (١٧ ـ ١٩) النوع الرابع : معرفة المسانيد من الاحاديث لاختلاف ائمة المسلمين في الاحتجاج بغير المسند ـ الحاكم يختصر ويشير الى ان هذا المقدار يكفي من رزق فهم هذا العلم ـ الأدلة على ان بعض الاحاديث المسندة لهما

علل لايعرفها الا اهل حفظ العلم - شرائط المسند والاشارة الى انه سيشرحها فيما سيأتي - قد تتوفر هذه الشروط ، ولا يحكم له بالصحة لأن للصحيح شروطا يجب ان تتوفر •

٥) (١٩ - ٢١) النوع الخامس : معرفة الموقوفات والامثلة على الموقوف والتنبيه على ان بعض اهل الصنعة يتوهم فيعده في المسندات - اقسام الموقوف - تفريق الحاكم بين تفاسير الصحابة ، والتمييز بين الموقوف منها والمسند - اطلاق الحاكم المرسل على المنقطع والتمثيل له والتنبيه على ان بعض طلاب الحديث يتوهم فيعده في الموقوفات •

٦) (٢١ - ٢٢) النوع السادس : معرفة الاسانيد التي لايذكر سندها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - ذكر بعض الاحاديث المسندة الى الصحابة وهي مرفوعة - من المسانيد قول الصحابي المعروف بالصحبة كنا نفعل كذا •••

٧) (٢٢ - ٢٥) النوع السابع : معرفة الصحابة على مراتبهم - الطبقة الاولى من اسلم بمكة - الطبقة الثانية اصحاب دار الندوة - الطبقة الثالثة المهاجرة الى الحبشة - تحديد طبقاتهم حتى الطبقة الثانية عشر وهم صبيان وأطفال رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، وفي حجة الوداع ، وغيرها ، وعداد هم في الصحابة - ثم قال هذا باب لو استقصيته لصار كتابا على حدة - من تبحر في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ ، أوهام لبعض شيوخ الحاكم في الصحابة •

٨) ٢٥ - ٢٧) النوع الثامن : معرفة المراسيل المختلف في الاحتجاج بها تعريف المرسل - المراسيل وعمن تروى في كل بلد - أصح المراسيل الاحتجاج بالمراسيل - رأي اهل الكوفة في ذلك - الدليل على حجية المسند غير المرسل من الكتاب والسنة •

٩) ٢٧ - ٢٨) النوع التاسع : معرفة المنقطع من الحديث • تمييزه عن المرسل اقسام المنقطع ثلاثة :

الاول :- بجهالة راويين فيه وساق مثالا عليه ،

الثاني :- التنبيه على ان بعض الاحاديث قد يوجد في اسنادها رجل غير مسمى وليس بمنقطع وساق مثالا عليه •

الثالث :- ان يكون في الاسناد رواية راو لم يسمع من الذى يروى عنه الحديث قبل الوصول الى التابعي الذى هو موضع الارسال ، ولا يقال له مرسل بل يقال له منقطع وساق مثالا عليه •

١٠) (٢٩ ـ ٣٤) النوع العاشر : معرفة المسلسل من الإسانيد ـ تعريفه ـ مثاله ـ أقسامه الثمانية مع الامثلة لكل قسم . المسلسلات لا يحكم لها بالصحة مطلقا بل تخضع لنظام الجرح والتعديل .

١١) (٣٤ ـ ٣٥) : النوع الحادى عشر : معرفة الاحاديث المعنعنة ليس فيها تدليس ـ الاحاديث المعنعنة الخالية من التدليس متصلة بالاجماع مثال عليها ، ومثال على المعنعن من المنتقاح المدلس .

١٢) (٣٥ ـ ٣٦) النوع الثاني عشر : المعضل من الروايات تعريفه ـ مثاله بعض الاحاديث قد تشبه المعضل وليست كذلك ومثال عليها ـ توجيه العلماء للاهتمام بالتمييز بين هذين القسمين ـ النوع الثاني من المعضل ـ تعريفه مثاله .

١٣) (٣٦ ـ ٤١) النوع الثالث عشر : معرفة المدرج ـ مثاله التمييز في الادراج بين كلام الراوى وكلام الرسول عليه السلام ـ والحكم عليه .

١٤) النوع الرابع عشر : معرفة التابعين ـ اشتمال هذا النوع على علوم كثيرة ـ الفائدة من هذه المعرفة ـ طبقات التابعين وأسماؤها ـ ترتيبهم في الخيرية ـ آخر هذه الطبقات ـ الفقهاء السبعة المدنيون ـ المخضرمون من التابعين ـ تعريفهم ـ اشتقاق لفظ المخضرم ـ من الطبقات طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع أحد هم من الصحابة ـ امثلة عليهم ـ طبقة تعد في اتباع التابعين وقد لقوا الصحابة ـ امثلة عليهم ـ

١٥) (٤٦ ـ ٤٨) النوع الخامس عشر : معرفة اتباع التابعين ، فائدة معرفتهم امثلة على ذلك ـ صفة اتباع التابعين .

١٦) (٤٨ ـ ٤٩) النوع السادس عشر : معرفة الاكابر من الاصاغر ـ فائدة هذه المعرفة ـ الدليل عليها ـ ذكر مثالين عليها وشرح الامثلة .

١٧) (٤٩ ـ ٥٢) النوع السابع عشر : معرفة اولاد الصحابة ـ فائدة هذه المعرفة ـ امثلة مع الشرح والتوضيح على فائدة هذه المعرفة ـ معرفة اولاد اتباع التابعين .

١٨) (٥٢ ـ ٥٨) النوع الثامن عشر : معرفة الجرح والتعديل ـ الجرح والتعديل كل واحد منهما علم برأسه مستقل ـ فائدة هذا العلم ـ احالة الحاكم توضيح هذا الجانب على كتابه ((المدخل الى معرفة الصحيح)) وكتاب ((المزكين لرواة الاخبار)) و ((المدخل الى الاكليل)) ـ عدالة المحدث ـ تعريفها ـ شروطها ـ أصح الاسانيد ـ الاختلاف فيها ـ توجيه الاقوال في أصح

الاسانيد ـ ذكر ما يراه الحاكم من اصح الاسانيد ـ ثم ساق اوهى الاسانيد ـ الاشارة الى ان ما ذكره هنا زائد في الجرح والتعديل لم يذكره في الكتب الثلاثة ((المدخل الى معرفة الصحيح ـ المدخل الى الاكليل مزكي الاخبار)) الاشارة الى استقصائه الكلام على اباحة جرح المحدث في المدخل الى الاكليل •

١٩) (٥٨ ـ ٦٢) التاسع عشر : معرفة الصحيح والسقيم اتقانا ومعرفة لا تقليدا وظنا ـ امثلة على الصحيح فيها اوهام وضحها الحاكم ثم ذكر ان الصحيح لا يعرف بروايته فقط بل يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع ـ ثم ذكر الطريق الموصلة الى ذلك كله ـ نبه على ان بعض الاسانيد الصحيحة غير المخرجة في الصحيحين تلزم المحدث التنقير عن علتها ومذاكرة اهل المعرفة بها لتظهر علتها ـ ثم وعد تبيين كيفية المذاكرة ورسمها ومن ذكر بها ـ ثم ذكر فائدة من حديث تسمعون ويسمع منكم •••••وذكر الوعيد للكاذب المتعمد ، ونبه على خطر اختلاق الاحاديث ـ وذكر امثلة من تحرج العلماء واتقانهم في الرواية ليميزوا بين الصحيح والسقيم ـ امثلة على ذلك ذكرها في كتاب المدخل الى معرفة الصحيح ـ تعريف الحديث الصحيح ـ اقسام من يترك حديثهم

٢٠) (٦٠ ـ ٨٥) النوع العشرون : معرفة فقه الحديث فائدته ـ بعض فقهاء الحديث مع امثلة من فقههم ـ عدد ثلاثا وعشرين منهم مع ذكر نبذ عن كل واحد منهم وامثلة تدل على فقهه وأطال في ترجمة بعضهم ـ أشار في نهاية الباب الى انه اقتصر على عدد منهم وترك جماعة من الائمة كان حقه ان يذكرهم وعدّد اسماء عشرة منهم :

٢١) (٨٥ ـ ٨٨) النوع الحادى والعشرون : معرفة ناسخ الحديث من منسوخه ثم ذكر امثلة على الاحاديث المنسوخة واشار الى ان هذه الامثلة القليلة تغني عن الكثير والموضح لا يحتمل الكثرة •

٢٢) (٨٨ = ٩١) النوع الثاني والعشرون : معرفة الالفاظ الغريبة في المتون تكلم فيه اتباع التابعين ـ اول من صنف فيه النضر بن شميل وكتابه عند الحاكم بلا سماع ـ ثم ذكر اسم عدد ممن صنف فيه ثم بين أهمية هذا العلم وذكر فيه أثرا ـ امثلة من الغريب في الاحاديث مع شرحها وتوضيحها •

٢٣) (٩١ = ٩٤) النوع الثالث والعشرون : معرفة المشهور من الاحاد يث التمييز بين الصحيح والمشهور ـ امثلة عليه ـ بعض المشهور مخرج في الصحيح ـ المشهور اقسام يختلف الناس في معرفتها ـ امثلة على ذلك •

٢٤) (٩٤ ـ ٩٦) النوع الرابع والعشرون : معرفة الغريب من الحديث ـ الغريب ثلاثة انواع ـ النوع الاول : غرائب الصحيح ـ الثاني : غرائب الشيوخ مثاله ـ الثالث غرائب المتون ، مثاله •

٢٥) (٩٦ ـ ١٠٢) النوع الخامس والعشرون : معرفة الافراد ـ الافراد من الاحاديث ثلاثة انواع : النوع الاول : تفرد اهل مدينة بحديث عن الصحابة امثلة عليه ، النوع الثاني : تفرد رجل عن امام من الائمة ـ امثلة عليه النوع الثالث : احاديث لاهل المدينة تفرد بها عنهم اهل مكة مثلا ـ عزة هذا النوع ، امثلة عليه •

٢٦) (١٠٣ = ١١٢) النوع السادس والعشرون : معرفة المدلسين الذين لا يميز من كتب عنهم بين ما سمعوه وما لم يسمعوه ـ وجودهم في التابعين واتباع التابعين والى عصر الحاكم ـ اقسام التدليس ستة :ـ الاول : عن الثقات مثاله ومن فعله ؟ الثاني : قوم يدلسون فيقولون قال فلان فاذا وقع اليهم من ينقّر عن سماعاتهم ويراجعهم ذكروا سماعهم ، مثاله ، واسماء بعض من فعله؟ الثالث : قوم دلسوا على اقوام مجهولين لا يدرى من هم واين هم مثاله وبعض اسماء من فعله ؟ وحكمه • الرابع : قوم دلسوا احاديث رووها عن المجروحين فغيروا أساميهم وكناهم كي لا يعرفوا ـ امثلة عليه ـ الخامس : قوم دلسوا عن قوم سمعوا منهم الكثير وربما فاتهم الشيء عنهم فيدلسونه ـ امثلة عليه ـ وجود هؤلاء ، وحكم حديثهم السادس : قوم رووا عن شيوخ لم يروهم قط ولم يسمعوا منهم انما قالوا قال فلان فحمل ذلك عنهم على السماع وليس عندهم عنهم سماع عال ولا نازل • امثلة على هذا القسم •

ذكر ابو عبد الله الامثلة ليقاس عليها ـ عدم استحسانه ذكر من دلس من الائمة صيانة للحديث ورواته ـ ذكر المدن ووجود التدليس فيها، أو أن التدليس منفي عنها ـ أكثر المدلسين من الكوفة ـ البصرة فيها نفر يسير ـ ثم عدد طبقات اهل بغداد ونفى عن الطبقات الست الاوائل التدليس وذكر أن في الطبقة السادسة والسابعة مدلسا هو الباغندى فقط ، ثم ذكر مثالا على تدليسه ، وقال : ان اخذ احد التدليس من اهل

بغداد فمن الباغندى وحده .

٢٧) (١١٢ ــ ١١٩) النوع السابع والعشرون : معرفة علل الحديث ــ منزلة هذا العلم وأهميته ــ الفرق بين العلة والجرح ــ دقة معرفة العلل امثلة على كشف العلة والدقة في ذلك ــ حديث ذكره وله علة فاحشة وخرجه في مستدركه (١) من جلس مجلسا .... ذكر عشرة انواع من العلل ــ تركه لبعض اخبار العلل والاكتفاء بما ذكره ليقاس عليه ــ

٢٨) (١١٩ ــ ١٢٢) النوع الثامن والعشرون : معرفة الشاذ من الروايات ــ الفرق بين الشاذ والمعلول ــ امثلة على الشاذ والكشف عن وجه الشذوذ فيها بدقة .

٢٩) (١٢٢ ــ ١٢٨) النوع التاسع والعشرون : معرفة سنن للرسول عليه السلام يعارضها مثلها فيحتج اصحاب المذاهب بأحدهما وهما في الصحة والسقم سواء ــ الاحاديث المتعارضة في الافراد والقران والتمتع واستخراجها ووجهات الائمة في الاخذ بكل منها ــ ثم ذكر ستة امثلة وترك البقية خشية الاطالة وأشار الى ان بعضها وضح علته في كتاب ((الاكليل)) له وشرح وشفى .

٣٠) (١٢٩ ــ ١٣٠) النوع الثلاثون : معرفة الاخبار التي لا معارض لها بوجه من الوجوه ــ امثلة على ذلك ــ وذكر ان عثمان بن سعيد الدارمي ألف كتابا في ذلك ــ

٣١) (١٣٠ ــ ١٣٥) النوع الحادى والثلاثون : معرفة زيادات الشاذ تتهيمة في احاديث ينفرد بالزيادة فيها راو واحد ــ وهذا مما يعز وجوده ويقل في اهل الصنعة من يحفظه ، امثلة عليه وشرحها .

٣٢) (١٣٥ ــ ١٤٠) النوع الثاني والثلاثون : معرفة مذاهب المحدثين من يؤخذ عنه العلم من لا يؤخذ عند العلم وامثلة عليهم ــ شيئان يسمع الحديث ويرويه على ثلاثة اوجه ــ حديث فيه دفاع عن عثمان رضي الله عنه وعن الشيخين رضي الله عنهما ــ امثلة على ذلك مفصلة وعده بترتيب ذلك في غير هذا الكتاب خشية الاطالة .

٣٣) (١٤٠ ــ ١٤٦) النوع الثالث والثلاثون : مذاكرة الحديث في التمييز بها المذاكرة تميز الصدوق عن غيره فان المجازف في المذاكرة يجازف في التحديث ــ مذاكرة الحاكم لجماعة وتسجيله عليهم اخطاءهم ــ الآثار الواردة في مذاكرة الحديث والترغيب فيها فائدة المذاكرة ــ امثلة من مذاكرة الحديث ــ والفائدة منها

==========================

(١) انظر المستدرك (٤٩٦/١) برقم ١٨٥١ و(٤٩٢/١) برقم ١٨٣٥ .

(٢) هكذا جاءت هذه العبارة في « معرفة علوم الحديث » ومراده : أن المذاكرة يتميز بها الصدوق عن غيره .

كشف كذب المحدث ، امثلة من مجالس مذاكرة الحاكم وكتابتها والمحافظة عليها وعلى مجالس متعددة تشبهها حضور الحاكم بعض مجالس المذاكرة ــ روايته لمجلس مذاكرة يروى فيها امير ساماني ~~حديثاً~~ ويرد عليه ابوبكر بن اسحاق ــ دفاع الحاكم عن الامير .

٣٤) (١٤٦ ــ ١٤٩) النوع الرابع والثلاثون : معرفة التصحيفات في المتون ــ وقوع جماعة من ائمة الحديث فيها ــ امثلة عليها ــ تصحيفات غريبة يذكرها مسندة الى قائليها .

٣٥) (١٤٩ ــ ١٥٢) النوع الخامس والثلاثون : معرفة تصحيفات المحدثين في الاسانيد ــ امثلة عليها ــ وصية لطالب العلم بمعرفة اسامي الرواة لئلا يقع في مثل هذه التصحيفات .

٣٦) (١٥٢ ــ ١٥٧) النوع السادس والثلاثون : معرفة الاخوة والاخوات من الصحابة والتابعين واتباعهم الى عصر الحاكم ــ منزلة هذا العلم ــ من صنف فيه ــ بدأ بقوم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع اولادهم منه الا الذى له ولد واحد فلم يدخله ــ ثم ذكر الاخوة من الصحابة ثم الاخوة من التابعين وهما اخوان ــ ثم ذكر اتباع التابعين ــ ثم بين انه استفاد هذا من الائمة في بلده واسفاره ــ ثم ذكر ما انفرد به علماء نيسابور وهم اخوة ــ ثم ذكر اسماءهم واماكن سكنهم في نيسابور .

٣٧) (١٥٧ ــ ١٦١) النوع السابع والثلاثون : معرفة جماعة من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وليس لكل واحد منهم الا راو واحد . امثلة على هذا النوع بدأ بذكر الصحابة رضي الله عنهم ثم ثنى بذكر جماعة من الصحابة لم يرو عنهم الا ابناؤهم . امثلة على ذلك ــ ثم عدد بعض اسمائهم ــ ثم ذكر جماعة من التابعين ليس لهم الا راو واحد ، امثله عليه ــ ثم ذكر اتباع التابعين ، وامثلة على ذلك .

٣٨) (١٦١ ــ ١٦٨) النوع الثامن والثلاثون : معرفة قبائل الرواة من الصحابة والتابعين واتباعهم الى عصر الحاكم كل من له نسب في العرب مشهور ــ احاديث على افضلية العرب ــ اشارته الى تواتر الاخبار في فضائل قبائل العرب قبيلةً قبيلةً اختصرها خشية الاطالة ــ الاشارة الى انه سبق الى شرح القبائل امثلة على معرفة القبائل وهو الجنس الاول . والجنس الثاني : معرفة نسخ العرب وقعت الى العجم فصاروا رواتها وتفردوا بها حتى لا يقع الى العرب في بلادهم منها الا اليسير ــ عدد هذه النسخ ورواتها ــ الجنس الثالث : معرفة

شعوب القبائل ـ امثلة عليه ـ تبيين ان كل منسوب عربي ـ الجنس الرابع : معرفة شعب مؤتلفة في اللفظ مختلفة في قبيلتين ـ مثال ذلك ـ الجنس الخامس : قوم من المحدثين عرفوا بقبائل اخوالهم ـ مثال ذلك .

٣٩) ١٦٨ ـ ١٧٧) النوع التاسع والثلاثون : معرفة انساب المحدثين من الصحابة الى عصر الحاكم ...... امر الرسول صلى الله عليه وسلم وحثه على تعلم ذلك ـ تلخيص نسب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر صلة نسب الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ـ ذكره اقواما يخفى على اكثر الناس اجتماع نسبهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق اسماء بعضهم ثم ساق روايات تجمع هذا النسب .

٤٠) (١٧٧ ـ ١٨٢) النوع الاربعون : معرفة اسامي المحدثين ـ الاشارة الى تصنيف البخاري في ذلك واستيعابه ـ الاتيان بأمثلة يتعذر وجودهما في كتب المتقدمين ـ عدم معرفة اسماء المحدثين يورث وهما مخجلا ـ

القسم الاول : معرفة أسامٍ ربما تعذرت معرفتهم على جماعة من اهل العلم

الجنس الثاني : معرفة اسامي المحدثين منفردة لا توجد في رواة الحديث بالاسم الا الواحد ، امثلة عليه .

٤١) (١٨٣ ـ ١٩٠) النوع الحادي والاربعون : معرفة الكنى للصحابة والتابعين واتباعهم الى عصر الحاكم ـ صُنِّفَت في هذا النوع كتب كثيرة ـ مثال ذلك من الصحابة في الصدر الاول ، مثال ذلك من التابعين أخرجها من سماعاته ، مثال ذلك من اتباع التابعين اخرجها من سماعاته ـ كنى متفرقة من كنى المحدثين واكثرنا غرائب ـ مذاكرة الحاكم الكثيرة للقاضي ابي بكر الجعابي في بغداد في رحلته الثانية ـ ذكر الكنى المنهي عنها واختصاص على رضي الله عنه باذن منه عليه السلام باباحتها له ـ ومن كنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته .

٤٢) (١٩٠ ـ ١٩٦) النوع الثاني والاربعون : معرفة بلدان رواة الحديث وأوطانهم ، خطأ جماعة من كبار العلماء فيه ـ تفرق الصحابة رضي الله عنهم وتوجه كل واحد منهم الى جهة ـ صبر جماعة من الصحابة على المقام بالمدينة استجابة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ذكر من سكن الكوفة من الصحابة ـ من نزل مكة من الصحابة ـ من نزل البصرة منهم ـ من نزل مصر منهم ـ من نزل الشام منهم ـ من نزل الجزيرة منهم ـ من نزل خراسان منهم ـ مدينة السلام نفى علمه بوفاة احد فيها من الصحابة ـ نزول جماعة

نزول جماعة من التابعين واتباعهم فيها ، ذكر عدد منهم ـ نفي التهمة عن نفسه بنفيه دخول احد من الصحابة دار السلام ومدحه لها ـ الجنس الثاني : ذكر التابعين واتباعهم يكثر لذلك اقتصر على ذكر امثلة لتكون مثالا لسائر الروايات ـ الجنس الثالث : من معرفة بلدان المحدثين ـ معرفة قوم من المحدثين تغربوا عن اوطانهم الى بلاد شاسعة فطال مكثهم بها فنسبوا اليها وهذا من دقيق هذا العلم .

٤٣) (١٩٦ ـ ٢٠٢) النوع الثالث والاربعون : معرفة الموالي واولاد الموالي من رواة الحديث في الصحابة والتابعين واتباعهم : (١) موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٢) الموالي من التابعين وائمة المسلمين . (٣) تمييز المحدث معرفتهم من الروايات التي وردت عنهم ـ امثلة على ذلك كله ـ

٤٤) (٢٠٢ ـ ٢١٠) النوع الرابع والاربعون : معرفة اعمار المحدثين من ولادتهم الى وقت وفاتهم ابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء ثم بقية العشرة رضي الله عنهم اجمعين ـ ذكر هؤلاء ليكونوا نموذجا لبقية الصحابة رضي الله عنهم ـ ثم ذكر عددا من التابعين واتباعهم وذكر ولادتهم ووفاتهم ثم ذكر الطبقات التي تليهم وذكر وفاة كل منهم ، ثم ذكر طبقة من شيوخ العراق وخراسان تلي الطبقة التي سبقتها ـ اعتذر عن تركه لشيوخ بلده لذكره اياهم في تاريخ نيسابور .

٤٥) (٢١٠ ـ ٢١٥) النوع الخامس والاربعون : معرفة القاب المحدثين فان فيهم جماعة لا يعرفون الا بها ثم جماعة منهم غلبت عليهم الالقاب وأظهروا الكراهة لها ـ اول لقب في الاسلام ـ اختلاف الاخباريين في لقب عتيق لأبي بكر رضي الله عنه ـ لقب علي رضي الله عنه وسببه ـ القاب عدد من الصحابة رضي الله عنهم ـ القاب عدد من التابعين واتباعهم ـ ذكر القاب من المتأخرين رواها عن شيوخه ـ اقتصاره على هذا العدد لأن استقصاءهم يصعب .

٤٦) (٢١٥ ـ ٢٢٠) النوع السادس والاربعون : معرفة رواية الاقران من التابعين واتباعهم ـ تمييز هذا النوع عن رواية الاكابر عن الاصاغر ـ تعريف الاقران ، الاقران ثلاثة اجناس : الاول : المدبج تعريفه ، امثلة عليه ، الثاني : غير المدبج ـ امثلة عليه لم يذكر الجنس الثالث لكنه يستفاد من الامثلة السابقة .

٤٧) (٢٢٠ ـ ٢٣٨) النوع السابع والاربعون : معرفة المتشابه في قبائل الرواة

وبلدانهم واساميهم : (كناهم وصناعاتهم) معرفة المتشابه من التباشيل معرفة المتشابه في البلدان ـ للمتشابه في الاسامي ـ المتشابه في كنى الرواة المتشابه في صناعات الرواة ـ ذكر قوم من رواة الآثار يروى عنهم راو واحد فيشتبه على الناس كنا هم باساميهم ـ امثلة متعددة توضح كل نوع من الانواع السابقة ـ ذكر قوم تتفق اساميهم واسامي آبائهم ثم الرواة عنهم من طبقة واحدة فيصعب التمييز بينهم ، امثلة عليه ـ استقصاء الحاكم في هذا النوع بعض الاستقصاء وما تركه اكثر ، تحريا للتخفيف .

٤٨) (٢٣٨ ـ ٢٤٠) النوع الثامن والاربعون : معرفة مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه وكتبه الى ملوك المشركين ، وما يصح من ذلك وما يشذ وما ابلى كل واحد من الصحابة بين يديه ـ عدد غزواته ـ اصح كتاب في المغازى ـ عدد سراياه ـ بعض وصاياه صلى الله عليه وسلم في المغازى لأمرائه .

٤٩) (٢٤٠ ـ ٢٤٦) النوع التاسع والاربعون : معرفة الائمة الثقات المشهوريين من التابعين واتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم ـ ذكر عدد من اهل المدينة ـ من اهل مكة ـ من اهل مصر ـ من اهل الشام ـ من اهل اليمن ـ من اهل اليمامة ـ من اهل الكوفة ـ من اهل الجزيرة ـ من اهل البصرة ـ من اهل واسط ـ من اهل خراسان .

٥٠) (٢٥٠ ـ ٢٥٤) النوع الخمسون : جمع الابواب التي يجمعها المحدثون وطلب الفائدة منها والمذاكرة بها ـ استحباب المحدثين البدء بجمع باب : الاعمال بالنيات ، ونضر الله امرأ سمع مقالتي ـ الابواب التي جمعها الحاكم وذاكر ببعضها ـ الاحاديث المتفرقة التي جمعها وذاكر ببعضها .

٥١) (٢٥٤ ـ ٢٥٦) النوع الحادى والخمسون : معرفة جماعة من الرواة التابعين فمن بعدهم لم يحتج بحديثهم في الصحيح ولم يسقطوا ـ تأليف ابن المديني في هذا النوع وعدم رؤية الحاكم لهذا التأليف ـ مثاله في الصحابة ـ مثاله في التابعين واتباع التابعين واتباعهم ـ مثاله في الطبقة الخامسة ـ مثاله في الطبقة السادسة .

٥٢) (<u>٢٥٦ ـ ٢٦١</u>) النوع الثاني والخمسون : معرفة من رخص في العرض على العالم ورآه سماعا ـ ومن رأى الكتابة بالاجازة من بلد الى بلد أخباراً ، ومن انكر ذلك ـ ورأى شرح الحال فيه عند الرواية ـ بيان العرض وتوضيحه ـ قول جماعة عن العرض بأنه سماع ـ من قال به من اهل المدينة ، ومكة ، والكوفة والبصرة ، ومصر ، والشام ، وخراسان ـ وهو رأى جماعة من مشايخ الحاكم ـ

ذكر ادلتهم على ذلك ـ تجويزهم اياه بشرائط ـ نقد الحاكم لهم بما ينه من محدث في زمانه ، وتقريره بأن الائمة القدامى لو رأوا ما رآه لمنعوا منه ولم يجيزوه ـ قسم من فقهاء الاسلام لم يروا العرض سماعا ـ القراءة على المحدث هل هي اخبار ام لا ؟ ـ يذهب الحاكم مع قسم كبير من الائمة إلى ان العرض ليس بسماع ، وان القراءة اخبار ـ الدليل على ذلك اختيار الحاكم في لفظ : حدثني ، وحدثنا ، واخبرني ، واخبرنا ، وانبأني ، وكتب الي فلان ـ توضيح كل ذلك •

فالحاكم له العذر الكامل في عدم الاستيعاب ، لأنه وضح انه سيذكر الابواب التي سيحتاج اليها طالب علم الحديث ، والتزم هذا التزاما موضوعيا رتب كتابه ترتيبا رائدا ، وهو مشهور له بجودة التصنيف (١) ومتفنن ينوع الاساليب في التعبير عن المعاني التي عنون لها ، يسوق المثال ثم يستخلص منه الفائدة التي يتضمنها ، يكرر الامثلة ، ويشير الى انه ترك جانب التطويل ليرفي بما اشترطه على نفسه في مقدمة كتابه ، وهذه الامثلة تكفي المتدبر الفطن المتيقظ ليقيس عليها ، ويسلك طريق التقسيم والسبر والتنويع ، في اكثر الابواب ، وقد يستقصي في التقسيم ، وتنويع الامثلة ، ويكتفي في بعض المرات بذكر بعض الاقسام الهامة ، والاشارة الى بقية الاقسام (٢)

ولا ينتقد بأنه لم يستوعب كل فنون الحديث ، لأنه رائد ومؤسس ، وكل من يبدأ صغيرا ثم يكبر ، فا بن الصلاح الذى اجمع الائمة على مدح مقدمته استدرك عليه ابن حجر عشرات الانواع في ((افصاحه)) وأوصل الانواع الى مئة نوع ، فهل ينقص هذا من قدر المقدمة ؟

تقويم الكتاب :

================

لذلك أرى ان كتاب ((معرفة علوم الحديث)) يحسن ان يعتنى به ، فيخرج اخراجا جديدا محققا معلقا عليه ، تضاف اليه بعض الانواع الهامة ويدرس لامور :

================================

(١) انظر ذلك ص

(٢) انظر بحث معرفة المسانيد (١٧ ـ ١٩) وبحث معرفة ناسخ الحديث من منسوخه (٨٥ ـ ٨٨) وبحث معرفة المدلسين (١٠٣ ـ ١١٢) وبحث علل الحديث (١١٢ ـ ١١٦)

١ ـ لأن طريقة الحاكم في تقرير القواعد طريقة تربوية فهو يسوق المثال ثم يستخلص القاعدة ، وينبه على مكان استفادته من النص .

٢ ـ اكثاره من الامثلة المسندة ، فهو كتاب يرتبط بعلم الحديث ارتباطا وثيقا ، يدرب الطالب على فهم السند ، وفائدة الاسناد ، فهو يسوق الامثلة مسندة متنه الى راويه .

٣ ـ منهجيته في ترتيب الابواب ، وعدم استطراده ،والتزامه التقيد بالعنوان لكل باب (١)

٤ ـ سهولة تعبيره ووضوحه .

٥ ـ ابتكاره في التقسيم والسبر و التنويع .

٦ ـ كونه اول كتاب الف في هذا الفن على هذا النحو ليتعود الطلاب على الاستفادة من الجهود الاولى لهذا الفن .

٧ ـ الحاكم يجمل ويحيل في توضيح كثير من القواعد على كتبه (٢)

٨ ـ توضيح فائدة بعض الانواع ليهتم بها طالب العلم ويوليها العناية(٣) الاشارة الى من الف في هذا النوع (٤)

ولولا خشية الاطالة لنقلت بعض الانواع وحللتها تحليلا علميا مقارنا ذاكرا مالها وما عليها .

مختصر تاريخ نيسابور : هذا الكتاب صورة مصغرة لتاريخ نيسابور الذى الفه ابو عبد الله واختصره احمد بن محمد بن الحسن بن احمد المعروف بالخليفة النيسابورى كما جاء اسمه في اسفل صفحة عنوان الكتاب . اختصره باللغة الفارسية وطبع في طهران بتحقيق دكتور بهمن كريمي وكتب على غلاف الكتاب تاريخ نيسابور تأليف الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن النعيم (٥) الضبي الطهماني النيسابورى تلخيص احمد بن محمد ...... قدم له بمقدمة مختصرة باللغة الفارسية ثم ذكر فهرست مطالب كتاب تاريخ نيسابور ثم ذكر مقدمة مطولة من خمس صفحات باللغة الفارسية ممهورة بتوقيع المصحح مؤرخه بـ نفتم مهر ماه ١٣٣٧ . (٦). وتفصيل ما في المقدمة والكتاب حواه هذا الفهرس :

---

(١) انظر معرفة علوم الحديث (ص ٥٨)
(٢) انظر ص : ٥٣ ، ٦١ من معرفة علوم الحديث .
(٣) انظر ص : ٨٨ .
(٤) انظر ص : ١٣٠ .
(٥) كذا جاءت على غلاف المطبوعة .
(٦) هذا بالتاريخ الشمسي ويقابله ١٩٥٩ م ويوافق ١٣٧٧ هـ تقريبا .

مقدمة المحقق :
==============

ألف الحاكم (١) كتابا لتاريخ نيسابور في اثنتي عشرة مجلدة يحتوي على تاريخ نيسابور وجغرافيتها ، ورجالها ، وعلمائها ، وقرائها ، والامكنة ، ومزاياها الاخرى ، واغلب الاحتمال ان هذا الكتاب فقد ، ولا يوجد له اثر .

وهذا الكتاب ترجمة لجزء من هذا الكتاب الكبير ، قام بترجمته رجل يسمى احمد بن محمد بن حسن بن احمد المعروف بالخليفة النيسابوري ، وهذا اما ترجمة لقسم منه ، او مختصر موجز له ، ولا يعرف شيء عن المترجم ، ولم أر له ترجمة في أي من المراجع .

وهذا الكتاب يشتمل على قسمين :ـ

١) القسم الاول ، يحتوي على : مقدمة المؤلف الاصلي ، وقائمة بأسماء المهاجرين والانصار ، والتابعين ، والعلماء ، والادباء ، وكل من زار نيسابور ، وعاش فيها ، ومات فيها ، وهذا القسم عبارة عن الفصول الآتية بعد المقدمة يذكر مفاخر خراسان مستدلا بالآيات والاحاديث والاخبار ، ثم يذكر الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، والعلماء الكبار الذين زاروا نيسابور ، ويذكرهم بالترتيب الهجائي .

٢) القسم الثاني ، يحتوي على : ابنية نيسابور ، ومساجدها ، وحصونها ، والمقابر التي فيها ، وترتيب فصوله كمايلي :ـ ذكر بناء القهندز ـ ذكر المدينة القديمة ، حفر الخندق ، ارتفاع الارض ، القرى والقريات ـ محلات المدينة ـ فتح نيسابور ، مفاخر نيسابور القديمة ، مكانة خدام نيسابور ومزايات اخرى من هذا القبيل .

واستفاد محقق الكتاب (٢) في كتابة مقدمته من رسالة الاستاذ (بارتولد) ترجمة ((حمزة سردار))

فتحت نيسابور في سنة ٣١ هـ ، الموافق ٦٥١ م ، وفي سنة ٣٢ هـ الموافق ٦٥٢ م كان حاكمها غيث بن الحسام ، وكان احد الرجال المعروفين في ذلك الوقت ، وكانت مرو وهراة وبلخ آنذاك ، تعتبر جزءا من هذه المنطقة
===========================

(١) للمؤلف كتب أخرى غير هذا الكتاب وهي فضائل الشافعي فوائد الشيوخ ـ امالي العشيات ـ تراجم آل شيوخ ـ علوم الحديث ـ كتاب العلل ، وغير ذلك .

(٢) المحقق دكتور كريمي مدرس في كلية (افسري) وعضو الجمعية العلمية الجغرافيا الاسيوية بباريس .

نيسابور •

وفي أوائل القرن الثامن الميلادى ، انشأ ابو مسلم الخراساني حركة في خراسان ضد الخلافة الاموية ، ودخلها في سنة ١٣١ هـ ، ونفى حاكمها وبنى مسجدا في نيسابور ، ولكنه قتل ١٣٨ هـ (١) بيد ابي جعفر المنصور •

وفي اوائل القرن الثالث للهجرة ، والتاسع للميلاد ، دخلت خراسان في نفوذ طاهر بن الحسين ، وكان حاكما من قبل المأمون ، وعلى عهد ولايته استقلت خراسان ، واستمرت كذلك في عهد اولاده ، واتخذ نيسابور عبد الله بن طاهر عاصمة لدولته ، وانشأ فيها حديقة شهيرة وسماها (الشاذياخ) واحتلت نيسابور في عهده أهمية كبرى ، وانشئ فيها ابنية كثيرة ، وفي آواخر القرن المذكور ، انتقلت خراسان من الدولة الطاهرية الى الدولة الصفارية ، وفي سنة ٢٧٩ هـ اتخذ عمرو بن الليث الصفارى نيسابور عاصمة له ، واضاف اليها ابنية كثيرة ، وادخل في الجامع تعديلاتكثيرة •

وبعد عمرو بن الليث انتقلت ولاية خراسان الى السامانيين ، واستمرت نيسابور عاصمة لهم •

ثم ذكر ما كتبه ابن حوقل ، والاصطخرى ، عن جغرافية نيسابور ، ثم انتقل الحكم من السامانيين الى الغزنويين ، وبعد قرن وا د انتقلت السلطة الى السلجوقيين الترك ، واخذها طغرل بك وجعلها مقر حكمه واقام فيها (الب ارسلان) لمدة قصيرة ، وفي عهد السلجوقيين كان لنيسابور شأن عظيم واستعادت اهميتها مرة اخرى ، وفي زمن الخواجة نظام الملك وزير (الب ارسلان) و (ملك شاه) اصبح لنيسابور شأن عظيم ، واصبحت دارا جامعة للعلوم ، وانشئت فيها مدارس كثيرة ، وكان في نيسابور في ذلك العهد ثلاث عشرة مكتبة ، وكانت فيها ٥٠٠٠ مجلدة ، ولقد عاش الحكيم الفيلسوف المؤرخ الرياضي عمر الخيام في تلك الايام ، واهالي نيسابور هجروها عندما هاجمتها قبائل اتراك الغُزّ بقيت خراباً يَباباً ، وأنشأوا مدينة اخرى في المكان الذى أنشأ فيه عبد الله بن طاهر الشاذياخ •

ثم ذكر ما قاله نولدكه عن نيسابور :

ثم ذكر ما قاله اليعقوبي : حكم نيسابور عبد الله بن طاهر بصورة لم يحكمها احد من قبل، ثم حكمها الصفاريون بعد خلع الطاهريين سنة ٨٧٣ م واتخذوا نيسابور مقرا لهم • ثم انهزم عمرو بن الليث الصفار سنة ٩٠٠ م انهزم على

==================================

(١) والصحيح انه قتل سنة ١٣٧ هـ بيد ابي جعفر المنصور •

يد اسماعيل بن احمد الساماني ، ومن ثم انتقلت خراسان الى السامانيين وكما هو معروف كانت بخارى عاصمة السامانيين ، وكانت الاراضي الواقعة في جنوب جيحون يحكمها امير سمي امير الجيوش وكان مقيما بنيسابور .

ثم ذكر ما قاله ابن رسته عن نيسابور :

(١ ـ ٣) مقدمة المترجم قال : الف الحاكم تاريخ نيسابور في سنة ٣٨٨ هـ الفه وذكر فيه الصحابة والتابعين والاولياء الذين جاءوا الى نيسابور وذكر فيه تاريخ ميلادهم ، وصفتهم ، وسلوكهم ، ومناقبهم ، ووفاتهم ومدافنهم ، ومدفن كل واحد منهم .

والكتاب في ١٤ مجلدة (١) ، وذكر فيه ايضا المباني ، والمساجد التي انشئت فيها ، واستشهد بالآيات ، والاحاديث الواردة في فضلها ومنزلتها وقد لخص هذا الكتاب باللغة العربية من قبل بعض الكتاب (٢) .

تطلق كلمة خراسان عند العرب على الشرق كله ، وتشمل خوارزم وما وراء النهر ، وكل من يتكلم بلغة الخراسانيين يسمى فارسيا مثاله سلمان الفارسي اشتهر بالفارسي ، مع انه من اصفهان وبني من عراق العجم .

(٣ ـ ٥) ذكر مفاخر خراسان ذكر الآيات والاحاديث الواردة في فضل خراسان ومنزلة اهلها ، ثم شرح الآيات والاحاديث ، وذكر سبب نزولها ، وانها تخص اهل خراسان ، ثم شرح بعض الاحاديث ، واستدل بها على ان الفرس من اولاد اسحاق عليه السلام ، واسحاق عم ولد اسماعيل عليه السلام ، واولاد الاب عصبة .

(٥ ـ ٧) آثار السلف الواردة في فضل خراسان وما حوته من البلدان ، وذكر اثارا واردة في فضل كل بلد ، واهلها ، ثم ذكر الآثار ، التي خلفها الصحابة في خراسان ، ثم ذكر فضائل نيسابور ، وما ورد فيها من آثار ، ورؤى ومنامات .

(٧ ـ ١٣) ذكر الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين وردوا نيسابور :

عدد اسماء الصحابة الذين جاءوا بلاد خراسان : مرو ـ هراة بخارى ـ بلخ ـ سمرقند . وكلهم مرّوا على نيسابور :ـ

١ ـ ابو الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان تاجرا للاقمشة وبزازا وأتى الى خراسان مرات كثيرة وزار هراة وهو شيخ .

==========================

(١) تقدم انه في ١٢ مجلدة .

(٢) قلت : ذكر صاحب كشف الظنون (١/٣٠٨) ان الذهبي قد لخص ((تاريخ نيسابور للحاكم وانظر ايضا ((الرسالة المستطرفة ص ١٣٣)) .

٢ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

٣ ـ بريدة بن الحصيب بن عبد الله الاسلمي رضي الله عنه ، ثم ترجم لبريدة رضي الله عنه
وذكر انه توفي في مرو ، ودفن عند حصن من حصونها .

٤ ـ عبد الله بن الحصيب وتوفي قبل بريدة رضي الله عنهما .

٥ ـ الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه ثم عدد اسماء كثير من الصحابة

(١٣ ـ ١٥) ذكر العلماء الكبار الذين دخلوا نيسابور من التابعين ممن سكنوا فيها أو مروا بها .

ثم عرف الصحابي ، ثم التابعي ، ثم تابع التابعي ، ثم عدد اسماء التابعين ابتدأهم بـ : ١ ـ الاحنف بن قيس .

٢ ـ امية بن اسعد الخزاعي .

٣ ـ اسلم بن زرعة ... وغيرهم كثير .

وختمهم بيزيد بن المهلب .

(١٥ ـ ١٧) ذكر اتباع التابعين ممن سكن نيسابور أو مر بها أو حدث بها .

رتبهم على حروف المعجم وابتدأهم بذكر المحدثين والفقهاء :
ابراهيم بن طهمان بن سعيد الفقيه الزاهد ولد بهراة واستوطن نيسابور وذهب الى مكة وجاور فيها حتى توفي هناك .

ثم ذكر اهل اللغة وعد اسماءهم وابتدأهم .

عمر بن هارون البلخي .

عمر بن الـ[illegible] .

وختمهم بـ [illegible] بن معاذ بن مسلم .

(١٧ ـ ٣٦) ذكر اتباع الاتباع بعد الصحابة وهو القرن الرابع بعد النبوة والثالث بعد الصحابة .

ابتدأهم بابراهيم بن نصر بن منصور ، وذكر فيهم اسم مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح رحمه الله وحدد مسكنه في نيسابور ثم حدد وفاته ، وذكر انه دفن في رأس ميدان زياد ثم عدد مصنفات مسلم : ثم عدد اسماء كثيرة .

(٣٦ ـ ٦١) : ذكر الطبقة الخامسة من علماء نيسابور ومن دخلها ونشر علمه فيها .

ابتدأهم بابراهيم بن اسحاق بن مهران ثم عدد اسماء العلماء وختمهم بـ : يونس بن ابراهيم بن النصر ابو محمد النيسابوري .

(٦١ ـ ٧٥) ذكر الطبقة السادسة من العلماء النيسابوريين ومن سكنها وحدثها .

ابتدأ بأحمد بن اسحاق النيسابوري وختمهم بيوسف بن حبيب النيسابوري

(٧٥ ـ ١١٣) ذكر عدد المشايخ الذين لم يرزق السماع منهم :ـ
ص

ذكر المشايخ الذين أدركتهم ورزقت السماع منهم بنيسابور من هذه الطبقة ايضا .

(١١٣ ـ ١١٧) وقع الفراغ بعون الله وحسن تقديره في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .
ص

هؤلاء الشيوخ المتقدم ذكرهم سمع منهم قبل سنة ٣٤٠ هـ .

ثم ذكر اسماء من سمع منهم بعد سنة ٣٤٠ هـ واستشهاد محسن بعض شيوخه ببعض الاحاديث والحكايات والنكات وبعض الابيات من الشعر .

ص ١١٧ ذكر بناء القهندز وبناء المسجد القديم بنيسابور ، ثم وصف المخطط العام لنيسابور القديمة ، ثم بدأ بذكر بناء القهندز والمحال والاودية .

ص ١١٨ ذكر حفر خندق القهندز ، ثم ذكر بناء المدينة القديمة واليها " ان المدينة سميت باسم شابور ـ ابن هرمز الملك ـ تيمنا بأنه سيملك الدنيا ، كما اخبره المنجمون ، وشاه بور معناه : ابن الملك فلما كبر الولد بناها عن طريق السخرة ، وعدد كل من لا يحضر قبل طلوع الشمس للعمل في البناء بأن يوضع بالجدار ويبني فوقه يعني يدفن حيا في الجدار ، وقد وجدت بقايا عظامهم بعد ان تهدم جزء من الاسوار .

ص ١١٩ : ذكر حفر الخندق حول المدينة القديمة ـ وشاه بور هو الذي بنى الخندق ، وأثناء غيابه عن المدينة ، حاصرها الاتراك فلما عاد قاتل الاتراك ، ورد هم عنها ثم خندق حولها ، وعمل اربعة ابواب من الجهات الاربع بحيث عند ما تطلع الشمس ، تدخل الاشعة من الابواب الاربعة .

ص ١٢٠ : ارتفاع ارض نيسابور : قال الحكماء : ان ارض نيسابور ارفع مكان في الدنيا ومن الحجج التي تدعم هذا القول ، ان اسمها القديم : ابر شهر وترجمتها (المدينة العالية) أو (مدينة السحاب).

والدليل الآخر : ان جوها معتدل ليس مفرطا في الحرارة ولا في البرودة ، ولا يوجد فيها سموم مهلكة بخلاف البلدان الاخرى .

ص ١٢١ : ذكر القرى والقنوات التي حول المدينة القديمة والقهندز ، والغابات والبساتين .

ص ١٢٢ محلات المدينة والاوصاف العامة لها . عدد احيائها .

ص ١٢٥ ذكر فتح نيسابور على يد الصحابة والتابعين على يد عبد الله بن ـ عامر بن كريز رضي الله عنه ـ والي البصرة ، وسعيد بن العاص ـ رضي الله عنه ـ الوالي في الكوفة ، في ايام خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وذكر ان مجوسيا ارسل خطابا ودعا المسلمين الى فتح خراسان ووعدهم بالمساعدة ، ولما بلغا الخبر سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وسيدنا عثمان رضي الله عنه اطلق لهما الحرية ، فحثهم على المسارعة الى فتحها ، فتنافس الواليان وتسابقا الى فتحها ، ولما وصل سعيد ابن العاص رضي الله عنه الى قومس سمع بوصول عبد الله بن عامر رضي الله عنه ، فرجع فتم الفتح على يد عبد الله بن خازم رضي الله عنه القائد من قبل عبد الله بن عامر رضي الله عنه ، وعبد الله بن عامر رضي الله عنه توجه الى نيسابور ، وحاصر المدينة واعتد الحصار لتسعة شهور ، ثم فتحت بعد ذلك .

ص ١٢٧ ـ ١٢٨ : ذكر ان عبد الله بن عامر رضي الله عنه حاصر المدينة شهرا ثم نزل برد شديد ، فتحول المسلمون عنها ، فلما حل الربيع عاد اليها المسلمون ، بقيادة عبد الله بن خازم رضي الله عنه وفتحوها وبلغ خراجها ١/٠٠٠،٧٠٠/ درهم اى ٥٠٠/٠٠٠/١ مثقال من الفضة ، ولما رأى ملوك خراسان في هراة ، وبلخ ، ومرو ان نيسابور فتحت ، تقدموا بهدايا الى المسلمين وسلموا لهم البلاد .

ص ١٢٩ ذكر منزل عبد الله بن عامر رضي الله عنه وانه في محلة (شاهنبر) وانه بنى فيها مسجدا وقصرا لنفسه ، ثم ولى عليها واليا من قبله ورجع عبد الله بن عامر رضي الله عنه الى البصرة ، ثم عاد اليها مرة اخرى ، ونزل في قصره (شاهنبر) ثم ارسل امراءه الى بلاد اخرى وجعل نيسابور مقرا لامارته ، وجلب الخراج الى نيسابور وبعض المؤرخين يقول : بأن نيسابور فتحت عنوة وبعضهم يقول : فتحت صلحا .

ص ١٣٠ عبد الله بن طاهر جمع اعيان المدينة ، والزمهم ان يدفعوا ما عليهم من الخراج ، ومسح الأراضي ، وقسمها بينهم ، ولكن احمد بن حاج بكر من كبار النسابوريين قال لابن طاهر : انت اميرنا ، ولست بشريك لنا ، وهذه المدينة فتحت صلحا ، والذى فتح صلحا

ليس عليه خراج ، وانما يخرج من الاراضي العشر فقط بشروط ، وان احببت اخذ الخراج فأمهلنا ، حتى نقوى على القتال ، فان قهرتنا وفتحتها عنوة تأخذ ما تريد ، فتوقف عبد الله بن طاهر عن اخذ الخراج .

وقال الحاكم : يستفاد من هذه الروايات ان نيسابور فتحت صلحا . لا عنوة وان نيسابور كانت دائما عاصمة خراسان ثم ختم كلامه ...... بلاد فظت عن الفطور ، الى يوم النشور .

١٣١ ص : مفاخر نيسابور القديمة ، ذكر فيها قبور آل البيت ومزاراتهم .

١٣٧ ص : ذكر اودية نيسابور ، ثم ذكر عدد الاودية بدون شروح ، والمياه تسير في اقنية تحت الارض ، اوجدها الملك (منوجهر) ويقال ان بعض الامكنة ترتفع المياه الى اماكن مرتفعة ثم توزع الى جوانب البلد

١٣٨ ص : اقسام نيسابور :

قسمها اربعة اقسام :- ١) ريوند ٢) مازل

٣) شامات ٤) بشتفروش .

ثم ذكر ان في كل قسم منها مسجدا جامعا ، ثم ذكر عدد ... كل قسم .

١٣٩ ص : ذكر ولايات نيسابور - مقاطعات نيسابور وعددها اثنتا عشرة مقاطعة :-

١ - بيهق ٢ - جوين ٣ - اسفراين

٤ - خبوشان ٥ - ارغيان ٦ - بشت (١)

٧ - رخ ٨ - زوزن ٩ - خواف .

١٠ - آزتند ١١ - جام ١٢ - باخرز ، جاجرم .

١٤١ ص : ذكر بناء المسجد الجامع .

١٤٢ ص : بناء مئذنتي الجامع .

١٤٣ ص : ذكر المساجد المباركة في المساجد القديمة التي يستجاب فيها الدعاء ، وذكر أن اول مسجد هو المسجد الذى بناه عبد الله ابن عامر رضي الله عنه في (شاهنبر)

١٤٤ : ذكر ميادين نيسابور :-

ميدان تلاجرد ، وفي وسطه قصر كبير نزل به هارون الرشيد ، ميدان ثاني - ميدان حسين بن معاذ - ميدان زياد . ثم ذكر المقابر التي تزار في نيسابور ثم عدد المقابر .

---

(١) وتسمي عربستان خراسان .

وأما كتاب معرفة رجال البخاري ومسلم فاسمه الكامل كما جاء على ظاهر المخطوطة (١)

تسمية من اخرجهم الامامان ابو عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري رحمهما الله ما اتفقا عليه وما انفرد به كل واحد منهما تأليف الحافظ ابي عبد الله الحاكم رحمه الله تعالى رواية ابي بكر عبد الله بن عقال الصقلي .

وجاء في مقدمة النسخة توضيح منهج الحاكم في هذا الكتاب فقد جاء فيها ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم (رب يسر برحمتك)

حدث الشيخ ابو بكر عبد الله الحسين بن عقال الصقلي رضي الله عنه بمكة حرسها الله في المسجد الحرام سنة ست وعشرين واربعمائة قال انا ابو العباس احمد بن محمد النسوى وابو سعيد عمر بن محمد بن داود السجزي قالا : قال ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ : انا مبين ان شاء الله بمشيئة الله (٢) عزوجل أسامي من اخرجهم محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح ، ومسلم بن الحجاج في المسند الصحيح على ثلاثة أوجه : ما اتفقا عليه ثم ما تفرد باخراجه البخاري ثم ما تفرد به مسلم على حروف المعجم وأجهد في اختصاره بمشيئة الله عز وجل وهو حسبي ونعم الوكيل .

واليك تعريفا مجملا بمحتويات الكتاب :ـ

أسامي من صحت الرواية عنه من الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ عَدَدَ تسعةً من العشرة المبشرين بالجنة ولم يذكر ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ـ ولم يلتزم ترتيبهم على حروف المعجم ـ ثم أتبعهم بأسماء الصحابة مرتبا اياهم على حروف المعجم ذاكرا بجانب اسم كل صحابي من انفرد به كل من الامامين .

باب الالف ابتدأه بـ : ابي بن كعب رضي الله عنه ...... ثم التاء : تميم ابن أسيد رضي الله عنه .... ثم الثاء : ثابت بن الضحاك رضي الله عنه .... ثم الجيم : جبير بن مطعم رضي الله عنه ..... ثم الحاء : حكيم بن حزام ـ رضي الله عنه الى باب السين من البدريين من قريش بعد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم ابوسلمة عبد الله بن عبد الاسد ....

(١) انظر وصف المخطوطة في فهرس مصنفاته ص

(٢) كذا في المخطوطة .

الى حرف الياء واختتمه بـ : يعلي بن اميه .
ثم ذكر المكنين من الصحابة واسماءهم فقال : باب ابوامامة بن ثعلبة [illegible] واسمه اياس ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه بباب النساء من الصحابيات فقال : ومن النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما واختتم هذا الباب بقوله : هذا آخر ما انتهى اخراج الامامين محمد بن اسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج ، أو أحدهما في الصحيح من الصحابة وهم من الرجال مايتان وخمسة عشر رجلا ومن النساء أربع وثلاثون امرأة .
ذكر من اخرج حديثهم في الصحيح محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم من التابعين بعد الصحابة على حروف المعجم :ـ
باب الالف ذكر ما اتفقا عليه ممن اسمه ابراهيم ابتدأه بـ : ابراهيم ابن سعد بن ابي وقاص ....

ثم سرد بقية الاسماء على هذا النحو وقد احصيت الرجال الذين ذكرهم في هذا الكتاب احصاء دقيقا وذكرت عدد الرجال في كل باب مميزا بين ما اتفقا على اخراجه وما تفرد كل واحد منهما به رامزا للبخاري ومسلم بـ: (خ . م) وللبخاري بـ : (خ) ولمسلم بـ : (م) :ـ

الحرف	خ . م	خ	م
الصحابة	١٩٣	٥	١٧
الصحابيات	٣٣	ـ	١
الالف	٦٢	٦٣	٦٠
الباء	١٨	١٢	١٣
التاء	٢	ـ	٢
الثاء	٥	٤	٣
الجيم	١٦	٣	١٣
الحاء	٥٦	١٨	٤٦
الخاء	١٤	١٠	١٢
الدال	٣	٢	٥
الذال	٥	ـ	ـ
الراء	١٠	٣	١٣
الزاى	٢١	١٢	١٧

الحرف	خ م	خ	م
السين	٧٣	٤٣	٤٠
الشين	١١	٥	١٦
الصاد	١٠	٥	١٣
الضاد	٢	—	٥
الطاء	٦	٨	٦
الظاء	٢	—	—
العين	٢٧٣	١١٠	٢٢١
الغين	٢	—	٢
الفاء	٨	٦	٦
القاف	١٥	١	٠١
الكاف	٤	٣	٦
اللام	١	—	٢
الميم	١٧٧	٣٠	١٤٢
النون	١٦	٤	٩
الواو	٢٠	١	١٧
الهاء	٢٠	٦	٩
لا	١	—	—
الياء	٦٦	٢٥	٥٢
النساء بعد الصحابيات	٥ _	٦	٥
	١١٥٠	٣٨٥	٧٧١

فمجموع ما اتفق عليه الامامان : خمسون والف ومائة ، وما تفرد به البخارى خمس وثمانون وثلاثمائة ، وما تفرد به مسلم واحد وسبعون وسبعمائة .

ثم ختم كتابه بذكر الشيوخ الذين روى عنهم مباشرة (١) ثم روى عنهم بواسطة ، وقد احببت نقل هذا الفصل بتمامه ، لما فيه من دلالة واضحة على دقة الحاكم وعنايته التامة بالجامع الصحيح، واستيعابه لرجالهم ، ومنهجه في هذا المختصر .

==============================

(١) سواء كانت روايته عنهم في الصحيح او في غيره .

ذكر مشايخ لأبي عبد الله البخاري لقيهم وسمع منهم ثم روى عن رجل عنهم

١ ـ احمد بن عبد الله بن يونس قد روى عن يوسف بن موسى القطان عنه .

٢ ـ احمد بن ابي شعيب وابو شعيب عبد الله بن مسلم الحراني وقد حدث عن محمد غير منسوب ويقال انه محمد بن النضر بن عبد الوهاب أو محمد بن ابراهيم البوشنجي عنه في تفسير سورة براءة .

٣ ـ احمد بن حنبل قال ابو عبد الله في كتاب اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر في عقب حديث الانصاري زاد احمد بن حنبل وقد روى في الكتاب الجامع عن احمد بن الحسين الترمذي عنه وقد روى عنه ابو عبد الله خارج الجامع عن احمد بن حنبل غير شيء .

٤ ـ احمد بن يزيد بن ابراهيم بن الورتينس (١) الحراني وقد روى عن محمد بن يوسف وهو ابو احمد البيكندي .

٥ ـ احمد بن صالح المصري (٢) روى عنه ابو عبد الله في غير موضع من الكتاب ثم روى عن محمد غير منسوب عنه .

٦ ـ ابراهيم بن المنذر الحزامي (٣) روى عنه في غير موضع من الجامع ثم روى في كتاب الاستئذان عن محمد بن ابي غالب عنه .

٧ ـ اسماعيل بن ابراهيم ابو معمر الهذلي (٤) روى عنه ابو عبد الله في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عبد الرحيم وهو صاعقة عنه .

٨ ـ اسماعيل بن الخليل الخزاز ابو عبد الله الكوفي روى عنه ابو عبد الله في غير موضع من الجامع وقد روى عن الحسن غير منسوب في الجامع ايضا عنه .

٩ ـ بشر بن شعيب بن ابي حمزة (٥) قال ابو عبد الله في كتاب التاريخ تركناه وهو حي وروى في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم عن اسحاق غير منسوب عنه .

١٠ ـ ((مفرد مجرد)) (٦) محمد بن سابق وقد روى عن الحسن بن اسحاق .. المروزي عنه في عمرة الحديبية .

١١ ـ احمد بن منيع البغوي روى محمد بن اسماعيل في كتاب الطب عن الحسين بن يحيى بن جعفر عنه .

==============================

(١) انظر ترجمته في مقدمة الفتح صـ : ٣٨٤ . (٢) انظر ترجمته في مقدمة الفتح صـ : ٣٨٣ . (٣) انظر ترجمته في مقدمة الفتح صـ : ٣٨٦ .

(٤) انظر ترجمته في مقدمة الفتح صـ : وقال ابو معمر القطيعي .

(٥) ============================ : ٣٩٠ .

(٦) جاء في المخطوطة قبل هذا الاسم مفرد مجرد وسيأتي بأوسع من هنا برقم ٣٦ فليتنبه

١٢ ــ حفص بن عمر ابو عمر الحوضي (١) روى ابو عبد الله في غير موضع من الكتاب عنه ثم روى في الجامع عن محمد بن عبد الرحيم صاعقة في الوضوء والجهاد عنه •

١٣ ــ خالد بن مخلد القطواني (٢) روى عنه ابو عبد الله في غير موضع من الجامع وروى عن محمد بن عثمان بن كرامة عنه في الرقائق والردة •

١٤ ــ داود بن رشيد (٣) روى عنه غير شيء خارج الجامع وروى عن ابي يحيى محمد بن عبد الرحيم في كتاب كفارات الأيمان عنه •

١٥ ــ ابو توبة الربيع بن نافع (٤) روى عنه ثم روى في الجامع عن الحسن بن الصباح عنه في كفارات الايمان •

١٦ ــ زكريا بن عدى (٥) روى عنه ثم روى في الوصايا في غزوة احد عن ابي يحيى عنه •

١٧ ــ سعيد بن عبد الله بن الحكم بن ابي مريم (٦) روى عنه في غير موضع من الكتاب ثم روى عن محمد بن عبد الله وهو محمد بن يحيى ابن عبد الله الذهلي عنه •

١٨ ــ ابو زيد سعيد بن الربيع الهروى (٧) روى عنه ابو عبد الله في جزاء الصيد وفي التوحيد ثم روى في آخر الكتاب عن ابي يحيى محمد ابن عبد الرحيم عنه •

١٩ ــ سعيد بن سليمان الواسطي (٨) روى عنه في غير موضع من الكتاب ثم روى في المناسك عن ابي يحيى محمد بن عبد الرحيم عنه •

٢٠ ــ سعيد بن منصور (٩) ابو عثمان الخراساني ويقال الجوزجاني نزيل مكة روى عنه ثم روى في آخر كتاب الصلاة عن يحيى بن موسى وهو ابن اخت البلخي عنه •

==========================

(١) انظر ترجمته في التقريب صـ: ١١٨ (٢) انظر ترجمته في مقدمة الفتح صـ: ٣٩٨
(٣) انظر ترجمته في مقدمة الفتح ص: ٣٩٩ (٤) انظر ترجمته في التقريب صـ ١٥٥ •
(٥) انظر ترجمته في التقريب صـ: ١٦٤ • (٦) جاء اسمه في التقريب سعيد بن الحكم صـ: ١٨٥ •
(٧) انظر ترجمته في التقريب صـ ١٨٦ •
(٨) انظر ترجمته في مقدمة الفتح صـ ٤٠٣ •
(٩) ==================== ١٩٤ •

٢١ ـ سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل الدمشقي (١) روى عنه ابو عبد الله في الأدب وروى في باب أبي بكر رضي الله عنه عن عبد الله غير منسوب وهو ابن حماد الآملي عنه .

٢٢ ـ سريج بن النعمان الجوهري (٢) روى عنه ابو عبد الله في غير موضع من الكتاب ثم روى في الجمعة والحج وعمرة القضاء عن محمد بن رافع وايضا عن محمد غير منسوب عنه .

٢٣ ـ سريج بن يونس (٣) ابو الحارث الجمال روى عنه ابو عبد الله وروى في اول الطب من الكتاب الجامع عن محمد بن عبد الرحيم عنه .

٢٤ ـ ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل (٤) روى عنه ابو عبد الله في غير موضع من الجامع ثم روى عن علي بن المديني وعبد الله بن محمد وهو المسندي واسحاق وهو ابن نصر وجماعة من شيوخه عنه .

٢٥ ـ عبد الله بن رجاء الغداني (٥) روى عنه ابو عبد الله في غير موضع من الجامع ثم روى عن محمد غير منسوب عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصلاة ومحمد هو ابن يحيى .

٢٦ ـ عبد الله بن محمد ابو جعفر النفيلي (٦) روى عنه ثم روى عن محمد وهو ابن يحيى في تفسير آخر سورة البقرة عنه .

٢٧ ـ عبيد الله بن موسى العبسي (٧) روى عنه ابو عبد الله في كتاب الايمان وفي غير موضع من الجامع ثم روى في الاعتصام والديات وغير موضع من الجامع عن جماعة عنه منهم اسحاق بن ابراهيم واحمد بن اسحاق ومحمود ابن غيلان وعبد الله بن ابي شيبة ويوسف بن موسى واحمد بن ابي شريح عنه .

٢٨ ـ عبيد الله بن معاذ العنبري (٨) روى عنه ابو عبد الله ثم روى في التفسير عن محمد واحمد غير منسوبين وهما ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري عنه وقد روى ايضا عن حماد بن حميد عنه .

===========================

(١) انظر ترجمته في مقدمة الفتح ص ٤٠٥ و٤٠٦ . (٢) انظر ترجمته في مقدمة الفتح ص: ٤٠٢ . (٣) انظر ترجمته في التقريب ص ١٧٩ .

(٤) انظر التقريب ص ٢٣٨ .

(٥) انظر مقدمة الفتح ص ٤١١ .

(٦) انظر التقريب ص ٢٨٧ .

(٧) انظر مقدمة الفتح ص ٤٢٢ .

(٨) انظر التقريب ص: ٣٤٤ .

٢٩ ـ عمر بن حفص بن غياث (١) روى عنه ابو عبد الله في غير موضع من الكتاب ثم روى عنه محمد بن أبي الحسين عنه .

٣٠ ـ عمرو بن عاصم الكلابي (٢) روى عنه ابو عبد الله في باب وقت الفجر في كتاب الصلاة ثم روى في فضائل القرآن عن احمد بن اسحاق السرماري عنه وروى ايضا في كتاب اللباس عن عبد القدوس بن محمد الحنجاني عنه .

٣١ ـ عمرو بن عون الواسطي (٣) روى عنه ابو عبد الله في كتاب الصلاة وغيره ثم روى عن عبد الله بن محمد عنه .

٣٢ ـ عثمان بن الهيثم (٤) روى عنه ابو عبد الله في مواضع كثيرة من الجامع ثم روى في كتاب اللباس وفي كتاب الايمان والنذور . حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه ولم ينسب محمدا وهو ابن يحيى .

٣٣ ـ عاصم بن علي (٥) روى عنه ابو عبد الله في الصلاة وفي غير موضع ثم روى في كتاب الحدود عن محمد بن عبد الله عنه ومحمد بن عبد الله هو عندي محمد بن يحيى بن عبد الله .

٣٤ ـ عفان بن مسلم (٦) روى عنه ابو عبد الله ثم روى عن ابي يحيى صاعقة وعن ابي قدامة وعن . اسحاق غير منسوب في الجنائز ومواضع كثيرة .

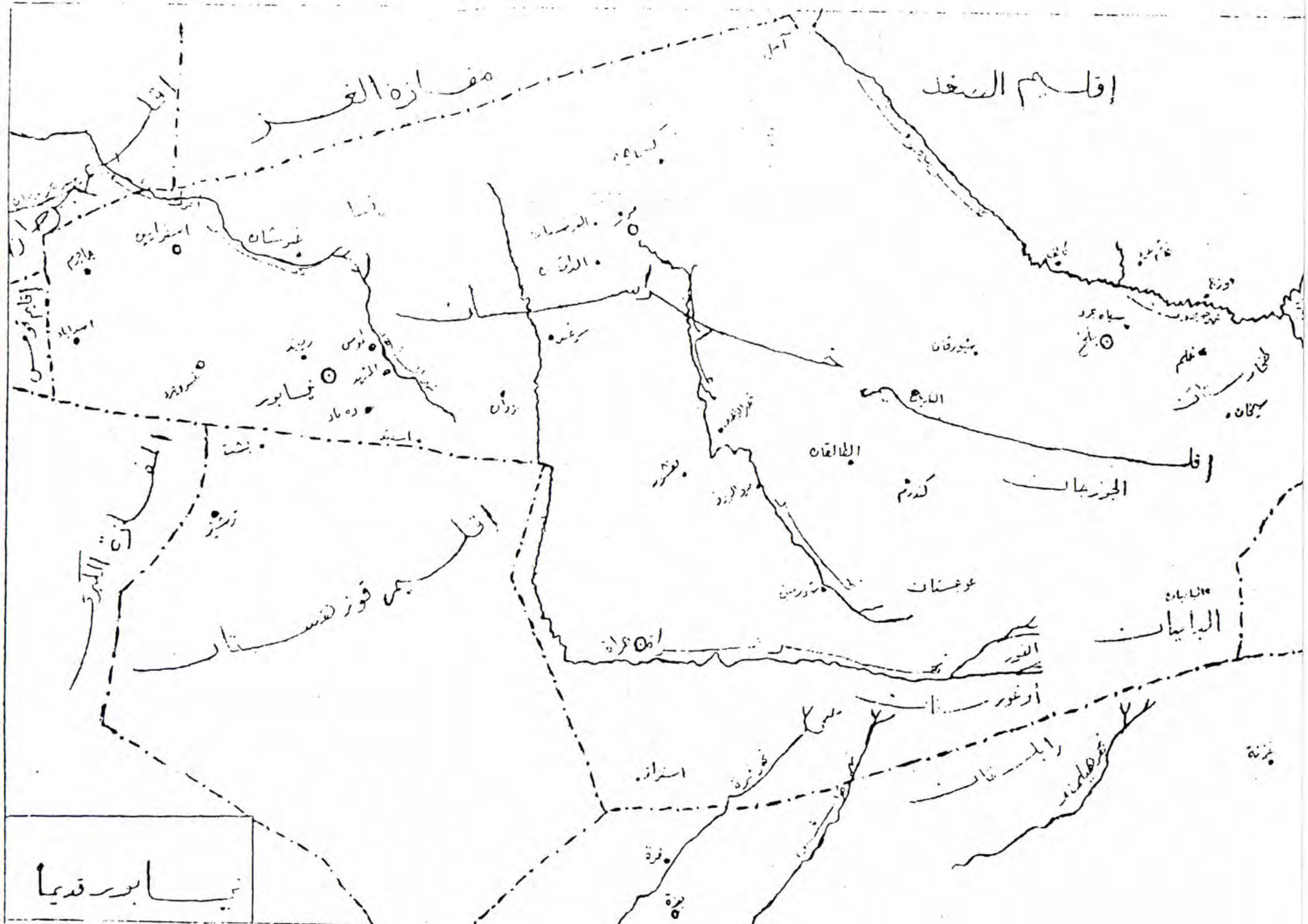
٣٥ ـ ابو نعيم الفضل بن دكين (٧) اكثر ابو عبد الله الرواية عنه في الكتاب ثم روى عن يوسف بن موسى عنه .

٣٦ ـ محمد بن سابق (٨) قد روى عنه في كتاب الوصايا وروى في كتاب النكاح عن الفضل بن يعقوب عنه وفي كتاب الجهاد عن الحسن بن الصباح عنه وروى في عمرة الحديبية عن الحسن بن اسحاق عنه وروى في الاشربة عن محمد ابن عبد الله عنه وهو عندي محمد بن يحيى بن عبد الله .

٣٧ ـ محمد بن عبد الله محمد الأنصاري (٩) روى ابو عبد الله عنه في كتاب الوكالة وغيره ثم روى عن علي بن المديني عنه وعن قتيبة بن سعيد عنه وابن يحيى بن جعفر وابن محمد بن عبد الله بن اسماعيل عنه

==========================

(١) انظر التقريب ص: ٣٨١ . (٢) انظر مقدمة الفتح ص: ٤٣١ .
(٣) انظر التقريب ص: ٣٦٥ . (٤) انظر مقدمة الفتح ص: ٤٢٣ وقال : وروى له البخاري حديثا عن محمد وهو الذهلي (٥) انظر مقدمة الفتح ص ٤١٠ . (٦) انظر مقدمة الفتح ص ٤٢٤
(٧) انظر مقدمة الفتح ص ٤٣٤ . (٨) تقدم برقم ١٠ مختصرا .
(٩) انظر مقدمة الفتح ص ٤٣٩ . وقد ذكر اسمه هكذا محمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري .


نيسابور قديماً
إقليم السغد
مفازة الغز
المفازة الكبرى
إقليم قوهستان
الجوزجان
الباميان
الطالقان
كندرم
نيسابور
طوس
بلخ
سرخس
زوزن
اسفراين
بشت

وعن بندار بن بشار عنه وعن ابي موسى عنه وعن محمد بن خالد عنه ومحمد ابن خالد هو محمد بن يحيى الذهلي وهذه الروايات في كتاب الوكالة وكتاب التفسير عنه وبدء الخلق والاحكام •

٣٨ ــ محمد بن يوسف الفريابي (١) روى عنه ابو عبد الله في مواضع كثيرة من الجامع وقد روى في كتاب الصلاة عن اسحاق غير منسوب عنه •

٣٩ ــ محمد بن ابي بكر المقدمي (٢) روى عنه ابو عبد الله في غير موضع من الكتاب وقد روى عن احمد غير منسوب عنه •

٤٠ ــ مكي بن منصور الرازي (٣) عنه البخاري وروى في غير كتاب الجامع وقد روى في الجامع عن ابي يحيى محمد بن عبد الرحيم في البيوع عنه وروى في كتاب التفسير عن علي بن الهيثم عنه •

٤١ ــ مكي بن ابراهيم (٤) حدث عنه ابو عبد الله في مواضع ذوات عدد من الجامع وقد حدث في كتاب البيوع عن محمد بن عمرو السويقي عنه •

٤٢ ــ هارون بن معروف (٥) روى عنه ابو عبد الله في مصنفاته خارج الجامع وروى في التفسير من الجامع عن محمد بن عبد الله عنه •

٤٣ ــ يحيى بن حماد (٦) روى عنه ابو عبد الله في الجامع في ذكر الحرون وغيره ثم روى كتاب الحيض عن الحسن بن مدرك عنه •

٤٤ ــ يحيى بن صالح الوحاظي (٧) روى عنه ابو عبد الله في كتاب الصلاة وغيره ثم روى في كتاب الوكالة والكسوف عن اسحاق غير منسوب عنه وروى عن محمد غير منسوب عنه •

٤٥ ــ يحيى بن بكير (٨) روى عنه ابو عبد الله في مواضع كثيرة من الجامع ثم روى عن محمد بن عبد الله عنه •

٤٦ ــ يحيى بن معين (٩) روى عنه ابو عبد الله في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من الجامع وروى في كتاب التفسير من الجامع عن عبد الله بن محمد عنه وروى في باب اسلام ابي بكر رضي الله عنه عن عبد الله غير منسوب عنه •

بلغ عدد هؤلاء الشيوخ الذين سمع منهم ابو عبد الله وروى عنه ثم روى عن رجل عنهم ستة واربعين (١٠) شيخا •

==========================

(١) انظر مقدمة الفتح ص: ٤٤٢ • (٢) انظر التقريب ص ٤٣٧ •
(٣) انظر مقدمة الفتح ص ٤٤٤ • (٤) انظر التقريب ص ٥٠٦ • (٥) التقريب ص ٥٢٦
(٦) انظر التقريب ص ٥٤٧ • (٧) انظر مقدمة الفتح ص ٤٥٢ •
(٨) انظر التقريب ص ٥٥٠ • وجاء اسمه يحيى بن عبد الله بن بكير وانظر المقدمة ص ٤٥٢ • وقال قد ينسب الى جده • (٩) انظر التقريب ص ٥٥٥ •
(١٠) تبين بالاحصاء ان اسقطنا الاسم المكرر ــ محمد بن سابق ان العدد (٤٥) فقط فلتنبه لذلك •

وانت ترى من خلال هذا الاحصاء ان ابا عبد الله قصد من كتابه هذا تمييز رجال الصحيحين ، وتقريبهما للمستفيد ، فاختصاره لم يكن مخلا بالغاية المرجوة ، وانما كان هدفا مقصودا • ومع هذا الاختصار يشير الى فوائد تمر اثناء سرده الاسماء ، يذكرها مختصرة ، وهو يفرق بين من يرويان له اصلا او شاهدا ، وهذا الاختصار والترتيب ، يدلان على ان الحاكم له عناية خاصة بالصحيحين ، ووعي تظهر بوضوح تصفحه الدقيق للصحيحين ، وعنايته بهما وختم كتابه المختصر ببحث رائع عن شيوخ البخارى ، روى عنهم بواسطة فأحصاهم إحصاء دقيقا ، وذكر الاماكن التي روى فيها البخارى عنهم بالواسطة ، واشار الى بعض الاماكن التي روى عنهم فيها مباشرة •• والكتاب مرتب على حروف المعجم ليقرب للباحث الوصول الى غايته بأقرب وقت •

تقـــويـــم الكتـــاب :

والكتاب فائدته محصورة ، مقتصرة على من يريد معرفة الرجال المتفق عليهم في الصحيحين ، والذين تفرد بهم كل واحد من الامامين • وهو في هذا الباب هام مفيد يسد حاجة ويوصل المستفيد إلى مطلبه بأقصر طريق وأقرب وسيلة •

بعد ان انتهيت من التعريف بكتب الحاكم الموجودة اذكر أسماء مصنفات الحاكم التي عثرت عليها مرتبا اياها على حروف المعجم •

١ ـ اسم الكتاب : الأبواب :ـ

ـ المصادر التي ذكرته : (١) تبيين كذب المفترى لابن عساكر ص ٢٢٨ •

== ما ورد في وصفه او ما يتعلق به (١) ذكره ابن عساكر بدون أن يذكر شيئا عنه •

٢ ـ الأربعون :ـ

ـ كشف الظنون (١/٥٥) فتح البارى (١/٩٧) هداية العارفين (٢/٥٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/١٦٧) ـ الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١٠٢ ـ فهرس المانيا قسم الحديث ص: ١٨٧ رقم ١٥٣٥ ـ الدرر الكامنة (١/١١٣) ونصب الراية (١/٢٤١) و (٢/٤٣٣) ونقل عنه •

== جاء وصفه بصفحة ٢٤١ من فهرس مخطوطات الحديث الالمانية : كتاب الاربعين

(١) سأقتصر فيما سيأتي على وضع خط واحد امام المصادر التي ذكر فيها الكتاب، وخطين امام التعريف والنصوص الواردة عن الكتاب •

المخرج من الصحيح بذكر شعار اهل الحديث ، ثم ذكر بعد المقدمة محتويات الكتاب فقال : النية قبل العمل ، اثبات القدر خيره وشره من الله ، البيان ان الاعمال بخواتيمها ، الجمع بين الصلاتين في السفر ، سجدتا السهو قبل التسليم ، اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان محقا مصيبا في قتاله الناكثين القاسطين والمارقين ....

وقال السبكي : رأيته عقد في كتاب " الاربعين " بابا لتفضيل ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واختصهم من بين الصحابة رضي الله عنهم .

وقال ابن حجر في الدرر الكامنة : وسمع احمد بن اسماعيل بن احمد بن عمر المقدسي (٦٨٢ ــ ٧٧٣هـ) من التقي الواسطي اربعين الحاكم .

٣ ــ الاسماء والكنى :ــ

=================

ــــ شروط الائمة الخمسة ص : ٢٨ ــ مقدمة تحفة الاحوذي (١٩٢/١)

=== جاء في مقدمة تحفة الاحوذي للمباركفوري (١٩٢/١) اسمه "الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى انظر رقم (٧) و (٢٦)

٤ ــ اصحاب الصفة :ــ

===================

ــــ فتح البـاري (٤٤٧/١)

== قال ابن حجر : وقد اعتنى بجمع اصحاب الصفة ابن الاعرابي والسلمي والحاكم وابو نعيم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وفي بعضها ذكروه اعتراض ومناقشة لكن لا يسع هذا المختصر تفصيل ذلك .

٥ ــ الاكليل :ــ

===============

ــــ نيل الاوطار للشوكاني (٣٠٢/٦) ــ السيرة النبوية لابن كثير ــ كشف الظنون (١٤٣/١ و ١٤٤) ــ معرفة علوم الحديث ص ٢٣٩ و ص ١٢٧ ــ فيض التدير (٢٦/١) ــ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٥٦/٤) الارشاد للخليلي (٢/١٧٦) ــ فتح الباري (٣٠/١) و (١٦٣/٢) هداية العارفين (٥٩/٢) الرسالة المستطرفة ص ٢١ تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٢٨ ــ لسان الميزان (٤٠٨/٦) النبلاء ص ٢/٣٧/١١ وص ١١/٣٨/ ١ ــ الارشاد للخليلي ص ١/١٧٧و٢ ــ مختصر الطبقات ص ٣٥٩ الاعلام (١٠١/٧) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (١/٦/١٣)

=== قال الذهبي في سير اعلام النبلاء : وصنف لابي علي بن سيمجور كتابا في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه واحاديثه وسماه ((الاكليل))

لم أر احدا رتب ذلك الترتيب ونقل عنه الشوكاني في نيل الأوطار فقال : اخرج الحاكم في الاكليل أن من جملة من حده النبي صلى الله عليه و سلم في قصة الافك عبد الله بن ابي بن سلول .

سبب تأليفه : ذكر في كتاب الارشاد انه الفه لأبي علي بن سيمجور وذكر ان من محتوياته الكلام على ايام النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه ومسنداته واحاديثه ...... ثم قال صاحب الارشاد لم أر احدا رتب ذلك الترتيب .

وقال في كشف الظنون صنفه لبعض الامراء ثم صنف كتابا في اصول الحديث وسماه المدخل الى الاكليل اورد في آخره ما اورده في اكليله من رموز الاحاديث الصحيحة وطبقاتها .

وذكر في معرفة علوم الحديث صـ ١٢٧ فقال : وقد خرجت علته في كتاب الاكليل في عمرة القضاء بتفصيله وشرحه حتى لقد شفيت . وقال بصفحة ٢٣٩ من نفس الكتاب : فقد ذكرت في كتاب الاكليل على الترتيب بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسراياه زيادة على المائة .

ونقل عنه ابن حجر في الفتح فقال : وزاد فيه ولا رأيته ضرب بيده امرأة ولا خادما .

وقال ابن حجر في لسان الميزان : ابو عبد الرحيم كوشي زنديق ذكره الحاكم في كتاب الاكليل في زمن التابعين .

٦ - أمالي العشيات :-

- هداية العارفين (٥٩/٢) - التبيين لابن عساكر (ص ٢٢٨) - الرسالة المستطرفة (صـ ١٥٩) كشف الظنون (١٦٥/١) .

٧ - الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى :-

- مقدمة تحفة الاحوذى (١٩٢/١)

== وقال واحسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم . انظر رقم (٣) و (٢٩) .

٨ - تاريخ نيسابور :-

- لسان الميزان (٣١/١) ونقل عنه (٢٧٠/١ و ٥١ و ٧٥ و ٥٧ و ٧٤ و ٣٩١) و (٣٤١/٣) كشف الظنون (٣٠٨/١ و ٨٣٤ و ٢٩٢) وسماه تاريخ خراسان - بحوث في كتب السنة صـ ١٠٩ و ١١٢) شرح حديث النزل (ص ٥٤)

فيض التدير (٢٦/١) ـ النكت لابن حجر (صـ ٢١٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٤١/٣) طبقات الشافعية الكبرى (٣٢٥/١ و ١٧٣)، ووصفه وصفا دقيقا ١٥٠/٠ و ١٤١ و ١٥٥ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٩ و ٢٥٧) و (٣٠٣/٣ و ٣٠٦) واكثر النقل عنه ـ تاريخ بغداد (٤٧٤/٥) ـ الرسالة المستطرفة (صـ ١٣٣ و ٢١) ـ الانساب (٤٠١/٢) ـ اللباب (٢٥٢/٣) ـ تاريخ الادب العربي لبروكلمان (٢١٧/٣) ـ التبيين لابن عساكر (صـ ٢٢٨ و ٢٤٤) ـ الارشاد للخليلي (١/١٧٧ و ٢) ـ مختصر الطبقات (صـ ٣٥٩) ـ النبلاء (صـ ١/٣٨ و ٢) ـ الاعلام (١٠١/٧) ـ اسماء الرجال الناقلين عن الشافعي والمنسوبين اليه لابن هداية (ورقة ٢/٥٧) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (١/٦/١٣) بغية الوعاة (٤/١) .

==== قال السبكي في طبقاته الكبرى بعد نقله كلاما عن تاريخ نيسابور في ٣/ ٣٣) : كذا هو في نسخة تاريخ نيسابور التي عندي ثم قال : والنسخة التي/ عندي وقف الخانقاه السميساطية وفيها غلط كثير .

وقال شيخنا الذهبي (٣٠٦/٣) : عندي في تاريخ الحاكم انه ....
قلت نسخة الذهبي من تاريخ الحاكم هي التي عندي وهي سقيمة .

وجاء ايضا في (٣٠٣/٣) وفي نسختي من تاريخ الحاكم .

قال في كشف الظنون : وهو كتاب كبير اوله الحمد لله الذي اختار محمدا وقال ابن السبكي في طبقاته : وهو التاريخ الذي لم ترعيني تاريخا اجل منه وهو عندي سيد الكتب الموضوعة للبلاد فأكثر من يذكره من اشياخه او اشياخ أشياخه ... وذكر فيه ايضا من ورد خراسان من الصحابة والتابعين ومن استوطنها واستقصى ذكر نسبهم واخبارهم ، ثم أتباع التابعين ، ثم القرن الثالث ، ثم القرن الرابع ، وجعل كل طبقة منهم الى ست طبقات فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف الى ان انتهت الى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلاثمائة الى ثمانين فجعلهم (الطبقة السادسة) وقال في الانساب : (٤٠١/٢)
كان ابو الفضل الفلكي الهمذاني يقول : كان كتاب تاريخ النيسابوريين الذي صنفه الحاكم ابو عبد الله ابن البيع احد ما رحلت الى نيسابور بسببه ،
وفي طبقات الشافعية للسبكي (١٧٣/١ و ٣٢٥) وصف دقيق له فقد قال : كانت نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها الحافظ ابو عبد الله الحاكم تاريخا تخضع له جهابذة الحفاظ وهو عندي سيد التواريخ وتاريخ الخطيب وان كان ايضا من محاسن الكتب الاسلامية الا ان صاحبه

طال عليه الامر وذلك لأن بغداد وان كانت في الوجود بعد نيسابور الا أن علماءها اقدم لانها كانت دار علم وبيت ورياسة قبل ان ترتفع اعلام نيسابور ثم ان الحاكم قبل الخطيب بدهر والخطيب جاء بعده فلم يأت الا وقد دخل بغداد من لا يحصى عددا فاحتاج الى نوع من الاختصار في تراجمهم واما الحاكم فأكثر من يذكره من شيوخه او شيوخ شيوخه او ممن تقارب من دهره لتقدم الحاكم وتأخر علماء نيسابور فلما قل العدد عنده كثر المقال واطال في التراجم واستوفاها وللخطيب واضح العذر الذى أبديناه.

وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة في وصف تاريخ نيسابور وهو التاريخ الذى تخضع له جهابذة الحفاظ ومن نظره عرفه تفنن الرجل في العلوم جميعها وهو على ما قال السيوطي في بغية الوعاة (١/٤) في ست مجلدات.

وذكر الخليلي في الارشاد والذهبي في سير اعلام النبلاء ويوسف بن عبد الهادي في مختصر الطبقات ذكروا قول ابي عبد الله ((اعلم بأن خراسان وما وراء النهر لكل بلدة تاريخ صنفه عالم منها ووجدت نيسابور مع كثرة العلماء بها والحفاظ لم يصنفوا فيه شيئا فدعاني ذلك الى ان صنفت تاريخ النيسابوريين)) وتأملت تاريخ نيسابور فلم يسبقه الى ذلك احد.

وقال السبكي كما في الطبقات: وهو عندى اعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها.

وعليه ذيل يسمى بالسياق في تاريخ نيسابور لأبي الحسن عبد الغافر بن اسماعيل ابن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي النيسابوري الحافظ مؤلف المفهم بشرح غريب مسلم ومجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك المتوفى بنيسابور سنة ٥٢٩ هـ وذيله الى سنة ٥١٨ هـ ومنها منتصر تاريخ الحاكم للذهبي ذكره في كشف الظنون (١/٢٠٨) والرسالة المستطرفة (١٣٣) وذكر ذيل تاريخ نيسابور المسمى بالسياق السبكي في الطبقات الكبرى (٢٢٥/١) وذكر انه ينقل عنه بالواسطة، ثم ذكر انه لم يقف عليه -اى الذيل- وما ينقله عن الذيل فهو كتاب تبيين كذب المفترى لابن عساكر، وذكر ان ابراهيم بن محمد الصريفيني ألف: المنتخب من ذيل تاريخ نيسابور وهو ينقل منه وذكر الذيل ابن حجر في ((لسان الميزان)) (٥/٢٩و٣٠٧) وكذا البغدادى في هداية العارفين (٥٩/٢).

وانظر الملخص الذى كتبته عن ترجمة مختصرة تاريخ نيسابور المطبوع في طهران بصفحة (١).

(١) انظر ما كتبته عن هذا الملخص الذي ترجمته عن مطبوعة طهران الفارسية بص ١٦٤ من هذه الرسالة.

٩ ـ تخريج الصحيحين :ـ
================

ـ مقدمة معرفة علوم الحديث (صهٔ) ـ مقدمة مسند احمد بن حنبل طبعة احمد شاكر وانذار الصحيحين رقم (١٧) •

=== وقال : توجد منه نسخة في التكية الاخلاصية بحلب واخشى انه واهم هذا فان الموجود في التكية الاخلاصية المدخل الى الصحيحين ذكره شيخنا الشيخ الشيخ راغب الطباخ رحمه الله في تحليقه على التقييد والايضاح لما اغلق واغلق من مقدمة ابن الصلاح للعراقي المطبوع في حلب (ص ٨٢) • وقد بحثت عنه في المكتبة المذكورة فلم اجده وما ادرى ان كان تنبيه شيخنا عليه فتح عيون المهتمين بالسطو على الكتب النادرة فاستطفه ا!

١٠ ـ تراجم الشيوخ :ـ
================

ـ هداية العارفين (٢/٥٩) ـ تبيين كذب المفترى (صـ ٢٢٨) ـ كشف الظنون (١/٣٩٤) ـ الاعلام (٧/١٠١) •

١١ ـ تراجم المسند :ـ
================

ـ تبيين كذب المفترى (صـ ٢٢٨) •

١٢ ـ تسمية من اخرجهم الامامان البخارى ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما :ـ
==

ـ بحوث في كتب السنة المشرفة (صـ٩٧) ـ الاعلام (٧/١٠١) ـ فهرس الظاهرية قسم التاريخ وملحقاته للدكتور يوسف العش (صـ ٢٠٨) ـ تاريخ الادب" لبروكلمان (٣/٢١٧) ـ تبيين كذب المفترى (صـ٢١٨) وسماه ما تفرد باخراجه كل واحد من الاعامين ـ مقدمة تحفة الاحوزى (١/١٩٥) وسماه رجال الصحيحين تعجيل المنفعة لابن حجر (صـ) •

==== وجاء في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم التاريخ وملحقاته - للدكتور يوسف العش صـ ٢٠٨ تسمية من اخرجهم البخارى ومسلم للحاكم • اوله : حدث الشيخ ابوبكر عبد الله الحسين بن عقال الصقلي رضي الله عنه بمكة حرسها الله في المسجد الحرام سنة ست وعشرين واربعمائة قال : أنا ابو العباس احمد بن محمد النسوى وابو سعيد عمر بن محمد بن داود السجزى قالا قال ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ انا مبين ان شاء الله بمشيئة الله (١) عزوجل اسامي من اخرجهم محمد
=====================

(١) كذا في المخطوطة •

ابن اسماعيل البخارى رحمه الله في الجامع الصحيح ومسلم بن الحجاج في المسند الصحيح على ثلاثة أوجه :-

١ - ما اتفقا عليه ٢ - ثم ما تفرد باخراجه البخارى ٣- ثم ما تفرد باخراجه مسلم • على حروف المعجم واجتهد في اختصاره بمشيئة الله عز وجل وهو حسبي ونعم الوكيل •

فصول الكتاب :- (ورقة ١) اسامي من صحت الرواية عنه من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورقة ٢/٤) ذكر من اخرج حديثهم في الصحيح محمد بن اسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج بعد الصحابة على حروف المعجم •

(ورقة ٢/٢٦) باب النساء بعد الصحابيات •

أول كتاب من مجموع وعدد اوراقه ٢٨ ورقة ومقاسه : ١٨٠ × ١٣٠ سم وفي ك ١٠ صفحة ١٥ سطرا خطه : نصف نسخي نصف معجم كتب بنوعين من الحبر علق حوالي ٧٠٤ حديث ٣٨٨ /١ (١)

١٣ - التلخيص :-

- تبيين كذب المفترى (ص ٢٢٨) - المستدرك (٤٢٢/٣) رقم ٥٨٦٤ - المستدرك (٤٤٣/١) رقم ١٦٤٥ - معرفة علوم الحديث (ص ١١٥)

=== قال في المستدرك : ذكرت علته في كتاب التلخيص • وقال ايضا : والخلاف فيه على الزهرى من اربعة اوجه قد شرحتها في كتاب ((التلخيص)) وقال في معرفة علوم الحديث : وقد خرجت شواهده في التلخيص •

١٤ - جزء ضخم في حديث الطير :-

- سير أعلام النبلاء الذهبي مخطوط (١/٤٠/١١) - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ١٦٥) •

١٥ - جزء في حديث البيعة لخليفتين وقال الثاني منهما :-

- المستدرك (١٥٦/٢) رقم ٢٦٩٨ •

١٦ - الرسالة البغدادية :-

- تاج العروس (١١٠/٨) للزبيدى مادة ((مثل))

=== وقال : وقرأت في الرسالة البغدادية للحاكم ابي عبد الله ...

(١) وقد كبرته على اوراق نحو عندى وقد وصفته فيما مضى وصفا دقيقا وسأحاول نشره ان شاء الله •

وعندي ما نصه ......

١ ـ سؤالات مسعود السجزى للحاكم :ـ

==========================

ـ آخر صفحة منه في اول مخطوطة أوهام الحاكم لعبد الغني بن سعيد الازدى حافظ مصر ـ تهذيب التهذيب (١/٤٧٨ و ٢٧٠) ـ تذكرة الحفاظ (٣/١٠٨٦)

=== وقد صورت الصفحة الأخيرة منه وفيها ما يلي :ـ

.... وسمعته يقول هارون بن حيان الرقي يضع الحديث • وسمعته يقول : قد حدث من ولد محمد بن المنكدر ثلاثة : يوسف، وعبد الله المنكدر • وعبد الله أعدهم حديثا • وسمعته يقول : يوسف بن اسحاق الذى يروى عن شعبة يقال له السدوسي ويقال السلمي بصرى ثقة مأمون •

وسمعته يقول : ابو امية محمد بن ابراهيم الطرسوسي صدوق كثير الوهم •

وسمعته يقول : على بن قادم ثقة مأمون وعلي بن محمد الجزرى ثقة •

وسمعته يقول : ابو العلا الذى يروى عن عبادة بن نسي هو برد بن سنان القرشي •

وسمعته يقول : نافع بن يزيد الذى يروى عن عمارة بن غزية شيخ من اهل مصر ثقة مأمون •

وسمعته يقول : قد جرح مالك الحسين بن عبد الله بن ضميرة ولا يظن مالك ان يروى عمن جرحه •

وسمعته يقول : يزيد بن سنان الرهاوى الذى عداده في التابعين أدرك امير المؤمنين عليا عليه السلام وشهد معه صفين وابنه يزيد هذا واهي الحديث، واولاده كلهم ثقات قد ذكرناهم في موضع آخر •

وسمعته يقول : أجمعت الائمة على ان (١) كذاب •

==========================

(١) هنا كلمة رسمت في المخطوطة هكذا (القيقي) وراجعت كتب الانساب فلم اجد نسبة تنطبق على هذا الاسم وغلبت عليها اوجه التحريف فقلت لعلها محرفة عن لفظة ثانية فراجعت (التيتي) و (الفيضي) و (الفيقي) وما شابه هذه الالفاظ القريبة من رسم هذه الكلمة فلم اهتد لصوابها مع ان هذه الكلمة سببت اتهاما للحاكم فمنهم من قرأها (القتبي) وقالوا : المقصود بها ابن قتيبة وعلقوا عليها بقولهم : هذا كلام من لم يخف الله وهذه مجازفة منه ودافع ابن كثير عن الحاكم فقال : مجيبا ابن الجزرى كما في غاية النهاية هذا تصحيف وانما هو بالعين فانهم اجمعوا على ضعفه • وبرأ ساحة الحاكم وهي برسمها في المخطوطة لا تحتمل (القتبي) بحال من الاحوال وما ادرى صحتها ؟؟!!! وانظر ما كتبته عن تشيع الحاكم وغفلته فيما تقدم حول هذه اللفظة .

وسمعته يقول : من ائمة الادب المتفق على اتقانهم اولهم الخليل بن احمد ثم ابو عبيدة ، ثم ابو عبيد القاسم بن سلام .

وسمعته يقول : لم يسمع عروة بن الزبير من ابيه .

وسمعته يقول : خالد بن مهران الحذاء من ائمة اهل البصرة الذين يجمع حديثهم .

وسمعته يقول : عثمان بن جبلة بصري سكن مرو وبها اعقب ومات بها .

وسألته عن الشيباني عن عاصم الحديث الذي حدثنا السيد ابو الحسن املاء قال : انا محمد بن علي الانصاري بطرسوس ، ثنا احمد بن سعيد بن عبد الله بن الزبير الموصلي ، ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي فقال : الشيباني هذا : ابو اسحاق سليمان ابن نيروز الشيباني وسمعته يقول : روى ابو حنيفة عن يحيى بن عبد الله التيمي .

آخر ما سأل عنه مسعود الحاكم النيسابوري . الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل .

وقال الذهبي (١٠٨٦/٣)

واسم مسعود هو مسعود بن علي بن معاذ بن محمد بن معاذ الحافظ المفيد ابو سعيد السجزي ثم النيسابوري الوكيل تلميذ ابي عبد الله الحاكم وله عنه سؤالات وقد اكثر عنه جدا .

١٨ — صحة خطبة عمر رضي الله عنه في النكاح :—

==========================

—— قال في المستدرك (١٧٧/٢) رقم ٢٧٦٢ .

== مجموع في جزء كبير عندي وهذا الباب لي مجموع في جزء كبير .

١٩ — الصحيح في الحديث :—

==================

—— الرسالة المستطرفة ص: ٢١ .

الاعلام للزركلي (١٠١/٧)

٢٠ — الصحيحان :—

=============

—— تبيين كذب المفتري (ص: ٢٢٨) — خصائص المسند لابي موسى المديني المطبوع في اول مسند احمد بن حنبل بتحقيق الشيخ احمد شاكر (٢٠/١)

== وقال : كتب الى ابو حازم العبدوي يذكر انه سمع الحاكم ابا عبد الله يقول

منصرفه من بخارى يقول : كنت عند ابي محمد المزني فقدم عليه انسان طرى من بغداد وكان اقام ببغداد على كتابة الحديث فسأله ابو محمد المزني وذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة عن فائدته ببغداد وعن باقي إسناد العراق فذكر في جملة ما ذكر :ـ

سمعت مسند احمد بن حنبل رحمه الله تعالى من ابي بكر بن مالك في ملك جزء وخمسين جزءا من حديث احمد بن حنبل ؟ !

كنا ونحن بالعراق اذا رأينا عند شيخ من شيوخنا جزءا من حديث احمد بن حنبل قضينا العجب من ذلك فكيف في هذا الوقت هذا المسند الجليل ؟ فعزم الحاكم على اخراج ((الصحيحين)) ولم يكن عنده مسند اسحاق الحنظلي ولا مسند عبد الله بن شيرويه ولا مسند ابي العباس السراج وكان في قلبه مما سمعه من ابي محمد المزني فعزم ان يخرج الى الحج في موسم سنة سبع وستين فلما ورد في سنة ثمان وستين اقام بعد الحج ببغداد اشهرا وسمع جملة المسند من ابي بكر بن مالك وعاد الى وطنه ومد يده الى اخراج الصحيحين على تراجم المسند .

٢١ ـ صلاة الضحى :ـ

===============

ـ الرسالة المستطرفة (صـ ٤٧)

٢٢ ـ الضعفاء :ـ

==========

ـ التنكيل للمعلمي (١/٤٥٥) ـ مقدمة تحفة الاحوذى (١/١٦٧) ـ توجيه النظر للجزائرى (ص ١١٣) ـ لسان الميزان (١/٦) ـ النكت لابن حجر مخطوط صنعاء .

٢٣ ـ علل الحديث :ـ

==============

ـ كشف الظنون (٢/١١٦٠) ـ مقدمة تحفة الاحوذى (١/٧٠) ـ تبيين كذب المفترى لابن عساكر (٢٢٨) ـ الرسالة المستطرفة (صـ ١٤٨)

٢٤ ـ علماء الامصار :ـ

=============

ـ وفيات الاعيان (٤/٢٨٠)

=== وقال .... نقل ابن الصلاح ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابي عبد الله بن البيع النيسابورى الحافظ ووقفت على الكتاب ـ

الذى نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه ويعد في تركته ووصلت الى التي ملكتها .

٢ ــ عوالي مالك :ــ

ـــ الرسالة المستطرفة (صـ ١٦٤)

٢٦ ــ فضائل ابن خزيمة :ــ

ـــ مختصر طبقات المحدثين ليوسف بن عبد الهادى (صـ ...) ــ معرفة علوم الحديث (صـ ٨٣) ــ مقدمة تحفة الاحوذى (١٥١/١) ــ طبقات الشافعية الكبرى (١٠٨/٢)

ومناقب ابن خزيمة كثيرة استوعبها الحاكم .

وقال في معرفة علوم الحديث : وفضائل هذا الامام ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة مجموعة عندى في اوراق كثيرة وهي اشهر واكثر من يحتملها هذا الموضع .

٢٧ ــ فضائل الشافعي :ــ

ـــ تبيين كذب المفترى (صـ ٢٢٨) ــ الرسالة المستطرفة (صـ ...) ــ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥٦/٤ ١) ــ الاعلام للزركلي (١٠١/٧) ــ مختصر طبقات المحدثين (صـ ٣٦٠) ــ سير اعلام النبلاء (٢/٣٨/١١) ــ اسماء الرجال الناقلين عن الشافعي المنسوبين اليه لابن عداية (٢/٥٧) ــ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (١/٦/١٣) .

=== انظر في كتاب مناقب الشافعي .

٢٨ ــ فضائل العشرة رضي الله عنهم :ــ

ـــ هداية العارفين (٢/٥٩) ــ ايضاح المكنون (١٦٦/٢) .

٢٩ ــ فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها :ــ

ـــ هداية العارفين (٢/٥٩) ــ كشف الظنون (١٢٧٧/٢) ــ طبقات الشافعية الكبرى (١٦٦/٤) .

٣٠ ــ فوائد الخراساني :ــ

ـــ تبيين كذب المفترى (صـ ٢٢٨) .

٣١ ـ فوائد الشيوخ :ـ
=============

ـ هداية العارفين (٢/ ٥٩) ـ كشف الظنون (١/ ٦٨).

٣٢ ـ فوائد النسخ :ـ
================

ـ تبيين كذب المفتري (ص ٢٢٨) .

٣٣ ـ الكنى والالقاب :ـ
==============

ـ فيض القدير (٥/ ١٦٩) ـ الرسالة المستطرفة (ص ١٢) بحوث في كتب السنة المشرفة . (ص ١٠١)

=== وقد اختصره الذهبي وسماه : ((المنتقى من الكنى للحاكم)) وهو من مخطوطات المدرسة الاحمدية بحلب تحت رقم (١) [illegible] رقم (٣و٧) .

٣٤ ـ المبتدأ من اللآلئ الكبرى :ـ
===================

ـ هداية العارفين (٢/ ٥٩) .

٣٥ ـ المجروحون من التاريخ الكبير للبخاري :ـ
===========================

ـ الرسالة المستطرفة (ص ١٢٨) ـ المدخل إلى الإكليل ص

=== جمع الحاكم فيه من ظهر جرحه في التاريخ الكبير للبخاري فبلغ [illegible] وعشرين ومائة رجل .

٣٦ ـ المخرج على كتاب مسلم :ـ
====================

ـ نصب الراية (١/ ٢٥٨) .

=== اخرج الحاكم هذا الحديث في كتابه ((المخرج على صحيح مسلم))

٣٧ ـ المدخل الى الاكليل :ـ
====================

ـ شروط الائمة الخمسة (ص ١٤) ـ النكت لابن حجر (ص ٧١) ـ معرفة علوم الحديث (ص ٥٣ و ٥٨ و ٢٨٨) ـ الاعلام (٧/ ١ [illegible]) ـ الرسالة المستطرفة (ص ٢١) ـ كشف الظنون (١/ ١٤٤) .

=== ذكر في ((المدخل)) ص ١٦ من مخطوطة الاحمدية وقد طبعها شيخنا الشيخ راغب الطباخ وهي مصورة عندي .

حالت افندى انظر : الذريعة الى تصانيف الشيعة (٢/ ٢٨٠) رقم ... و نشر بعنوان المدخل في اصول الحديث في حلب ١٣٥٢ هـ ١٩٣٢ م وكتب عليه عبد الغني بن سعيد الازدى المصرى المتوفى سنة ٤٠٩هـ كتاب الاوهام التي في المدخل وهو يصحح ما وقع فيه من الاوهام ، والاغلاط التي يعزوها الى النساخ اكثر مما يعزوها الى المؤلف وقدم هذا الكتاب الى المصر[illegible] الذى شكره على ذلك

٣٩ ــ مزكي الاخبار :ــ

================

ــ طبقات الشافعية للسبكي (١/ ٨٩) و (٤/ ١٥٦) ــ سير اعلام النبلاء (١١/ ٢/ ٣٨) ــ مختصر طبقات المحدثين (صـ ٣٥٩) ــ معرفة علوم الحديث (صـ ٣٥٤ و ٥٢) ــ تبيين كذب المفترى (صـ ٢٢٨) ــ كشف الظنون (٢/ ١٦٦٠) المنهاج شرح مسلم للنووى (١/ ١١) ونقل منه ــ عيون التواريخ لابن شاكر (١٣/ ٦/ ١) .

=== جاء اسمه في معرفة علوم الحديث ((المزكين للرواة)) و ((المزكي لرواة الاخبار)) ونقل عنه السبكي في الطبقات (١/ ٨٩) فقال : ذكر الحاكم ...

في اثناء ترجمة سفيان الثورى في كتاب (مزكي الاخبار) : اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الزاهد اخبرنا ابو السرى موسى بن الحسين بن عبادة قال : قال لي محمد بن الصبّاح الدولابي : يا ابا السرى جاء عبد العزيز المكي فنزل عاشنا عندنا فكان يأتيه ناس فصار اليه فتيان من فتياننا فقلت : ايش يحدثكم فقالوا يفسر القرآن بأحسن التفسير قلت : من رأيه أو بأثره عن غيره ، قالوا : برأيه قلت : هذا شر ، قال فجاءني بعد سنة فسلم علي وقال يا ابا جعفر انا والله اليك مشتاق قلت : انا في مسجدى ما علي حاجب فقال : علمت يا ابا جعفر انني فكرت البارحة فرأيت سفيان الثورى قد مات على بدعتين لم يتب الى الله منهما وذكر قول سفيان : ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ورأيت فلانا يقول الايمان قول قال فقلت ارى كلامك يدل على ان ابا طالب اطلب اهل الارض ايمانا فانه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعلم ان ما تقول حق ولكن اكره ان تعيرني نساء قريش .

نقل في مقدمة شرح صحيح مسلم ص ١١ قال الحاكم في كتاب ((مزكي الاخبار)) سمعت ابا عبد الله بن الاخرم الحافظ رحمه الله يقول : توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية الاحد ، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله ورضي عنه .

قال الحاكم في كتاب معرفة علوم الحديث صـ ٥٢ :ـ ذكرت في كتاب المزكي لرواة الاخبار ... على عشر طبقات في كل عصر منهم اربعة وهم اربعون رجلا فالطبقة الاولى منهم : ابوبكر ، وعمر ، وعلي ، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم فانه قد جرحوا وعدلوا وبحثوا عن صحة الروايات وسقيمها ... والطبقة العاشرة منهم : ابو اسحاق ابراهيم بن حمزة الاصبهاني وابو علي النيسابوري وابوبكر محمد بن عمر بن سالم البغدادي وابو القاسم حمزة بن علي الكناني المصري .

٤٠ ـ المستدرك على الصحيحين :ـ

=== افردت له بحثا مستقلا سيأتي ان شاء الله .(١)

٤١ ـ معجم الشيوخ :ـ

ـــ ذيل الموضوعات للسيوطي مطبوعة الهند (صـ ٢١) ونقل عنه حديثا ـ الرسالة المستطرفة (صـ ١٣٧) ـ تبيين كذب المفتري (صـ ٢٢٨) لسان الميزان (٨٣/٤)

٤٢ ـ معرفة اصول علم الحديث :ـ

ـــ كشف الظنون (١١٦٣/٢) ـ مختصر طبقات المحدثين (صـ ٣٥٩) ـ سير اعلام النبلاء (٢/٢٨/١١) ـ الاعلام للزركلي (١٠١/٧) ـ تبيين كذب المفتري (صـ ٢٢٨) ـ شرح حديث النزول لابن تيمية (صـ ٥٤) ـ الرسالة المستطرفة (صـ ١٤٣) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٥٦) ـ تاريخ الادب العربي لبروكلمان (٢١٧/٣) ـ مقدمة النسخة المطبوعة .

=== انظر ما كتبته عن التعريف بالكتاب في وصف كتب الحاكم الموجودة

٤٣ ـ المعرفة في ذكر المخضرمين :ـ

ـــ المستدرك (٢٤/١) رقم ٦٢ .

=== ذكرت في كتاب ((المعرفة في ذكر المخضرمين)) شريح بن هانئ وقلت : إنه ادرك الجاهلية والاسلام ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار عداده في التابعين .

٤٤ ـ مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما :ـ

ـــ المستدرك (١٧٧/٣) رقم (٤٨٦٦) .

(١) سقط من هنا اسم مؤلف ، هو : مسند أنس وقد ذكره الحاكم في المستدرك .

=== قال : وقد ذكرت هذه الاخبار بشرحها في كتاب مقتل الحسين رضي الله عنه وفيه كفاية لمن سمعه ووعاه .

٤٥ ـ مقتل عثمان رضي الله عنه :ـ

====================

ـ المستدرك (٣/١٠٣) رقم (٤٦٠٠)

=== قال : ذكرت الاخبار المسانيد في هذا الباب في كتاب مقتل عثمان رضي الله عنه فلم استحسن ذكرها عن آخرها في هذا الموضع فان في هذا التدرك كفاية .

٤٦ ـ مناقب الشافعي :ـ

==============

ـ المقاصد الحسنة للسخاوى (ص ٣٢٠) ـ المصنوع (ص ١٢٢) ـ هدية العارفين (٢/٥٩) ـ كشف الظنون (٢/١٨٣٩) ـ روح المعاني للألوسي (٢٢/١٠٣) ونقل عنه نصا طويلا . ـ نصب الراية (١/٥٢) و (٣/٤٢٦) و (٤/١٥٢) ونقل عنه .

== وقال السخاوى في المقاصد (ص ٣٢٠) : وفي آخر مناقب الشافعي للحاكم من قول الشافعي : ((ان من الادب على الطعام قلة الكلام)) . ولعل هذا الكتاب هو نفس كتاب فضائل الشافعي المتقدم .

٤٧ ـ مناقب الصديق رضي الله عنه :

====================

ـ هداية العارفين (٢/٥٩) ـ

وهناك كتب اخرى لها صلة بالحاكم ولكنها ليست من تأليفه منها :

سؤالات الحاكم للدارقطني .

ـ كشف الظنون (١/٩١) ولسان الميزان (١/١٦٨و١٦٩) والنكت لابن حجر ...

== قال ابن حجر في النكت : وفي سؤالات الحاكم للدارقطني : انه سأل عن تدليس ابن جريج ، فقال : يجتنب ، واما ابن عيينة فانه يدلس عن الثقات .

وقال في : كشف الظنون : اسئلة الحاكم للدارقطني جمعها الشيخ ... ن الدين بن قطلوبغا .

... ناك كتاب ذكره المناوى في فيض القدير (٦/٢٨٨) .

... ماه : ((منشور الحاكم)) ونقل عنه . وما ادرى أى حاكم هو ؟

حينما حاولت الكتابة حول المستدرك ، قررت ان اقرأ الكتاب بتأن وتؤدة ، والتزمت هذا ووفيت به ، وبعد قراءتي الثانية ، قررت ان اقوم بوضع بطاقة لكل حديث ، لأستفيد منها فيما بعد في الاحصاء للاحاديث ، ومسانيد الصحابة ، وتمييز الصحيح عن غيره ، وأتممت هذا العمل بعون الله وتوفيقه ، ولكن اثناء عملي هذا اكتشفت أموراً منها :ـ

١ ـ ان المستدرك المطبوع فيه نقص وحذف في مواطن كثيرة .

٢ ـ أن هناك مغايرات بين تلخيص الذهبي المطبوع مع المستدرك وأصل المستدرك

٣ ـ أن هناك تحريفا في رجال السند .

٤ ـ ان الطابعين والمصححين وقعوا في أوهام واخطاء كثيرة .

٥ ـ ان هناك احاديث موجودة في التلخيص للذهبي ، ولا توجد في المستدرك .

دعاني هذا كله الى التأكد مما اكتشفته فبدأت أتتبع نصوص المستدرك في كتب الاحاديث عامة ، فقرأت عددا من كتب الحديث التي تنقل عن المستدرك وتكثر النقل عنه . ككتاب الجامع الصغير وشرحه ((فيض القدير)) للمناوى و ((نصب الراية)) للزيلعي والبدر المنير لابن الملقن والترغيب والترهيب للمنذرى وغيرها .

واحصيت اثناء قراءتي النصوص المنقولة عن المستدرك ، وكنت اقابلها على المستدرك ، فعثرت على مغايرات كثيرة ، وتأكدت من عدم سلامة المطبوعة فكثير من النصوص الموجودة في اكثر المصادر الحديثية ، غير موجودة في المستدرك المطبوع ، وزاد يقيني بهذا النقص وهذه المغايرات ، كون الزيلعي في ((نصب الراية)) يقول (١) : وهذا موجود في نسخة عتيقة من المستدرك (٢) .

وقول المناوى شارح الجامع الصغير : وجدته في نسخة من المستدرك بخط الذهبي (كذا) ... ثم قول العراقي (٣) لا يحل لطالب العلم ان ينقل عن المستدرك من النسخ التي لا يثق بها حديثا بصيغة الجزم ولا نسخة يوثق بها حينئذ ولا سيما في هذا الزمن الذى كثر فيه ان ينسخ كتب العلم من ليس من اهل العلم .

فبدأت اولي اهتمامي الاطلاع على النسخ المخطوطة ، لأقابلها على المطبوعة فحاولت الاتصال بالهند مع طابعي الكتاب الأوائل ، فلم اظفر بنائل ، كل واحد منهم يحيلني على غيره ، وفي نهاية المطاف قطعت الامل منهم ، ثم اتجهت الى فهارس المكتبات العالمية العامة فتصفحتها ، فعثرت على نسخ متعددة من المستدرك ، وعثرت على نسخة في المدينة المنورة مؤلفة من ثلاثة

١) نصب الراية (٣/٨٤و٨٥) (٢) فيض القدير (٤/٥٢٠) (٣) تدريب الراوى (١/١٠٨)

(٤) أي بقرن ثمان .

أجزاء ، تنقص الجزء الثاني ، فصورتها على الميكروفيلم ، ثم أحببت اتمام النقص ، فاتصلت بمن حولي استفسر عن علمهم بوجود نسخ خطية من المستدرك ، فاهتديت الى ان من الكتاب نسختين في صنعاء اليمن (١) ثم تابعت البحث فعثرت على نسخة رابعة من المستدرك في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة ونسخ في تركيا ، وألمانيا ، ولندن ، واما في المغرب (٢) فلم استطع الوصول الى معرفة ما فيه من كتب الحاكم ، فكانت نسخة المدينة المنورة ونسختا صنعاء ونسخة القاهرة هي النسخ القريبة المنال فاكتفيت مبدئيا بأخذ صور لهذه النسخ ، واعتمدت في المقابلة على نسخة صنعاء المقروءة على العلامة ابن الوزير سنة ٨٣٥ هـ •

وهنا احب ان اصف النسخ الاربع التي استطعت الحصول عليها بايجاز ثم بعد ذلك اذكر طريقة عملي في المستدرك :-

١ - نسخة المدينة المنورة : مؤلفة من ثلاث مجلدات على اغلب الظن ، فقد الثاني وبقي الاول والاخير. صورة ما على الصفحة الاولى من المجلد الاول من هذه المخطوطة :

الجزء الاول من المستدرك للحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري الشافعي رضي الله عنه وارضاه كتب بجانب كلمة الشيعي (٣) مايلي :

أي المفضل لعلي على غيره وليس المراد الرافضي الساب•

عدد اوراقه ٣٣٥ ورقة ومسطرته ٢٦ × ١٨ سم وعدد اسطر كل صفحة عشرون سطرا وعدد كلمات كل سطر خمس عشرة كلمة ومكتوب بخط النسخ •

---

(١) وقد تكرم فضيلة القاضي العلامة محمد علي الاكوع فوصفهما لي وصفا دقيقا مشوقا فسارعت الى صنعاء بنفسي واخذت لكل واحدة من النسختين صورة كبرتهما فيما بعد ولقيت منه من الاكرام والمساعدة ما اعجز عن وصفه •

(٢) مع ان بروكلمان قد اشار الى وجود نسخة في تونس في مكتبة خاصة ولكني لم اعثر على شيء فيها مع السؤال والبحث •

(٣) كانت هذه الكلمة في اصل المخطوطة الشيعي ثم زورت فكشط آخر الشين والصق بها ألف مائلة وطول رأس الياء الوسطى ووضع في رأسها دائرة فاصبحت تشبه الفاء ولكن اثر الكشط واضح •

ونقطتا الياء الوسطى باقيتان ونسي الكاشط ان يتمم مهمته فيكشط العبارة المكتوبة بجوار هذه الكلمة قديما :

المفضل لعلي رضي الله عنه على غيره وليس المراد الرافضي الساب•

يبتدئ بسند المقدمة بكتاب الايمان ، وينتهي قبيل آخر كتاب البيوع بصفحة واحدة عند قوله :ـ

((حدثنا ابو بكر بن اسحاق ، وعلي بن حمشاد العدل ، قالا : ثنا بشر بن موسى ، ثنا الحميدى ، ثنا سفيان ، قال سمعناه من داود بن شابور ويعقوب بن عطاء عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم ٠٠٠٠))

وهذه الورقة الاخيرة سقطت من المخطوطة ، فضاع بسقوطها اسم الكاتب ، وتاريخ النسخ ونهاية الكتاب ، ويقابله من المطبوعة ص ٦٥ من الجزء الثاني السطر الرابع الكلمة الثانية ٠

والجزء الأخير سقطت عدة اوراق من اوله فضاع بسقوطها عنوان الكتاب ، ـ فكتب على هامش الصفحة الاولى ((قطعة من كتاب في الحديث يبتدئ بقوله من السنة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠))

وتبتدئ الورقة الاولى بقوله ((من السنة التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ٠

اخبرنا ابو الحسين على بن عبد الرحمن السبيعي بالكوفة ، ثنا الحسين بن الحكم الحيرى (١) ثنا ابو نعيم ، ثنا محمد بن شريك حدثني ابن ابي مليكة ، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، قال : سميت باسم جدى ابي بكر رضي الله عنه وكنيت بكنيته وكان لعبد الله كنيتان ابو بكر وابو خبيب ٠

ويقابل اول هذا المجلد ص ٥٤٨ من الجزء الثالث من المطبوعة من اول السطر الثالث وينتهي بانتهاء الكتاب ٠

وجاء في آخر الجزء الاخير ما يلي :ـ

آخر كتاب الاهوال وهو آخر كتاب الجامع الصحيح المستدرك تأليف الحاكم الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحافظ رحمه الله تعالى وكان الفراغ من رقمه ضحوة الخميس آواخر شهر الحجة الحرام من سنة ثلاث واربعين وتسعمائة ٠ والحمد لله وحده وصلاته على محمد وآله على يدى افقر عباد الله اليه واحوجهم لما لديه اسير ذنبه ورهين كسبه يحيى بن محمد بن حسين (٢) ٠

---

(١) الحبرى : بكسر الحاء ، والباء مفتوحة ٠ وجاءت في المستدرك المطبوع (٥٤٨/٣) الجبيرى وانظر : بصير المنتبه لابن حجر (٢٦٣/١) والانساب للسمعاني (٤٥/٤)

(٢) هنا كلمات ثلاث لم اتمكن من قراءتها بسبب عدد الارضة على الجانب الايسر من الورقة ٠

عدد اوراقه ٢٥٥ ورقة ومسطرته ٢٧×١٦ سم وعدد اسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطرا وفي كل سطر عشرون كلمة تقريبا بخط أقرب الى النسخ يقرأ بسهولة مهمل النقط في بعض الكلمات .

٢ ــ وصف النسخة المخطوطة اليمنية :ــ

تقع النسخة في مجلدين كبيرين (١) ، ومجلد ثالث اقل حجما من سابقيه أما المجلد الاول فيضم بين دفتيه ، الجزء الاول والثاني ، وعدد اوراق الجزء الاول ١٢٣ ورقة ، وعدد اوراق الجزء الثاني ١٣٣ ورقة ، فمجموع اوراق المجلد الاول والثاني ست وخمسون ومائتا ورقة .

عدد اسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطرا ، وعدد كلمات كل سطر تتراوح بين تسع عشرة ، وعشرين كلمة ، وخطه بين النسخي والفارسي وهو واضح مقروء كله مكتوب بالمداد الاسود ، وعناوين الكتب مكتوبة بخط غليظ ، تتميز عن خط الاحاديث ، وكلمة الحديث ، وصحابيه مكتوبان ايضا كذلك بخط غليظ متميز .

كتب على الوجه الورقة الاولى ما يلي :ــ

الجزء الاول من المستدرك على الصحيحين رحمه الله تعالى .

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ المتقن المحقق جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ الحاكم نفع الله به واعاد علينا من بركته آمين صلى الله على اشرف الخلق محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا فيه الى يوم الدين آمين آمين ورضي الله عن الصحابة اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

وفي الجهة اليسرى بجانب العنوان كتب ما يلي :ــ

من الخزانة المنصورية خط الحديث محمد بن ابراهيم بن علي بن محمد المحسني تغمده الله برحمته .

ثم في اسفل الصفحة من الجهة اليمنى ما يلي :ــ

وقف ثلاث او اربع ورق (٢) من آخر هذا الجزء بخط مولانا المؤيد بالله محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى رضي الله عنه بخطه ... في ... ثم قال ... كتبه يحيى بن عبد الله بن زيد بن عثمان بن علي بن ... ... الله ... وستر عيوبه بحق محمد وآله .

==============================

(١) وتوجد في مكتبة الجامع الكبير الجديدة بصنعاء (٨ ...)

(٢) كذا في المخطوطة .

وفي اسفل الصفحة من الجهة اليسرى كتب ما يلي :ـ
الحمد لله وحده هذا الجزء والذى بعده مما اشتملت عليه الخزانة الوزيرية وقد كتب عليه من الاعتبار به الوقف المطلق وطمس وقف الآباء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

يبتدىء الجزء الاول بـ :ـ
بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله :
حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ املاء في يوم الاثنين السابع من المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة •
الحمد لله العزيز القهار الصمد الجبار العالم بالاسرار الذى اصطفى سيد البشر ....

ينتهي الجزء الاول في آخر كتاب العيدين بحديث ابي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر فيصلي ثنتين ....
آخر كتاب العيدين و.. وآخر المجلد الاول من كتاب المستدرك للحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ يتلوه في الثاني من كتاب الوتر والحمد لله وحده •
وصلواته وسلامه على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

الجزء الثاني يبتدىء بـ :ـ
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم من كتاب الوتر •
حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب املاء ثنا محمد بن سنان القزاز حدثنا عبد الله بن حمدان ثنا عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن عبد الحكم حدثني ابي جعفر بن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي عمرو البخارى انه سأل عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن الوتر فقال امر حسن جميل عمل به النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من بعده وليس بواجب • هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شواهد ....

وختم بـ :ـ
هذا آخر ما ادى اليه اجتهادى من الزيادة في كتاب البيوع على ما خرجه الامامان ابو عبد الله البخارى وابو الحسن القشيرى رضي الله عنهما وقد ذكرت في ضمن هذا الكتاب كتبا قد ترجمها البخارى في آخر كتاب البيوع منها كتاب السلم وكتاب

الشفعة وكتاب الاجارة وكتاب الحوالة وكتاب الحرث وكتاب المزارعة وكتاب المساقاة وكتاب العطايا وكتاب الهبات وكتاب القراض وكتاب اللقطة وكتاب المظالم وكتاب التعفف عن المسألة وكتاب الرهن وكتاب الشركة وكتاب العتق وكتاب المكاتب وكتاب الشهادات وكتاب الصلح وكتاب الشروط وكتاب الوصايا وكتاب الوقف •

وانما شرحتها في آخر هذا الكتاب لئلا يتوهم متوهم اني اخليت كتاب البيوع عن هذه الكتب والله المعين على ما أؤمله من تتبع آثار الامامين رضي الله عنهما وهو حسبي ونعم الوكيل •

آخر المجلد الثاني من المستدرك على الصحيحين تصنيف الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري رحمه الله ويتلوه في المجلد الثالث كتاب الجهاد والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

المجلد الثاني

صورة ما على غلافه •

وقف لله تعالى •

الجزء الثاني من أربعة أجزاء من كتاب المستدرك على الصحيحين تأليف الشيخ الامام العلامة الحافظ المتقن جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ الحاكم نفع الله به آمين •

الحمد لله وحده هذا المجلد وما قبله وما بعده من كتب الاهل الموقوفة على صالح الذرية وقد كان ذهب هو واخوته من الخزانة المفضلية الوزيرية وعلى هذه الخزنة واخوته خط امام الاجتهاد الحبر النقاد عز الاسلام محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى يبين انه أو (١) وعليه رسم بخطه فاعرف ذلك •

يحيى بن عبد الله بن (٢) •••• ابن عثمان بن علي بن محمد بن عبد الاله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى عفا الله عنهم بحق محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما •

عدد اوراقه :

يضم بين دفتيه الجزء الثالث وعدد اوراقه ١٦٤ / ورقة • والجزء الرابع عدد اوراقه /١٣١/ ورقة ومجموع اوراق المجلد /٢٩٥/ ورقة مسطرته /٢٦×١٩سم وعدد اسطر كل صفحة /٢٥ سطرا وعدد كلمات كل سطر ١٧ ــ ١٨ كلمة •

(١) لعلها اوثقه •
(٢) سقط هنا كلمة زيد ويعرف ذلك من غلاف المجلد الاول وقد تقدم •

افتتح الجزء الثالث بـ :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم / كتاب الجهاد /

وخطه اقرب الى النسخ كتبت بعض عناوين الكتب بالاحمر ومطلع بعض الاحاديث بالاحمر والغالب الكتابة بالمداد الاسود .

وقال في آخره :ـ

آخر كتاب التفسير والحمد لله رب العالمين

كتاب تواريخ المتقدمين .

ثم ترك ظهر ورقة / ١٦٤ / بدون كتابة .

وابتدأ الجزء الرابع بـ :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم . حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعمائة .

كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين وذكر مناقبهم واخبارهم مع الامم على لسان سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين .

خط هذا الجزء يشبه خط الجزء الذى قبله ـ الثالث ـ

هذا الجزء عدد اوراقه احدى وثلاثون ومائة ورقة .

وختم بـ : ذكر مناقب مسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ....

نجز المجلد الرابع بحمد لله وعونه وحسن توفيقه .

ويتلوه في اول الجزء .

ذكر مناقب سعد بن عبادة الخزرجي رضي الله تعالى عنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وسها وغفل عن ذكره الغافلون وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

بلغ مقابلة على غير اصله المنسوخ منه في شهر شعبان سنة ٨٣٥ هـ على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى سامحه الله تعالى وختم له برضاه آمين آمين آمين .

ولم اعثر بادئ الامر على تتمة النسخة الوزيرية ، الهامة ، ثم بعد اقامتي في صنعاء ومساعدة أمين المكتبة القاضي محمد علي الاكوع ، تمكنت من العثور على تتمة النسخة في مجلد ، تصرف المجلد فيه فقدم واخر ، وحذف اوراقا من اماكنها ووضعها في غير مواضعها ، فضاع اسم الكتاب وعنوانه :ـ

الجـزء الخامـس :ـ

يبتدئ بذكر مناقب سعد بن عبادة الخزرجي رضي الله عنه ، وينتهي بذكر مناقب خفاف بن ايماء رضي الله عنه.

عدد اوراقه ١٢٢ ورقة ، وخطه نفس خط الاجزاء السابقة ، وقد جلد خطأ بعد الجزء السادس ، وكتب اسمه في الفهرست ((احاديث الاحكام وبعض مناقب الصحابة)) وذلك لعدم وجود أى عنوان ، يدل على انه من المستدرك ، ولكن بعد اطلاعي عليه عرفت انه تتمة نسخة ابن الوزير .

وقد جلد قبله خطأ الجزء السادس ، ويبتدئ بذكر مناقب ابي نضرة جميل بن نضرة الغفارى رضي الله عنه ، والموجود منه ينتهي بذكر جزء من كتاب الذبائح ، عند قوله : ((اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا ابراهيم بن عبد الله ، انا يزيد بن هارون ، انا عبد الملك بن ابي سليمان ، عن عطاء ، عن ام كرز ، وابي كرز ، قالا : نذرت امرأة من آل عبد الرحمن بن ابي بكر ان ولدت امرأة عبد الرحمن (١) ويقع في ١١٢ ورقة خطه نفس الخط السابق ، ولا يوجد على هذين الجزأين اى اشارة الى مقابلة وتعليق فيحسن الانتباه الى هذا .

اما نسخة دار الكتب المصرية (٢) فهذا وصفها :ـ

المستدرك : تأليف ابي عبد الله محمد بن حمدويه الضبي الشهير بالحاكم النيسابورى الموجود منه : الجزء الاول والثاني في مجلدين مخطوطين رقمه / ٤٤٣ / حديث .

الجزء الاول :ـ

فهرست الجزء الاول : الايمان ـ العلم ـ باب الوضوء ـ كتاب الطهارة ـ الصلاة الجنائز ـ الزكاة ـ الصوم ـ الحج ـ الدعاء ـ التسبيح والتكبير والذكر فضائل القرآن ـ البيوع.

هذا عدد الابواب هكذا على الورقة الاولى من الجزء المذكور .

حدثه : ثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ املاء يوم الاثنين السابع من المحرم سنة ثلاث وسبعين (٣) وثلاثمائة ......

عدد اوراقه ٢١٨ ورقة ، ويوجد فيه بياض احيانا ، وخطه واضح مقروء وفيه

==========================

(١) ويقابله من المطبوعة صـ٢٣٨ من الجزء الرابع اول السطر الخامس عشر.

(٢) وصفها لي اخي وزميلي الشيخ محمود نادى عبيدات ورقمها في فهرست دار الكتب ٤٤٣ حديث . (٣) هذا يوافق ما في المطبوعة وهو خطأ وصوابه وتسعين كما جاء في بقية المخطوطات وسيأتي زيادة لهذا التوضيح .

شطب أحيانا ، لم يعرف ناسخه ولا تاريخ نسخه بمسطرته ٣٠٢ سم ويوجد في كل سطر حوالي ١٢ كلمة

الجزء الثاني :- كتب على ظاهر الورقة الاولى ما يلي :-

الجزء الثاني من اربعة اجزاء من المستدرك على الصحيحين تأليف الشيخ الامام الحافظ المتقن جمال الدين محمد بن عبد الله ....

واشتمل هذا المجلد على هذه الكتب :- كتاب الجهاد - قسمة الفيء - اهل البغي - النكاح - الطلاق وفيه اللعان والظهار - الحيض - المكاتب - التفسير - تواريخ المتقدمين من الانبياء والمرسلين - ذكر اخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم - معرفة الصحابة رضي الله عنهم •

عدد اوراقه ٢٩٢ ورقة وهو غير مرقم بينما في الجزء الاول ارقام مكتوبة على الشمال في منتصف الورقة تاريخ نسخه كما جاء في آخره : نسخ في شهر شوال احد شهور سنة اثنتين واربعين والف بخط افتر عباد الله اليه عبد الله صلاح الصندى الحمي (١) وعدد اوراقه احدى وثلاثمائة ورقة وعدد ا سطر كل صفحة ٢٥ سطرا وعدد كلمات كل سطر اربع عشرة كلمة تقريبا مرتم الاوراق مقروء الخط واعجامه غير كامل •

خط هذا الجزء يختلف عن خط الجزء الاول مع انه ذكر في اوله انه مكمل للجزء الاول •

الجزء الاخير من نسخة اخرى من كتاب المستدرك رقمه ٦١٧ حديث •

صورة ما على الورقة الاولى :- الجزء الثاني من المستدرك الصحيح ، تأليف الامام سيد الأعلام شيخ الشيعة امير المؤمنين في الحديث ابي عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه رحمه الله وعليه عبارات تمليك كثيرة منها :- امير المؤمنين شرف الدين وشمس الدين ابن المهدى بدر الله احمد بن يحيى المرتضى بن احمد .... وعليه توقيعات بأسماء كثيرة بعضها مؤرخ في سنة ١٠٣٥هـ و١١٣٧هـ •

ويشتمل : هذا الجزء على ما يلي : كتاب الهجرة - المغازى والسرايا - معرفة الصحابة (وفيه تسمية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وسراريه وبناته ، وبني عبد المطلب) - البر والصلة - اللباس - الطب - الاضاحي - الذبائح - التوبة والانابة - الادب - الايمان والنذور - الرقاق - الفرائض - الحدود - تعبير الرؤيا - الطب - الرقى والتمائم - الفتن - الاهوال •

وبهذا الجزء تتم النسخة وهي ملفقة كما ترى •

================================

(١) ولعلها العبدى الحيمي فقد جاء في ((تاج العروس (٤٦٦/٨) : ===

في آخره : وهو آخر كتاب الجامع الصحيح المستدرك تأليف الحاكم الامام ووافق القراغ من تعليقه عصر الجمعة الثاني عشر من شهر صفر المبارك سنة احدى عشرة وثمانمائة للهجرة الطاهرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ٠

تأريخ لاصل المنسوخ منه في التاسع والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة

في هامشه : انتهت المقابلة لهذا الكتاب على حسب الطاقة والامكان على الاصل المنسوخ منه والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ٠

وقد ذكر بروكلمان (١) المستدرك فوصفه وذكر النسخ الخطية الموجودة منه فقال :-

فيه يدافع الحاكم عن كثير من الاحاديث التي لم يدخلها البخارى ومسلم في صحيحيهما ويبرهن على انها مكتملة الشروط تماما وان عدلا عن ضمها الى كتابيهما ٠

انظر جولد زيهر (محمد ستودين) H, 273 القاهرة اول ١/١٧/٤١٧ ثاني ١/١٤٦ عاطف افندى ٦١٢ ـ ٣١٤ المدينة انظر ZDMGG0111 باتنة ١ : ٦٠ رقم ٦٠٦ ٠ وتوجد نسخة في مكتبة خاصة بتونس انظر

Griffini RSo, 111 138n3

كلتا الجمعية الاسيوية اشرف على ٦ الف ٦٢ آصفية ثاني ٣٦٦ ، ٩٧٢ ، ـ ٩٧٤ ـ ٩٨٣ بنكيبور ٥ : ١٠٥ ونشر في حيدر آباد الدكن ١٣٣٤ ـ ١٣٤٢ هـ ومنه التلخيص مع تعليقات في الرد عليه للذهبي المتوفى ٧٤٨ / ١٣٤٧ م ويوجد التلخيص في القاهرة اول ٤٠٧ برلين ١١٢٧ ديباجة جوتا ٢ رقم ١٢١ المتحف البريطاني براون ١٤٤ ، ٥٢ آيا صوفيا ٤٧٤ فيض الله ٢٩٤ / ٥١١ المدينة Zdmg go 112

وكتب عليه علي بن احمد الملقن المتوفي ٨٠٤ هـ :/ ١٤٠١ كتاب النكت اللطاف في بيان الاحاديث الضعاف المخرجة في مستدرك الحاكم النيسابورى الموصل ٢٢٢ ، ١١٢ وانظر كشف الظنون ٠ : ٣٢١

=============================

=== الحيمة : مخلاف من مخاليف اليمن مشتمل على قرى وحصون شاهقة منها : ردمان ومصنعة ، ونياع ، وقد خرج منها علماء ومحدثون ، ومن المتأخرين الحسن بن احمد بن صالح اليوسفي الجمال الحيمي احد كفاة دولة المتوكل وابرع كتابه له المام بالحديث واقدام على سائر الفنون ـ ثم قال : وممن تولى قضاءها العلامة عبد الرحمن بن عبد الله ابن صلاح توفي في نيف وستين بعد الالف ٠ ولعل هذا هو ابن ناسخ المستدرك ٠

(١) تاريخ الادب العربي ترجمة النجار وطبع دار المعارف (٣/٢١٥/٢١٦)

ونسخة اليمن الثانية ، هي نسخة آلت الى مكتبة الجامع الكبير في صنعاء من قرية المراوعة مقروءة على آل عبد البارى ، وهي مقروءة من أولها إلى آخرها ، وعلى حواشيها بعض مغايرات النسخ وتقع هذه النسخة في أربعة أجزاء ، تنقص الجزء الاول ، ويبتدىء الجزء الثاني من اول كتاب الجهاد ، وخطها واضح يقرأ ، وبمقابلة بعض نصوصها بنصوص نسخة آل الوزير ، تبين أن فيها تحريفا ، وخاصة في الأسماء ، وهي تلتقي في الغالب مع نسخة المحمودية في المدينة المنورة ، ومما يدل على إن كانت منسوخة عنها ، فهي توافقها في كثير من العبارات والنصوص والأخطاء والتحريف والزيادة والنقص وهي مكتوبة في القرن الثاني عشر على ما اظن ، وعليها سماعات آل عبد البارى في سنة ٩٤هـ (١) وخط جميع الأجزاء واحد ، لكن مسطرتها وحجم الصفحات المكتوبة ، مختلف اختلافا كبيرا ، فالصفحات في الجزء الثاني والرابع تلتقي من حيث حجم الكتابة وعدد الأسطر بينما الجزء الثالث يختلف من حيث حجم الكتابة والأسطر وقد حليت صفحات الجزء الثالث بإطار على هامش كل صفحة بينما الجزء الثاني والرابع لا يوجد شيء على جوانب الصفحات .

وفي الجزء الثالث وضع علامة بدء هكذا ـــــــ على اول كل حديث بينما في الجزء الثاني والرابع لاتوجد هذه العلامة وعدد أسطر الجزء الثالث ٣٣ سطراً وعدد كلمات كل سطر عشر كلمات تقريبا ، بينما عدد أسطر الصفحات في الثاني والرابع ٣٦ سطراً وعدد كلمات كل سطر ١٥ كلمة تقريبا ، وتشترك الأجزاء الثلاثة في إثبات المغايرات على هامشها والجزء الرابع مرقم الأوراق وعدد أوراقه ٢٣٠ ورقة وبتاريخه الجزء الثاني والثالث وفي آخر الجزء الثالث عَدَتِ الأرضة على منتصف الصفحات ومع هذا يمكن قراءة بعض الكلمات ، وجاء في آخرها ما يلي :ـ

آخر كتاب الجامع الصحيح المستدرك تأليف الحاكم الإمام أبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ رحمه الله والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وكُتِبَ على الجانب الايسر من الصفحة ما يلي :ـ

وكان الفراغ من تحريره في شهر ربيع الاول سنة ٩٣ هـ كتب العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير عقيل بن ثابت غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين اللهم آمين .

وكتب على هامش الصفحة من الجهة اليسرى في أسفلها ما يلي :ـ

الحمد الله انتهت لنا قراءة هذا الكتاب الشريف من أوله إلى آخره بمنزلي بقرية المراوعة بإملاء الولد العلامة حسن بن عبد البارى بن أحمد عبد البارى الأهدل وكان انتهاء ذلك بظهر يوم الجمعة ٢ شهر رجب سنة ٩٤هـ

محمد بن أحمد بن عبد البارى .

=====================================

(١) هكذا جاء تسجيل هذا التاريخ بدون ذكر لبقية السنوات .

والمباركفوري في مقدمة تحفة الاحوذي (١) قال :ـ

ونسخة قلمية صحيحة من كتاب صحيح المستدرك للحاكم موجود ة في خزانة الكتب الجرمنية مكتوبة بخط الحافظ الذهبي وعلى هامش هذه النسخة تلخيص الحافظ الذهبي بخطه ايضا ونسخة قلمية من كتاب تلخيص المستدرك للذهبي ايضا موجود ة فيها •

ونسخة قلمية من المستدرك (٢) ونسخة قلمية من تلخيص المستدرك للذهبي موجود ة ايضا في خزانة الكتب المحمودية بالمدينة المنورة •

وبعد عودتي من اليمن قابلت المطبوعة على نسخة اليمن فتأكدت من التحريف والحذف والتصرف والتقديم والتأخير في الاحاديث (٣) فقابلت اكثر المستدرك المطبوع على المخطوط وذكرت على هامش نسختي المغايرات والنقص والتحريف واستطعت اتمام بعض السقط الموجود في اصل المطبوعة وسرت في عملي بعد ذلك على النحو التالي :ـ

١ ـ اعدت النظر في البطاقات التي كتبتها سابقا واصلحت أكثر أخطائها •

٢ ـ وضعت فهارس منظمة دقيقة للمستدرك ـ سأذكر فيما يلي نموذجا منها في الموضوعات التالية :

أ) الاحاديث الموجود ة في المستدرك عامة دون تمييز بين مرفوع او موقوف او منقطع مرتبا على ـ حروف المعجم • تسمت هذا الفهرس الى :

ب) فهرس تفصيلي للاحاديث ميزت فيه بين المرفوعات والآثار والكنى وتراجم الصحابة •

حـ) الآيات القرآنية •

د) الفوائد العلمية وتشتمل على : فقه الحاكم ـ لطائف الاسناد ـ شروط الحاكم في المستدرك والتعليق على شروطه ـ المبهمات ـ ما جاء في المستدرك عن ابيه عن جده

هـ) مسانيد الصحابة رضي الله عنهم وما رواه كل صحابي وعدد احاديثه •

و) شيوخ الحاكم في المستدرك وعدد الاحاديث التي رواها كل واحد منهم •

ز) الاماكن والبلدان المذكورة في سند الحديث•

ح) اسماء الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم المترجمين في المستدرك •

ط) ابيات الشعر الموجود ة في المستدرك •

========================

(١) (١٦٢/١) طبع مصر •

(٢) لم يشر الى الجزء الناقص ولعله كان موجودا اثناء زيارة الشيخ • اما التلخيص للذهبي فهو تام وسأصفه فيما سيأتي •

(٣) هذا مع العلم بأن طابعي الكتاب ذكروا بأنهم طبعوا المستدرك على اربع نسخ ذكروا وصفها في آخر الجزء الرابع من المطبوعة •

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٧٦١	[illegible]	[illegible]	صحيح	صحيح
٤	١٥٥٣	آمرك الله أما إنك لو	١	٤١٤	الرقاق	ميمونة	صحيح م	صحيح م
٥	٦٠١٣	آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي	٣	٤٥٧	الصحابة	محمد بن عمر	—	—
٥	٥٢٢٥	آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي طلحة	٣	٢٦٨	الصحابة	أنس	م	فيه فوند تركوه
٦	٣٨٣	آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه	٣	٢٠٣	الصحابة	محمد بن إسحاق	—	—
٧	٥٤٣٥	آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير	٣	٣١٤	الصحابة	ابن عباس	صحيح	صحيح
٨	٥٤٠٧	آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن	٣	٣٠٨	الصحابة	أنس بن مالك	خ م	خ م
٩	٥٨٩٠	آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين علي	٣	٤٠٩	الصحابة	عاصم بن عمر	—	—
١٠	٥٧٢٩	آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عمار	٣	٣٨٥	الصحابة	عاصم بن عمر	—	—
١١	٥٥٥١	آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المقداد	٣	٣٤٩	الصحابة	عاصم بن عمر / عبد الله بن جعفر	—	—
١٢	٥٧٤٤	آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن	٣	٣٨٩	الصحابة	عمار بن ياسر	خ م	خ م
١٣	٥٧٢١	آخر زادك من الدنيا ضيح	٣	٣٨٥	الصحابة	عمار بن ياسر	—	—
١٤	٣٢٤٧	آخر سورة نزلت سورة المائدة	٢	٣١١	التفسير	عبد الله بن عمرو	خ م	—
١٥	٥٧٤٥	آخر شراب أشربه ضيح أمرت	٣	٣٨٩	الصحابة	عمار بن ياسر	خ م	—
١٦	٣٨٠٣	آخر الكلام في القدر لشرار	٢	٤٧٣	التفسير	أبو هريرة	خ م	خ م / على شرط مسلم ثقة ...
١٧	١٤٤٤	آخر ما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على	١	٣٨٦	الجنائز	عبد الله بن عباس	شاهد	فيه الفرات ضعيف
١٨	٣٣٣٢	آخر ما نزل من القرآن لقد جاءكم	٢	٣٣٨	التفسير	أبي بن كعب	خ م	خ م
١٩	٦٥٣٠	آخر من مات بالكوفة من أصحاب	٣	٥٧١	الصحابة	محمد بن عمر	—	—
٢٠	٨٥٠٣	آمرك أن تنظر أقصى بيت من	٤	٤٤٤	الفتن	حذيفة	خ م	—
٢١	٤٠٧	آمركم بخمس كلمات أمرني الله	١	١١٧	العلم	الحارث الأشعري	—	—
٢٢	٤٤٢٤	آمنت بالله ورسله إن جئنا	٣	٥٣	المغازي	أنس	صحيح	صحيح
٢٣	٤٩٢٤	آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣	١٩٢	الصحابة	السري بن كريمة	—	—
٢٤	٨٢٨	آمين	١	٢٢٣	الصلاة	أبو هريرة	خ م	خ م
٢٥	٢٩٤٨	آمين يخفض بها صوته	٢	٢٣٢	التفسير	وائل	خ م	خ م
٢٦	١٧٦٣	آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم	١	٤٧٢	المناسك	ابن عباس	على شرط خ ... لم يخرجاه ...	عثمان ... صحيح ... ابن عباس ١٠
٢٧	٣١٧٣	آيات محكمات هن التي في الأنعام	٢	٢٨٨	التفسير	ابن عباس	صحيح	صحيح
٢٨	٣٢٥٣	آيتان منسوختان من سورة المائدة	٢	٣١٢	التفسير	ابن عباس	صحيح	صحيح
٢٩	٤٣٧٠	أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوارده	٣	٣٢	المغازي	ابن عباس	صحيح	صحيح
٣٠	٥٣٨٧	أبا المنذر أي آية في كتاب الله	٣	٣٠٤	الصحابة	أبي بن كعب	صحيح	صحيح
٣١	٢٨٦٩	أبات رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم	٢	٢٠٩	الطلاق	أم كلثوم بنت عقبة	غريب صحيح	صحيح غريب
٣٢	٦٢٢٨	أبايعك على أن تعبد الله ولا تشرك	٣	٥٠٥	الصحابة	أبو ليلى بن عمرو	—	—
٣٣	٥٨٦٩	أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة	٣	٤٢٣	الصحابة	يعلى	—	—
٣٤	١٨١١	أبلى الهدي بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم	١	٤٨٠	المناسك	ابن عباس	صحيح	صحيح
٣٥	٤٠٦١	إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن	٢	٥٥٠	التاريخ	محمد بن إسحاق	—	—
٣٦	٥١٤٩	أبردوا بصلاة الظهر فإن شدة الحر من	٣	٢٥١	الصحابة	صفوان الزهري	—	—
٣٧	٧٢٥٠	أبردوا الطعام الحار فإنه	٤	١١٨	الأطعمة	جابر	شاهد	شاهد ...
٣٨	٨٢٠٥	أبصاحبكم مس ... ابن عباس	٤	٣٦١	الحدود	ابن عباس	—	فيه حفص ضعفوه
٣٩	١٣٨٦	أبشرك على ما تفي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم	١	٣٦٩	الجنائز	علي بن أبي طالب	خ م	خ م
٤٠	٣٥٦٨	أبعدها وأحيها	٢	٤٠٧	التفسير	ابن عباس	—	فيه حفص رواه
٤١	١٧٦٧	أبالله لتطوفن أيها الناس	١	٤٧٤	المناسك	جابر بن عبد الله	م	م
٤٢	٨٢٥٩	أبلغ صاحبك ما نال قلد	٤	٣٧٥	الحدود	عمر	صحيح	صحيح
٤٣	٣٢٥١	إبليس وابن آدم الذي تقتل	٢	٣١٢	التفسير	علي	صحيح	صحيح
٤٤	٨٢٠٧	أبه بأس فقالوا ما به بأس	٤	٣٦٢	الحدود	أبو سعيد الخدري	م	صحيح
٤٥	٦٢٧٩	أبو أسيد مالك بن ربيعة	٣	٥١٥	الصحابة	ابن ...	—	—
٤٦	٦٧٥٠	أبو بردة هانئ بن نيار بن عمرو	٣	٦٢١	الصحابة	مصعب بن عبد الله الزبيري	—	—
٤٧	٤٤٩٢	أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة	٣	٧٣	الصحابة	عائشة	خ م	خ م
٤٨	٥٢٩٩	أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا	٣	٢٨٤	الصحابة	عمر	صحيح	صحيح
٤٩	٤٤٨٢	أبو بكر وعمر رضي الله عنهما	٣	٧٠	الصحابة	ابن عباس	خ م	خ م
٥٠	٣٣١٥	أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف	٢	٣٣٢	التفسير	ابن عمر	خ م	خ م
٥١	٥٠٣٨	أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة	٣	٢٢٤	الصحابة	إبراهيم بن المنذر	—	—
٥٢	٥٠٣٩	أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة اسمه حسل	٣	٢٢٤	الصحابة	يحيى بن معين	—	—
٥٣	٥٠٤٠	أبو حذيفة بن عتبة كان يقال له حسل	٣	٢٢٤	الصحابة	عكرمة	—	—
٥٤	٥٥١٩	أبو ذر جندب بن جنادة بن قيس	٣	٣٣٨	الصحابة	محمد بن عمر	—	—
٥٥	٥٥١٨	أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة	٣	٣٣٧	الصحابة	أبو ...	—	—
٥٦	٥١٦٨	أبو سفيان بن الحارث خير أهلي	٣	٢٥٥	الصحابة	أبو حبة البدري	م	—
٥٧	٥٥٦٩	أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل	٣	٣٥٢	الصحابة	يحيى بن معين	—	—
٥٨	٥٠٨٠	أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى	٣	٢٣٦	الصحابة	محمد بن عمر	—	—
٥٩	٥٩١١	أبو عبد الرحمن حبيب بن مسلمة	٣	٤٣٢	الصحابة	مصعب بن عبد الله الزبيري	—	—
٦٠	٥٢٠٠	أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال	٣	٢٦٤	الصحابة	محمد بن إسحاق	—	—
٦١	٦٧٤٩	أبو لهب حذافة الولد للفراش	٣	٦٢١	الصحابة	عبد الله بن حمدان	—	—
٦٢	٥٠٩٥	أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣	٢٣٨	الصحابة	محمد بن عمر	—	—
٦٣	٦٢٧٠	أبو محذورة أوس بن معير بن لوذان	٣	٥١٤	الصحابة	خليفة بن خياط	—	—
٦٤	٦٢٦٩	أبو محذورة أوس بن معير بن وهب	٣	٥١٤	الصحابة	مصعب بن عبد الله الزبيري	—	—
٦٥	٥٨٦٨	أبو المرام يعلى بن أمية الثقفي	٣	٤٢٣	الصحابة	سالم بن ...	خالف ...	—
٦٦	٥٠١٨	أبو مرثد الغنوي اسمه كناز بن حصين	٣	٢٢٠	الصحابة	خليفة بن خياط	—	—
٦٧	٦٢٥٠	أبو هريرة وعاء العلم	٣	٥٠٩	الصحابة	أبو سعيد الخدري	—	—
٦٨	٦٢٤٢	أبو هريرة يقال اسمه عبد شمس	٣	٥٠٧	الصحابة	أحمد بن حنبل	—	—
٦٩	٦١٦٧	أبو اليسر كعب بن عمرو ...	٣	٤٩١	الصحابة	مصعب بن عبد الله الزبيري	—	—
٧٠	٦٠٩٩	أبي زيني ...	٣	٤٧٦	الصحابة	عبد الله بن محمد ...	—	—

سورة الفاتحة

سورة البقرة

ـب بن كعب.

ترتيب الأحاديث المرفوعة على حروف أ ب ت - حرف الهمزة

أول الحديث	رقم الحديث في المستدرك	الجزء	الصفحة	الكتاب	اسم الراوي
أأسلمتما؟ قلنا: لا. قال:	٢٥٩٤	٢	١٢١	الجهاد	الأسود بن حارثة
أأعلمته؟ قال: لا ، قال:	٧٤٤٧	٤	١٧١	البر والصلة	أنس
آتيك الله أما إنك لو	١٥٥٢	١	٤١٤	الزكاة	ميمون ـــــ
آخر زادك من الدنيا ضيح من	٥٧٤٤	٣	٣٨٩	معرفة الصحابة	عمار بن ياسر
آخر زادك من الدنيا ضيح من	٥٧٢١	٣	٣٨٥	معرفة الصحابة	عمار بن ياسر
آخر شراب أشربه حين أموت	٥٧٤٩	٣	٣٨٦	معرفة الصحابة	عمار بن ياسر
آخر الكلام في القدر لشرار	٣٨٠٢	٢	٤٧٢	التفسير	أبو هريرة
آمركم بخمس كلمات أمرني الله	٤٠٧	١	١١٧	العلم	الحارث الأشعري
آمنت بالله ورسله إن هذا	٤٤٢٤	٢	٥٣	المغازي	أنس
آمين ـــــ	٨٢٨	١	٢٢٣	الصلاة	أبو هريرة
آمين يخفض بها صوته	٢٩٤٨	٢	٢٣٢	التفسير	وائل
آية بيننا وبين المنافقين أنهم	١٧٦٢	١	٤٧٢	المناسك	ابن عباس

ترتيب الآثار(١) على حروف المعجم - حرف الهمزة

أول الأثر	رقم الأثر في المستدرك	الجزء	الصفحة	الكتاب	اسم الراوي
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي أيوب ..	٦٠١٣	٣	٤٥٧	معرفة الصحابة	محمد بن عمر
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي طلحة ----	٥٢٢٥	٣	٢٦٨	معرفة الصحابة	أنس
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه	٥٢٨٣	٣	٣٠٣	معرفة الصحابة	محمد بن إسحاق
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير	٥٤٢٥	٣	٣١٤	معرفة الصحابة	ابن عباس
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن ---	٥٤٠٧	٣	٣٠٨	معرفة الصحابة	أنس بن مالك
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين علي	٥٨١٠	٣	٤٠٩	معرفة الصحابة	عاصم بن عمر
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عمار	٥٧٢٩	٣	٣٨٥	معرفة الصحابة	عاصم بن عمر
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المقداد --	٥٥٢١	٣	٣٤٩	معرفة الصحابة	عاصم بن عمر وعبد الله بن جعفر
آخر سورة نزلت سورة المائدة ----	٣٢٤٧	٢	٣١١	التفسير	عبد الله بن عمرو
آخر ما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ----	١٤٤٤	١	٣٨٦	الجنائز	عبد الله بن عباس
آخر ما نزل من القرآن لقد جاءكم	٣٣٣٢	٢	٣٣٨	التفسير	أبي بن كعب
آخر من مات بالكوفة من أصحاب ----	٦٥٢٠	٣	٥٧١	معرفة الصحابة	محمد بن جرير

(١) يراد بالأثر هنا ما سوى المرفوع

		الرقم في المسند	الجزء	الصفحة	الكتاب	اسم الراوي
١	آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٩٢٤	٢	١٩٢	معرفة الصحابة	المسور بنت مخرمة
٢	إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن	٤٠٦١	٢	٥٥٠	التاريخ	محمد بن إسحاق
٣	أبو أسيد مالك بن ربيعة	٦٢٧٩	٢	٥١٥	معرفة الصحابة	ابن إسحاق
٤	أبو بردة هانئ بن نيار بن عمرو	٦٧٥٠	٢	٦٢١	معرفة الصحابة	مصعب بن عبد الله الزبيري
٥	أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة اسمه حسل	٥٠٢٩	٢	٢٢٤	معرفة الصحابة	عكرمة
٦	أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة	٥٥١٨	٢	٢٢٧	معرفة الصحابة	أبو عبيدة معمر بن المثنى
٧	أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل	٥٥٦٩	٢	٢٥٢	معرفة الصحابة	يحيى بن معين
٨	أبو عبد الرحمن حبيب بن مسلمة	٥٩١١	٢	٤٢٢	معرفة الصحابة	مصعب بن عبد الله الزبيري
٩	أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح	٥٢٠٠	٢	٢٦٢	معرفة الصحابة	محمد بن إسحاق
١٠	أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٠٩٥	٢	٢٢٨	معرفة الصحابة	محمد بن عمر عن شيوخه
١١	أبو محذورة أوس بن معير بن لوذان	٦٢٧٠	٢	٥١٤	معرفة الصحابة	خليفة بن خياط
١٢	أبو المرازم يعلى بن أمية الثقفي	٥٨٦٨	٢	٤٢٢	معرفة الصحابة	مسلم بن الحجاج

أبيات الشعر

عدمت ثنيتي إن لم تروها — تثير النقع من كنفي كداء
٤٤٨٨ (٧٢/٢)

هجوت محمداً فأجبت عنه — وعند الله في ذاك الجزاء
(٤٥/٢)
(٤٩٨/٢)

عياض وما عياض بن غنم — كان من خير ما اجتنى النساء
(٢٨٩/٢)

فإن أبي ووالدتي وعرضي — لعرض محمد منكم وقاء
(٤٨٧/٢)

لو شهدت خيل مقامي ومشهدي — بصفين يوماً شاب منها الذوائب
(٢٢٧/٢)

أتى يقحم الفوارس هكذا — عني وعنهم أخروا أصحابي
(٢٢/٢)

أتانا نبي بعد هدى ورشده — ولم يك فيما قد بلونا بكاذب
(٦٠٩/٢)

ألم تكن الرؤيا بحمد وعاينكم — بتصديقها نل من التسوم هارب
(٢٠/٢)

قد علمت خيبر أني مرحب — شاكي السلاح بطل مجرب
(٢٦/٢)
(٤٢٧/٢)

نموذج من الفهرس التفصيلي لمسانيد كل راو وراوية

بدء الأحاديث	الجزء	الصفحة	رقم الحديث	اسم الكتاب	نوعه
بئس العبد عبد	٤	٢١٦	٨٠٢٦	الرقاق	مرفوع
بل لكم هجرتان	٢	٢١٢	٤٩٨٨	معرفة الصحابة	مرفوع
بايأ تستمشين قلت:	٤	٤٠٤	٨٢٦٢	الطب	مرفوع
حار حار قلت:	٤	٢٠١	٧٥٦٦	الطب	مرفوع
غسلت أنا وعلي	٢	١٦٢	٤٨١٦	معرفة الصحابة	أثر
فسبحان الله هذا	١	١٧٤	٦٢٢	الطهارة	مرفوع
لناس هجرة	٢	٥٦٦	٦٥٠٧	معرفة الصحابة	مرفوع
ما تصنعين بهذا قالت:	٤	٢٠٠	٧٥٦٤	الطب	مرفوع
ما هذا فعل نساء	٤	٢٠٢	٧٥٧١	الطب	مرفوع
يا أم أيمن ادعي	٢	١٥٩	٤٧٩٩	معرفة الصحابة	مرفوع

نموذج من فهرس الفوائد في المستدرك

قصة دخول عمر رضي الله عنه الشام خالعاً خفيه آخذاً بزمام ناقته خائضاً المخاضة (٦٢/١) رقم ٢٠٢
قصة لأبي اليمان الحكم بن نافع البهراني تنبيهه على خطأ وقع له أثناء التحديث. (٦٣/١) رقم ٢٢٨
قول الحاكم: لا أعلم في الرخصة لتعلم كتابة أهل الكتاب غير هذا الحديث (٧٥/١) رقم ٥٠٠
تعريف الشاذ والإشارة إلى أن كثيراً من المتون الشاذة موجودة في كتابي البخاري ومسلم (٢٠/١) رقم
الذي أدرك الجاهلية والإسلام ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم هو في عداد التابعين (٢٩/١) رقم
بيان أن هانئ بن يزيد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه كان موجوداً في زمن إسلام ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم فهو في عداد التابعين (٢٤/١) رقم
قول الحاكم: أن في هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة (٢٨/١) رقم ١١١

نموذج من فهرس كلام الحاكم حول الأسانيد

صحيح قد تداوله الأئمة وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه ولا أعلم له علة. (٢١/١) رقم ٨٢
صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابة وعبد الرحمن بن قتادة من بني سلمة من الصحابة وقد احتجا جميعاً بزهير بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له راو غير أبي عثمان النهدي وكذلك احتج البخاري بحديث أبي سعيد بن المعلى وليس له راو غير حفص بن عاصم. (٢١/١) رقم ٨٤
قد احتج الشيخان برواة هذا الحديث عن آخرهم غير يوسف بن أبي بردة والذي عندي أنهما لم يهملاه بجرح ولا ضعف بل لقلة حديثه فإنه عزيز الحديث جداً. (٢٢/١) رقم ٨٩
على شرط الشيخين وقد قصر براويته بعض أصحاب الثوري وهذا عندنا مما لا يعبأ به. (٢٢/١) رقم ٩٠
صحيح على شرطهما فقد احتجا جميعاً بمالك بن سعير والمتفرد من الثقات مقبول. (٢٥/١) رقم ١٠٠
هذا حديث صحيح ورواته عن آخرهم ثقات. (٤٢/١) رقم ١٢٧
هذا حديث تداوله الأئمة بالرواية وأقام بعض الرواة إسناده فأما الشيخان فلم يحتجا بالجراح ابن الضحاك ولا بيشر بن رافع. (٤٤/١) رقم ١٢١

نموذج من الفهرس التفصيلي لشيوخ الحاكم في المستدرك

أحمد بن كامل القاضي

الجزء الأول: ٣٢، ٥٤، ٥٩، ٢٦٩، ٢٨٢، ٣٠٧، ٣٧٤، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٦٠، ٥٠٤، ٥٣١، ٥٧٢.

الجزء الثاني: ١٢، ٦١، ١٥١، ١٦٩، ٢٠٠، ٢١٦، ٢٦٤، ٢٦٤، ٢٨٧، ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٦٦، ٨٠
٤٢٢، ٥٢٢، ٦٢١.

الجزء الثالث: ٨، ٢١، ٤٤، ٥١، ٥٧، ٦٢، ٧٨، ١٠٣، ١٢١، ١٢٤، ١٧٨، ١٨٢، ١٩٦،
٢٣٠، ٢٤٠، ٣٠٧، ٣٢٨، ٣٤٤، ٣٥٨، ٣٦٣، ٤٠٢، ٤٣٧، ٤٩٦، ٥١٢،
٥٧١.

الجزء الرابع: ٢٥، ٦٤، ٧٨، ٩٩، ١٠٣، ١٢٦، ١٤٣، ١٩٦، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠١، ٢٢٤،
٢٥١، ٢٦٦، ٢٩٤، ٢٩٤، ٣١٢، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٧٨، ٤١٨،
٤١٩، ٤٤٢، ٤٥١، ٤٩٠، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٥٣، ٥٦٠، ٥٨٧.

نموذج من كلام الحاكم والذهبي في الرجال.

اسم الراوي	الجزء	الصفحة	رقم الحديث	قول الحاكم فيه	قول الذهبي فيه
أبان بن سليم بن قيس الحنظلي	٤	٤٥١	٨٥٢١	ــــــ	قال أحمد تركوا حديثه
إبراهيم بن أبي الليث	١	٢٨٢	١٠٦٠	ــــــ	تركوه
إبراهيم بن إسحاق الغسيلي(١)	٢	١٢	٢١٩٤	ليس من شرط هذا الكتاب	كان يسرق الحديث
	٢	٤٢٩	٣٦٧٨	ــــــ	كان من يسرق الحديث
إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي	٢	١٠٦	٢٥٤٠	ــــــ	ضعيف
	٤	٢٢٧	٧٦٧٤	ــــــ	مختلف في عدالته
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع	٤	٤٤٣	٨٤٩٧	ــــــ	ضعيف
إبراهيم بن بشار	٢	٢٨٦	٣١٦٥	ــــــ	ذو زوائد عن ابن عيينة
	٣	١٤٠	٤٧٢٤	ــــــ	ذو مناكير
	٣	١٩٩	٤٩٤٨	ــــــ	صاحب عجائب
إبراهيم بن ثابت القصار	٣	١٢٢	٤٦٩٦	ــــــ	ساقط
إبراهيم بن الحكم بن أبان	٢	٣١٦	٣٢٧٠	ــــــ	متروك
إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك	٢	٣٧	٢٢٩٠	ــــــ	قال النسائي متروك
	٤	١٠٢	٧١٨٨	ــــــ	متروك
إبراهيم بن سعد	٢	٢٧	٢٢٤٩	على حفظه وإتقانه أعرف بحديث أبيه من غيره.	ــــــ

نموذج من الفهرس التفصيلي لأسماء البلدان

أبيورد:

الجزء الأول: ١١٣، ٢٥٢، ٢٩٢، ٥٧٤.

الجزء الثاني: ١٢٦، ١٥٦، ٦٠٢.

الجزء الثالث: ١٢٧، ٣٥٩، ٤٠١، ٤٥٧، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٤٧، ٥٤٨.

الجزء الرابع: ١١٨، ٤٨[illegible]

(١) في المستدرك (٢/ ١٢) العسيلي وجاء في (٢/ ٤٢٩) العقيلي والصحيح الغسيلي بالغين انظر اللباب (٢/ ١٧٢) لسان الميزان ...

معنى استدرك لغة :

قال الزبيدى (١) : استدرك ما فات ، وتداركه ، بمعنى ، واستدرك عليه ، قوله : أصلح خطأه ، ومنه المستدرك للحاكم على الصحيحين .

وقال ابن منظور (٢) :ـ واستدرك الشيء بالشيء : حاول إدراكه به ، والدرك : اللحاق ، وتدارك القوم : تلاحقوا ، اى لحق آخرهم اولهم ، وفي التنزيل ((حتى اذا ادآركوا فيها جميعا)) واصلها تداركوا ، فأدغمت التاء في الدال واجتلبت الالف ليسلم السكون . واستدركت ما فات وتداركته بمعنى .

وقال الزمخشرى (٣) : درك طلبه حتى ادركه ، اى : لحق به ، وادرك منه حاجته ، تدارك القوم : لحق آخرهم بأولهم ، وتداركه الله برحمته ، وتدارك ما فرط منه بالتوبة ، وتدارك خطأ الراى بالصواب واستدركه واستدرك عليه قوله .

وقال الفيومي : (٤) واستدركت ما فات وتداركته ، واصل التدارك اللحوق ، يقال ادركت جماعة من العلماء اذا لحقتهم .

وقال في المعجم الوسيط مادة درك : .... (تَدَارَكَ) القومُ : ادَّرَكُوا . والأخبارُ : تَتَابَعَتْ . والشيءَ : أدركَهُ . و ـ ما فات : حاول إدراكه . و ـ الشيء بالشيء أتبعَهُ به . يقال : تدارك الخطأ بالصواب ، والذنبَ بالتوبةِ . (ادَّارَكَ) القومُ : ادَّرَكُوا . و ـ الشيءَ تَدَارَكَهُ . (استدرك) ما فات : تداركه . و ـ الشيء بالشيء تداركه به . و ـ عليه القول : اصلح خطأه وأكمل نَقْصَهُ ، وأزال عنه لَبْساً .

وورد تلفظة : ((استدرك)) في السنة النبوية في احاديث منها : ما جاء في مسند الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه : (٥) حدثنا عبد الله ، حدثني ابي ، ثنا ابن نمير ، قال ثنا طلحة بن يحيى ، قال زعم لي عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن معاوية ، ارسل الى عائشة رضي الله عنها يسألها هل صلى الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر شيئا ، قالت: اما عندى فلا ، ولكن ام سلمة اخبرتني انه فعل ذلك ، فأرسِلْ اليها فاسألها ، فأرسل إلى ام سلمة رضي الله عنها فقالت نعم دخل علي بعد العصر ، فصلى سجدتين قلت يا نبي الله أنزل عليك في هاتين السجدتين ؟ قال : لا ، ولكن صليت الظهر فشغلت فاستدركتها بعد العصر .

==========================

(١) تاج العروس مادة درك . (٢) لسان العرب مادة درك .

(٣) اساس البلاغة مادة درك .

(٤) المصباح المنير مادة درك .

(٥) مسند الامام احمد رضي الله عنه (٦/٣٠٦)

وجاء فيه ايضا (١)

حدثنا عبد الله ، حدثني ابي ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا محمد بن راشد ، عن رجل ، عن ابي ذر رضي الله عنه قال : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له : عكاف بن بشير التميمي ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف هل لك من زوجة ؟ قال : لا ، قال : ولا جارية ، قال : ولا جارية ، قال : وانت موسر بخير ، قال وانا موسر بخير ، قال : أنت إذاً من إخوان الشياطين ، لو كنت في النصارى ، كنت من رهبانهم : إن سنتنا النكاح ، شراركم عزابكم ، وأراذل موتاكم عزابكم ، أبا لشيطان تمرسون ما للشيطان من سلاح ، ابلغ في الصالحين من النساء ، الا المتزوجون ، اولئك المطهرون ، المبرؤون من الخنا ويحك يا عكاف انهن صواحب ايوب ، وداود ويوسف ، وكرسف ، فقال له بشر بن عطية : ومن كرسف يارسول الله : قال : رجل كان يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلثمائة عام يصوم النهار ، ويقوم الليل ثم انه كفر بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله عزوجل ثم استدرك الله ببعض ما كان منه فتاب عليه ويحك يا عكاف تزوج والا فانت من المذبذبين قال زوجني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري •

وانت ترى ان المعنى اللغوى للمستدرك يشتمل على معان :

١ ـ إصلاح الخطأ •

٢ ـ محاولة لحاق الآخر بالأول •

٣ـ التتابع •

٤ ـ لحاقك بالشيء ونيل حاجتك منه •

وهذه المعاني كلها حواها لفظ ((المستدرك على الصحيحين)) من قريب او بعيد فالحاكم يريد ان يصلح بالمستدرك خطأ من تجرأ أو زعم ان الاحاديث الصحيحة لاتتجاوز عشرة آلاف ، او احب ان يرد على من قال : ان الصحيحين جمعا الاحاديث الصحيحة ، واستوعباها فأصلح خطأهم ، وأثبت لهم ان هناك قسما من الاحاديث الصحيحة فاتت البخارى ومسلما ، وحاول ان يلحق كتابه بكتابي البخارى ومسلم صحة وترتيبا ولكنه قصر في ذلك •

فالمعاني اللغوية تقريبا موجودة في لفظة المستدرك •

(معنى الاستدراك) ضبط لفظة المستدرك :ـ والمُسْتَدرَك بصيغة اسم المفعول هذا الجارى على الألسنة ، ويصح على اسم الفاعل من باب ((عيشة راضية)) (٢)

==========================

(١) (١٦٣/٥)   (٢) توضيح الافكار للصنعاني (٥٠/١)

معنى المُسْتَدرِك ، والمُسْتَدرَك :

المُسْتَدرِكُ : هو الذى تتبع أحاديث الشيخين وانتقد رجالا من رواتهما (١) او : هو ان يتتبع إمام من الأئمة إماما آخر في احاديث فاتته لم يذكرها في كتابه وهي على شرطه أخرج عن رواتها في كتابه أو عن مثلهم فيحصي المستدرِكُ هذه الاحاديث المتروكة ويذكرها في كتاب يسمى ((المستدرَك)) غالباً اوما في هذا المعنى وذلك مثل ما فعل الدار قطني (٢)، والحاكم ابو عبد الله، وابو ذر الهروى (٣)، في استدراكاتهم على صحيحي البخارى ومسلم (٤) ٠

وقال الشيخ المولوى محمد أعلى بن علي التهانوى (٥) ((الاستدراك في عرف العلماء: يطلق على ذكر شيئين يكون الأول منهما مغنيا عن الآخر))

وقد أودع الحاكم في مستدركه ما ليس في الصحيحين مما هو على شرطهما او على شرط احدهما وزاد قسما ثانيا وهو ما اداه اجتهاده الى تصحيحه وان لم يكن على شرط واحد منهما وربما أودع فيه مالم يصح منبهاً على ذلك (٦) ٠

وقال المناوى : (٧) قصد في المستدرك ضبط الزائد عليهما مما هو على شرطهما او شرط احدهما او هو صحيح ٠

وقال الدكتور أبو شهبة (٨) المستدرَكُ : هو جمع الاحاديث التي تكون على شرط أحد المصنفين ولم يخرجها في كتابه ٠

وقال الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف رحمه الله (٩) : هو ما استدرك فيه مؤلفه ما فات من سبقه في كتابه على شرطه ٠

وقال المباركفورى : (١٠) : المستدرَكُ:كتاب استدرك فيه ما فات من كتاب آخر على شريطته كمستدرَك الحاكم ، أبي عبد الله النيسابورى ٠

وقال أيضا : (١١) ومن المستدركات المستدرك على الصحيحين في الحديث للشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى الحافظ

==============================

(١) توضيح الافكار للصنعاني (١/٢٢٦) (٢) وسمى ما استدركه ((الالزامات))
(٣) وسمي كتابه ((المستدرك)) (٤) اعلام المحدثين للدكتور محمد بن محمد ابو شهبة ص ٣٢٢ ٠ (٦) اعلام المحدثين (ص ٣٢٧ ٠ (٥) كشاف اصطلاحات الفنون (٢/٤٨٣)
(٧) القدير (١/٢٦)
(٨) اعلام المحدثين ص ٤٠٧ ٠
(٩) المبتكر ص ٨١ ٠
(١٠) مقدمة تحفة الاحوزى (١/٧٠)
(١١) مقدمة تحفة الاحوزى (١/٩٤)

زاد فيه في عهد ه الحديث على ما في الصحيحين مما رآه علي شرط الشيخين وقد خرجا عن رواته في كتابيهما او على شرط واحد منهما وما اداه اجتهاده الى تصحيحه على شرط واحد منهما وهو واسع الخطو في التصحيح متساهل في القضاء به .... كما ذكره ابن الصلاح .

وقال السيوطي (١) : واعتنى الحافظ ابو عبد الله في المستدرَكِ بضبط الزائد على البخاري ومسلم مما هو على شرطهما، او شرط احدهما، أو صحيح وان لم يوجد شرط أحدهما، معبرا عن الاول : هذا صحيح على شرط الشيخين ، او على شرط البخارى ، او مسلم وعن الثاني : هذا صحيح الاسناد وربما اورد فيه ما هو في الصحيحين، وربما اورد فيه ما لم يصح عنده منبها على ذلك وهو متساهل في التصحيح .

وعلى ضوء ما تقدم نُستطيع القول في تعريف المستدرك :ـ

بأنه كتاب جمع فيه ما فات أي كتاب من الكتب المؤلفة في أى فن من الفنون سواء كان لغةً أم فِقْهاً أم حَدِيثاً أم رجالا . وقد استخدم الزبيدى في تاج العروس لفظة المستدرك لكل كلمة فاتت الفيروزأبادى او معنى أهمله صاحب القاموس وصدرها بكلمة المستدرك ـ وكذلك استعملت في كل ما تقدم .

واول من استعمل هذه اللفظة لتكون علماً على كتاب مستقل هو الحاكم ابو عبد الله لذلك تجد كل من تكلم في ترجمة الحاكم عرفه بأنه صاحب المستدرك واطلاق لفظة المستدرك لاتنصرف الا الى كتاب الحاكم ابي عبد الله الذى ألفه وجمع فيه الاحاديث ، واختار له قاعدة ، وضحها العلماء ، وتكلموا عليها وذكروا أماكن مطابقة الكتاب للقاعدة ، ومخالفتها وأصبح الكتاب في القديم والحديث ميدانا واسعاً لبحث العلماء ، وكثرت أقوالهم فيه نقدا وتأييدا ، كما سيأتي .

الأسماء التي سمي بها كتاب المستدرك

أطلق كثير من العلماء الائمة على المستدرك : اسم الصحيح ، فالسيوطي (٢) قال : أصح من صنف في الصحيح : ابن خزيمة ، ثم ابن حبان ، ثم الحاكم . وقال ابن تيمية (٣) ورواه الحاكم في صحيحه . وقال العراقي (٤) : ويؤخذ الصحيح من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط : كصحيح أبي بكر محمد بن خزيمة ، وصحيح ابي حاتم محمد بن

==============================

(١) تدريب الراوى (١/١٠٥)
(٢) ============ (١/١٢٤)
(٣) شرح حديث النزول ص٧٦ .
(٤) توضيح الافكار (١/٦٤)

حبان البستي ، المسمى (بالتقاسيم والانواع) وكتاب (المستدرك على الصحيحين) لأبي عبد الله الحاكم على تساهل في التصحيح •

وقال في مفتاح السعادة (١) : ثم اعلم ان الصحيح اذا اطلق يراد به الجامع الصحيح للبخاري ، واذا اطلق الصحيحان يراد بهما صحيح البخاري ومسلم واذا اطلق الصحاح يراد به الصحاح الستة ، ويقيد ما دون هذا كصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ، وصحيح ابي عوانة ، وصحيح مستدرك الحاكم واطلاقهم هذا إما تساهل منهم أو عرف انتشر بينهم •

والحاكم اطلق على كتابه اسم المستدرك على الصحيحين والمستدرك على الشيخين (٢) والاسم الاول المستدرك على الصحيحين ـ هو المشهور لدى الناس وقد اصبح علما على الحاكم واصبح الحاكم معروفا به فعندما يطلق المستدرك لا ينطلق الذهن الا إلى مستدرك الحاكم ابي عبد الله •

سبب تسميته بالمستدرك على الصحيحين

لم يقصد الحاكم من تسمية كتابه "المستدرك على الصحيحين"، الاستدراك على الشيخين او إلزامهما بانهما تركا احاديث صحيحة ، وانما كان قصده الرد على زعم هولاء المبتدعة ، الذين قالوا : بأن الاحاديث الصحيحة المتفق على صحتها ، لا تتجاوز عشرة آلاف حديث ، فهل تستحق هذه الآلاف العشرة هذه الجهود التي تبذل ، وهذه الدعوى العريضة التي انتشرت حول الحديث وعلومه ورجاله ؟

فالحاكم مهد للرد على هؤلاء وبيانه سيثبت لهولاء وأذنابهم بأن الاحاديث الصحيحة التي ترتقي الى درجة الصحة العالية كثيرة وهناك احاديث صحيحة كثيرة ايضا وان كانت لا تنطبق على شرط الشيخين لكنها صحيحة سليمة يستدل بها وتصلح مصدرا للتشريع ، لذلك حافظ الحاكم في مستدركه على هذا الجانب ، ولله العناية ، واستطاع ان يثبت لهولاء جميعا ، ان الاحاديث الصحيحة لا تنحصر في الصحيحين ، بل هناك احاديث ترتقي الى درجة الصحيحين وهي غير موجودة فيهما •

وهذا ما صرح به الحاكم نفسه في اكثر من مناسبة في مستدركه فكثيرا ما تراه يقول : هذه الترجمة (٣) لم يخلا منها بحرف واحد •

==========================

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبرى زادة (٢/١٤٤) طبع مصر وانظر الاجوبة الفاضلة ص ١٥١ ولقط الدرر ص ١٠١ •

(٢) انظر المستدرك (٤/٤٤٢) ورقم ٨٤٩٣•

(٣) قال الحاكم في المستدرك (٤/٢٦٤) ورقم ٧٨١٦ هذه الترجمة لم يخل ابو عبد الله البخارى بحديث منها •

وقد خرج مسلم بهذه الترجمة (١) عددا من الاحاديث وكيف يلزم الحاكم البخاري او مسلما رحمهما الله ، بأنهما تركا هذه الاحاديث مع انه صرح في اول كتابه المستدرك . بأنهما لم يقصدا استيعاب الصحيح ، وهذا تصريح نقله العلماء عن الشيخين نفسيهما ، والحاكم له ممارسة ودراسة للصحيحين ، واختصاص بهما ، وملازمة للبحث عن رواتهما ، وكيف يمكن ان يلزم الشيخين بالاحاديث التي ذكرها في المستدرك ، مع انه ذكر في مقدمة المستدرك بأنه سيروي لمثل رجالهما ، واذا لم يجد نزل الى درجة الصحيح ، التي هي ادنى من شروطهما ، ثم بعد ذلك يسوق احاديث وينبه على انها ليست من شرط هذا الكتاب ، وانما دعت الحاجة لاخراجهما ، فلو كان الكتاب على شرط الصحيحين ، فلا حاجة لذكر هذه الاحاديث ، ولا حاجة لقوله على شرطهما ، او شرط احدهما ، ثم تراه يسكت على كثير من الاحاديث ، ويعلق على بعضها بالضعف والشذوذ والنكارة ، ويظهر كثيرا من علل بعض الاحاديث ، فلو قصد الاستدراك على الشيخين فلا يحتاج الى هذه التعقيبات ، فكتاب الشيخين خلا كل واحد منهما من هذه الاحكام ، وكان باستطاعة الحاكم حذف هذه العبارات ، لكنه كان دقيق النظر ، يهدف الى الرد على هؤلاء ، ويثبت بأنه عالم حاكم حافظ دقيق المسلك بعيد الغور واسع الاطلاع يحكم على كثير من الاحاديث التي ذكرها في مستدركه ، ويميز بين كل حديث وآخر هذا ما يجعلني اعترف بإمامة الحاكم في هذا الموضوع ، ووضوح الهدف أمامه ، ونجاحه في افحام هؤلاء الذين ادَّعَوْا ان الاحاديث الصحيحة لاتتجاوز عشرة آلاف حديث .

فان قال قائل : من حق الحاكم حسب مقدمة كتابه المستدرك ان يسميه المستدرك على الصحاح ، فيكون الحاكم في تصحيحه مصيبا لأن الصحاح بمجموعها ، لم تلتزم شرطا واحداً متفقا عليه ، وبين شروطها اتفاق وافتراق فيكون القسم الحائز على أعلى درجات الصحة في المستدرك موافقا لما في الصحيحين او احدهما وما نزل عن هذه الدرجة موافقا لما في بقية الصحاح ، كسنن ابي داود والنسائي والترمذي ، وابن ماجه وعلى هذا فيستقيم تسمية الكتاب بالمستدرك على الصحاح ويمكن ان يجاب بأنه سماه المستدرك على الصحيحين وهو من باب تسمية الكل بالجزء وهذا لاشك ينطبق على قسم وافر من المستدرك ويكون ما بقي ينطبق على الحسن ،

==========================

(١) قال في المستدرك (١/١٠٢) ورقم ٧٣٦ وقد حدث مسلم في الصحيح بثلاثة اصول بهذا الاسناد وقال في (١٤١/٢) ورقم ٢٦٥٤ فقد اخرج مسلم بهذا الاسناد بقية اربعة احاديث ولم يخرجاه . وقال (٥٣/١) ورقم ٩٤٧ احتج مسلم باسناد هذا الحديث سواء .

والصحيح ، والحاكم ممن لا يفرق بين الحسن والصحيح ، بل يعتبر الكل صحيحا وهو الظاهر من تصرفاته في المستدرك (١) ويكون ما ورد فيه من احاديث ضعيفة او شاذة لها طرق ثانية ترفعها الى درجة الحسن لغيره ، او الى ما فيه ضعف محتمل ، او هو من باب الفضائل ويجوز التساهل فيها وقد نبه هو على ذلك في مقدمة كتاب الدعوات (٢) بصراحة وفي مقدمة كتاب معرفة الصحابة (٣) .

فلا عتب على الحاكم في تسمية كتابه المستدرك على الصحيحين مع وجود أحاديث ليست من شرط الكتابين فانه احب ان يثبت للمنكرين ان هناك احاديث صحيحة تصل في صحتها الى درجة الصحيحين وهناك احاديث صحيحة سألحقها بها وقد أشرت الى ذلك في مقدمة كتابي ثم ذكرت احاديث كنت مضطرا لاخراجها لأسباب وضحتها عقب اخراجها وأحب الحاكم أن يثبت براعته العلمية في فن الحديث وعلومه فدعم قواعد ، وأسس معاني كان رائدا فيها ، وأعد لكل ذلك أمثلة اختارها وطبقها وهي ثبتت إمامة الرجل وحفظه .

فلا عتب عليه في ذلك ، فلقد أتى بالصحيح المطلوب ، وزاد عليه بعض انواع ... وعقب كل حديث بما يليق به من حيث الصناعة الحديثية ، والاحاديث التي سكت عنها ، او بيض لها ، تركها ليعود اليها ان مكنته الفرصة ، ومد الله في عمره فلما عاجلته المنية ترك هذا دينا في عنق علماء هذه الامة ، وانصفه الائمة من العلماء فاعتمدوا قوله في تصحيح كثير من احاديثه ، وخالفوه في الحكم على بعض الاحاديث ، واغلب ظني ان الامام الحاكم لو مد الله في عمره ، لأعاد النظر في اكثرها ، وحذف قسما منها ، وما ادرى ان كان فعل هذا ، فنسخ المستدرك متفاوتة تفاوتا واضحا ويظهر ان النقص في بعض النسخ قديم ، بدليل تعليق الذهبي على بعض الاحاديث بقوله : وحذف نصف السند ، وسقط من السند كذا ، والسبب في كل هذا سرعة الحاكم إنجازَ هذا العمل قبل اخترام المنية أجله . فكتابه حوى ثلاثة اقسام من الحديث الصحيح : ١ ـ حوى القسم العالي من الصحيح الذى يعدل ما في الصحيحين ٢ ـ حوى قسما من الحديث الصحيح المتفق عليه بين الائمة ٣ ـ حوى قسما من الحديث له علة لكن هذه العلة غير موثرة فكشف عنها وأثبت عدم تأثيرها . فالقسم الاول رد به دعوى المبتدعة المنتقصين وافحمهم واثبت لهم ان هناك قسما من الحديث الصحيح الموافق لشرطهما العالي الشديد وقد سلم له من هذا القسم (١٣٩٤) حديث وافقه عليها الذهبي من اصل (١٦٥٣) حديث ولذلك يفحم هولاء بقوله هذه ترجمة لم يخل منها البخارى او مسلم بحرف واحد منه كما تقدم . وهناك قسم آخر صحيح على شرط احدهما سلم له منه على شرط البخارى (١٤٠) حديث وافقه عليها الذهبي من اصل (١٥٦) حديث وعلى شرط مسلم (٩٥٨) حديث وافقه الذهبي على (٧٧٤) حديث . وهناك قسم صحيح سلم له منه (٢٠٧٩) حديث من اصل (٢٧٣٦) حديث ومجموع هذه الاحاديث التي سلمت له بعد نقد الذهبي القاسي الشديد بلغت بالدقة (٤٣٩٠) حديثا وكتاب مع تفوق هذه السهام يسلم له من الصحيح هذا يستحق ان يدرس بعناية وان يلقى جهدا ودقة في الدراسة وان يخدم ويقدم للناس .

==============================

(١) توضيح الافكار (١/١٦٧) (٢) (١/٤٩٠) (٣) (٣/٦١) .

مدة تأليف المستدرك :
==================

ابتدأ الحاكم ابو عبد الله املاء المستدرك في يوم الاثنين ، السابع من المحرم ، سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (١) ، وكانت سنه آنذاك اثنتين وسبعين سنة ، وكان يملي في كل ثلاثة أشهر تقريبا مجلسا ، وكل املاء مؤرخ بالشهر والسنة ، ومذكور في اصل الكتاب (٢) ، والإملاءان الاخيران لم يذكر لهما تاريخ والفجوة بينهما واسعة ، فالاملاء الاول غير المؤرخ ، وقع في (٢٥١/٣) والثاني وقع في (٢٤٦/٤) ، وبين الاول والثاني أربعون وستمائة صفحة ، وبين الثاني وآخر الكتاب احدى وستون وثلاثمائة صفحة ، وما أدري سبب هذا ؟ ولعل سببه تفرغ الحاكم وانتهاؤه من بقية تآليفه ، فتفرغ للإملاء ، أو أنه خاف مفاجأة المنية له فأسرع ، أو أن القسم الاخير منه لم يمله ، بل أُخِذَ عنه بطريق الاجازة ، وهذا ما يميل اليه ابن حجر ويؤيده ، أو أن القسم الاخير كان عنده مجموعا قديما مهيأ فأملاه ، وهذا امر معقول لأن الجزء الثالث ، وقسما من الرابع سوى كتبا مستقلة ، ويتضمن كتاب الهجرة ، وكتاب المغازي ، وكتاب معرفة الصحابة ، والكتاب الاخير ترجم فيه لعدد من الصحابة . وقد ألف الحاكم في السيرة كتابا ضخما سماه ((الإكليل)) ألفه قبل هذا المدة بزمن ، لذلك لا يستغرب ان يكون قد استعجل في الاملاء آخر الأمر ، فأملى هذا القدر الكبير بهذه السرعة ، وهذا امر مستبعد جدا ، لأن الجزء الرابع ضم عددا من الكتب الهامة لكنه محتمل .

ولعل ما فعله الكرامية معه في آخر عمره كما تقدم كان السبب في انقطاعه عن الاملاءات العامة ، وانصرافه الى المستدرك ليتمه ، وينجزه في خلال هذه المدة القصيرة .

وعلى كل فقد تم المستدرك كاملا على يد الحاكم ، وترتيبه يدل على ان الحاكم أنهاه ، والنصوص المتعلقة بالمستدرك كلها ، تثبت ان الحاكم أنهاه قبل وفاته ، لكن يذهب ابن حجر الى ان القسم الأخير منه تلقاه عنه اصحابه بالاجازة ، ويمكن ان يستدل على سرعة الحاكم في القسم الاخير منه ، فقد ذكر القسم الاول من كتاب الطب في الجزء الرابع بصفحة ١٩٦ من المطبوع والقسم الثاني بصفحة ٣٩٩ ، ووقع ما بين القسم الاول والثاني كتاب الاضاحي ، والذبائح ،

==================

(١) كما هو موجود في مطلع النسخ الخطية والمطبوعة ولكن جاء في المطبوعة (ثلاث وسبعين) وهذا خطأ واضح يبينه ما في المخطوطات مجتمعة والاملاءات التي تلت هذا .
(٢) سوى الإملاء التاسع عشر فلم يذكر له تاريخ لكنه محصور بين تاريخين معروفين .

والتوبة والإنابة ، والادب ، والايمان والنذور ، والرقاق ، والفرائض والحدود وتعبير الرؤيا ، ثم ذكر القسم الثاني من كتاب الطب ، ويمكن ان يحسب لكبر سنه وضعف جسمه حساب .

ويمكنني ان اعطي صورة احصائية دقيقة (١) عن إملاءات الحاكم وتاريخها ومرتبها وعدد أحاديثها وصفحاتها في المستدرك .

الجزء الاول
++++++++

المجلس الأول :
========

١ـ بدء الكتاب أنبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ إملاء في يوم الاثنين السابع من المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعدد أحاديثه حديثان ومئة حديث وعدد صفحاته ست وثلاثون صفحة (١/٢)

ثم بعد ثلاثة أشهر أملى المجلس الثاني :

٢ ـ اخبرنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر ربيع الآخر لسنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

وعدد أحاديثه واحد وثلاثون ومئة حديث وعدد صفحاته ثلاث وثلاثون صفحة (١/٣٦)

ثم بعد ثلاثة أشهر أخرى أملى المجلس الثالث :

٣ ـ حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

وعدد أحاديثه تسع وثمانون حديثا وعدد صفحاته خمس وعشرون صفحة (١/٦٠)

ثم بعد شهرين أملى المجلس الرابع

٤ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

وعدد أحاديثه تسعة وعشرون ومئة حديث وعدد صفحاته خمس وثلاثون صفحة (١/٩٤)
========================

(١) يلاحظ أن هذا الاحصاء يوافق ما في المطبوعة ، ولم أضف اليه الاحاديث الزائدة التي استدركتها من المخطوطات وهي كثيرة .

ثم بعد ثلاثة اشهر أملى المجلس الخامس .

٥ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .
وعدد أحاديثه ثلاثة واربعون ومئة حديث وعدد صفحاته اربع واربعون صفحة (١٢٩/١) .
ثم بعد ثلاثة أشهر املى المجلس السادس :

٦ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الحافظ املاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعين وثلاثمائة .
وعدد أحاديثه ستة واربعون ومئة حديث وعدد صفحاته تسع وثلاثون صفحة (١٦٣/١) .
ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس السابع :

٧ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر رجب سنة اربع وتسعين وثلاثمائة .
وعدد أحاديثه اربعة وثمانون حديثا وعدد صفحاته عشرون صفحة (٢٠٢/١)
ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس الثامن .

٨ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في ذى القعدة سنة اربع وتسعين وثلاثمائة .
وعدد أحاديثه اربعون ومائتا حديث وعدد صفحاته احدى وستون صفحة (٢٢٢/١) .
ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس التاسع :

٩ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .
وعدد احاديثه ستة وخمسون ومئة حديث وعدد صفحاته تسع وثلاثون صفحة . (١٨٣/١)
ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس العاشر :

١٠ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في رجب سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .
وعدد احاديثه اثنان وخمسون ومئة حديث وعدد صفحاته اربع واربعون صفحة . (٣٢٢/١) .

ثم بعد ثلاثة اشهر املى المجلس الحادى عشر :

١١ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

وعدد احاديثه اربعة وثلاثون ومئة حديث وعدد صفحاته ثلاث واربعون صفحة (١/٣٦٦)

ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس الثاني عشر :

١٢ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في صفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

وعدد احاديثه اربعة وسبعون ومئة حديث وعدد صفحاتهم ثلاث واربعون صفحة (١/٤٠٦) .

ثم بعد ستة اشهر املى المجلس الثالث عشر :

١٣ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

وعدد احاديثه ثلاثة وعشرون ومئة حديث وعدد صفحاته ثنتان وثلاثون صفحة (١/٤٥٢)

ثم املى في نفس الشهر المجلس الرابع عشر :

١٤ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

وعدد احاديثه ثلاثة وستون حديثا وعدد صفحاته ست عشرة صفحة (١/٤٨٤)

ثم بعد شهر املى المجلس الخامس عشر :

١٥ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر رمضان سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

وعدد احاديثه ستة وخمسون ومئة حديث وعدد صفحاته اربع واربعون صفحة (١/٥٠٠) .

ثم بعد خمسة اشهر املى المجلس السادس عشر :

١٦ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء غرة صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

وعدد احاديثه ثمانية وثمانون ومئة حديث ، وعدد صفحاته ست واربعون صفحة . (١/٥٤٤) .

الجـزء الثانـي

ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس السابع عشر :

١ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

وعدد احاديثه : خمسة وثمانون ومئة حديث ، وعدد صفحاته تسع ـ واربعون صفحة . (١٦/٢)

ثم بعد ثلاث شهر املى المجلس الثامن عشر :

١ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

وعدد أحاديثه : تسعة وعشرون ومئتا حديث ، وعدد صفحاته اربع واربعون صفحة . (٦٣/٢) .

وما بين رمضان وربيع الآخر املى مجلسين هما التاسع عشر والعشرون ولم يذكر تاريخ للاملاء الاول .

١٩ ـ المجلس التاسع عشر :

اخبرنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ (لم يذكر تاريخ هنا) .

وعدد احاديثه : واحد وثمانون حديثا ، وعدد صفحاته : خمس وعشرون صفحة . (١٠٧/٢) .

المجلس العشرون :

٢٠ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وعدد احاديثه : خمسة وعشرون ومئة حديث ، وعدد صفحاته : اربعون صفحة . (١٣٢/٢)

ثم بعد ثلاثة اشهر املى المجلس الحادي والعشرين :

٢١ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وعدد أحاديثه : سبعة عشر ومئة حديث ، وعدد صفحاته سبع وثلاثون صفحة (١٧٢/٢)

ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس الثاني والعشرين :

٢٢ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ·

وعدد احاديثه : اربعة وستون ومئة حديث، وعدد صفحاته ثلاث واربعون صفحة · (٢٠٦/٢)

ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس الثالث والعشرين :ـ

٢٣ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ·

وعدد احاديثه : سبعة وخمسون ومئتا حديث ، وعدد صفحاته : سبعون صفحة · (٢٥٢/٢)

ثم بعد ثمانية اشهر املى المجلس الرابع والعشرين :ـ

٢٤ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، فهي ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ·

وعدد احاديثه : خمسة عشر ومئة حديث ، وعدد صفحاته سبع وثلاثون صفحة (٣٢٢/٢) ·

ثم بعد ثلاثة اشهر املى المجلس الخامس والعشرين :ـ

٢٥ ـ حدثنا الحاكم الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شهر ربيع الاول سنة اربعمائة :ـ

وعدد احاديثه : ثمانية واربعون ومئة حديث ، وعدد صفحاته : ثلاث واربعون صفحة (٢٥٦/٢) ·

ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس السادس والعشرين :ـ

٢٦ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء فى رجب سنة اربعمائة ·

وعدد احاديثه : اربعة وخمسون ومئة حديث ، وعدد صفحاته : اربع واربعون صفحة (٤٠١/٢)

ثم بعد ثلاثة اشهر املى المجلس السابع والعشرين :ـ

٢٧ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، في شوال سنة اربعمائة ·

وعدد احاديثه : ثمانية وعشرون ومئة حديث ، وعدد صفحاته : سبع وثلاثون صفحة · (٤٤٦/٢) ·

ثم بعد شهرين املى المجلس الثامن والعشرين :ـ

٢٨ ـ حدثنا الحاكم الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، في ذى الحجة سنة اربعمائة •

وعدد احاديثه : ثمانية وتسعون ومئة حديث ، وعدد صفحاته : تسع وخمسون صفحة (٤٨٣/٢) •

ثم بعد اربعة اشهر املى المجلس التاسع والعشرين :ـ

٢٩ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعمائة •

وعدد احاديثه : ثلاثة وعشرون ومئة حديث ، وعدد صفحاته : ثمان وثلاثون صفحة (٥٤٢/٢) •

ثم بعد ثلاثة اشهر املى المجلس الثلاثين :ـ

٣٠ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في رجب سنة احدى واربعمائة •

وعدد احاديثه : تسعة ومائة حديث ، وعدد صفحاته : ثلاث وثلاثون صفحة • (٥٨٠/٢)

ثم بعد ثلاثة اشهر املى المجلس الحادى والثلاثين :ـ

٣١ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، في شوال سنة احدى واربعمائة :

وعدد احاديثه : ستة وسبعون حديثا ، وعدد صفحاته : اثنتان وثلاثون صفحة (٦١٣/٢)

الجزء الثالث

ثم بعد شهرين املى المجلس الثاني والثلاثين :ـ

٣٢ ـ حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء ، في ذى الحجة سنة احدى واربعمائة :

وعدد احاديثه : ثلاثة وعشرون ومئة حديث ، وعدد صفحاته ست واربعون صفحة " (١٩/٣) •

ثم املى المجلس الثالث والثلاثين ، والرابع والثلاثين ، ولم يذكر للمجلس الثالث والثلاثين تاريخ ، وبين الثاني والثلاثين ، والرابع والثلاثين ، ثمانية اشهر •

المجلس الثالث والثلاثون :-

٣٣ - حدثنا الحاكم الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء
وعدد احاديثه : ستة وسبعون ومئة حديث ، وعدد صفحاته تسع واربعون
صفحة (٣/٦٥) .

المجلس الرابع والثلاثون :-

٣٤ - حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في شعبان
سنة اثنتين واربعمائة .
وعدد احاديثه : اربعة واربعون ومئة حديث ، وعدد صفحاته اثنتان
واربعون صفحة (٣/١١٤) .
ثم بعد ثلاثة اشهر املى المجلس الخامس والثلاثين :

٣٥ - حدثنا الحاكم الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الله املاء ، غرة
ذى القعدة سنة اثنتين واربعمائة .
وعدد احاديثه : ثلاثة وستون ومئة حديث ، وعدد صفحاته ثلاث واربعون
صفحة (٣/١٥٦) .
ثم بعد شهر املى المجلس السادس والثلاثين :-

٣٦ - الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ املاء في المحرم
سنة ثلاث واربعمائة .
وعدد احاديثه : ثلاث ومائتا حديث ، وعدد صفحاته : اثنتان وخمسون
صفحة (٣/١٩٩) .
ثم املى بقية الكتاب ، ولم يذكر فيه ما يفيد الاملاء ، سوى قوله
في (٣/٢٥١) و (٤/٢٤٦) .

٣٧ - اخبرنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال (بدون -
تاريخ) وعدد احاديثه : ثلاثة عشر وستمائة والف حديث ، وعدد
صفحاته : اربعون وستمائة صفحة (٣/٢٥١)

الجزء الرابع

٣٨ - اخبرنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية
الحافظ .
وعدد احاديثه اربعة وستون ومائة والف حديث ، وعدد صفحاته احدى
وستون وثلاثمائة صفحة (٤/٢٤٩) .

وهذا يدل على أن طريقة الاملاء لو استمرت على ما مشي عليه ، فيما تقدم ، لم يتم الكتاب الا في سنة عشر واربعمائة تقريبا ، لكن الحاكم ، توفي سنة خمس واربعمائة على الصحيح .

ويلاحظ ان الاملائين الاخيرين لم يذكر فيهما لفظ : (املاء) التي مر ذكرها ، في كل من الاملاءات السابقة ، ولعل هذا ما يرجح رأي ابن حجر المتقدم .

واقتصار الحاكم في كل ثلاثة اشهر تقريبا ، على مجلس يملي فيه جزءا ، يدل على انه انما ألف الكتاب في تلك المدة .

ويظهر ان الحاكم كان مشغولا بمؤلفات أخرى ، يتمها او ينشئها ، ومجالس علمية يعقدها ، منعته من الإسراع في اخراج المستدرك ، فكان يلتزم تحضير جزء في كل ثلاثة اشهر ، ثم يخرجه للناس فيسمعونه منه ، اذ لو كان قد ألف الكتاب قبل ذلك ، وبيضه فلماذا يقتصر في إسماع الناس على يوم في كل هذه المدة .

اما إسراعه في القسم الاخير فقد بينت فيما مضى سببه .

ولهذا بيان موجز يجمل المجالس المتقدمة ويوضح عدد صفحات كل مجلس واحاديثه

[illegible]	احاديث كل مجلس	تاريخ كل مجلس	رقم المجالس	صفحات كل مجلس	احاديث كل مجلس	تاريخ كل مجلس	رقم المجالس	صفحات كل مجلس	احاديث كل مجلس	تاريخ كل مجلس
[illegible]	١٠٢	يوم الاثنين السابع من المحرم سنة ٣٩٣	١٣	٢٢	١٢٢	شعبان سنة ٣٩٦	٢٦	٤٤	٢٥٤	رجب سنة ٤٠٠
			١٤	١٦	٦٢	شعبان سنة ٣٩٦	٢٧	٢٧	١٢٨	شوال سنة ٤٠٠
[illegible]	١٢١	ربيع الآخر سنة ٣٩٣	١٥	٤٤	١٥٦	رمضان سنة ٣٩٦	٢٨	٥٩	١٩٨	ذو الحجة سنة ٤٠٠
[illegible]	٨٦	رجب سنة ٣٩٣	١٦	٤٦	١٨٨	صفر سنة ٣٩٧	٢٩	٢٨	١٢٢	ربيع الآخر سنة ٤٠١
[illegible]	١٢٩	رمضان سنة ٣٩٣	١٧	٤٩	١٨٥	جمادى الآخرة سنة ٣٩٧	٣٠	٢٢	١٠٩	رجب سنة ٤٠١
[illegible]	١٤٢	ذو الحجة سنة ٣٩٣	١٨	٤٤	٢٢٩	رمضان سنة ٣٩٧	٣١	٢٢	٧٦	شوال سنة ٤٠١
[illegible]	١٤٦	ربيع الأول سنة ٣٩٤	١٩	٢٥	٨١	بدون تاريخ	٣٢	٤٦	١٢٢	ذو الحجة سنة ٤٠١
[illegible]	٨٤	رجب سنة ٣٩٤	٢٠	٤٠	١٢٥	ربيع الآخر سنة ٣٩٨	٣٣	٤٩	١٧٦	بدون تاريخ
[illegible]	٢٤٠	ذو القعدة سنة ٣٩٤	٢١	٢٧	١١٧	رجب سنة ٣٩٨	٣٤	٤٢	١٤٤	شعبان سنة ٤٠٢
[illegible]	١٥٦	ربيع الأول سنة ٣٩٥	٢٢	٤٢	١٦٤	ذو القعدة سنة ٣٩٨	٣٥	٤٢	١٦٢	ذو القعدة سنة ٤٠٢
[illegible]	١٥٢	رجب سنة ٣٩٥	٢٣	٧٠	٢٥٧	ربيع الأول سنة ٣٩٩	٣٦	٥٢	٢٠٢	محرم سنة ٤٠٣
[illegible]	١٢٤	شوال سنة ٣٩٥	٢٤	٢٧	١١٥	ذو الحجة سنة ٣٩٩	٣٧	٦٤٠	١٦١٢	بدون تاريخ
[illegible]	١٧٤	صفر سنة ٣٩٦	٢٥	٤٢	١٤٨	ربيع الأول سنة ٤٠٠	٣٨	٢٦١	١١٦٤	بدون تاريخ

هذه نماذج من التحريفات والتصحيفات والتفسيرات الخاطئة للمُصَحِّحين أسردها بدون تعليق، وقد أُعلق بكلام بسيط لتوضيح الغامض وإرشاد القارئ إلى أماكن السقط والتصحيف .

فقد جاء في المستدرك (٢) :ـ

سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ويسأله (٣) محمد بن عبيد الله نقال : لم تركا حديث صفوان بن عسال اصلاً . فقال : لفساد الطريق . قال الحاكم إنما أراد (٤) ابو عبد الله بهذا حديث عاصم عن زر ....

ومع هذا علق محققو المستدرك سلمهم الله وسامحهم ؟ !! فقالوا : كذا في النسخة الثانية والثالثة ايضا ولعله ابو العباس فان المذكور في سند هذا الحديث ابو العباس محمد بن يعقوب ؟؟

وما ادرى معنى قولهم كذا ؟ او معنى قولهم : فان المذكور في سند الحديث أن أبا عبد الله شيخ آخر للحاكم وهو المسئول كما في كل نسخ المستدرك المخطوطة الموجودة لديّ وهو واضح لا لبث فيه ، وما علاقة ابي عبد الله محمد بن يعقوب بأبي العباس محمد بن يعقوب ، فهما شيخان للحاكم معروفان أكثر عنهما في المستدرك ، فروى الحديث عن أبي العباس وذكر السؤال عن أبي عبد الله

وجاء ايضا في المستدرك (٥) :

.... والذى عندى انهما اهملاه لذكر صهيب مولى العتوارى (٦) نعيم بن عبد الله وابي هريرة فانهما قد اتفقا (٧) ....

فقد علق المصححون بقولهم : كذا في النسخ والمعنى غير مربوط فالظاهر السقوط والتحريف . والصحيح وجود بياض في المخطوطة وإنما جاء في المخطوطة كلمة (بين) بعد (مولى العتوارى) وتصبح العبارة عندئذ ....

وانما اهملاه لذكر صهيب مولى العتواريين بين نعيم بن عبد الله وابي هريرة فانهما قد اتفقا ....

---

(١) ومن الامانة ان اشير الى ان التحريف والسقط قديم في نسخ المستدرك فقد ذكر الذهبي في تلخيصه للمستدرك (١ / ٢٨) " ساقه ـ اى الحاكم ـ من طريق ضعيف وسقط نصف السند من النسخة " وهذا واضح في ان نسخ المستدرك قديمة السقط من عهد الذهبي ويؤيد هذا ان نسخة اليمن وهي من مخطوطات القرن السابع او الثامن وفيها نفس السقط وقد اشار صاحب نصب الراية في اولها (١ / ٣) الى ان بعض العلماء روى بعض الاحاد يثعن نسخة عتيقة مخرمة من المستدرك وهذا يدل على ان نسخ المستدرك قديمة السقط . (٢) (١ / ١٠)
(٣) وجاء في المخطوطة (وسأله) (٤) جاء في المخطوطة (وانما اراد) . (٥) (١/ ٢٠١)
(٦) جاء في المخطوطة العتواريين بين نعيم ...
(٧) لا يوجد بياض في المخطوطة .

وجاء ايضا (١)

... انفست بكوش انفست بكوش . فقد علق المصححون بقولهم : كذا في نسخ المستدرك والتلخيص ولعله لفظ فارسي بمعنى الأذن .

والصحيح هو انقشت بگوش ، انقشت بكوش وهو لفظ فارسي ومعناه : انقشت (٢) بالالف المفتوحة بعدها نون ، وقاف مضمومة ثم شين معجمة وتاء مبسوطة ومعناه الاصبع .

بگوش : بـ : بمعنى في .

گوش : بمعنى الاذن .

يصبح المعنى : ضع أصبعك في اذنك .

وجاء ايضا (٣) :ـ

حدثنا بصحة ما ذكرته جعفر بن محمد بن نصر الخلدى :

فقد علق المصححون فقالوا : وفي نسخة بدله الجلدى بحرف الجيم وهذا غريب لان هذا الشيخ مكرر مئات المرات باسم الخلدى فكيف لم ينتبهوا لذلك ؟ ولو انتبه المعلقون الى ورود هذا الاسم المتكرر في المستدرك لأدركوا ان الجلدى تحريف واسم هذا الشيخ تكرر كثيرا ففي الجزء الاول تكرر ثلاث عشرة مرة في صفحة (٩٥ و ١٠١ و ١٣١ و ١٣٧ و ١٤٨ و ١٥٢ و ٢١٧ و ٢٧٠ و ٢٩٧ و ٤٠٢ و ٤٦٦ و ٥٠٢ و ٥٧٥) و ١٢٢

ونقل المعلقون عن تحريف أصيل وهو نصر مع انه نصير ، ولا يوجد في شيوخ الحاكم من ينسب الى الجلدى بينما شيخه هذا مشهور معروف فقد قال ابن حجر (٤) جعفر بن محمد بن نصير الخلدى الصوفي المشهور . وذكر السمعاني (٥) في ترجمة حافلة سبب تسميته بالخلدى ، وقد سماه هناك جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص الخلدى ابو محمد احد المشايخ الصوفية ، وقال : كان ثقة صادقا دينا فاضلا .

قال ابن حجر (٦) الكالىء مهموز قال الحاكم عن ابي الوليد حسان هو بيع النسيئة بالنسيئة وهذا كلام غير موجود في المطبوعة وانما سقط من المطبوعة واستدركته من المخطوطة فانه جاء في المستدرك (٧) : نهى عن بيع الكالىء بالكالىء هو النسيئة بالنسيئة وجاء في المخطوطة بعد (بالكالىء) ما يلي : سمعت الاستاذ

==========================

(١) (٢٠٢/١) (٢) آخر السطر . (٢) مشبهة بالكاف بين الكاف والجيم وهي تشبه الجيم المصريه . (٣) (٣٩/١) (٤) تبصير المنتبه (٣٤١/١) .

(٥) الانساب بتحقيق المعلمي (١٧٦/٥) .

(٦) تلخيص الحبير طبعة الهند (٢٤٢/١)

(٧) (٥٧/٢)

ابا الوليد يقول النهي عن بيع الكالي بالكالي هو النسيئة .

وجاء في المطبوعة (١) الواحد وصوابها من المخطوطة الواحه. وكذلك جاء في المطبوعة (٢) الشامي وصوابها من المخطوطة الشبّامي .

وجاء ايضا (٣) : اخبرنا عبد الله بن جعفر الفارسي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا اسحاق بن محمد الفروى ، ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزية عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : مرضت فحماني اهلى كل شيء حتى الماء فعطشت ليلة وليس عندى احد فدنوت من قربة معلقة فشربت منها شربة وتمت وانا صحيحة فجعلت اعرف صحة تلك الشربة في جسدى قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : لا تحموا المريض شيئا .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : صحيح .

سقط من هذا الحديث سقط عجيب اكتشفت بعضه من حديث تقدم والآخر من المخطوطة فقد جاء في المخطوطة هكذا :

حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا اسحاق بن محمد الفروى ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزية (عن عاصم بن عمرو بن قتادة ابن النعمان عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه .

اخبرنا احمد بن يعقوب الثقفي ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا محمد بن مسلم ، عن يحيى بن ايوب عن هشام بن عروة)(٤) عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت :-

مرضت فحماني اهلى كل شيء حتى الماء فعطشت ليلة وليس عندى احد فدنوت من قربة معلقة فشربت منها شربة وتمت وانا صحيحة فجعلتُ أعرف صحة تلك الشربة في جسدى قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : لا تحموا المريض شيئا .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

اما الحديث المتقدم فقد ساقه الحاكم : (٥)

==========================

(١) (٤٣/١) (٢) (٦٧/١) .

(٣) (٤٠٨/٤) ورقم ٨٣٨٠.

(٤) ما بين القوسين زيادة من المخطوطة .

(٥) (٢٠٣/٤)

اخبرنا دعلج بن احمد السجزى ثنا عبد العزيز بن معاوية البصرى ثنا محمد ابن جهضم ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمد بن لبيد عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : صحيح .

وانت ترى ان هذا الحديث يكشف عن بعض السقط والخلط الواقع بين الحديثين والسندين ومن العجيب عدم تنبه المصححين له .

وجاء ايضاً: (٤ / ١٨٩) ورقم ؟ ٧٥ .

اخبرنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا يحيى بن ابي طالب اخبرنا زيد بن الحباب اخبرنا الحسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران فجعلا يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه وقال صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته .

ك : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ثم قال عقبه مباشرة والبيان الشافي فيه في الحديث الذى :ـ

حدثناه ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا أبي وشعيب بن الليث قالا : ثنا الليث ثنا خالد بن يزيد عن سعيد ابن بلال (١) عن عطاء بن ابي رباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال :ـ

دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوبان معصفران فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الثوبان قال صبغتهما لي (٢) أم عبد الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك لما رجعت إلى أم عبد الله فأمرتها أن توقد لهما التنور ثم تطرحهما فيه فرجعت اليها ففعلت .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وقد اتفق الشيخان رضي الله عنهما عن النهي (٣) عن لبس المعصفر للرجل

==================================

(١) في المخطوطة : هلال . (٢) في المخطوطة : الا رجعت .

(٣) في المخطوطة على النهي .

فقوله والبيان الشافي فيه فالبيان الشافي لأى حديث ؟ فحديث الحسن السابق لهذا الحديث لا كلام فيه حول عبد الله بن عمرو والعجب ان المصححين لم ينتبهوا لهذا مع ان السقط هنا واضح وما ادرى هل التقت نسخ المستدرك الاربعة التي صححوا عليها كلها وتوافقت على هذا السقط مع ان الحديث موجود في تلخيص المستدرك ولا يتم المعنى الا اذا تقدم حديث قبل هذا فيه اشارة الى عبد الله بن عمرو وقميصه والكلام فيه يحتاج الى توضيح او تفسير وقد جاء الحديث في المخطوطات الموجودة لدي ،

فقد جاء فيهما قبل هذا الحديث ما يلي :ـ

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد القنطري ثنا ابو قلابة ثنا ابو عاصم ثنا ابن جريج عن ابن طاووس عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه دخل على النبي وعليه ثوب معصفر فقال : من اين لك هذا ؟ قال : صبغته لي اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم احرقه •

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه •

والبيان الشافي ....

وباستدراك هذا السقط يستقيم الكلام ويصبح الحديث الثاني موضحا لاجمال الحديث الساقط •

وجاء ايضا (١)

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي اخبرني أبي ، قال سمعت الاوزاعي ، قال : حدثني ابو النجاشي ، قال حدثني رافع بن خديج قال : " كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ثم ننحر الجزور ، فنقسم عشر قسم ، ثم نطبخ فنأكل لحما نضيجا ، قبل ان تغيب الشمس " / قد اتفق البخاري ومسلم على اخراج حديث الاوزاعي ، عن ابي النجاشي ، عن رافع بن خديج ، قال : كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ننصرف وأحدنا يبصر مواقع نبله ، وله شاهدان صحيحان في تعجيل الصلاة ولم يخرجاه •

فالشاهد الاول منهما : اخبرناه ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس العنزى ..

....

واما الشاهد الثاني : فأخبرناه ابو علي الحافظ ، ثنا محمد ابن بشار ، ثنا ابو احمد الزبيرى ، ومؤمل بن اسماعيل ، قالا : ثنا سفيان ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ربيعة عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، ـ

---

(١) (١ / ١٩٣)

عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن ابن عباس قال : أم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت مرتين ، فصلى به الظهر حين زالت (١) الشمس ، وكانت قدر الشراك ، ثم صلى به العصر حين كان ظل كل شيء بقدره ، وصلى به المغرب حين افطر الصائم ، ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ، ثم صلى به الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم ، ثم صلى به الظهر من الغد حين كان ظل كل شيء بقدره كوقت العصر بالامس ، ثم صلى به العصر حين كان ظل كل شيء مثليه ، ثم صلى به المغرب حين افطر الصائم ، ثم صلى به العشاء لثلث الليل الاول ، ثم صلى به الفجر حين أسفر ، ثم قال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك ، والوقت ما بين هذين الوقتين .

ويلاحظ ان الشاهد الذي قصد الحاكم سوقه لتأييد الحديث السابق ، يتعلق بصلاة العصر خاصة ، بينما الشاهد هنا يتكلم عن اوقات الصلاة عامة .

ثم ما معنى قوله : واما حديث عبد العزيز بن محمد ، فأخبرنا اسماعيل بن محمد ..... ولم يتقدم ذكر لعبد العزيز بن محمد في هذه الصفحة .

بالحقيقة ان الكلام انتقل بعد قوله ((فأخبرناه ابو علي الحافظ)) من ص ١٩٣ السطر الثالث ، الى ص ١٩٥ السطر السادس ، عند قوله : انبأنا الحسين ابن عبد الله القطان ......

فيصير الكلام : فأخبرناه ابو علي الحافظ ، أنبأنا الحسين بن عبد الله القطان ،.......

ثم يبقى الكلام متتابعا الى ص ١٩٧ السطر التاسع ،...... ثنا ابراهيم ابن ابي طالب ، ثم يعود الكلام الى ص ١٩٣ السطر الثالث بعد قوله : — فأخبرناه ابو علي الحافظ .

فيصير الكلام هناك اما حديث الثوري (فحدثنا) (٢) علي بن حمشاد العدل ثنا يزيد بن الهيثم ، ثنا ابراهيم بن ابي الليث ، ثنا الاشجعي ، عن سفيان (وحدثنا) ابو بكر بن اسحاق الفقيه ، ثنا ابو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان (حدثنا) (٣) ابو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا ابراهيم بن ابي طالب (٤) ثنا محمد بن بشار ، ثنا ابو احمد الزبيري ، و مؤمل بن اسماعيل ، قالا : ثنا سفيان ، عن عبد الرحمن بن ....

============================

(١) جاء في المخطوطة مالت .

(٢) جاء في المخطوطة : فحدثناه . (٣) جاء في المخطوطة وحدثنا .

(٤) من هنا يتصل الكلام بين الصفحة ١٩٧ و ١٩٣ .

وذلك لأن الكلام هناك يتعلق بمواقيت الصلاة ، ولكن جاء في آخر السند الكلام عن امر الصبيان بالصلاة لسبع سنين ....
فما علاقة (امر الصبيان بالصلاة) مع مواقيت الصلاة ؟ وحق هذا الحديث ان يكون في صـ ٢٠١ السطر الثاني عشر بعد قوله : ثم لم يخرج واحد منهما هذ الحديث (وشاهده معروف من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه من جده) (١) حدثنا (٢) ابو جعفر محمد بن صالح (٣) والحقيقة انه لا سقط في العبارة هنا وانما عاد الكلام الي صـ ١٩٧ السطر التاسع ، بعد قوله ((ابراهيم بن ابي طالب ثنا)) ....
فيصير الكلام : حدثنا ه ابو جعفر محمد بن صالح (٤) بن هانيء ، ثنا سهل بن مهران الدقاق ، ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، ثنا سوار بن داود ابو حمزة ، ثنا عمرو بن شعيب ، عن ابيه ، عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مروا الصبيان بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم عليها في عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع))
وجاء ايضا (٥)
هذا حديث صحيح على شرط (م) (٦) والصحيح مسلم ولم يخرجاه ثم انتقل الكلام الى صـ ١٩٦ اول السطر العاشر اخبرني ابو جعفر محمد بن علي بن — صحيح ....
فيصير الكلام : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اخبرني ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم بن ابي عزرة (حدثني) علي بن عيسى الحيرى ثنا مسدد بن قطن قالا : ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا عبيدة بن حميد عن ابي مالك الاشجعي سعيد بن طارق ، عن كثير بن مدرك ، عن الاسود بن يزيد ، ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان قدر صلاة رسول الله صلى الله وسلم (في الصيف) (٧) ثلاثة اقدام وفي الشتاء خمسة اقدام الى سبعة اقدام . وهذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بأبي مالك الاشجعي —

=========================
(١) ما بين القوسين زيادة من المخطوطة . (٢) جاء في المخطوطة (حدثنا)
(٣) كتب المعلق كذا في نسخ المستدرك والظاهر سقوط بعض العبارة .
(٤) من هنا يتصل الكلام بين صـ ٢٠١ و ١٩٧ .
(٥) (١٩٥/١) السطر الخامس .
(٦) استدركه المصحح من التلخيص وهو خطأ والصواب ما هو مبين في اعلى الصفحة .
(٧) ما بين القوسين زيادة من المخطوطة .

(في السيف) (١) وكثير بن مدرك ولم يخرجاه لأن هذا الحديث يتعلق بكتاب مواقيت الصلاة بينما الباب الذى جاء فيه يتكلم عن ابواب الأذان والاقامة .

وجاء أيضا (٢) :ـ

(هذا حديث) صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ثم ينتقل الكلام الى ص ١٠٢ اول السطر الخامس عشر هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا وانما اخرج مسلم حديث شعبة عن عمرو بن ....

وذلك لأن هذا الباب يتعلق ب ((فضل الصلوات الخمس)) والاحاديث الموجودة هنا تتعلق بالأذان والاقامة ...

وانت ترى من خلال هذا المثال الواحد مقدار ما يلاقيه المراجع من الصعوبة في الاهتداء إلى أماكن الحديث ، والقارئ من التشويش وعدم انسجام المعنى وكل هذا ناشئ عن عدم انتباه المصحح .

وهذا المثال الواحد يعطي القارئ فكرة عامة عن مقدار [illegible] النسخة المطبوعة بالهند ، ومقدار الوثوق بها والاعتماد عليها .

وهذا يسيء الى المستدرك إساءة لا تحتمل ، ويضيف عبئا الى القارئ يوقعه في متاهات وهنات يضل في وسطها الخريت ، ويحرمه من الوصول إلى بغيته بسهولة .

وجاء أيضا (٣) :ـ

وقد صحت الرواية عن عبد الله عن نافع .

فقد سقط بعد لفظة ((صحت الرواية عن)) ما يلي : (عبد الله بن عمر أنه افتى به وأسم يسنده واليه ذهب مالك بن انس الامام ، اخبرني عبد الله بن الحسين القاضي بمرو ، ثنا الحارث بن ابي اسامة ، ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن حسان عن) (٤) عبيد الله ....

وجاء أيضا :ـ (٥)

أنبأه جرير بن عبد الحميد الضبي عن مطرف عن خالد فقد سقط بعد لفظة مطرف السند كله وصوابه (٦) (حدثنا ابو سعيد احمد بن يعقوب الثقفي ، حدثنا جعفر بن سوار ثنا قتيبة بن سعيد ،) ثنا جرير ، عن مطرف ، عن خالد .

=========================

(١) ما بين التوسين لا يوجد في المخطوطة . (٢) (١/١٦٦) السطر التاسع .
(٣) (١/١٨١) السطر الثامن (٤) ما بين التوسين زيادة من المخطوطة .
(٥) (١/١١٧) السطر الثامن .
(٦) استدرك هذا النقص من المخطوطة .

وجاء أيضــــا (١) :

لا يسعنا ان كلهـا محمولـة على الخطأ بحكـم الصـواب وسقـط بعـد لفظـة : الخطأ كـلام لأن الكـلام غيـر متناسـق ولا يستقيـم وصـوابـه كمـا جاء في المخطوطـة : (لا يسعنا ان كلهـا محمولـة علـى الخـطأ ، ولا ان كلهـا محمولـة على الصواب ، و قد كنت اسمـع ابا علـي الحسيـن بن علـي الحافـظ) يحكـم بالصـواب لقـول من قال :..........

وجـاء أيضـــا (٢) :ــ

حدثنـا ابو عبـد اللـه محمـد بن يعقـوب الحافـظ ثنـا محمـد بن نعيـم ثنا محمـد ابن رافـع ثنا علـي بن جعفـر المدائنـي ثنـا شعبـة ....

والصحيـح علـى بن حفص المدائنـي (٣)

وجـاء أيضـا (٤) :ــ

وعبـد اللـه الصنابحـي صحابـي ويقـال ابو عبـد اللـه الصنابحـي .

سقـط بعـد لفـظ : عبـد اللـه الصنابحـي صحابـي ، ما يلـي :ــ(مشهـور ومالـك الامـام الحاكـم فـي حديث الدتيـن ، سمعـت ابا العباس محمـد بن يعقـوب ، يقول : سمعـت العباس بن محمـد الـدوري ، يقـول : سمعـت يحيـى بن معين ، يقـول يروى عطـاء بن يسـار ، عن عبـد اللـه الصنابحـي صحابـي) (٥)

وجـاء أيضــا : (٦)

عـن اسحاق بن يحيـى بن طلحـة بن عبـد اللـه بن كعب بن مالـك عن ابيـه ، والصواب عن اسحاق بن يحيـى بن طلحـة ، عـن عبـد اللـه بن كعب بن مالـك ، عن ابيـه ، .

وجاء أيضــــا (٧) :ــ

تابعـه ابو معاويـة . واما حـديث عبـد اللـه بن نميـر فحـدثناه .....

لـم يذكـر في المستدرك المطبوع ابن نميـر فمن ايـن اتـى بـه الطابـع ؟!!

لوكان الطابـع يقظـا متنبهـا لانتبـه الى مثـل هذا ولكـن سقـط هنا من المطبوعـة كـلام والصـواب : تابعـه ابو معاويـة (وابن نميـر . اما حديث ابي معاويـة فحدثناه ابو زكريا يحيـى بن محمد العنبـري ثنا ابراهيـم بن ابي طالب ثنا ابو كريب وسلـم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية) (٨) واما حديث عبد اللـه بن نميـر فحدثناه ....

وبهذا السقـط الذى استدركته من المخطوطة يتـم الكـلام ويستقيـم .

=========================

(١) (١١٦/١) السطر الثاني عشر . (٢) (١١٢/١) السطر الخامـس .
(٣) استدرك من المخطوطة وانظـر خلاصة تهذيب الكمال (ص ٢٧٣) (٤) (١٣٠/١)
السطـر الثـالث . (٥) مابين القوسين زيادة من المخطوطة . (٦) (٨٦/١) السطـر الثاني عشر . (٧) (٨٦/١) السطـر الاول .
(٨) ما بين التوسين استدركتـه من المخطوطـة .

وجاء أيضا (١) :ـ

ثنا محسن بن عيسى (وحدثنا ابوزكريا يحيى بن محمد العنبرى وعلي بن عيسى الحيرى قالا ثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم العبدى ثنا اسحاق بن موسى الانصارى ثنا محسن بن عيسى) ثنا مالك . فسقط من المطبوعة ما بين القوسين

وجاء أيضا (٢) :ـ

عن قتادة عن قدامة بن وبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وجاء في التلخيص عن قتادة عن قدامة بن وبرة (عن سمرة بن جندب) كذا في مسند احمد (٣) .

استدل من سند المستدرك اسم الصحابي وكان بامكان المصحح ان يتنبه لذلك ويضيفه من تلخيص المستدرك المطبوع معه في نفس الصفحة .

وجاء أيضا (٤) : اخبرني ابو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي (٥) وعبد الله بن محمد بن ناجية قالا : ثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ، ثنا ابي ، عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما قال :

أمر ابي (٦) بحريرة (٧) فصنعت ثم امرني فحملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو في منزله فقال : ما هذا يا جابر ألحم هذا ؟ قلت : لا يا رسول الله ولكنها حريرة (٣) امر بها (٢) ابي فصنعت ثم امرني فحملتها اليك ثم رجعت الى ابي فقال (لي) (٨) هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت نعم ، قال : فما قال لك ؟ قلت : قال ألحم هذا (٩) ؟

قال ابي : عسى ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم ، فقام الى داجن له فذبحها وشواها ثم امرني بحملها اليه (فقال حملتها اليه (١٠) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جزى الله الانصار عنا خيراً ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة .

==============================

(١) (١١٠/١) السطر الثاني عشر (٢) (١٨٠/١) السطر الثاني عشر

(٣) (٨/٥ و١٤) . (٤) (١١١/٤) (٥) جاءت في المطبوعة السياني وهو خطأ .

(٦) في المستدرك امرني ابي والتصحيح من المخطوطة .

(٧) في مخطوطة المستدرك : ((خزيرة)) وقد جاءت في ((تحفة الأشراف)) (٢٤٩/٢) حريرة بالحاء كما في المستدرك المطبوع وكلاهما الحريرة والخزيرة : نوع من الطعام فالخزيرة كما في النهاية لابن الاثير : ان يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . وقيل ان كان من دقيق فهي ===

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وقال العلامة الامام ابن حجر في (١) في النكت الظراف على تحفة الاشراف))
معلقا على قول صاحب التحفة اخرجه النسائي في الكبرى عن محمد بن عثمان
ابن ابي صفوان عن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن ابيه به .

وقال ابن حجر : اخرجه الحاكم في المستدرك (٢) عن ابي علي النيسابوري عن
النسائي .

وجاء ايضا (٣) :

وليعلم طالب العلم ان النجاشي (من نشره) قبل ورود ؟

والصحيح (كان مشركا) قبل ورود .

وجاء ايضا (٤) :

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان التنوخي ،
ثنا بشر بن بكر ، حدثني الاوزاعي ، ثنا عطاء بن ابي رباح ، انه سمع
عبد الله بن عباس ، يخبر ان رجلا اصابه جرح على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ثم اصابه احتلام ، فاغتسل فمات ، فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم ، فقال : قتلوه قتلهم الله ، الم يكن شفاء العي السؤال ؟
(بشر بن بكر ثقة مأمون ، وقد اقام اسناده وهو صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه ،

==================================

*== حريرة ، وان كان من نخالة فهو خزيرة : قال ابن سيده في كتاب المخصص
(١٤٤/٤) الحريرة : الحساء من الدسم والدقيق . الخزيرة والخزير : الحساء من الدسم
والدقيق، مرقة تصفى بلالة النخالة ثم تطبخ، أن تنصب القدر بلحم يقطع صغارا على
ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ولا تكون
الخزيرة إلا وفيها لحم . اهـ وجاءت في فيض القدير للمناوى (٣٤٦/٣) حزيرة وهي
تحريف واضح . وقال رواه ابو يعلى وابن حبان والحاكم وابونعيم والديلمي .

(٨) زيادة من مخطوطة المستدرك . (٩) زاد في مطبوعة المستدرك (ياجابر)

(١٠) مابين القوسين غير موجود في المخطوطة . وتلخيص المستدرك .

(١) (٢٤٩/٢)

(٢) وقال محققه : لم نجده .

(٣) (٦٢٣/٢) السطر الثاني عشر .

(٤) (١٧٨/١) السطر الخامس .

وجاء في (١) لسان الميزان لابن حجر في ترجمة عمر بن عيسى ما يلي :-

.... عمر بن عيسى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت جارية الى عمر رضي الله عنه فقالت ان سيدى اتهمني فأقعدني على النار ....

وقد اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك من طريق ابي صالح وقال صحيح الاسناد ووقع في السند عمرو بن عيسى بفتح العين . فقال الذهبي في ((تلخيص المستدرك)): عمرو بن عيسى عن ابن جريج لا يعرف وقد نبهت على غلطه فيه كما سيأتي . ونشأ من تصحيف اسمه ان الحاكم صححه لظنه انه غير عمر بن عيسى وعمر كما ترى قد ضعفوه وقال النسائي في التمييز ليس بثقة منكر الحديث .

قلت : هذا الحديث ذكره الحاكم في المستدرك في موضعين (٢١٦/٢) برقم ٢٨٩١ و (٣٦٨/٤) برقم ٨٢٢٩ . اما الموضع الاول فقال : حدثنا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي والفضل بن محمد بن المسيب الشعراني قالا حدثنا ابوصالح المصرى عبد الله بن صالح كاتب الليث عن (٢) الليث ابن سعد عن عمر بن عيسى القرشي ثم الاسدى عن ابن جريج به .... وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي بل عمر بن عيسى منكر الحديث .

واما الموضع الثاني فقال : اخبرنا ابو النضر محمد بن محمد الفقيه وابو اسحاق ابراهيم ابن اسماعيل القارى قالا : حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن عمر بن عيسى القرشي ثم الاسدى عن ابن جريج به ..... وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد ان ووافقه الذهبي هنا وانت ترى ان اسم (عمر) جاء صحيحا عند الحاكم والذهبي والحكم عليه جاء مغايرا لما في لسان الميزان فما يدرى من اين جاء التحريف هل جاء من نسخة ابن حجر او ان ابن حجر كان ينقل عن المستدرك بواسطة ثم قال ابن حجر (٣) عمرو ابن عيسى عن ابن جريج لا يعرف وهذه الترجمة خطأ نشأ عن تصحيف وانما هو عمر ابن عيسى بضم العين وهو معروف وقد قال الذهبي في تلخيص المستدرك عمر بن عيسى منكر الحديث كذا قال فأوهم انه معروف فان كان عرفه وهو بضم العين فقد تناقض فيما ذكره هنا وان كان ما عرفه فكان ينبغي ان يقتصر على ما ذكر في الميزان اهـ .

==========================

(١) (٣٢١/٤) (٢) في المخطوطة حدثني (٣) لسان الميزان (٣٧٢/٤) .

وأختم بحث التصحيف والتحريف والسقط في المستدرك بهذا السقط العجيب الغريب ، ليعلم القارئ مقدار ما بذله طابعو الكتاب ، ومصححوه من جهد وعناية وأمانة في نقل النص الاصلى لكتاب المستدرك ، فقد جاء (١) : اما حديث يونس بن عبيد فأخبرنيه عمار بن عبد الجبار (٢) ....

والذى في المخطوطة : اما حديث يونس بن عبيد فأخبرنيه (محمد بن يزيد العدل ثنا ابراهيم بن ابي طالب ثنا هلال بن بشر ، ثنا عبد الله بن عيسى بن خلف الخراز (٣) عن يونس بن عبيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بيته عند الظهيرة فرأى ابا بكر جالسا في المسجد فقال يا ابابكر ما اخرجك هذه الساعة قال اخرجني الذى أخرجك يا رسول الله ثم جاء عمر فقال ما اخرجك يا ابن الخطاب قال أخرجني الذى اخرجكما ثم ذكر الحديث بطوله وزاد فيه • فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بعضادتي الباب وردهما فقال أكل طعامكم الأبرار وأفطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة •

واما حديث ابن كيسان فأخبرناه ابو العباس القاسم بن القاسم السيارى بمرو ثنا محمد ابن موسى بن حاتم ثنا علي بن الحسن بن شفيق ثنا ابو مجاهد عبد الله بن كيسان ثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج ابو بكر بالهاجرة من المسجد فسمع ذلك عمر رضي الله عنه فخرج فقال يا ابابكر ما اخرجك هذه الساعة فقال ما اخرجني الا ما اجد من حاق الجوع ، فقال : وانا والذى نفسي بيده ما أخرجني غيره فبينما هما كذلك اذ خرج عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اخرجكما هذه الساعة فقال والله ما اخرجنا الا ما نجد من حاق الجوع في بطوننا فقال : وانا والذى نفسي بيده ما اخرجني غيره فقوما وانطلقا حتى نأتي باب ابي ايوب وكان يدخر للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما كان او لبنا فأبطأ عنه يومئذ فلم يأت لحينه فأطعمه اهله وانطلق الى نخله يعمل فيها فذكره بطوله وزاد فيه فلما ادركا الطعام ووضع بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه أخذ من الجدى فجعله في رغيف ثم قال يا ابا ايوب ابلغ بهذا فاطمة فانها لم تصب مثل هذا منذ ايام فذهب به ابو ايوب الى فاطمة فلما اكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبسر ورطب ودمعت عيناه وقال والذى نفس محمد بيده ان هذا لهو الذى تُسألون عنه يوم القيامة قال الله عزوجل ((ثمّ لتُسألُنّ يومئذٍ عن النعيم)) فهذا النعيم الذى تسألون عنه يوم القيامة •

==========================

(١) (١٣٢/٤) السطر الثاني • (٢) لايمكن للحاكم ان يروى عن عمار بن عبد الجبار •
(٣) بالخاء المعجمة والزاى المنقوطة كما في تبصير المنتبه (٣٣٢/١) •

فحدثنا ه ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد انا ابي ، قال سمعت الاوزاعي ؛ يقول بلغني عن عطاء بن ابي رباح ، انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يخبر ان رجلا أصابه جراحة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اصابه احتلام فأمر بالاغتسال ثم اغتسل فمات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العي السؤال (١) فبلغنا ....

ويمكن التعرف على وجود السقط عندنا من تلخيص المستدرك لكن المصحح لم ينتبه إلى ذلك ؛

وجاء ايضا : (٢)

سقط من الحديث النصف ويمكن استدراكه من تلخيص الذهبي وقد هذا علق عليه المصحح بقوله : كذا في نسخ المستدرك ولعله ترك مقولة ابن عباس وجوابه له • هذا مع العلم بأن هذا السقط موجود في المخطوطة

وجاء ايضا : (٣) حدثنا ابو العباس بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا أبو احمد الزبيرى ثنا اسرائيل عن ابي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه انه حدث يوما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتعد وارتعدت ثيابه ثم قال او نحو هذا • هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه •

وله شواهد فيه عن عبد الله حدثناه ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامرى ثنا على بن حكيم ثنا شريك (عن ابي العميس عتبة بن عبد الله عن مسلم البطين عن ابي عمرو الشيباني قال كنت اجلس الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حولا لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلته الرعدة ثم قال بل كذا او نحو ذا او قريب من ذا او ماشاء الله •

اخبرنا علي بن عبد الله الحكيمي ببغداد ثنا العباس بن محمد الدورى) (٤) ثنا اسحاق بن منصور السلولي ثنا شريك فذكره بنحوه • هذا حديث من اصول التوقي عن كثرة الرواية والحث على الاتقان فيه وقد اتفقا على اسرائيل عن ابي حصين وقد احتج مسلم بشريك بن عبد الله وهو (اهل) (٥) ان يحتج به ولم يخرجاه • ولم يعلق المصحح عليه شيئا مع ان الذهبي اورد جزء من الحديث في تلخيصه •

==========================

(١) ما بين القوسين استدراك من المخطوطة • (٢) (١/١١٠) السطر الخامس •

(٣) (١/١١٠ و ١١١) السطر الخامس عشر •

(٤) ما بين القوسين استدركته من المخطوطة •

(٥) ما بين القوسين زيادة من المخطوطة •

وجاء ايضا : (١)

صليت قبل الناس بسبع سنين (قبل ان يعبده احد من هذه الامة) شعيب(٢)

بن صفوان عن الاجلح ....

ما بين القوسين ساقط من المخطوطة والموجود فيها بعد قوله بسبع سنين

مايلي : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشاهده حدثنا ابو

عمر الزاهد ثنا محمد بن هشام المروزى ثنا ابو ابراهيم الترجمان ثنا شعيب بن

صفوان عن الاجلح ....

وعبارة قبل (ان يعبده احد من هذه الامة) هي جزء من آخر الحديث الذى

يلي هذا كما هو موجود في نفس الصفحة في السطر الرابع .

وجاء ايضا : (٣)

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار بن قتيبة القاضي بمصر ثنا ابو داود -

الطيالسي ثنا هشام عن يحيى بن ابي كثير ....

ثم تكرر نفس هذا الحديث بمتنه (٤) وسنده بعد صفحة واحدة وحرف فيه

اسم هشام الى همام .

وجاء ايضا (٥)

عن عامر الدهني عن ابيه عن ام معقل عن ابيها قال قال : ....

وجاء في المخطوطة عن عامر الدهني عن ابنة معقل عن ابيها قال قال ......

وجاء ايضا : (٦)

فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لاتخبر بتلعب الشيطان بك في المنام

(وبهذا (٧) الاسناد) (٨) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى

احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره وليتحول ....

فقد جاء في المخطوطة بعد لفظة المنام ما يلي (هذا حديث صحيح على شرط مسلم

ولم يخرجاه اخبرنا ابو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن

عفير وعبد الله بن صالح قالا ثنا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر) (٩)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى ....

==========================

(١) (١١٢/٣) السطر الثاني . (٢) استدرك المصحح حديثا من التلخيص وحذف جزءا من اوله وصوابه ما ذكر اعلاه بعد قوله ولم يخرجاه .

(٣) (١٥٢/٣) (٤) مختصرا .

(٥) (٦٠/٤) السطر السادس عشر (٦) (٣٩٢/٤) السطر الثامن .

(٧) كذا جاءت في المطبوعة . (٨) ما بين القوسين غير موجود في المخطوطة

(٩) ما بين القوسين زيادة من المخطوطة .

فكبر ذلك على اصحابه فقال بلى اذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا : بسم الله وبركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد الله الذى هو اشبعنا وارونا وانعم علينا وافضل فان هذا كفاف هذا . وذكر الحديث الوليد باسم ابي أيوب والمعانى قريبة وقد روى هذا الحديث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو قتيبة مسلم بن الفضل الآدمي بمكة ثنا ابو مسلم ثنا بكار ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين ثنا عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ساعة لم يكن يخرج فيها وخرج ابوبكر فقال ما أخرجك يا ابابكر قال اخرجني الجوع قال وانا اخرجني الذى اخرجك ثم جاء عمر فقال ما اخرجك قال الجوع ثم جاء بعد ذلك عدة من اصحابه فقال لهم : انطلقوا الى منزل ابي الهيثم ابن التيهان وذكر الحديث حدثنا على بن عيسى ثنا ابراهيم بن ابي طالب ثنا ابن ابي طالب ثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن ابي الزعراء عن عمه ابي الاحوص قال قال عبد الله كنا نعد الامعة في الجاهلية الرجل يدعى الى الطعام فيذهب بآخر معه ولم يدع وهو اليوم فيكم المحقب دينه الرجال . صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد روى باسناد صحيح شاهدا أخبرناه ابوبكر بن اسحاق اخبرنا محمد ابن غالب ثنا سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق قالا ثنا شعبة عن ابراهيم الهجرى عن الاحوص عن عبد الله قال كنا نسمي الامعة في الجاهلية الرجل يدعى الى الطعام فيتبعه الرجل وهو اليوم الذى يحقب الناس دينه فكنا نسمي العضه السحر وهو اليوم قيل وقال .

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثني ابي اخبرنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ابي طلحة وهو نعيم ابن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ايما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروما فله ان يأخذ بقدر قراه ولا حرج عليه . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد باسناد صحيح حدثنا ه ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ثنا) (١) عمار ابن عبد الجبار ....

وجاء في المستدرك (٢) اخبرني ابوعون محمد بن احمد بن ماهان الجزار (و علي (بن الحسين) (٣) الصفا (ر)(٣) وجاء في المخطوطة : اخبرني ابوعون محمد بن احمد بن ماهان الجزار على الصفا وهو الصواب وقد تكرر هذا اكثر من مرة في المستدرك .

==========================

(١) ما بين القوسين استدرك من المخطوطة . (٢) (١ / ٢٩٤) السطر الثامن
(٣) ما بين القوسين ساقط من المخطوطة .

سبب تأليف المستدرك

الاسباب الداعية الى تأليف المستدرك متعددة أبان عن بعضها الإمام أبو عبد الله أثناء كتابته في المستدرك، لكن السبب الرئيسي الذى ندب الحاكم نفسه إليه، ولبى فيه الوجهاء من أهل بلده، وسارع بتنفيذ رغبتهم هو أن المبتدعة قد انتقصوا هذا الدين، ووجهوا إليه سهما من سهامهم المسمومة، وجهوه إلى مصدر تشريعي تعتمد عليه شريعتنا، وتقوم عليه أحكامنا الشرعية الخالدة، وجهوه إلى السنة وانتقصروها واتهموا علماءها بأنهم يصرفون أوقاتهم فيما لا فائدة فيه، وأن الاحاديث التي صحت واستقر الأمر عليها استوعبها الإمامان العظيمان البخارى ومسلم وهما قد جمعا أحاديث في كتابيهما، وهي لا تتجاوز عشرة آلاف حديث، وهي كل ما صح لدى هذين الإمامين واستطاعا تنقيته وجمعه في صحيحيهما، لذلك يوجه هولاء نقداً إلى علماء الأمة ومحدثيها نقداً يقصد من ورائه ضرب هذا المصدر التشريعي يتهمونهم بأن هذه المسانيد والاجزاء الحديثية المنتشرة بكثرة لافائدة منها ولا صحيح فيها هم يبحثون عن رجالها واسانيدها وعن متونها والفاظها وهي خارجة عن حدود الصحة والاحاديث قد انتهى أمرها وحثت واستقر رأي الامامين الجليلين على ان الصحيح هو ما أودعاه في كتابيهما وهو لا يتجاوز عشرة آلاف حديث والإمام الحاكم أوجزهذا غاية الإيجاز في مقدمة كتابه المستدرك ومهد له بقوله :ـ (١)

نان الله تعالى ذكره أنعم على هذه الأمة باصطفائه بصحبة (٢) نبيه صلى الله عليه وسلم أخيار خلقه في عصره وهم الصحابة النجباء البررة الاتقياء لزموه في الشدة والرخاء حتى حفظوا عنه ما شرع لأمته بأمر الله تعالى ذكره ثم نقلوه إلى أتباعهم ثم كذلك عصرا بعد عصر إلى عصرنا هذا، وهو هذه الأسانيد المنقولة إلينا بنقل العدل عن العدل وهي كرامة من الله لهذه الامة خصهم بها دون سائر الامم ثم قيض الله لكل عصر جماعة من علماء الدين وأئمة المسلمين يزكون رواة الاخبار ونقلة الآثار ليذبوا به الكذب عن وحي الملك الجبار فمن هولاء الائمة :ـ

ابو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى رضي الله عنهما صنفا في صحيح الاخبار كتابين مهذبين انتشر ذكرهما فى الاقطار ولم يحكما ولا واحد منهما انه لم يصح من الحديث غير ما أخرجه وقد نبغ في

==============================

(١) المستدرك (١/٢)   (٢) في المخطوطة (لصحبة)

عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأن جميع ما يصح عندكم (١) من الحديث، لا يبلغ عشرة آلاف حديث وهذه الأسانيد (٢) المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقل او اكثر منه كلها سقيمة غير صحيحة (٣) .

وقد سألني جماعة من اعيان اهل العلم بهذه المدينة وغيرها ان اجمع كتابا يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن اسماعيل ومسلم ابن الحجاج بمثلها اذ لا سبيل الى اخراج مالا علة له فانهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لأنفسهما .

وقد خرج جماعة من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما احاديث قد اخرجاها وهي معلولة وقد جهدت في الذب عنهما في المدخل الى الصحيح بما رضيه اهل الصنعة وانا استعين الله على اخراج احاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما او احدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء اهل الاسلام ان الزيادة في الاسانيد والمتون من الثقات مقبولة والله المعين على ما قصدت وهو حسبي ونعم الوكيل .

فالحاكم بين بعبارة وجيزة مقتضبة سبب تأليف المستدرك ووضح منهجه بأسلوب واضح مختصر .

والوقت ضيق لديه فهو لا يحتاج إلى الإطناب لذلك أوجز وأفاد ونعما ما فعل

وصف المستدرك

التزم الحاكم في إيراد الكتب في المستدرك بنهج الصحيحين ، وترتيبه أقرب إلى ترتيب الامام مسلم لكنه يلاحظ اثناء سرده الكتب انه يضمن كل كتاب معاني ابواب البخاري ولقد سلك في سرد كتبه مسلكا متناسقا معروفا وصرح في مطلع بعض الكتب بالنهج الذي سيسير عليه ومقارنة ترتيب كتب المستدرك مع ترتيب كتب الصحيحين يظهر لنا ان الحاكم لم يقسم كتبه ابوابا كما نجد الامام البخاري وانما سلك فيه مسلك الإمام مسلم في سرد الكتب ولكل واحد من الصحيحين مميزات ذكرت فالبخاري يكرر الحديث ويقطعه ويذكر الجزء الذي يريده في الباب لمعنى يريده وهذا مسلك له مناح جميلة تدل على فقه ودراية وحسن مسلك ومسلم يجمع الأحاديث الواردة في الكتاب جمعا عظيما

---

(١) في المخطوطة (ما صح عندهم .

(٢) في المخطوطة (المسانيد) (٣) في المخطوطة جاءت هذه العبارة هكذا : او اكثر كلها سقيمة او غير صحيحة .

مرتبا لامثيل له وتفنن في سياق الأسانيد وتعديد الشيوخ والطرق في محل واحد وهذا سهل يقرب الفائدة على الطالب ويمكنه من ان يحيط بالأحاديث الواردة في هذا الباب ويعرف عللها والإطار العام لها فهو يستجمع الفكرة حول الكتاب ويمكن الباحث من الوصول الى مطلبه بسهولة ويسر، بينما صنيع البخاري يفيد الخبير المطلع اليقظ ، فلقد اهتم البخاري بالفقه وجعله مقصده الاول وبث في أثناء كتبه وابوابه قواعد تظهر لمن تتبع الحديث وجمع اسانيده وطرقه • وكثير من الاحاديث خفيت على الائمة الحفاظ وهي موجودة فيه وذلك لأن البخاري ذكرها في غير مظانها من الكتب لغاية فقهية او لنكتة حديثية • بينما يسوق مسلم احاديث الباب في مكان واحد وهذا يسهل للمراجع الوصول الى غايته •

والحاكم سلك في كتابه المستدرك هذا المسلك فاذا اورد حديثا في غير بابه نبه على ذلك وذكر انه فاته بسبب كذا ومحله كذا (١) ولكنه في الغالب يذكر الاحاديث في ابوابها ومظانها الا اذا فاتته اثناء الاملاء وقد فات محلها وانتشر عند املاآته الاولى فهو مضطر ان يذكره في المكان الذى وصل اليه وينبه على هذا وهو بهذا يجمع الحسنيين يحافظ على إملاآته القديمة وينبه القارئ الى ان الحاكم واع لأمره متذكر لما مر يقظ في إملاآته لئلا يظن القارئ ان هذا الحديث جاء في غير بابه ويحار في تعليل السبب الذى ذكر من اجله في غير بابه فالحاكم ازال هذا اللبث عن القارئ واراحه ووجهه الى السبب الذى من اجله وضعه هنا في غير محله •

وسأذكر فيما يلي ترتيب كتاب صحيح البخاري ثم ترتيب كتاب صحيح الامام مسلم ثم ترتيب كتاب المستدرك للحاكم وسأجرى مقارنة فيما بعد حول ترتيب الحاكم ثم بعد ذلك اذكر منهج الحاكم في مستدركه وأضرب بعض الامثلة التوضيحية على هذا :

==============================

(١) فقد قال (١/ ٣١٥) ورقم ١٢٠٤ : هذا حديث خرجته قبل هذا وهذا موضعه • وقال (١/ ٣٧٩) ورقم ١٤٢٣ : هذا حديث محله كتاب الايمان وتذكره في الجنائز • وقال (١/ ٣٨٥) ورقم ١٤٤٤ : سبيل هذه الاحاديث ان تكون مخرجة في اماكنها • وقال (٢/ ١١٤) ٢٥٦٦ : بحثت عن هذا الشاهد أثناء إملاء كتاب المناسك وقد وجد أثناء املاء كتاب الجهاد فذكره واشار الى ذلك • وقال (٢/ ٣٩٩) ٣٥٤٥ : كان من حقنا ان نخرجه في كتاب الوضوء فلم نقدر • وقال (٢/ ٥٢١) ٣٩٦٢ : طلبت هذه الاحاديث وقت املائي كتاب الوتر فلم اجدها فوجدتها بعد: ثم ذكرها في كتاب التفسير • وقال (٢/ ٥٢٥) ٣٩٨١ : اخشى اني ذكرت هذا الحديث فيما تقدم وقد ذكر بالفعل (١/ ٣٦) ١٠٢•